١٠ لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

كتاب الاتقان

في علوم القران تاليف الشيخ
الامام العالم العلامه فريد
دهره ووحيد عصره ذي
الفضايل والبيان
جلال الدين ابو الفضل
عبد الرحمن السيوطي
الشافعي رحمة الله عليه
ونفعنا به
والمسلمين اجمعين
وصلى الله
على سيدنا محمد
واله
وسلم
امين

من كتب ... افقر الورى مصطفى ... سنة ١٣٣٢

ومن ... علي عالي

وقف السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الافخم
مصدر العدل والاحسان وموضح حال الامور بالرشد والعرفان
السلطان بن السلطان السلطان ابو المحاسن والمكارم عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان ... ايده ... ودولته
الطاهرة وجعله خلاصة الباهرة ...
... الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين عفى له

١٠٣

عدد اوراقه
٢٩٤

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI
... 71.0.
... 77
Eski ... 103
Tasnif No. 297.1 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
قال الشيخ الامام العالم العلامه الحبر البحر الفهامه المحقق المدقق الحجه
الحافظ المجتهد الامه شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين
جلال الدين اوحد المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا العبد
الفقير الى الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابي المناقب
ابي بكر السيوطي الشافعي امتع الله بحياته واعاد على المسلمين من علومه
وبركاته ورحم سلفه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي
الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل
الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا
غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت
لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم
الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم
عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دايمين الى يوم الماب
وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك
الى قنته ولا يصار من اراد السبيل الى استقصايه لم يبلغ الى ذلك وصولا
ومن رام الوصول الى احصايه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى
مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتاب القران لهو مفجر العلوم
ومنبعها ودايرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شي وابان
فيه كل هدي وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه
يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوي يبني منه
قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطا القول من صوابه والبياني
يهتدي به الى احسن النظام ويعتبر مسالك البلاغه في صوغ الكلام
وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الالباب ومن المواعظ والامثال والابصار
ما يزدجر به اولوا الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من
علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب
القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمن الطلب
اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبه انواع
الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصه

الوجود

الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيي الدين
الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علم التفسير علوم
كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه
بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسوره والايه والثاني
في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمه في اداب العالم والمتعلم فلم
تشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ
الاسلام قاضي القضاه خلاصه الانام حامل لوا المذهب المطلبي علم الدين
البلقيني رحمه الله على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاه جلال الدين سماه
مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا
ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي
رضي الله عنه مخاطبه لبعض خلفا بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران
يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعه في القديم
والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع
القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل
الى علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور
الاول مواطن النزول واوقاته ووقايعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي
والمدني والسفري والحضري والليلي والنهاري والصيفي والشتايي والفراشي
اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو سته انواع
المتواتر الاحاد الشاذ قرات النبي صلى الله عليه وسلم الرواه الحفاظ
الامر الثالث الادا وهو سته انواع الوقف الابتدا الاماله المد تخفيف الهمزه
الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعه انواع الغريب المعرب المجاز
المشترك المترادف الاستعاره التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقه
بالاحكام وهو اربعه عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص
العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنه ما خصصت
فيه السنه الكتاب المجمل المبين المول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ
نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مده معينه والعامل به
واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقه بالالفاظ وهو خمسه انواع
الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن
الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهايه ما حصر

من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها
بكلام مختصر يحتاج الي تحرير وتتمات وزوايد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته
التحبير في علم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت
اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك
ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الي ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم
بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما
اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلي في اخر الزمان باحسن زينة علم
التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا الحديث
حتى جا شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين
البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه
وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الي هذه المرتبة فانه جعله نيفا
وخمسين نوعا منقسمة الي ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من
الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته
كل مبتدي لشي لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون
قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة
مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الي وضع كتاب في هذا العلم
اجمع فيه ان شا الله شوارده واضم اليه فوايده وانظم في سلكه فرايده
لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف
او كالفين ومصيرا فني الحديث والتفسير في استكمال التقاسيم الفين واذا
برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادي داعيه
بالفلاح سميته بالتحبير في علم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة
النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس
والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتاي التاسع
والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول
ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر
ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على الانبيا
السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا
العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر

الثاني

الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون
قراات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة
والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي
والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون
الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة الثالث
والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون
الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب
الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع
والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني
والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس
والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن
والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون التشبيه
الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام
الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون
العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب
السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون
المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون ما عمل
به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس
والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع
والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل
الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع
والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون
المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية
والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الاقتصاص
الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون
افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران
السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقري
التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني
والتسعون غرايب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع

[illegible] المطلق والمقيد

والسبعون كتابة القران الخامس والسبعون تسمية السور السادس
والسبعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع الاسما والكنى والالقاب والسبعون صح
المابه المبهمات الاول بعد المايه اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المايه
التاريخ هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد
من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق
ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه
طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن
اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في
ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد
ابن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك يسمى
البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته
لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر
الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك
جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني
الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على
كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته
البرهان في علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب
النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع
معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات
السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني
العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية
انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة
تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير
لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة
غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون
معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف
الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراات الرابع والعشرون
معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة

فضايله

فضايله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القران
شي افضل من شي التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل
يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادي
والثلاثون معرفة الامثال الكاينة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه
الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه
الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه
السابع والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الوارده في الصفات الثامن
والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون
في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره
الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته
ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في
اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القران
السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع
الا ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من
كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر
قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته
ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي
العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشا التصنيف الذي قصدته
فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان
ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض
وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوايد والفرايد والقواعد
والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران
وسترى في كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا
وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير
الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير
الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية
انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه
النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث
النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتاي الخامس الفراشي والنومي السادس

الارضي والسماي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب
النزول العاشر ما نزل خر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث
عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل
مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر
في معرفة اسمايه واسما سوره الثامن عشر في عدد سوره واياته وكلماته
وحروفه التاسع عشر في عد سوره واياته وكلماته العشرون في حفاظه ورواته
الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر
الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون الموضوع الخامس والعشرون في الاحاد
في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع
والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع
والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة
والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب
الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز
الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في اداب تلاوته
السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع
فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب
التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة
معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة
اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها
الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه
ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون
في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن
والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون
في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون
في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون
في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس
والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب
السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القران

التاسع

التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي
والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور
الثالث والستون في الايات المتشابهات الرابع والستون في اعجاز القران
الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس والستون
في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع
والستون في الاسما والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون
في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث
والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات
القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في رسوم
الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره
وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه
التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين
فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته
في ضمنها لزادت على الثلاثماية وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة
وقفت على كثير منها ومن المصنفات في هذا النمط وليس في الحقيقة
مثله ولا قريبا منه وانما هي طايفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان
في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد
الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامه والبرهان في مشكلات
القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها
بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة
قطر في حيال بحر زاخر وهذه اسما الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب
ولخصته منها من الكتب النقليه تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه وابي الشيخ بن حبان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر
وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه
وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضايل القران لابي عبيد وفضايل
القران لابن الضريس فضايل القران لابن ابي شيبه المصاحف لابن ابي داود
المصاحف لابن اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري
اخلاق حملة القران للاجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري
لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا احصي ومن كتب القراات

وتعلقات الاداجمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل
للهذلي الارشاد في القراات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف
والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن
النكزاوي قرة العين في الفتح والاماله وبين اللفظين لابن القاصح **ومن كتب**
اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب
القران لابن قتيبه وللعزيزي الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد
الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر
لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام
الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا وللسمين
وللصفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص له
الخاطريات له ذا العدا امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل
القران لابن قتيبه اللغات التي انزل بها القران لابي قاسم محمد بن عبد الله
ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسماعيل القاضي ولبكر
ابن العلا ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس
ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي
ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد
القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في
ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام **ومن الكتب المتعلقة**
بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن
سراقه وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر
الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان
ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في
المجاز لابن القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان
في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدايع القران لابن الاصبع
التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزي
الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا لحازم العمده لابن رشيق الصناعتين
للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطيبي الكنايات
للجرجاني الاعجاز بحث في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين
السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح

م لابي
صح
قال في القاموس صفاقس بفتح الصاد وضم القاف بلدة بافريقية على البحر شرحهم من الابار
صح

لولده

لولده بها الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين
ابن الصايغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمه في سر
الالفاظ المقدمه له احكام الراي في احكام الاي له المثل السائر لابن
الاثير الفلك الداير على المثل الساير كنز البراعه لابن الاثير شرح بديع
قدامه للموفق عبد اللطيف **ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع**
البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في
المتشابه لابن عبد الله الرازي كشف المعاني في متشابه المثاني للقاضي
بدر الدين بن جماعه امثال القران للماوردي اقسام القران لابن القيم
جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران من الاسما
والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القران للقاضي
بدر الدين بن جماعه اسما من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير ذات الرشد
في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر
النظيم في منافع القران العظيم **ومن كتب الرسم** المقنع للداني شرح
الرايبه للسخاوي شرحها لابن جباره **ومن الكتب الجامعه** بدايع
الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر
والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر ابن الصاحب جامع الفنون
لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي
ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للبلقيني تفسير
الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان وابن عطيه والقشيري
والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي
والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزه
وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحه مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب
والعجايب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيميه وهذا اوان الشروع
في المقصود بعون الملك المعبود **النوع الاول معرفة المكي والمدني**
افرده بالتصنيف جماعه منهم مكي والعز الديريني ومن فوايد معرفة ذلك
العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص
قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على
فضل علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل
بمكه والمدينه وما نزل بمكه وحكمه مدني وما نزل بالمدينه وحكمه مكي وما نزل

م للبياني صح
للطيبي

بمكة في اهل المدينه وما نزل بالمدينه في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني
وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفه وما نزل ببيت المقدس وما نزل
بالطايف وما نزل بالحديبيه وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا
وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكيه والايات المكيات في
السور المدنيه وما حمل من مكة الي المدينه وما حمل من المدينه الي مكة
وما حمل من المدينة الي ارض الحبشه وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا
فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها
من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى
قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها
ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ
والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا
وحضريا وليليا ونهاريا وسماييا وارضيا وما نزل بين السما والارض
وما نزل تحت الارض بالغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل
من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني
وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات
ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سوا
نزل بالمدينه ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار
اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الي يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة
وما نزل المدينه قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينه فهو من — في طريق صح
المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينه
فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة
مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني
ما نزل بالمدينه وعلى هذا فتثبت الواسطه فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه
مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم
عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنه مكه والمدينه والشام
قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره
بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات
والحديبيه وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث

ان المكي

ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكه والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينه
وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما
يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابه والتابعين ولم يرد عن
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله
علم ذلك من فرايض الامه وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة
تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى
وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال
رجل عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار
الي سلع اخرجه ابو نعيم في الحليه وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد
المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف
فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى
عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل
من القران بالمدينه فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكه
وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني عوث بن — يحيى
المزرع حدثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني انبانا ابو عبيده معمر بن
المثنى حدثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا
عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك
فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكيه الا ثلاث ايات منها — الثلاث صح
نزلت بالمدينه قل تعالوا اتل الي تمام الايات وما تقدم من السور مدنيات
ونزلت بمكه سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر
والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكه والمدينه في منصرفه
من احد وسورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث
ايات هذان خصمان الي تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينه وسورة
المومنين والفرقان وسورة الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينه
والشعرا يتبعهم الغاوون الي اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت
والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينه ولو ان ما في الارض من — مكيات صح
شجرة اقلام الي تمام الايات الثلاث وسورة السجده سوى ثلاث ايات
افمن كان مومنا الي تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات

وص والزمر سوي ثلاث ايات نزلن بالمدينه في وحشي قاتل حمزه
ياعبادي الذين اسرفوا الي تمام الثلاث ايات والحواميم السبع وق
والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعه والصف والتغابن
الا ايات من اخرها نزلن بالمدينه والملك والنون والحاقه وسال وسوره
نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الي اخر
القران الا اذا زلزلت واذا جا نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينه
سوره الانفال وبراه والنور والاحزاب وسوره محمد والفتح والحجرات
والحديد وما بعدها الي التحريم **هكذا** اخرجه بطوله واسناده
جيد رجاله كلهم ثقات من علما العربيه المشهورين **وقال** البيهقي في
دلايل النبوه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل
حدثنا محمد بن اسحاق نبانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد
ابن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه
حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله
من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي
لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلي والليل اذا يغشي
والفجر والضحي والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم
وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ
برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس **وانا انزلناه** والشمس
وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش
والقارعه ولا اقسم بيوم القيامه والهمزه والمرسلات وق ولا اقسم
بهذا البلد والسما والطارق واقتربت الساعه وص والجن ويس
والفرقان والملايكه وطه **والواقعه** وطسم وطس وبني اسرايل — وطسم صح
والسابعه وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان
وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجده وحمعسق وحم
الزخرف والجاثيه والاحقاف والذاريات والغاشيه واصحاب الكهف
والنحل ونوح وابراهيم والانبيا والمومنون والم السجده والطور
وتبارك والحاقه وسال وعم يتسالون والنازعات واذا السما انشقت
واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت **وما نزل** بالمدينه ويل

للمطففين

صح الايه

للمطففين والبقره وال عمران والانفال والاحزاب والمايده والممتحنه
والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتي علي الانسان
والطلاق ولم يكن والحشر واذا جا نصر الله والنور والحج والمنافقون
والمجادله والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعه والتغابن
والفتح وبراه **قال** البيهقي والسابعه يريد بها سوره يونس قال
وقد سقط من هذه الروايه الفاتحه والاعراف وكهيعص فيما نزل
بمكه **قال** وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زراره الرقي
حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد
عن ابن عباس انه قال اول ما انزل الله علي نبيه من القران اقرا
باسم ربك فذكر معني هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الروايه
الاولي في ذكر ما نزل بمكه **قال** وللحديث شاهد في تفسير مقاتل
وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم **وقال ابن الضريس** في فضايل القران
حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي نبانا عمرو بن هارون حدثنا
عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحه
سوره بمكه كتبت بمكه ثم يزيد الله فيها ما شا وكان اول ما انزل من القران
اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب
ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلي ثم والليل اذا يغشي ثم والفجر
ثم والضحي ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك
الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون
ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب
الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة
القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج ثم والتين
ثم لايلاف قريش ثم القارعه ثم لا اقسم بيوم القيامه ثم ويل لكل
همزه ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما والطارق ثم — ثم ق صح
اقتربت الساعه ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان
ثم الملايكه ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعه ثم طسم الشعرا ثم طس
ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر
ثم الانعام ثم الصافات **ثم** لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم

حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثيه ثم الاحقاف
ثم الذاريات ثم الغاشيه ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم
سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجده ثم الطور ثم
تبارك الملك ثم الحاقه ثم سال ثم عم يتسالون ثم النازعات ثم
اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم
ويل للمطففين **فهذا** ما انزل الله بمكه **ثم انزل** بالمدينه سورة
البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنه ثم النسا ثم
اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم
الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم
المنافقون ثم المجادله ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعه ثم التغابن
ثم الصف ثم الفتح ثم المايده ثم براه **وقال** ابو عبيد في فضايل
القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معاويه بن صالح عن علي بن
ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقره وال عمران والنسا والمايده
والانفال والتوبه والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح
والحديد والمجادله والحشر والممتحنه والحواريين يريد الصف
والتغابن ويايها النبي اذا طلقتم ويايها النبي لم تحرم والفجر والليل
وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت **واذا** جا نصر الله
وساير ذلك بمكه **وقال** ابو بكر بن الانباري حدثنا اسماعيل بن اسحاق
القاضي ثنا حجاج بن منهال ثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينه
من القران البقره وال عمران والنسا والمايده وبراه والرعد والنحل
والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن
والمجادله والحشر والممتحنه والصف والجمعه والمنافقون والتغابن
والطلاق ويايها النبي لم تحرم الي راس العشر واذا زلزلت واذا
جا نصر الله وساير القران نزل بمكه **فقال** ابو الحسن بن الحصار
في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سوره والمختلف
فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا
فقال

يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا   وعن ترتب ما يتلي من السور
وكيف جا بها المختار من مضر   صلي الاله علي المختار من مضر

وما

وما تقدم منها قبل هجرته   وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد   يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد   تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفي ام القري نزلت   ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت   عشرون من سور القران في عشر
فاربع من طوال السبع اولها   وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عددت سادسة   وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة   والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة   والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله المنافقين بها   وسورة الجمع تذكار لمدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما   والنصر والفتح تنبيها علي العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له   وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متي نزلت   واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها   مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت   ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا   ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا   وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له   وربما استثنيت اي من السور
وما سوي ذاك مكي تنزله   فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جا معتبرا   الا خلاف له حظ من النظر

النفاق ح

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون
علي انها مكيه بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع ~~الاول~~ الثاني

الثامن ح

واستدل لذلك بقوله تعالي ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلي
الله عليه وسلم بالفاتحه كما في الصحيح وسورة الحجر مكيه باتفاق وقد
امتن علي رسوله بها فدل علي تقدم نزول الفاتحه عليها اذ يبعد ان
يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكه
ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحه ذكره ابن عطيه وغيره **وقد**
روي الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي
ابن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكه من كنز تحت العرش واشتهر

عن مجاهد القول بانها مدنيه اخرجه الفريابي في تفسيره وابو
عبيد في الفضايل بسند صحيح عنه **قال** الحسين بن الفضل هذه
هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله **وقد** نقل ابن عطيه
القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن
عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد **قال** الطبراني
في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه ثنا ابو
الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين
انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينه ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجه
من قول مجاهد **وذهب** بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكه
ومرة بالمدينه مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين
نصفها بمكه ونصفها بالمدينه حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة**
النسا زعم النحاس انها مكيه مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الى اخر
الايه نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبه وذلك مستند واه لانه
لا يلزم من نزول ايه او ايات من سورة طويله نزل معظمها بالمدينه
ان تكون مكيه خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع
اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه
البخاري عن عايشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنسا الا وانا عنده
ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة**
يونس المشهور انها مكيه وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار
السابقه عنه انها مكيه واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه
ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد
عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان عن عطا عن ابيه عن ابن عباس
انها مدنيه ويويد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس **قال لما بعث الله محمدا** رسولا انكرت العرب ذلك او من
انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان قراه
للناس عجبا الايه **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
وعن علي بن ابي طلحه انها مكيه وفي بقية الاثار انها مدنيه واخرج ابن
مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج
عن عثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير

واخرج

واخرج ابو الشيخ مثله عن قتاده واخرج الاول عن سعيد بن جبير **وقال**
سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانه عن ابي بشر قال سالت سعيد
ابن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال
كيف وهذه السوره مكيه ويويد القول بانها مدنيه ما اخرجه الطبراني
وغيره عن انس ان قوله الى آ الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد
المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينه الاختلاف صح
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الخلاف انها
مكيه الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
انها الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقيه انها مدنيه واخرج ابن
مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان
عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنيه
قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكيه الا هذان خصمان الايات
وقيل الا عشر ايات وقيل مدنيه الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك
من رسول الى عقيم قاله قتاده وغيره **وقيل** كلها مدنيه قاله الضحاك
وغيره وقيل هي مختلطه فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى
ويويد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينه
كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور
على انها مكيه وقال الضحاك مدنيه **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي
قولا انها مدنيه قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا انها
مدنيه خلاف حكايه جماعة الاجماع على انها مكيه **سورة محمد** حكى
النسفي قولا غريبا انها مكيه **سورة الحجرات** حكى قول شاذ انها مكيه
سورة الرحمن الجمهور على انها مكيه وهو قول الصواب ويدل له ما رواه على اصحابه صح
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه سورة الرحمن
حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من
مرة فباي الا ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين **وقصه** الجن كانت بمكه واصرح منه
في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسما بنت ابي بكر قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع
بما يومر والمشركون يسمعون فباي الا ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم

نزولها على سورة الحج سورة الحديد قال ابن الغرس الجمهور على انها
مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها
ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على
اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب
اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين
ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف المختار انها مدنية
ونسبه ابن الغرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن
عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله — وما في صح
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري
عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت
عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله — ثم نقراها علينا حتى بلغ صح صح
الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها
الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم
حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها
سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول
غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة
ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الغرس قيل انها مكية
لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل
وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة
انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل
للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن
الغرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده
ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران

ثم

ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح
اسم ربك الاعلى في سور مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الغرس
قال ابو حيان والجمهور على انها مكية سورة البلد حكى ابن الغرس فيها ايضا
قولين وقوله بهذا البلد يرد انها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية — ٢ القول صح
وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب
النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها
مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي
هذا حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الغرس الاشهر انها مكية قلت
ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان الله
يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به
سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت
يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد
احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم
وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت
شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة الهاكم الاشهر
انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة
انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة
انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران
يعني لو كان لابن ادم واديا من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي
عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة
كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الغرس
سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه
مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان
لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها
ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان**
المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه
البيهقي في الدلايل **فصل** قال البيهقي في الدلايل في بعض السور
التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل
نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد
في الاستثنا على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد اعتنى بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية
قال واما عكس ذلك وهو نزول شي من سورة بمكة تاخر نزول تلك
السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت على استثنايه
من النوعين مستوعبا ما رايته منبها على ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني
واشير الى ادلة الاستثنا لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها
اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل
بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثني
منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني
منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** قد صح
النقل عن ابن عباس باستثنا قل تعالوا اتل الايات الثلاث كما تقدم والبواقي
وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف
وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق
واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة
في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شي وقال الفريابي **حدثنا** عن شهر
سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام كلها مكية الا قل تعالوا اتل الايات التي بعدها
الاعراف اخرج ابو الشيخ بن حبان عن قتادة قال الاعراف مكية الا ايه
واسالهم عن القرية **وقال** غيره من هنا واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثني الجمع
منها واذ يمكر بك الذين كفروا الايه قال مقاتل نزلت بمكة **قلت** يرده ما صح عن ابن
عباس ان هذه الايه بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثني
بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الايه وصححه ابن العربي وغيره **قلت** يؤيد

ما اخرجه

ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر **براءه** قال ابن
الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها **قلت** غريب كيف
وقد ورد انها اخر ما نزل واستثني بعضهم ما كان للنبي الايه انها نزلت لماوردي
في قوله عليه الصلاة والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك
يونس استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يومن
الايه قيل نزلت في اليهود وقيل اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني من م
حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا **هود** استثني منها ثلاث
ايات فلعلك تارك بعض افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي
النهار **قلت** دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق
ابي اليسر **يوسف** استثني ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه
جدا لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية
الا ايه قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول
بانها مكية يستثني قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والايه اخرها
فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جا عبد الله بن سلام حتى اخذ
بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت
فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا الى وبئس القرار **الحجر** استثني بعضهم منها ولقد اتيناك
سبعا الايه **قلت** وينبغي استثنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الايه لما اخرجه
الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن
عباس انه استثني اخرها وسياتي في السفري ما يويده واخرج ابو الشيخ
عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هولا الايات وان عاقبتم الى اخرها
واخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر
ابن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه
احمد عن عثمان بن ابي العاصي في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي
في نوع الترتيب **الاسرا** استثني منها ويسالونك عن الروح الايه لما اخرج البخاري
عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح واستثني منها
ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لين

اجمعت الانس والجن الايه وقوله وما جعلنا الرويا الايه وقوله ان الذين
اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف** استثني من اولها
الي جرزا وقوله واصبر نفسك الايه وان الذين امنوا الي اخر السوره **مريم**
استثني منها ايه السجده وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثني منها
فاصبر علي ما يقولون الايه **قلت** سيحكي استثني ايه اخري فقد اخرج البزار
وابو يعلي عن ابي رافع **قال** اضاف النبي صلي الله عليه وسلم ضيفا فارسلني
الي رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الي هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت
النبي صلي الله عليه وسلم فقال اما والله اني لامين في السما امين في الارض ما خلوته صح
فلم اخرج من عنده حتي نزلت هذه الايه لا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا
منهم **الانبيا** استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض الايه **الحج** تقدم ما يستثني
منها **المومنون** استثني منها حتي اخذنا مترفيهم الي قوله مبلسون **الفرقان**
استثني منها والذين لا يدعون الي رحيما **الشعرا** استثني منها ابن عباس
والشعرا الي اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم ايه ان يعلمه علما بني
اسرايل حكاه ابن الغرس **القصص** استثني منها الذين اتيناهم الكتاب الي
قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد
في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض
عليك القران الايه لما سياتي **العنكبوت** استثني من اولها الي وليعلمن
المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها **قلت** ويضم اليه وكاين من دابه
الايه لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها **لقمان** استثني منها ابن عباس
ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم **السجده** استثني منها ابن
عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافا جنوبهم
ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابه
يصلون بعد المغرب الي العشا فنزلت **سبا** استثني منها ويري الذين
اوتوا العلم الايه وروي الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت
النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث
قال ابن الحصار هذا يدل علي ان القصه مدنيه لان مهاجر فروة بعد اسلام
ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكايه عما تقدم نزوله
قبل هجرته **يس** استثني منها انا نحن نحيي الموتي الايه لما اخرجه الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمه في ناحيه المدينه فارادوا النقله

فقال رجل يا رسول الله وما انزل في سبا ... [margin note, partly illegible]

الي

الي قرب المسجد فنزلت هذه الايه فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثني بعضهم واذا قيل لهم انفقوا
الايه نزلت في المنافقين **الزمر** استثني منها قل يا عبادي الايات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه
انها نزلت في وحشي قاتل حمزه وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا
ربكم الايه ذكر السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث
الايه حكاه ابن الجوزي **غافر** استثني منها ان الذين يجادلون الي قوله
لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العاليه وغيره انها نزلت
في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول **شوري** استثني
منها ام يقولون افتري الي قوله بصير **قلت** يدل له ما اخرجه الطبراني
والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الايه
نزلت في اصحاب الصفه واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الي قوله
من سبيل حكاه ابن الغرس **الزخرف** استثني منها واسال من ارسلنا الايه
قيل نزلت بالمدينه وقيل نزلت في السما **الجاثيه** استثني منها قل للذين
امنوا الايه حكاه في جمال القرا **الاحقاف** استثني منها قل ارايتم ان كان من عند الله الايه فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها
نزلت بالمدينه في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخري لكن اخرج
ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الايه بمكه وانما كان اسلام ابن سلام
بالمدينه وانما كانت خصومه خاصم بها
محمد صلي الله عليه وسلم واخرج الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام
وهذه الايه مكيه واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله
فاصبر كما صبر اولوا العزم الايه حكاه في جمال القرا **ق** استثني منها
ولقد خلقنا السموات والارض الي لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها
نزلت في اليهود **النجم** استثني منها الذين يجتنبون الي اتقي وقيل افرايت
الذي تولي الايات التسع **القمر** استثني منها سيهزم الجمع الايه وهو مردود
لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثني
منها يساله الايه حكاه في جمال القرا **الواقعه** استثني منها ثله من الاولين
وثله من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الي تكذبون لما اخرجه مسلم
في سبب نزولها **الحديد** يستثني منها علي القول بانها مكيه اخرها **المجادله**
استثني منها ما يكون من نجوي ثلاثه الايه حكاه ابن الغرس وغيره **التغابن**

يستثني منها على انها مكية اخرها اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزولها
التحريم تقدم عن قتاده ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي
تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت
تبارك الملك في اهل مكه الا ثلاث ايات **ن** استثني انا بلوناهم الى يعلمون
ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا
المزمل استثني منها واصبر على ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني
وقوله ان ربك يعلم الى اخر السوره حكاه ابن الغرس ويرده ما اخرجه
الحاكم عن عايشه انها نزلت بعد نزول صدر السوره بسنة وذلك حين
فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس **الانسان**
استثني منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثني منها واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون حكاه ابن الغرس وغيره **المطففين** قيل مكيه
الا ست ايات من اولها **ارايت** قيل نزل ثلاث ايات من اولها بمكه والباقي
بالمدينه **ضوابط** اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمه عن
عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينه وما كان يا ايها
الناس فبمكه واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمه مرسلا
واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا ايها الناس
او يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطيه
وابن الغرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس
فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتني المشتغلون بالنسخ
بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النسا
مدنيه واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكيه وفيها يا ايها الذين امنوا
اركعوا واعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسوره النسا مدنيه واولها
يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من
السور المكيه يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب
المقصود به او جل المقصود به اهل مكه او المدينه وقال القاضي ان كان
الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين
بالمدينه على الكثره دون مكه فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم
وباسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنون

بالاستمرار

بالاستمرار عليها والازدياد منها **نقله** الامام فخر الدين في تفسيره واخرج
البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروه عن ابيه
قال كل شي نزل فيه القران ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكه وما كان من
الفرايض والسنن فانما انزل بالمدينه وقال الجعبري لمعرفه المكي والمدني
طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي
كل سوره فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهجي سوى الزهراوين
والرعد او فيها قصه ادم وابليس سوى البقره فهي مكيه وكل سوره
فيها قصص الانبيا والامم الخاليه مكيه وكل سوره فيها فريضه او حد
فهي مدنيه انتهى وقال مكي كل سوره فيها ذكر المنافقين فمدنيه وزاد غيره
سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سوره فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني
وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك
ان النصف الاخير نزل اكثره بمكه واكثرها جبابره فتكررت على وجه التهديد
والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود
لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني **فايده** اخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكه فمكثنا حججا نقراه لا ينزل
غيره **تنبيه** قد تبين بما ذكرنا من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب
المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور
المكيه والايات المكيات في السور المدنيه **وبقي** اوجه تتعلق بهذا النوع
ذكرها وامثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى الايه نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت
بعد الهجره وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك **قلت** وكذا قوله ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينه
وحكمه مكي سوره الممتحنه فانها نزلت بالمدينه مخاطبه لاهل مكه وقوله
في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل بالمدينه مخاطبا به اهل
مكه وصدر براءة نزل مخاطبا بالمشركي اهل مكه **ومثال** ما يشبه تنزيل
المدني في السور المكيه قوله في النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب فيه عاقبته
النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه **و**
مثال ما يشبه تنزيل مكيه في السور المدنيه قوله والعاديات ضبحا

وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الايه
ومثال ماحمل من مكه الي المدينه سورة يوسف والاخلاص قلت
وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ماحمل من المدينه الي مكه
يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وايه الربا وصدر براه وقوله
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ماحمل الي الحبشه
قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوا الايات قلت صح حملها الي الروم
وينبغي ان يمثل لما حمل الي الحبشه بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب
قراها علي النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفه والطايف
وبيت المقدس والحديبيه فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه
ما نزل بمني وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وحمرا
الاسد **النوع الثاني معرفة الحضري والسفري** امثلة الحضري
كثيره واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلي نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن جابر قال لما طاف النبي صلي الله عليه وسلم قال له عمر هذا
مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلي فنزلت واخرج ابن
مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر
بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال
بلي قال افلا نتخذه مصلي فلم يلبث الا يسيرا حتي نزلت وقال ابن
الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في عمرة الفتح او حجة الوداع
ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الايه روي ابن جرير
عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبيه وعن السدي انها نزلت في حجة
الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان
ابن اميه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه
جبة قال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السايل عن العمره الق عنك
ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذا من راسه
الايه نزلت بالحديبيه كما اخرجه احمد عن كعب بن عجره الذي نزلت فيه والواحدي
عن ابن عباس ومنها امن الرسول الايه قيل نزلت يوم فتح مكه ولم اقف له
علي دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الايه نزلت بمني عام حجة الوداع فيما
اخرجه البيهقي في الدلايل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الايه اخرج

عمر

الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمرا الاسد ومنها ايه
التيمم في النسا اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في
بعض اسفار النبي صلي الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان
تودوا الامانات الي اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه
سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس
ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاه الايه نزلت بعسفان بين
الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلاله اخرج البزار وغيره عن حذيفه انها نزلت علي
النبي صلي الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المايده اخرج البيهقي
في شعب الايمان عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمني واخرج في الدلايل
عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد
ابن كعب قال نزلت سورة المايده في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينه
ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر نزلت عشية عرفه
يوم الجمعه عام حجة الوداع وله طرق كثيره لكن اخرج ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث
ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع
وكلاهما لا يصح ومنها ايه التيمم فيهما في الصحيح عن عايشه انها نزلت
بالبيدا وهم داخلون المدينه او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد
يقال انه كان في غزوة المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الي ذلك
ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية
مكه واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكه
بين قديد والساحل وهذه القصه من ناحية خيبر لقول عايشه بالبيدا
او بذات الجيش وهما بين المدينه وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم
ابن التين بان البيدا هي ذي الحليفه وهي من طريق مكه قال وذات الجيش
من المدينه علي بريد ومنها يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم الايه اخرج ابن جرير عن قتاده قال ذكر لنا انها نزلت علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزاة السابعه حين اراد
بنو ثعلبه وبنو محارب ان يفتكوا فاطلعه الله علي ذلك ومنها
والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة قال انها نزلت

اليتيم مطلب نزول

انها

البيدا هو الشرف
وقال ابو عبيد البكري
الذي قدام ذي الحليفة

في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في
ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت
ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون
الذهب والفضة الايه نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان
ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الايه اخرج الطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه عن ابي هريرة
انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكه ومنها
وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ
والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران
ابن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد
انزلت هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق
ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر
انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذا ومنها اذن
للذين يقاتلون الايه اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من مكه قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت
قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة
ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الايه قال ابن حبيب نزلت بالطايف
ولم اقف عليه مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفه
في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم
روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي

غلبت

غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الايه
قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا وكاين من قرية هي اشد
قوة الايه قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما توجه مهاجرا الى المدينه وقف فنظر الى مكة وبكى ومنها سورة
الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم قالا
نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبيه من اولها الى اخرها
وفي المستدرك من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الايه اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكه
انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقا بلال على ظهر الكعبه واذن فقال بعض الناس
اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبه ومنها سيهزم الجمع الايه
قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الغرس وهو مردود لما سياتي في النوع
الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يويده ومنها قال النسفي قوله
ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينه ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد
عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مايها شيا ثم ارتحل ثم نزل
منزلا اخر وليس معهم ما فشكوا ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما
مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الايه اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبيه ومنها
سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك
واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق
وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ انزلت عليه والمرسلات الحديث
ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة
قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينه ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا
كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
انها نزلت يوم الحديبيه وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي

في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح
على رسول الله صلى الله عليه اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع
فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته
المشهورة **النوع الثالث معرفة النهاري والليلي** امثلة النهاري
كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا فتتبعت له امثلة **منها** آية
تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في
صلاة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى
تقلب وجهك في السما الاية فمر رجل على بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر
وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة
لكن في الصحيحين عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس
ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه
اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم **فخرج** رجل ممن صلى معه
فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت
فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين
والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في
الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان
نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو
داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت العصر الى من خارج المدينة
وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من
اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه **قلت** ويؤيد هذا ما
اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السما حتى فرغ منها
ثم نزل فصلى الظهر **ومنها** اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن
المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا

اتى

اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي
فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه
الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر **ومنها** والله يعصمك
من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس
انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي
قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس
ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن عباس
قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون
بالتسبيح **ومنها** اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل
الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل **ومنها** سورة مريم روى الطبراني
عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي
الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم **ومنها** اول الحج
ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم
به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران
ابن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفره وقد نعس بعض
القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث **ومنها** اية الاذن في خروج
النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب
الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال
يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفات راجعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقالت
يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان
العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن **قال**
القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة
ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك **ومنها** واسال من ارسلنا من قبلك
من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا **ومنها** اول الفتح ففي البخاري
من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا

العرق بفتح العين وسكون الرا العظم اذا اخذ عنه معظم اللحم

انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث **ومنها** سورة المنافقين كما اخرجه
الترمذي عن زيد بن ارقم **ومنها** سورة والمرسلات قال السخاوي في
جمال القرا عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحرا **قلت** هذا اثر روي ح
لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج علي البخاري انها
نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة
والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم
يبيتها بمنى **ومنها** المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف انا احمد
ابن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن
بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس **فرع ومنه** ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك
ايات **منها** اية التيمم في المايده ففي الصحيح عن عايشه وحضرت الصبح
فالتمس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله
لعلكم تشكرون **ومنها** ليس لك من الامر شي ففي الصحيح انها نزلت وهو
في الركعة الاخيرة في صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو علي ابي سفيان
ومن ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما يصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق
الرويا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه
قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به **النوع الرابع الصيفي والشتاي**
قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في الشتا وهي التي في اول
النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله
عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلالة
وما اغلظ لي في شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر لجو
الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا وفي المستدرك عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية
التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة **وقد** تقدم
ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المايده
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة
النصر ومنه الايات التي نزلت في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج
البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتاده وعبد الله

ابن

ابن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج
في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك
قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة
الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول
الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنسا مني واني اخاف ان
رايت نسا بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول
ايذن لي ولا تفتني الايه وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر
فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتاي** قوله ان الذين
جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشه انها نزلت في
يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب **قلت** يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى اخرها اخرجه
البيهقي في الدلايل **النوع الخامس الفراشي والنومي** ومن امثلة
الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين
خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه
وسلم عند ام سلمه واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم
في حق عايشه ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال
الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمه
قلت ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في
مسنده عن عايشة **قالت** اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي
لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا
معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى **واما النومي**
فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس **قال** بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما قلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال
الامام الرافعي في اماليه فهموا فاهمون من الحديث ان السورة نزلت
في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رويا الانبيا
وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظه
وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزله في اليقظه او عرض عليه
الكوثر الذي وردت فيه السوره فقراها عليهم وفسرها لهم قال
ورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت
تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحا الوحي انتهى قلت الذي
قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف
عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع
كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحاله وليس الاغفاة اغفاة
نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلما انه كان
يوخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي والسماي** تقدم قول
ابن العربي ان من القران سمايا وارضيا وما نزل بين السما والارض
وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي
انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينه الا ست
ايات نزلت لا في السما ولا في الارض ثلاث في سورة الصافات وما منا
الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحده في الزخرف واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الايه والايتان من اخر سورة البقره
نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضا بين
السما والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات
لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمه فلم اقف
على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقره فيمكن ان يستدل بها اخرجه
مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى
سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقره وغفر لمن لا يشرك
بالله من امته شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى
اخرها بقاب قوسين **النوع السابع معرفة اول ما نزل** اختلف في اول
ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان

وعنهما

وعنهما عن عايشه قالت اول ما بدي برسول الله صلى الله عليه من الوحي الرويا
الصادقه في النوم فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه
الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجه فتزوده لمثلها حتى فجيه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك
فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما انا بقارى فاخذني
فغطني الثانيه حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى
بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث
واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه عن عايشه قالت
اول سوره نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند
على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا
حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السوره اقرا باسم ربك الذي خلق
قال هذه اول ما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور
في سننه حدثنا سفيان بن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جا جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقاري
فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد
في فضايله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ونون والقلم واخرج ابن اشته
في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بنمط فقال اقرا فقال ما انا بقاري قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول سوره
نزلت من السما واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه كان بحرا اذا تى
ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم
القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمه بن عبد الرحمن قال
سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا
باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت
فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى
السما فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفه فاتيت خديجه فامرتهم فدثروني فانزل
الله يا ايها المدثر قم فانذر **واجاب** الاول عن هذا الحديث باجوبه احدها ان
السوال كان عن نزول سورة كامله فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل تمام

سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين
ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من
السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض
فرجعت فقلت زملوني دثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي
جاني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزلت فيها اقرا
باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة
الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار
وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل
للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو
ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتدا بغير سبب متقدم
ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته
فيقدم عليه ما روته عايشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول
والاخر القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس
ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول نزلت فاتحة الكتاب
قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الايمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر
فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه
البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق ابن يونس بن بكير عن يونس بن عمرو
عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا قالت
معاذ الله ما كان ليفعل بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة
فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد يا محمد فانطلق
هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني
فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى
بلغ ولا الضالين هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل
ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم الله
الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج الواحدي
باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ قراة

يا محمد

داول

الثالث

داول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد
استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه
من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول
ما نزل حديث اخرجه الشيخان عن عايشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد
استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة
اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي
اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا فرع اخرج
الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة
نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المومنون ويقال العنكبوت
واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة
اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر
اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق
نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة
نزلت بالمدينة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزيه المشهور حدثنا
ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني
حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا
باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم المزمل
ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم الم نشرح
ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون
ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم
ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف
القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق
ثم اقتربت الساعة ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس ثم سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرايل
ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان
ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم
الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمعسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبيا ثم النحل

السوره نزول صح

باب صح

ابن حجر

ثم يا ايها المزمل صح

ثم والضحى صح

ثم ص صح

الاحقاف ثم

اربعين وبقيتها بالمدينه ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومنون ثم
تبارك ثم الحاقه ثم سال ثم عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم
الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكه وانزل بالمدينه سوره
البقره ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنة ثم اذا جا نصر الله
ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم التحريم ثم الجمعه ثم التغابن ثم سبح
الحواريين ثم الفتح ثم التوبه خاتمة القران قلت هذا سياق غريب وفي
هذا الترتيب نظر وجابر بن ابي زيد من علما التابعين بالقران وقد اعتمد
البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول في
ترتيب النزول قال

مكيها ست ثمانون اعتلت ٥ نظمت على وفق النزول لمن تلا ٥
اقرا ونون مزمل مدثر ٥ والحمد تبت كورت الاعلى علا ٥
ليل وفجر والضحى شرح ٥ وعصر العاديات وكوثر الهاكم تلا ٥
ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ٥ ناس وقل هو نجمها عبس جلا ٥
قدر وشمس والبروج وتينها ٥ لايلاف قارعة قيامة اقبلا ٥
ويل لكل المرسلات وقاف مع ٥ بلد وطارقها مع اقتربت كلا ٥
صاد واعراف وجن ثم يا ٥ سين وفرقان وفاطر اعتلا ٥
كاف وطه ثله الشعرا ونمل ٥ قص الاسرا يونس هود ولا ٥
قل يوسف حجر وانعام وذبح ٥ ثم لقمان سبا زمر خلا ٥
مع غافر مع فصلت مع زخرف ٥ ودخان جاثية واحقاف تلا ٥
ذرو وغاشية وكهف ثم شورى ٥ والخليل والانبيا نحل حلا ٥
ومضاجع نوح وطور والفلاح ٥ الملك واعيه وسال وعم لا ٥
غرق مع انفطرت وكدح ثم روم ٥ العنكبوت وطفف فتكملا ٥
وطيبه عشرون ثم ثمان الطولى ٥ وعمران وانفال جلا ٥
لاحزاب مايدة امتحان والنسا ٥ مع زلزلت ثم الحديد تاملا ٥
ومحمد والرعد والرحمن الانسان ٥ الطلاق ولم يكن حشر ملا ٥
نصر ونور ثم حج والمنافقين ٥ مع مجادلة وحجرات ولا ٥
تحريمها مع جمعة وتغابن ٥ صف وفتح توبة ختمت اولا ٥
اما الذي قد جا ناسخه ٥ عرفي اكملت لكم قد كملا ٥
لكن اذا قمتم نجيئي بدا ٥ واسال من ارسلنا الشامي ابتلا ٥

اذا السما انشقت ثم ح

ثم الحجرات ح

ان الذي فرض انتهي جمعيها ٥ وهو الذي كف الحديبي انجلا ٥

فرع في اوايل مخصوصه اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال اول ايه نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
واخرج ابن جرير عن ابي العاليه قال اول ايه نزلت في القتال بالمدينه
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول ايه نزلت
في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في
شان القتل ايه الاسرا ومن قتل مظلوما الايه اخرجه ابن جرير عن الضحاك
اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر
ثلاث ايات فاول شي يسلونك عن الخمر والميسر الايه حرمت الخمر فقالوا
يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الايه
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله
لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر فقال رسول الله حرمت الخمر اول ايه نزلت في الاطعمه بمكه ايه
الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم ايه النحل فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينه ايه البقره انما حرم عليكم الايه ثم ايه
المايده حرمت عليكم الميتة الايه قاله ابن الحصار وروى البخاري عن
ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابي
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براه وقال ايضا حدثنا اسرايل
انبانا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما انزل من سورة براه انفروا
خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف
عن ابي مالك قال كان اول براه انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براه
اول السوره فالفت بها اربعون ايه واخرج ايضا من طريق داود
عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول ايه انزلت في براه في
غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براه الا ثمان وثلاثين ايه من
اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد
ابن جبير قال اول ما انزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظه
للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة اخر ما نزل
فيه اختلاف فروى الشيخان عن البرا بن عازب قال اخر ايه نزلت يستفتونك

فقيل ح

الميتة ح

قال الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند
احمد وابن ماجه عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية
الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شيء نزل
من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه
ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي
في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها
وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي
سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية واخرج ابو عبيد
في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا
واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بالعرش صح
انه بلغه ان احدث القران عهدا اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت
ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية
الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف
ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول
البراء اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في
شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه
الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك
وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر
بالنسبة لما عداها ويحتمل ان تكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق
بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة

من

من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك
عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا
القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من
سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا
اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش
العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا
هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله
هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب
القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد
عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم
واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح
واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم
فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر
سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث
عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات
ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه
الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب
من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع
منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية
تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل
معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد
في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن
كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا
اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة
محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه

الايه ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شي
وعند احمد والنسايي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شي واخرج ابن
مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمه قالت اخر ايه نزلت هذه الايه
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الي اخرها قلت وذلك انها
قالت يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا فنزلت ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم علي بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت
هذه الايه فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصه
واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا علي الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة
فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل فان
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الايه قلت يعني في اخر سوره نزلت وفي
البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه من
اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السوره مكيه باتفاق ولم يرد نقل بتاخير
هذه الايه عن نزول السوره بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهي بمكه انتهى
تنبيه من المشكل علي ما تقدم قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت
بعرفه عام حجة الوداع فظاهرها اكمال جميع الفرايض والاحكام قبلها وقد
صرح بذلك جماعة منهم السدي قال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه
ورد في ايه الدين والربا والكلاله انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن
جرير وقال الاولي ان يتاول علي انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام
واجلا المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما
اخرجه من طريق ابن ابي طلحه عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون
يحجون جميعا فلما نزلت براه نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم
في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمه واتممت عليكم
نعمتي **النوع التاسع معرفة سبب النزول** افرده بالتصنيف جماعه
اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي علي ما فيه
من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيا
والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا ~~حافلا موجزا~~ مات عنه مسودة
فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله
في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول قال الجعبري نزول

القران علي قسمين قسم نزل ابتدا وقسم نزل عقب واقعه او سوال وفي
هذا النوع مسايل الاولي زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه مجري
التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفه وجه الحكمه الباعثه علي تشريع
الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يري ان العبره بخصوص السبب
ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل علي تخصيصه فاذا عرف السبب
قصر التخصيص علي ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها
بالاجتهاد ممنوع كما حكي الاجماع عليه القاضي ابو بكر ولا التفات الي من شذ فجوز
ذلك ومنها الوقوف علي المعني وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة
تفسير الايه دون الوقوف علي قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان
سبب النزول طريق قوي علي فهم معاني القران وقال ابن تيميه معرفة سبب النزول
يعين علي فهم الايه فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل علي مروان
ابن الحكم معني قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الايه وقال لين كان كل امري
فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس
ان الايه نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شي
فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك
اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب
انهما كانا يقولان الخمر مباحه ويحتجان بقوله تعالي ليس علي الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الايه ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان
ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون
الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسايي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالي
واللايي يبيسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثه اشهر فقد اشكل
معني هذا الشرط علي بعض الايمه حتى قال الظاهريه ان الايسه لا عده عليها
اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الايه التي في سورة البقره
في عدد النسا قالوا قد بقي عدد من عدد النسا لم يذكرن الصغار والكبار
فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الايه خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن
في العده وارتاب هل عليهن عده اولا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقره
اولا فمعني ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا
حكمهن ومن ذلك قوله تعالي فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول
اللفظ لاقتضي ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبله سفرا ولا حضرا وهو

خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى
بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايه في ذلك ومن ذلك قوله
ان الصفا والمروة من شعاير الله الايه فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي
فرض وقد ذهب بعضهم الي عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عايشه
على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابه تاثموا من السعي بينهما
لانه من عمل الجاهليه فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم
الله وكانوا على المحادة والمضادة فجات الايه مناقضة لغرضهم فكانه قال
لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم
حلاوة فتقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات
على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراه اذ القصد اثبات التحريم
لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي
الي ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الايه ومنها
معرفة اسم النازل فيه الايه وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن
ابن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه
عايشه وبينت له سبب نزولها المسالة الثانيه اختلف اهل الاصول
هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد
نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار
في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن اميه وحد القذف في رماة
عايشه ثم تعدى الي غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه
الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على
ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد
عاما ليتناول كل من باشر القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت
ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم
ايات انزلت على اسباب خاصة شايعا ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد
ابن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب
القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون

في قوله … فكانه قال

الدنيا

الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا الايه فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب
ان الايه تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر
عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الايه بل قصرها على ما انزلت فيه من
قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم
من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه
وسلم الظلم في قوله تعالى لم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك
لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل
على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال
ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين نا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة بن عبد
المومن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيميه قد يجي كثيرا
من هذا الباب قولهم هذه الايه نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم
ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله
وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون
انه نزل في قوم من المشركين بمكه او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم
من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الايه يختص باوليك
الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس
وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل
احد ان عمومات الكتاب والسنه تختص بالشخص المعين وانما غاية
ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها
بحسب اللفظ والايه التي لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا فهي متناولة لذلك
الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة
لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى تنبيه قد علم مما ذكر ان فرض المسالة
في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا
كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد
استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الايه
عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الايه ليس

فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة
في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى فليست موصولة
لانها لا توصل في افعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد
موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة
فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه مخصوص والقصر على من نزلت فيه
رضي الله عنه **المسالة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول
في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من
الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن اتساقه فيكون ذلك الخاص قريبا
من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة
دون السبب وفوق التجرد **مثاله** قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يؤمنون بالجبت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه
من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ
بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد
واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله
عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه **فكان** ذلك امانة
لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى
الله عليه وسلم **فقد** تضمنت هذه الاية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد
للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه
وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم **وذلك** مناسب لقوله ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة
النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ
عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام **ولذا**
قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم
فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى **قال** بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية
الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول
لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت
على ما علم من الله انها مواضعها **المسالة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في
اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهد والتنزيل ووقفوا على

الاسباب

الاسباب وبحثوا عن علمها **وقد قال** محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من
القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران
وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا
وربما لم يجزم بعضهم **فقال** احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرجه الائمة الستة
عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما الى جارك فقال الانصاري يا رسول
الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث **قال** الزبير فما احسب هذه الايات
الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **وقال** الحاكم في
علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها
نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما
اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته في قبلها من دبرها
جا الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية **وقال** ابن تيمية قولهم نزلت الاية
في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن
السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا **وقد** تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه
الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى
التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه
واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا
نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى **وقال** الزركشي
في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت
هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب
في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع **قلت**
والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي
في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب
النزول في شي بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح
وعاد وثمود وبنا البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم
خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى **تنبيه**
ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا
لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة
كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسالة الخامسة**

الحبشه ح

كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك
ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت
في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول
فلا منافاة بين قوليهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن
والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه
فهو المعتمد وذاك استنباط **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال
انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح
بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط **وقد**
وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان
ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح
المعتمد **مثاله** ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك
الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **واخرج**
الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه
الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
لا ياتيني **فقلت** في نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان
اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى **قال** (الوحي و)
ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها
سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح **ومن**
امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة
عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء
فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال
فاينما تولوا فثم وجه الله **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت

ايما

اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع
واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة **قال** كنا في سفر في
ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا
ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال
لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا
انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا **فهذه** خمسة اسباب
مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته (لضعف)
والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح
الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد **ومن امثلته** ايضا ما اخرجه
ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة
او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال
من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح
بالهتنا وندخل معك في دينك **وكان** يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات **واخرج** ابن مردويه من طريق
العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى
يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت
هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده
حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو
المعتمد **الحال** الثالث ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر
القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود (الرابع م)
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر
من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع
راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا **واخرج** الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش
لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله
ويسلونك عن الروح الاية **فهذا** يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد
رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة

مة

الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة
التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة
عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن
سحما فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احد
مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان
كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جا عويمر الى عاصم بن عدي
فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتل
به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السايل فاخبر عاصم
عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل
فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي عويمر
ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال العلهما اتفق لهما ذلك
في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو بكر
رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن
الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس
ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن
المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على
ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه
عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما
مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست
عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة
حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

الي

الي اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب
من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت
الانصار لين اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل
الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد
قال ابن الحصار فيجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا
باحد ثم ثالثها يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح
تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول نزلت مثاله
ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه
والما على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره
الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب
فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله
ابن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود بجس
من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن
حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على
قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينيذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب
نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد
في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة
في سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله
لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر
الاية واخرج الحاكم عنها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر
النسا فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر وانثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النسا وانما لنا نصف
الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين
والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد

لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر **واخرج** ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت
ايضا قال كنت اكتب لرسول الله عليه السلام واني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جا اعمى فقال كيف بي يا رسول الله
وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا **ومن امثلته** ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني
شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني
انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخر فانزل
الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية **تنبيه** تامل
ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري
من استقرا صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه **النوع العاشر** فيما
نزل من القران على لسان بعض الصحابة **هو** في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل حال
فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر
وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر **واخرج** ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نسائك
يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع
على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك **واخرج** مسلم عن ابن عمر عن عمر قال
وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم
عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن
الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر
من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين
قال فنزلت على لسان عمر **واخرج** سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد
ابن معاذ لما سمع ما قيل في امر عايشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت
كذلك

اخرج محمد

كذلك ابن اخي ميمي في فوايده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم
زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك **واخرج** ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما
ابطا على النسا الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير
فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا ابالي يتخذ
الله من عباده الشهدا فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهدا **وقال** ابن
سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري
عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا
بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ~~على اعقابكم~~ ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللوا وضمه
بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللوا قال محمد
ابن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يوميذ حتى نزلت بعد ذلك
تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي عليه السلام
وجبريل والملايكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاكم
بصاير من ربكم الاية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها
وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه
وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا
له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان
الملايكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا
تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة
والرابعة **النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله** صرح جماعة من المتقدمين
والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية
تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر
ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان
للنبي والذين امنوا الاية **وقال** الزركشي في البرهان قد ينزل الشي مرتين تعظيما
لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله
اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسبب نزولهما
يدل على انهما نزلتا بالمدينة **ولهذا** اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت
مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين

بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال
والحكمة في هذا كله انه قد تحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل
قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي عليه السلام تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها
وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين
فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران
على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف
فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال
القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها
مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية
ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى تنبيه
انكر بعضهم كون شي من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني
التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من
فوايده وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل
كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل
كانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل ثم قال
ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى
الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها
مرة اخرى او اقراه فيها قراة لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى النوع الثاني
عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان
قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد
روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا
وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة
عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على
الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر
اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل
بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان
يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا
بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في
الاوسط وكذلك قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده

الله

حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على صح

فيقرب ابا هو ردده ... الي ... ان لم يكن نزل به صح

الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر
اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جا الحق قال السيف والاية مكية متقدمة
على فرض القتال ويويد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة نصبا
فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور
المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره
حتى تفرض الصلاة والزكاة وساير الشرايع ولم توخذ الزكاة الا بالمدينة بلا
خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله
ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت
عايشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المودنين والاية مكية ولم يشرع
الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضو ففي صحيح
البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني
لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضو كان بمكة مع فرض الصلاة
قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ
فرضت الصلاة الا بوضو ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية
الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول
الاية نزل مقدما مع فرض الوضو ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة
قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة
فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الغرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة
قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي
حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي
امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما
سمعت الندا بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية
فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون
مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضو معلوما قبل نزول
الاية ثم نزلت تلاوة القران تاكيدا به النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا
وما نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل
منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني
ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر
والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن
مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا
فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يومنون
او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع
الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت
سورة الانعام بمكة ليلا حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق   جملة صح
يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها
سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي
قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من
كل سما سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ
عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسماية ملك
واخرج عن عطا قال نزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شوا هد
يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة
رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد
روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة
اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم النوع
الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب
من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة
الكتاب نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسيل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
نزلت ومعها عشرون الف ملك وساير القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع

بلغ قراءة

قلت

الرابع

قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه
البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام
ومعها موكب من الملايكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس
والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملايكة ما سد الافق
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما
الفاتحة وسورة يونس واسيل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية
الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل
ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل
اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت
بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة جا بها   البقرة صح
جبريل ومعه من الملايكة ما شا الله وبقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس
في فضايله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السما
والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف تنبيه لينظر في التوفيق بين ما مضى
وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جا جبريل بالقران
الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملايكة حفظة واخرج ابن جرير
عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة
يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورته فايدة قال ابن
الضريس انا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القا سم
عن ابي امامة قال اربع ايات نزلن من كنز العرش لم ينزل منه شي غيرهن ام الكتاب واية
الكرسي وخاتمة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث
انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سيل عن فاتحة الكتاب
فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة
فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك
وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره
من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت
العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز

وهي من كنوز عرشي
واخرج الحاكم عن معقل
ابن يسار مرفوعا اعطيت
فاتحة الكتاب من تحت

عطا

تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم
واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل السابق **واخرج** بن مردويه عن بن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت
العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم
يعطها احد قبل نبيكم **واما** سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك
يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ بن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن
عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا **النوع الخامس
عشر ما انزل منه على بعض** الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه
وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى
مسلم عن بن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما
لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة **واخرج** الطبراني عن عقبة
بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله
اصطفى بها محمدا **واخرج** ابو عبيد في فضايله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم
اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات التي
اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات
واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وتخلصنا منه من
اجل ان لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر
ابدا ابدا امين امين **واخرج** البيهقي في الشعب عن بن عباس قال السبع الطوال لم
يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن
بن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون **ومن امثلته** الاول ما اخرجه الحاكم عن بن عباس قال لما نزلت سبح اسم
ربك الاعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم
اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير
من النذر الاولى **قال** سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطا بن السايب
عن عكرمة عن بن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه بن ابي حاتم
بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى **واخرج** عن السدي قال ان هذه السورة في صحف
ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي حدثنا سفيان
عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هولا الايات **واخرج** الحاكم من
طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التايبون العابدون

الطبراني

الي

الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات
الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دايمون الى قوله قايمون فلم يف بهذه السهام
الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث **واخرج** بن الضريس
وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله
وكبره تكبيرا **واخرج** ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما يعملون **واخرج** من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التوراة
عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد
عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها
الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق
والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت **واخرج**
الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي
بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن بن عباس قال اغفل الناس اية
من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود
بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة
بسبعماية اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول
سورة الجمعة **فايدة** يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي
قال البرهان الذي اري يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كا
تبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية
وقوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج
ابن ابي حاتم ايضا عن بن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله
نهته مثلت له في جدار الحايط **النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسايل
الاولى** قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف
في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال **احدها** وهو الاصح الاشهر انه نزل
الى سما الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث

وعشرين او خمس وعشرين علي حسب الخلاف في مدة اقامته صلي الله عليه وسلم
بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير
عن بن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الي سما الدنيا وكان بمواقع النجوم
وكان الله ينزله علي رسوله صلي الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض **واخرج** الحاكم
والبيهقي ايضا والنساي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال انزل القران
جملة واحدة الي السما الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك
بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه علي الناس علي مكث
ونزلناه تنزيلا واخرجه بن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا
شيا احدث الله لهم جوابا **واخرج** الحاكم وبن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث
عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة
من السما الدنيا فجعل جبريل ينزل به علي النبي صلي الله عليه وسلم اسانيدها كلها
صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن بن عباس قال انزل القران في ليلة القدر وفي
شهر رمضان الي السما الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به **واخرج** الطبراني
والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتي وضع في بيت العزة في السما
الدنيا ونزل به جبريل علي محمد صلي الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج
ابن ابي شيبة في فضايل القران من وجه اخر عنه دفع الي جبريل في ليلة القدر جملة
فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا **واخرج** بن مردوية والبيهقي في
الاسما والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن بن عباس انه
ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر **وهذا** نزل في شوال وفي ذي القعدة وفي
ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال بن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر
جملة واحدة ثم انزل علي مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام **قال** ابو شامة قوله
رسلا اي رفقا وعلي مواقع النجوم اي علي مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه
بعضا علي تؤده ورفق **القول الثاني** انه نزل الي السما الدنيا في عشرين ليلة قدر
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة
ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال
يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة ما يحتاج الناس الي انزاله الي مثلها من اللوح الي السما
الدنيا ثم توقف هل هذا اولي او الاول قال بن كثير **وهذا** الذي جعله احتمالا نقله
القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكي الاجماع علي انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ

الي

الي بيت العزة في السما الدنيا **قلت** وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه
قول بن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين **القول الثالث** انه ابتدي انزاله
في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وبه قال
الشعبي قال بن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكي الماوردي
قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته علي جبريل في عشرين
ليلة وان جبريل نجمه علي النبي صلي الله عليه وسلم في عشرين سنة **وهذا** ايضا غريب
والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل عليه في طول السنة وقال ابو شامة
كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين الاول والثاني **قلت** هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن بن عباس قال نزل القران جملة واحدة من عند الله من
اللوح المحفوظ الي السفرة الكرام الكاتبين في السما الدنيا فنجمته السفرة علي جبريل
عشرين ليلة ونجمه جبريل علي النبي صلي الله عليه وسلم عشرين سنة **تنبيهات**
الاول قيل السر في انزاله جملة الي السما تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان
السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة علي خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه
اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الي الارض جملة كساير الكتب المنزلة قبله ولكن
الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل
عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز **وقال** الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة
الي السما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلي الله عليه وسلم
وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جات بمحمد صلي الله
عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت
النبوة في قلب محمد صلي الله عليه وسلم وجا جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى
ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الي الامة **وقال** السخاوي في
جمال القرا في نزوله الي السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملايكة
وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم **ولهذا** المعني امر سبعين الفا من الملايكة
ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعني بان امر جبريل باملايه علي
السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له **قال** وفيه ايضا التسوية بين نبينا
صلي الله عليه وسلم وبين موسي عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل
لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه **قال** ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان
كان منه فما وجه صحة العبارة **قلت** له وجهان احدهما ان يكون معني الكلام

انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ
الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثاني قال ابو شامة
ايضا الظاهر ان نزوله الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل جملة صح
ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن بن عباس صريح
فيه وقال بن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل
لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين
خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة
القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم
الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت يشكل على هذا ما اشتهر من انه
صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبي
اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره
البيهقي وغيره نعم يشكل على هذا الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل
القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان
الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كساير الكتب
جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله
كذلك لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة
كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه
وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث
له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة
لقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا
لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان
كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال بن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت
على نبي يكتب ويقرا وهو موسى وانزل القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي
امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا
فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل
فعل وقد تقدم ذلك في قول بن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم
وفسره

وفسره بقوله ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل
ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب ما تقدم في كلام هولاء من
ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلما وعلى السنتهم حتى كاد
يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه
بل الصواب انها انزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على
ذلك اية الفرقان السابقة اخرج بن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن بن
عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت
التوراة على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج
نحوه عن قتادة والسدي فان قال ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على
تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله
الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها انزلت مفرقة لكان يكفي في
الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما
اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وقولهم
ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقولهم كيف
يكون رسولا ولا همه له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على
موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من
كل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي
نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما
اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة اخرج بن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من
زبرجد فيها تبيان لكل شي وموعظة فلما جا بها فراى بني اسرايل عكوفا على عبادة العجل
رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى
كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النساي وغيره عن بن
عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم
بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى
نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها

واخرج بن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا
ان ياخذوها حتى ظل الله عليهم الجبل فاخذوها عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة
في انزال التوراة جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا
فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج خلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من
قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه
البخاري عن عايشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر
لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة
مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي نوع الذي استقري من الاحاديث الصحيحة
وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشر او اكثر واقل وقد صح نزول كان صح
العشر الايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جملة وصح
نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت
بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج بن اشته
في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث
ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا
الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب
من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان
ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي
قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظه خمسا خمسا لم ينسه
وما اخرجه بن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران
خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس
ايات فالجواب ان معناه ان صح القاوه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى
يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه
البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس لنا صح
ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل ~~[illegible]~~ خمسا خمسا المسيلة
الثانية في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة
والجماعة على ان كلام الله تعالى منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار
القراة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عال عن

المكان

المكان وعلمه قراته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان
احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه
من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب
الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه
الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه
عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة الايوا وبمعنى تحريك الشي من بمعنى صح
علو الى اسفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال
القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك
المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته
في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين
ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ
وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك
من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى
وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ
والمعنى فان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف
القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها
معاني لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل ~~جبريل~~ بالمعاني خاصة وانه
صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل هذا
بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك الثالث ان جبريل القي عليه المعنى
وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرونه بالعربية ثم انه
نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك الانزال المضاف الي صح
منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ القران
او الى شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قايمة بذات
الله تعالى قلت ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني
من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة
شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون
اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة
كلما مر بسما ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج

ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري **قال** جماعة من العلما نزل
القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه
جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل **وقد**
افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم فاتى جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملايكة
وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة **وقال** الجويني كلام الله المنزل قسمان
قسم **قال** الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا
وفهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان
يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول
الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب
الى كذب وتقصير في اداء الرسالة **وقسم** قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب
فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول
اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى **قلت** القران هو القسم
الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقران **ومن هنا** جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم
تجز القراة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له المجاوزة بالمعنى **والسر في**
ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم
مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله
بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه
بلفظه الموحى به **وقسم** يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق
او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل **وقد** رايت عن السلف ما يعضد
كلام الجويني فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سيل عن الوحي
فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيايه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه
وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث
به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه
فصل وقد ذكر العلما للوحي كيفيات **احدها** ان ياتيه الملك في مثل صلصلة
الجرس

افعل
اليهم

الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة
يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض **قال** الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه
ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك
والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه
الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او
تهديد **الثانية** ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح
القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان
ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه **الثالثة** ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه
كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في
صحيحه وهو اهونه علي **الرابعة** ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة
الكوثر وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا
او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث
وليس في القران من هذا النوع شي فيما اعلم **نعم** يمكن ان يعد منه اخر سورة
البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث
عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت
اني لم اكن سالته **قلت** اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعايلا فاغنيت وشرحت
لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت
معي **فايدة** اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي
قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته
اسرافيل ثلاث سنين ثم قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين
سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك
الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع
الوحي كما وكل بذي القرنين ريافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن
النار **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين الى يوم القيامة
فوكل ثلاثة بحفظه من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبيا وبالنصر
عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكايل بالقطر
والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا

بعون حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج ايضا عن عطا بن
السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الي رسله **فايدة ثانية**
اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انزل القران
بالتفخيم كهيئة عذرا او نذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا **قلت**
اخرجه بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا فبين ان المرفوع منه انزل القران
بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث **فايدة**
اخري اخرج بن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم
ترجم كل نبي لقومه **فايدة اخري** اخرج بن سعد عن عايشة قالت كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه وتجد بردا
في ثناياه ويعرق حتي يتحدر منه مثل الجمان **المسيلة الثالثة** في الاحرف السبعة
التي نزل القران عليها **قلت** ورد حديث نزل القران علي سبعة احرف من رواية
جمع من الصحابة ابي بن كعب **و**انس بن مالك **و**حذيفة بن اليمان **و**زيد بن ارقم **و**سمرة
ابن جندب **و**سليمان بن صرد **و**بن عباس **و**بن مسعود **و**عبد الرحمن بن عوف **و**عثمان
ابن عفان **و**عمر بن الخطاب **و**عمر بن ابي سلمة **و**عمرو بن العاصي **و**معاذ بن جبل **و**
هشام بن حكيم **و**ابي بكرة **و**ابي جهم **و**ابي سعيد الخدري **و**ابي طلحة الانصاري **و**ابي هريرة
وام ايوب **فهولا** احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد علي تواتره **واخرج** ابو
يعلي في مسنده ان عثمان **قال** علي المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان القران انزل علي سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتي لم يحصوا فشهدوا
بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه **فاقول** اختلف في معني
هذا الحديث علي نحو اربعين قولا انه من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف   احدها
يصدق لغة علي حرف الهجا وعلي الكلمة وعلي المعني وعلي الجهة قاله بن سعدان
النحوي **الثاني** انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل
والسعة ولفظ السبعة يطلق علي ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في
العشرات والسبعماية في المئين ولا يراد العدد المعين والي هذا جنح عياض
ومن تبعه ويرده ما في حديث بن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم **قال** اقراني جبريل علي حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتي
انتهي الي سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران علي
حرف فرددت اليه ان هون علي امتي فارسل الي ان اقراه علي حرفين فرددت
اليه ان هون علي امتي فارسل الي ان اقراه علي سبعة احرف وفي لفظ عنه عند

النسائي

النسائي ان جبريل وميكايل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكايل عن يساري
فقال جبريل اقرا القران علي حرف فقال ميكايل استزده حتي بلغ سبعة احرف   وبعض المصم له
وفي حديث ابي بكرة عند ـــــــــــــ فنظرت الي ميكايل فسكت
فعلمت انه قد انتهت العدة **فهذا** يدل علي ارادة حقيقة العدد وانحصاره **الثالث**
ان المراد بها سبع قرات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا علي سبعة اوجه
الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف **واجيب** بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه
او وجهين او ثلاثة او اكثر الي سبعة ويشكل علي هذا ان في الكلمات ما قري علي اكثر
وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا **الخامس** ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير
ذكره بن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار
كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثا   لثها
ما يتغير باللفظ مثل ينشزها وننشرها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل   يتغير باء
طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير **مثل** وجات سكرة الموت
بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان **مثل** الذكر والانثي
وما خلق الذكر والانثي **و**سابعها ما يتغير بابدال الكلمة باخري **مثل** كالعهن
المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم
يوميذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها **واجيب**
بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله بن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك
وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا **و**قال ابو الفضل الرازي في اللوايح الكلام
لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسما من افراد وتثنية
وجمع وتذكير وتانيث **الثاني** اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر
الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السا   دس
الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام
والاظهار ونحو ذلك **وهذا** هو القول السادس **وقال** بعضهم المراد بها كيفية النطق
بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد
وتخفيف وتليين وتحقيق **وهذا** هو القول السابع **وقال** بن الجزري قد تتبعت
صحيح القرات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الي سبعة
اوجه لا تخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعني والصورة نحو البخل باربعة   اوجه
ويحسب بوجهين او يتغير في المعني فقط نحو فتلقي ادم من ربه كلمات **واما**
في الحروف بتغير المعني لا الصورة نحو تبلو وتتلو وعكس ذلك نحو الصراط والسراط

ای کحبل ونجم وعنق والرابع المشهور نخل بضم او له وسكون ثانيه

او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها
قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل
والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه
الصفات المتنوعة في ادايه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو
القول الثامن قلت ومن امثلة التقديم والتاخير قراة الجمهور كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة
اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعالى وهلم وعجل واسرع والى
هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلايق ونسبه ابن عبد البر
لاكثر العلما ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال
يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكايل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل
شاف كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل
وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد
والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما
عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة واية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث
ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من
حديث عمر ان القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها
جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها
معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شي منها معنى وضده ولا وجه
يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند
عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضا لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن
مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك
رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة
والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال
ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضايل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان
ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم
فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال
فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري
واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب

اكثر

اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجا عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران
على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن
بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهولا كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا
قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو
عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب
خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت
عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد
وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران
الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا
تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال
ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة
اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل
بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن
عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن
خزيمة وقريش فهذه قبايل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض
الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحا ثم
ابيح للعرب ان يقروه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ
والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان
فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع
بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى
الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ
باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف
السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة
وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة
واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على
ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة
اصناف والاحاديث السابقة ترده والقايلون به اختلفوا في تعيين السبعة
فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه

الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول
ينزل من باب ثم احد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف
زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم
بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخري لان سياق
تلك الاحاديث ياني حملها علي هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا علي وجهين
وثلاثة الي سبعة تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لايكون حلالا وحراما في اية واحدة
قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك
الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو
فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لاسواه وحلالا لا لاسواه ولانه لايجوز
ان يكون القران يقرا علي انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال بن عطية هذا
القول ضعيف لان الاجماع علي ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام
ولا في تغيير شي من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطا لانه صلي الله عليه
وسلم اشار الي جواز القراة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع
المسلمون علي تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلا
الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الي اخره استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي
القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد
ويويده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل علي هذه الصفة في الابواب
السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي
سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزل الله علي هذه الاصناف لم يقتصر منها
علي صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص
والنص والماول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه
شيذلة عن الفقها وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم
والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر
والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير
والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع
والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاه وهذا
هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحزم والخدمة مع الحيا والكرم والفتوه مع الفقر والمجاهدة
والمراقبة مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار مع الرضي والشكر والصبر
مع

سا
تفسير

مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر
القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم الانشا والايجاد وعلم التوحيد
والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم
الحشر والحساب وعلم النبوات وقال بن حجر ذكر القرطبي عن بن حبان انه بلغ
الاختلاف في معني الاحرف السبعة الي خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها
سوي خمسة ولم اقف علي كلام بن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال بن حبان
اختلف اهل العلم في معني الاحرف السبعة علي خمسة وثلاثين قولا فمنهم من
قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثاني حلال وحرام
وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كاين بعد وامثال الثالث وعد ووعيد وحلال
وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال
الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس
امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل السابع امر ونهي وحد
وعلم وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب
وانذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات العاشر
اوامر وزواجر وامثال وانبا وعتب ووعظ وقصص الحادي عشر حلال وحرام وامثال
ومنصوص وقصص واباحات الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص ودغط
وعموم وامثال الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار
الرابع عشر مقدم وموخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس
عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال السادس عشر امر حتم وامر ندب
ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات السابع عشر امر فرض ونهي حتم وامر ندب
ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر سبع جهات لايتعداها الكلام لفظ
خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله
ولفظ لايعلم فقهه الا العلما ولفظ لايعلم معناه الا الراسخون التاسع عشر
اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك
والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب العشرون سبع لغات منها
خمس من هوازن واثنتان لساير العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة
لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون سبع لغات اربع
لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاثة لقريش الثالث

وفرض صح
وقصص صح
ولفظ عام اريد به الخاص
ولفظ خاص اريد به العام
صح
وثقيف صح

والعشرون سبع لغات لغة قريش ولغة اليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن
ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة الكعبين
كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات
المختلفة لاحيا العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل السادس والعشرون
سبع قرات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبن مسعود وبن
عباس وابي بن كعب السابع والعشرون همز وامالة وفتح وتفخيم ومد وقصر وكسر م
الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة
كلها في شي واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى
يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها الثلاثون امهات الهجا الالف والبا والجيم
والدال والرا والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون
انها في اسما الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون
هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة
واية في قصة الانبيا والرسل واية في خلق الاشيا واية في وصف الجنة وفي وصف
النار الثالث والثلاثون اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية
له واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في
اثبات الاسلام واية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات
الذات لله التي لا يقع عليها التكييف الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة
الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم
الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم
واللغة في معنى انزل القران على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا
وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري
مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة
بما ذكر مع ان كلها موجوده في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشيا لا افهم معناها
على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما
لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراة حروفه وقد ظن كثير من العوام
ان المراد بها القرات السبعة وهو جهل قبيح تنبيه اختلف هل المصاحف
العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا
والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شي منها وقد اجمع
الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على
ترك

ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلما من السلف والخلف وايمة المسلمين
الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة
التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال
ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب على الاول بما ذكره ابن جرير ان
القراة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا
لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد
اجتمعوا على ذلك اجماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك
واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق
الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما
سوى ذلك اخرج ابن اشته في المصاحف وابن ابي شيبة في فضايله من طريق بن
سيرين عن عبيدة السلماني قال القراة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
في العام الذي قبض فيه هي القراة يقروها الناس اليوم واخرج بن اشته عن ابن
سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان
فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراتنا هذه على العرضة
الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة
التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه
وكان يقري الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه
عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمايه واسما سوره

قال الجاحظ سمى الله تعالى كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل
والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها
اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف
بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه
كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما
حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين
وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفا وننزل من القران ما هو شفا وموعظة قد
جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك
انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك
ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا
واعتصموا بحبل الله جميعا وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما

فيما لينذر، وقولا وفصلا انه لقول فصل، ونبا عظيما عم يتساءلون عن النبا العظيم،
واحسن الحديث، ومثاني، ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني،
وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين، وروحا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا، ووحيا
انما انذركم بالوحي، وعربيا قرانا عربيا، وبصاير هذا بصاير، وبيانا هذا بيان
للناس، وعلما بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق، وهاديا ان
هذا القران يهدي، وعجبا قرانا عجبا، وتذكرة وانه لتذكرة، والعروة الوثقى استمسك
بالعروة الوثقى، وصدقا والذي جا بالصدق، وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا،
وامرا ذلك امر الله انزله اليكم، ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان، وبشرى
هدى وبشرى، ومجيد بل هو قران مجيد، وزبورا ولقد كتبنا في الزبور، وبشيرا
ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا، وعزيزا
وانه لكتاب عزيز، وبلاغا هذا بلاغ للناس، وقصصا احسن القصص **وسماه**
اربعة اسما في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى **فاما** تسميته كتابا
فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين
لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل **واما** القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم
غير مشتق خاص بكلام الله تعالى وهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي
عن الشافعي **اخرج** البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز
القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب
الله مثل التوراة والانجيل **وقال** قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي
بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه
وقال الفرا هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه
بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية **وقال** الزجاج
هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز **فقال** قوم منهم اللحياني هو مصدر
لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقرو من باب تسمية المفعول
بالمصدر **وقال** اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى
الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع
السور بعضها الى بعض **وقال** الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران
قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع
العلوم كلها **وحكى** قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من

فيه

بلغ قراءة

الخامس

فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت
ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا **قلت** والمختار
عندي في هذه المسيلة ما نص عليه الشافعي **واما** الكلام فمشتق من الكلم بمعنى
التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة لم تكن عنده **واما** النور فلانه يدرك
به غوامض الحلال والحرام **واما** الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب
اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة **واما** الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل
وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم **واما** الشفا فلانه يشفي من الامراض
القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا **واما** الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار
الامم الماضية والذكر ايضا الشرف **قال** الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي
شرف لانه بلغتهم **واما** الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي
في محله او لانه مشتمل على الحكمة **واما** الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم
وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين **واما**
المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة **واما** الحبل فانه من تمسك
به وصل الى الجنة والهدى والحبل السبب **واما** الصراط المستقيم فلانه طريق
الى الجنة قويم لا عوج فيه **واما** المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو
ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة
باللفظ لقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجايبه **واما**
المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق **واما** الروح فلانه يحيي
به القلوب والانفس **واما** المجيد فلشرفه **واما** العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته
واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه ولان فيه بلاغا وكفاية عن غيره
قال السلفي في بعض اجزايه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي
يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب
الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق
ربك خير وابقى انه القران **فايدة** حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر
القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال
ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به **قلت** اخرج
ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا
القران فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم
المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله

ممسك

والمعنى صح

فقال صح

فقال بعضهم صح

تعالي وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي
يلي هذا **فايدة ثانية** اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني
منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا **واخرج** ابن ابي
حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسي الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة
والجيلا **ومع هذا** لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك **وهذا** كما سميت التوراة
فرقانا في قوله تعالي واذ اتينا موسي الكتاب والفرقان وسمي صلي الله عليه وسلم
الزبور قرانا في قوله خفف علي داود القران **فصل** في اسما السور **قال** القتيبي
السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السور وهو
ما بقي من الشراب في الاناكانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعني
المتقدم وسهل همزها **ومنهم** من شبهها بسورة البنا اي القطعة منه اي منزلة
بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت
بالسور **ومنه** السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانه كلام الله والسورة
المنزلة الرفيعة **قال** النابغة **شعر** الم تران الله اعطاك سورة **شعر** تري كل ملك دونها
يتذبذب **شعر** وقيل لتركيب بعضها علي بعض من التسور بمعني التصاعد والتركيب
ومنه اذ تسوروا المحراب **قال** الجعبري حد السورة قران يشتمل علي اي ذي فاتحة
وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره الطايفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص
بتوقيف من النبي صلي الله عليه وسلم **وقد** ثبت جميع اسما السور بالتوقيف من
الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
يستهزون بها فنزلت انا كفيناك المستهزين **وقد** كره بعضهم ان يقال سورة
كذا لما روي الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة التي فيها
البقرة والتي يذكر فيها ال عمران ~~ولا سورة النسا~~ وكذلك القران كله واسناده
ضعيف بل ادعي ابن الجوزي انه موضوع ~~وقال البيهقي~~ **وقال** البيهقي انما يعرف
موقوفا علي ابن عمر رضي الله عنهما ثم اخرجه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة
البقرة وغيرها عنه صلي الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا
مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون
للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت
لها علي نيف وعشرين اسما وذلك يدل علي شرفها فان كثرة الاسما دالة علي شرف
المسمي

السورة صح

[illegible]

المسمي **احدها** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذيب عن المقبري عن
ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع
المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراة في الصلاة
وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي
وقال انه يحتاج الي نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي
ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان
المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب القران صح **ثانيها** فاتحة القران كما اشار اليه المرسي **ثالثها**
ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمي ام الكتاب وكره
الحسن ان تسمي ام القران ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ
قال تعالي وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال تعالي
ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم
ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب **قلت** هذا لا اصل له في شي من كتب الحديث وانما
اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس علي المرسي **وقد** ثبت في
الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبتدا بكتابتها في المصاحف
ويبدا بها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري
في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب **واجيب**
بان ذلك بالنظر الي ان الام مبتدا الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر
ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته **ولهذا** يقال للراية الحرب ام لتقدمها واتباع
الجيش لها ويقال لما مضي من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القري لتقدمها علي
ساير القري وقيل ام الشي اصله وهي اصل القران لانطوايها علي جميع اغراضه وما
فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت
بذلك لانها افضل السور كما يقال لرييس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة
القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع اليها وقيل
لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب **خامسها** القران العظيم روي احمد عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران وهي السبع
المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما
تسميتها سبعا فلانها سبع ايات **اخرج** الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة
اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثا والجيم والخا والزاي والشين والظا والفا قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشي انما يسمي بشي وجد فيه لا بشي فقد منه وقيل لانها تثني في كل ركعة وقيل لانها تثني بسورة اخري لاستمالها علي المعاني التي في
القران **سادسها** السبع
المثاني ورد لتسميتها بذلك
في الحديث المذكور صح

الكتاب صح

القران صح

العسكري صح

سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثا
والجيم والخا والزاي والشين والظا والفا قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشي
انما يسمى بشي وجد فيه لا بشي فقد منه واما الثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا
لما فيها من الثنا على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة
ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير
بسند حسن عن عمر رضي الله تعالى عنه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على
قسمين ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله
كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك
سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران من
المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران
لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها
جمعت بين ما لله وبين ما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف
وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية
لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها عاشرها الاساس لانها
اصل القران واول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها سورة الحمد
وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة
الحمد القصرى سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية
والشفا والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة
الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من اسمايها الصلاة ايضا لحديث قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهي من
باب تسمية الشي باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون
سورة الدعا لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السوال
لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسيلة
قال المرسي لان فيها اداب السوال لانها بديت بالثنا قبله الرابع والعشرون
سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين
الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين
فهذا ما وقفت عليه من اسمايها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة
البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد في حديث مرفوع في
مسنده

بما التثنية صح

وثالث عشرها

مخطوط

مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها
وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شي اعلاه وال عمران
روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم ال عمران في التوراة طيبة
وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين المايدة تسمى ايضا العقود والمنقذة
قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملايكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة
تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة
قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه
وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال
التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد قال كان
عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب
ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة واخرج ابو
الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة
التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة
اي المبرية من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت
تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح البا اخرج الحاكم
عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة
الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة
اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمايها المبعثرة
واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسما عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة
بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا
من اسمايها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة
النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسرا
تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرايل الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف
كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها
تدعى في التوراة الحايلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا

ابن جبير صح

سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا **الشعرا** وقع في تفسير الامام مالك
تسميتها بسورة الجامعة **النمل** تسمى ايضا سورة سليمان **السجدة** تسمى ايضا
المضاجع **فاطر** تسمى سورة الملايكة **يس** سماها صلى الله عليه وسلم قلب
القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر
مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى
المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سو وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث
منكر **الزمر** تسمى سورة الغرف **غافر** تسمى الطول لقوله فيها وقال رجل مومن — والمومن لقوله صح
فصلت تسمى السجدة وتسمى المصابيح **الجاثية** تسمى الشريعة وسورة الدهر — سورة حم
حكاه الكرماني في العجايب **سورة محمد** تسمى القتال **ق** تسمى سورة الباسقات
اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن بن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة
تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر **الرحمن** سميت في حديث
عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا **المجادلة** سميت في مصحف ابي
الظهار **الحشر** اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر
قال قل سورة بني النضير قال بن حجر كانه كره تسميتها بالحشر ليلا يظن ان المراد
يوم القيامة وانما المراد هنا اخراج بني النضير **الممتحنة** قال بن حجر المشهور في
هذه التسمية انها بفتح الحا وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة
بسببها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا
سورة الامتحان وسورة المودة **الصف** تسمى ايضا سورة الحواريين **الطلاق**
تسمى سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد
انكره الداوودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القران قصرى
ولا صغرى قال بن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر
نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك
سورة الاعراف **التحريم** يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم **تبارك** تسمى
سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن بن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك
وهي المانعة تمنع من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة
تجادل يوم القيامة عند ربها لقاريها وفي تاريخ بن عساكر من حديث انس رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية **واخرج** الطبراني عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمانعة **سال** تسمى المعارج والواقع

عم

عم يقال لها النبا والتسال والمعصرات **لم يكن** تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت
في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك
ذكر ذلك في جمال القرا **ارايت** تسمى سورة الدين وسورة الماعون **الكافرون**
تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القرا وتسمى ايضا
سورة العبادة قال وسورة **النصر** تسمى سورة التوديع لما فيها من الايما
الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسورة **تبت** تسمى سورة المسد وسورة
الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال
والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم
خطيب مشقشق **تنبيه** قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد
الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم
الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمايها وهو بعيد
قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي
في كثير من المسميات اخذ اسمايها من نادر او مستغرب يكون في الشي من
خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراي للمسمى ويسمون
الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما سور
القران كتسمية **سورة** البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب
الحكمة فيها وسميت **سورة** النسا بهذا الاسم لما تردد فيها شي كثير من احكام النسا
وتسمية **سورة** الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام
في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم
شهدا لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا ان ما تكرر وبسط من
احكامهن لم يرد في غير سورة النسا **وكذا سورة** المايدة لم يرد ذكر المايدة
في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح
وابرهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح
فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود
والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث
اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب
التي ذكرنا **قال** فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر
نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى
باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى **قلت** ولك ان تسال

فنقول قد سميت سورة جرت فيها قصص الانبيا باسمايهم كسورة نوح وسورة
هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان
وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المومن وقصة
اقوام كذلك كسورة بني اسرايل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة
سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع
هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم
كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص
او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت
في عدة سور ولم يسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح
من بدايع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص
ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان
سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص
تسمى صورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة
الذبيح وذلك تحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسما سميت باسم واحد كالسور المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور
اسماها **فايدة** في اعراب اسما السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي   سور هـ
منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا
ينصرف الا ما في اوله همز وصل فتقطع الفه وتقلب تاوه ها في الوقف وتكتب
بها على صورة الوقف فتقول قرات اقتربة وفي الوقف اقتربه **اما** الاعراب فلانها
صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بنا **واما** قطع همزة الوصل فلانها لا تكون   في الاسما
الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها **واما** قلب تايها ها فلان ذلك حكم تا التانيث
التي في الاسما **واما** كتبها ها فلان الخط تابع للوقف غالبا **وما** سمي منها باسم فان كان
من حروف الهجا وهو حرف واحد واضيفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه
موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب
اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي **واما** الثاني
فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه
بنا على تانيثه **وان لم** تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف
والاعراب مصروفا وممنوعا **وان** كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية
كطاسين وحاميم واضيفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة
قابيل

قابيل وهابيل **وان** لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضيفت اليه
سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب
النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث **وان**
لم يضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب ممنوعا
وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضيفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص
وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا
لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا **وما** سمي منها باسم
غير حرف هجا فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع
الصرف ان لم تضف اليه صورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان
اضيفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة
يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القران
الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن
الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال اعطيت** مكان التوراة السبع الطول
واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل
وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرا قال
ورياض ح   بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج فميادينه
ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات
وديابيجه الحم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم والحم والحواميم
قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوارع
فعه وتد   القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه
وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوها **قلت** وفي حديث مسند احمد من حديث معاذ
ابن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية **النوع الثامن عشر**
في جمعه وترتيبه **قال** الدير عاقولي في فوايده حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان
فال ح   ابن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قبض النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شي **قال** الخطابي انما لم يجمع النبي صلى الله
عليه وسلم القران في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه
او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفا الراشدين ذلك وفا بوعده
الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتدا ذلك على يد الصديق بمشورة عمر
واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تكتبوا عني شيئا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة
على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك
جمع القران ثلاث مرات احداها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند
على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم نولف القران من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به
تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه
وسلم الثانية بحضرة ابي بكر رضي الله تعالى عنه روى البخاري في صحيحه عن زيد بن
ثابت قال ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ابو
بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقرا القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا
في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف
تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل
يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال
ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي
مما امرني به من جمع القران فقلت كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور
الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد
جاكم رسول حتى خاتمة براة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر
حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن
عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على
ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردائي الا لصلاة جمعة
حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده
بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد
ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هوذة
ابن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر
قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت
بيعتي

عنده
قال
ارسل الي
اي اشتد

بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي
ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت
لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك
التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشته في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين
وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب
وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر
سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع
القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من
جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته
في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابي بريدة قال اول من جمع القران في مصحف
سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه
فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك تسمية اليهود فكرهوه فقال رايت مثله في الحبشة
يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على
انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من
القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل
من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه
مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل
ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن
ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاكما بشاهدين على شيء
من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشا
الحفظ والكتابة وقال في جمال القرا المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من
الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين
ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال
في اخر سورة التوبة لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون
الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه
وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته
في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان

نه
اسم
هدين
السخاوي
مع غيره اي لم اجدها

زيد
الناس بانون بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براة لم
يوجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها
لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست
بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع
والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان
ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران
منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شي قال فان قيل كيف
وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال لانهم كانوا يبدون عن تاليف قيل
معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة فكان تزويرما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شي من صحيحه
وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع
وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب
فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف
العريض واللخاف بكسر اللام وبخا معجمة خفيفة اخره فا جمع لخفة بفتح اللام
وسكون الخا وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفايح الحجارة والرقاع جمع رقعة
وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة
كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير
ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر
قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى
استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب
المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طايفة فاقبل النا س
بما كان عندهم ومعهم حتى على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من
جمع القران في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن جمع
ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر
وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان
في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر
كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب
السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان
يغازي

يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك
فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن
العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان
للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه
بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف في المصاحف رد
عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران
في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا
المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض
من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج
ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن
مالك قال اختلفوا في القراة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك
عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن ناى عني كان اشد تكذ يبا
واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا
اختلفوا وتداروا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل
اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من
طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف
جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر
فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شي اخروه قال محمد فظننت
انما كانوا يوخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على
قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال لا تقولوا في عثمان علي
الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه
القراة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراتي خير من قراتك وهذا يكاد يكون كفرا
قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف
قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع

ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شي بذهاب جملته لانه لم يكن مجموعا في
موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا لايات سورة على ما وقفهم علي النبي صلى الله
عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرات حين قراوه بلغاتهم تم
على اتساع اللغات فادي ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك
فنسخ تلك الصاحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من ساير اللغات على
لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراته بلغة غيرهم رفعا
للحرج والمشقة في ابتدا الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة
واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس
القران بين لوحين وانما قصد جمعهم على القرات الثابتة المعروفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم والغاما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير
ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض
قراته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال الحارث
المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس
على القراة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار
لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القرات فاما قبل
ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القرات المطلقات على الحروف السبعة التي
انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت
بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فايدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل
بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة
الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين
والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع والنصوص المترادفة
على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك واما الاجماع فنقله غير واحد منهم
الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات
في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين
انتهى وسياتي من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد
السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه
احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان
ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براة وهي من المبين فقرنتم
بينهما.

بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول
فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد وكان
اذا نزل عليه الشي دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هولا الايات في السورة
التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينة وكانت براة اخر منه صح
القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب
بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ومنها ما اخرجه
احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاصي قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية بهذا
الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاي ذي القربى الى اخرها
ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها ولم تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا منه من
مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال ما سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن شي اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك
اية الصيف التي في اخر النسا ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه
مسلم عن ابي الدردا مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
وفي لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك
اجمالا ما ثبت من قراته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران
والنسا في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى النسائي
انه قراها في الصبح حتى اذا اتى ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه
قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقراهما في صبح احد ئه صح
الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقراها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره
انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت
عند مسلم انه كان يقراوها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرا
بهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم
قراها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قراته صلى الله عليه
وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا
ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم
يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن

عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من
اخر سورة براة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القران
فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولفون ايات السورة
باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف قلت
يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب
ايضا من طريق ابي العالية
انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براة ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقراني بعد هذا ايتين لقد جاكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره
ترتيب الايات بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براة
في السور صح
تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد
كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا الذي نذهب اليه ان جمع القران الذي
انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي
بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه وان
ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من
ذلك موخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القران
وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وان يمكن
ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب
واخرج ابن وهب عن قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون من
النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا
بين الدفتين القران الذي انزله الله تعالى على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه
شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه
ويعلمهم ما نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف
جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في
سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران

مكتوب

مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السما الدنيا ثم كان
ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب
السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب
من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في
المصحف فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة
فيه خلاف فجمهور العلما على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس
جمع القران على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين
فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات في السورة فهو توقيفي
تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه عز وجل ومما استدل
به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو
مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت ثم الكوثر وهكذا الى اخر المكي والمدني
ثم ن صح
التكوير صح
وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النسا ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا
مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسماعيل بن عياش عن حبان
بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة
التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم
القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران كله الى سما الدنيا ثم فرقه
في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر
ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السور كاتساق
الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد
نظم القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع
عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا والدين وقال الطيبي
انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب
المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي
في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القايل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك
لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا
يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم

قال الخلاف الي انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد اسناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال النظر
وسبقه الي ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القران علي عهد النبي
صلي الله عليه وسلم مرتبا سوره وآياته علي هذا الترتيب الا الانفال وبراة لحديث
عثمان السابق وقال بن عطية الي ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلي
الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوي ذلك يمكن ان يكون
قد فوض الامر فيه الي الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر
مما نص عليه بن عطية ويبقي منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرأوا الزهراوين
البقرة وآل عمران رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالسبع الطول في ركعة وروي البخاري عن بن مسعود انه قال في بني اسرايل والكهف
ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما
استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اوي الي فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس
المختار ان تاليف السور علي هذا الترتيب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لحديث
واثلة اعطيت مكان التوراة السبع الحديث فهذا الحديث يدل علي ان تاليف القران
ماخوذ عن النبي صلي الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف
علي شي واحد لانه قد جا هذا الحديث بلفظ رسول الله صلي الله عليه وسلم علي تاليف
القران وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي
وقال ابن حجر ترتيب بعض السور علي بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا
قال ومما يدل علي ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي
اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال
لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم طرا علي حزب من القران فاردت ان لا اخرج
حتي اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون
القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدي
عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتي تختم قال فهذا يدل علي ترتيب
السور علي ما هو في المصحف الان كان علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ويحتمل
ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل علي
انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسيم ولم ترتب المسبحات ولاء بل
فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر
منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص

والذي

والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي
الا براة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراته صلي الله عليه وسلم سورا ولاء علي ان ترتيبها
كذلك وحينيذ فلا يرد حديث قراته النسا قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراة
ليس بواجب ولعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج بن اشتة في كتاب المصاحف من
طريق بن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وآل عمران
وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف
القران علي علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم علي علمهم بذلك فهذا
مما ينتهي اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطول اولها البقرة واخرها براة كذا قاله جماعة
لكن اخرج الحاكم والنساي وغيرهما عن بن عباس قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنسا
والمايدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة
عند بن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن بن عباس مثله
في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك
لان كل سورة منها تزيد علي ماية اية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها [illegible] اي كانت
بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوايل وقال الفرا هي السور التي اييها اقل من ماية اية
لانها تثني اكثر مما تثني الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه
النكزاوي وقال في جمال القرا هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق علي القران
كله وعلي الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة
الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمي بالمحكم ايضا
كما روي البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي يدعونه المفصل هو المحكم واخر سورة
الناس بلا نزاع واختلف في اوله علي اثني عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق
قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع
الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكي
الثلاثة بن ابي الصيف اليمني في نكته علي التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الزماري
في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه بن السيد في اماليه علي الموطا العاشر الانسان
الحادي عشر سبح حكاه بن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحي حكاه
الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في
مفرداته المفصل من القران السبع الاخير فايدة للمفصل طوال واوساط وقصار
وقال بن معن فطواله الي عم واوساطه منها الي الضحي ومنها الي اخر القران هذا
اقرب ما قيل فيه تنبيه اخرج بن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن بن

قصار

عمر رضي الله تعالى عنهما انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا
قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة
وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره بن ابي داود واخرج
عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك
قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فايدة قال ابن اشته في كتاب المصاحف حدثنا
محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي
الحمد ثم البقرة ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس ثم الانفال ثم براة
ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني
اسرايل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنين ثم سبا ثم العنكبوت
ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم
حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة
ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم
سال سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية
ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم
عم يتسالون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا
طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم
والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم
ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السما انفطرت ثم والشمس وضحاها
ثم والسما والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب
وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم
سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم ليلاف ثم ارايت
ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم
الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن
عمرو بن موسى حدثهم حدثنا محمد بن اسمعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطاي
حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة
والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايدة ويونس والميين براة والنحل وهود
ويوسف والكهف وبني اسرايل والانبيا وطه والمومنون والشعرا والصافات
والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملايكة وابراهيم وص والذين كفروا
ولقمان

بلغ قراءة

ولقمان والزمر والحواميم حم المومن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف و
الجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم
والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا
والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات
واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سايل المدثر والمزمل والمطففين وعبس
وهل اتى والقيامة وعم يتسالون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت والغاشية
وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق
والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر
ليلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جا نصر الله والكوثر وقل
يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان النوع
التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه اما سوره فماية واربع عشرة
سورة باجماع من يعتد به وقيل ثلاث عشرة بجعل الانفال وبراة سورة واحدة واخرج
ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراة سورة واحدة واخرج عن ابي رجا قال سالت
الحسن عن الانفال وبراة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن
مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشته عن ابن لهيعة قال يقولون
ان براة من يسلونك عن الانفال وانما لم تكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من
يسلونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله
عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود
قال ولا يوخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه
السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم يكتب
في براة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها
لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن
مسعود ماية واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست
عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب
ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك
نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين
واخرج الطبراني في الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي
عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن
مروان لقد علمت ما حملك على ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقال والله لقد جمعت

والمرسلات صح
النووي صح

القران من قبل ان يجتمع ابواك **ولقد** علمني منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما رسول الله
اياه صلي الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابواك **اللهم** انا نستعينك ونستغفرك ونثني
عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعي
ونحفد نرجوا رحمتك ونخشي عذابك ان عذابك بالكفار ملحق **واخرج** البيهقي من
طريق سفيان الثوري عن بن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب رضي
الله تعالي عنه قنت بعد الركوع **فقال** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعي ونحفد نرجوا رحمتك ونخشي عذابك ان عذابك
بالكفار ملحق **قال** بن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة — بالكافرين صح
واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين
فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه **وقال** بن الضريس اخبرنا احمد بن جميل المروزي
عن عبد الله بن المبارك اخبرنا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه في مصحف بن — قال صح
عباس قراة ابي وابي موسي بسم الله الرحمن الرحيم **اللهم** انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعي ونحفد نخشي عذابك ونرجوا رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق
واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحاق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد
بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك **واخرج** البيهقي وابو
داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك علي النبي صلي الله عليه وسلم
وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شي الاية لما قنت يدعوا علي مضر **تنبيه** كذا
نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان
سورة الفيل وسورة لايلاف قريش سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن
جعفر الصادق وابي نهيك ايضا **قلت** ويرده ما اخرجه الحاكم من حديث ام هاني — والطبراني صح
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم **قال** فضل الله قريشا بسبع الحديث **وفيه** وان الله
انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل
الهذلي عن بعضهم انه قال الضحي والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره
عن طاوس وعمر بن عبد العزيز **فايدة** قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق
كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الي ان كل سورة نمط مستقل فسورة
يوسف تترجم عن قصته وسورة براة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم
الي غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها علي ان الطول ليس من
شرط

شرط الاعجاز **فهذه** سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت
لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الي ما فوقها تيسيرا من الله تعالي
علي عباده لحفظ كتابه **قال** الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة
كذلك **قلت** لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب
والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف **الفا** — يدة
في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة **وكذلك** انزل الله تعالي التوراة والانجيل والز — بور
وما اوحاه الي انبيايه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالترا — جم
منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون
بابا واحدا **ومنها** ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط
له وابعث علي التحصيل منه لو استمر علي الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا اقطع ميلا
او فرسخا ينفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القران اجزا واخماسا **ومنها**
ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طايفة مستقلة بنفسها فيعظم — جد صح
عنده ما حفظه **ومنه** حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي عظم
فينا ومن ثم كانت القراة في الصلاة بسورة افضل **ومنها** ان التفصيل بسبب تلاحق
الاشكال والنظاير وملايمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الي غير
ذلك من الفوايد انتهي **وما ذكره** الزمخشري من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او
الصواب **فقد** اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور ماية وخمسون
سورة كلها مواعظ وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود **وذكروا**
ان في الانجيل سورة تسمي سورة الامثال **فصل** في عدد الاي افرده جماعة من
القرا بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع
مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفضل والصدق
او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منقطعة عما قبلها
وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة علي انقطاع
ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها **قال** الواحدي وبعض اصحابنا يجوز علي هذا القول
تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان **وقال** ابو عمرو الداني
لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والضحي
والفجر والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها **قال** بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم
بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طايفة من حروف القران علم
بالتوقيف انقطاعها معني عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها

[illegible]

مشتمل

في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل علي مثل ذلك قال وبهذا
القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك
عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها وطه
ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل علي انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده
من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلي الله عليه وسلم
سورة من الثلاثين من الحم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من
ثلاثين اية سميت الثلاثين وقال ابن العربي ذكر النبي صلي الله عليه وسلم ان الفاتحة
سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال
عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما اختلاف
ينقطع ومنه ما ينتهي الي تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب السلف صح
في عدد الاي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقف علي رووس الاي للتوقيف فاذا علم محلها
وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من
طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران ستة الاف اية وستماية القران
اية وستة عشر اية وجميع حروف ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف صح
حرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا علي ان عدد ايات القرا ن
ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد علي ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا
اية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست
وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات
ابن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما مرفوعا درج
الجنة علي قدر اي القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومايتا اية وست عشرة
اية بين كل درجتين مقدار ما بين السما والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب
خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عايشة رضي الله تعالي عنها مرفوعا عدد درج
الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم
اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا
قال ابو عبيد الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الاي
اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد
ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر
ابن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن
موسي

موسي الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن
عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيي بن الحارث الذماري قال
هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن
عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدردا واما عدد اهل البصرة فمداره علي عاصم بن ~~عبد~~ العجاج
الله الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الي حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن
الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلي عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران علي ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه
لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا
وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف ماية واحدي عشرة الحجر تسعة وتسعون
النحل ماية وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاثة وسبعون
الفتح تسع وعشرون الحجرات ثماني عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون والتغابن صح
القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة
الجمعة والمنافقون والضحي والعاديات احدي عشرة التحريم اثنتا عشرة ن
اثنتان وخمسون الانسان احدي وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشر ون
الانفطار وسبح تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرو ن
الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدي وعشرون الم نشرح
والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست
الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل
الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون
عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل
والجن ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من
دونه ملتحدا العصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس
الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي سوره صح
والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم
ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد وابو
داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها اية اية وعدها

عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني بسند
صحيح عن عبد خير قال سيل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل
له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مايتان وثمانون وخمس
وقيل ست وقيل سبع ال عمران مايتان وقيل الا اية النسا ماية وسبعون وخمس
وقيل ست وقيل سبع المايدة ماية وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث الانعام
ماية وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع براة ماية وثلاثون وقيل الا اية يونس
ماية وعشرون وقيل الا اية ماية واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد
اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل
اربع وقيل خمس الاسرا ماية وعشر وقيل واحدى عشرة الكهف ماية وقيل
ست وقيل وعشر وقيل احدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه ماية
وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبيا ماية واحدى
عشرة وقيل اثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل وثمان
قد افلح ماية وثماني عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع
الشعرا مايتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع
وقيل خمس الروم ستون وقيل الا اية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة
ثلاثون وقيل الا اية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس
يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات ماية وثمانون واية وقيل اثنتان ص
ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس
غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان
وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل ثلاث الزخرف ثمانون وتسع
وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست
وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا اية وقيل
الا اثنتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل
اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل
سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى
وعشرون الطلاق احدى وقيل ثنتا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى
وثلاثون بعد قالوا بلى قد جانا نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ
ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن
وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة
في

في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك
واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
في القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهو سورة تبارك
الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون
وقيل الا اية وقيل الا اثنتين المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين المدثر
خمسون وخمس وقيل ست القيامة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل
واية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنتان
الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل
ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة
وقيل ست عشرة اقرا عشرون وقيل الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان
وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قر
يش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع
وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من
قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع
اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعدوا حم عسق ايتين ومن عداهم
لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس
وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من
قال لم يعد واص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخويها
بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كان بهذا الوزن لكن اولها يا
فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه
بالفواصل من الم ولذلك اجمعوا على عد يايها المدثر لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا
في يايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما
مثلها فنعم والفجر والضحى تذنيب نظم علي بن محمد الغالي ارجوزة في القراين
والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن
والانفال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم فايدة يترتب
على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها في من جهل الفاتحة
فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها
قراة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور
وهاهنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراة به في الخطبة

محل نظر ولم ار من ذكره **ومنها** اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلاة او ما يقوم مقامها
ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة **ومنها**
اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين
ومن قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين
ومن قرا بمايتي اية كتب من الفايزين ومن قرا بثلاث مائة اية كتب له قنطار من
الاجر ومن قرا بخمسمائة وبسبعمائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة
ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي **وقال** الهذلي في كامله اعلم ان قوما
جهلوا العدد وما فيه من الفوايد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل
به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوايد معرفة الوقف ولان
الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلما تجزي باية واخرون
بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فايدة عظيمة
في ذلك انتهى **فايدة** ثانية ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى
كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة
وحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والم الله لا اله الا هو الحي القيوم **وفي** البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل
العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا
اولادهم الى قوله مهتدين **وفي** مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال **قلت**
لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة
من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال
فصل وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا
وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون
وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز
ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد الجوايز **فصل**
وتقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال
باستيعاب ذلك مما لا طايل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد
الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا
موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات **وقد** قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات
والحروف من فايدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب الزيادة والنقصان والقران
لا يمكن فيه ذلك **ومن** الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن
مسعود

يمكن صح

مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف **واخرج** الطبراني عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف
فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ
الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك
على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فايدة** قال بعض
القرا القران العظيم له انصاف باعتبارات نصفه بالحروف النون من نكرا في
الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج
وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعرا
وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من
النصف الثاني وهو عشره بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا
وقيل الفا من قوله وليتلطف **النوع العشرون** في معرفة حفاظه ورواته
روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي
ابن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين واثنان من الانصار
وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى
الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا
بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر
النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات
معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان **وقد** تاخر زيد
ابن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه
امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون
احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي
حفظوه وازيد جماعة من الصحابة **وفي** الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين
قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا وكانوا سبعين رجلا **وروى** البخاري
ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك رضي الله تعالى من جمع القران على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن
جبل وزيد بن ثابت وابو زيد **قلت** من ابو زيد قال احد عمومتي **وروى**
ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران

ولكن صح

وهما المبدا بهما صح

غير اربعة ابو الدردا ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث
قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخرى ذكر
ابو الدردا بدل ابي بن كعب **وقد** استنكر جماعة من الايمة الحصر في الاربعة **وقال**
المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان
التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة
وتفرقهم في البلاد **وهذا** لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره
عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم **وهذا** في غاية البعد
في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك
بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره
سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون
كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من الكل
شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفى **وقال**
القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم
دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم **وقال** القاضي ابو بكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس من اوجه **احدها** انه لا مفهوم له فلا يلزم ان يكون غيرهم
جمعه **الثاني** المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراات التي نزل بها الا اوليك
الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اوليك **الرابع** ان المراد
بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم
فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة **الخامس** انهم تصدوا لالقايه وتعليمه
فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب
علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك **السادس** المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان
يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هولا فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر
قلب **السابع** المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اوليك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله
الا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما
اشبهها ما حضرها الا اوليك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد
حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير **الثامن** ان المراد بجمعه السمع والطاعة
له والعمل بموجبه **وقد** اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتا
ابا

ابا الدردا فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع
له واطاع **قال** بن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير **قال**
وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا
ينفي غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس ذلك عن صح
والخزرج كما اخرجه بن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
رضي الله تعالى عنه **قال** افتخر الحيان الاوس والخزرج فقالت الاوس منا اربعة من
اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت
ومن غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت
فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم **قال** والذي
يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الصحيح انه بنا مسجدا بفنا داره فكان يقرا فيه القران وهو
محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك **قال** وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص
ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة
ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان
ياتيهم بكرة وعشيا **وقد** صح حديث يوم القوم اقروهم لكتاب الله **وقد** قدمه
صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم
انتهى **وقد** سبقه الى نحو ذلك بن كثير **قلت** لكن اخرج بن اشته في المصاحف بسند
صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران
قال بن اشته قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف
قال بن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه بن ابي داود واخرج النساي بسند صحيح عن عبد الله
ابن عمر قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقراه في شهر الحديث **واخرج** بن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب
القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار
معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري **واخرج**
البيهقي في المدخل عن بن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا
في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري **واخرج** هو
وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدردا و سعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية
وقد اخذه الا يسوز بني او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراات القرا من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا
وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادله وعايشة
وحفصة وام سلمه ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكني ابا حليمة ومجمع
ابن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصح بان بعضهم انما اكمله النبي صلي (بعدهم)
الله عليه وسلم فلا يرد علي الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما
الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني
تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد
ابن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد
عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل علي انه
غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن
حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال بن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي
يكني ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعيد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا
لكن لم ار التصريح بانه يكني ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال
فانه روي باسناد علي شرط البخاري الي ثمامة عن انس رضي الله تعالي عنه ان ابا زيد
الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار
احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه وقال ابن ابي داود مات قريبا من
وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ منه وكان عقبيا بدريا
ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فايدة ظفرت بامراة من الصحابيات
جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات قال
اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن (وهو ابو نعيم)
ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يزورها
ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين
غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جراحاكم وامرض مرضاكم لعل
الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد امرها
ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها
في امارة عمر فقال عمر رضي الله تعالي عنه صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم انطلقوا
بنا

بنا نزور الشهيدة فصل المشتهرون باقرا القران من الصحابة سبعة عثمان
وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم
الذهبي في طبقات القرا قال وقد قرا علي ابي جماعة من الصحابة منهم ابو
هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ
عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن
عبد العزيز وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري
وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم
وبمكة عبيد بن عمير وعطا بن ابي رباح وطاووس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة
وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث
ابن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن
حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة
ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيي بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبا
لشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب
ابي الدردا ثم تجرد قوم واعتنوا بالقراة اتم عناية حتي صاروا ايمة يقتدي بهم
ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع
ابن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن و
بالكوفة يحيي بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي
وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا وعاصم الجحدري
ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل
بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيي بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر
من هولا في الافاق الايمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر
وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين
وابن عامر واخذ عن التابعين ابي الدردا واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن
التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم
والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراات في الاقطار وتفرقوا
امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون
وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري
والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه
وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحارث ثم لما

عن حمزة خلف وخلاد

انسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا
الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول
اصلوها واركان فصلوها **فاول** من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد
ابن جبير الكوفي ثم اسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير
الطبري ثم ابو بكر بن محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس منتهيا
في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا او موجزا ومسهبا وايمة القراءات
لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير
ابن الجزري **النوع الحادي والعشرون** معرفة العالي والنازل من اسانيده
اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الي الله تعالي وقد قسمه اهل الحديث الي خمسة
اقسام ورايتها تاتي هنا **الاول** القرب من رسول الله صلي الله عليه وسلم من حيث العدد
باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلا ما يقع للشيوخ في
هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراة ابن عامر بن ذكوان من رواية
ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراة عاصم من رواية حفص وقراة يعقوب من
رواية رويس **الثاني** من اقسام العلو عند المحدثين القرب الي امام من ايمة الحديث
كالاعمش وهشيم وبن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الي امام من الايمة
السبعة فاعلي ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الي نافع اثنا عشر والي بن
عامر اثنا عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الي رواية احد الكتب الستة بان
يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما رواه من غير طريقها ونظيره
هنا العلو بالنسبة الي بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير والشاطبية
ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع
طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو علي ما لو رواه من طريقه
وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة بن كثير رواية البزي طريق بن بنان عن ابي ربيعة
عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون **ومن**
كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقراها كل من المذكورين علي عبد السيد بن
عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمي موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث
والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا **وقد** يكون ايضا بعلو **وقد** لا يكون
مثاله هنا قراة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها
ابن الجزري من كتاب التيسير قراها الداني علي ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي
وقراها علي ابي طاهر عن ابن مجاهد **ومن** المصباح قراها ابو الكرم علي ابي القاسم يحيى بن
احمد

احمد السيبي وقراها علي بن الحسن الحمامي وقرا علي ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح
تسمي بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلي الله عليه
وسلم او الصحابي او من دونه الي شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي
صلي الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه علي ما ذكر من العدد **والمصافحة** ان
يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه
مثاله قراة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن
غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمر الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد
ابن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقري عن ابي الحسين بن ثوبان عن ابي بكر
ابن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها
ابن الجزري عن ابي محمد البغدادي وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن
الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن بن
ثوبان **فهذه** مساواة لابن الجزري لان بينه وبين بن ثوبان سبعة وهي العدد
الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي **ومما**
يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الي قراة ورواية وطريق
ووجه فالخلاف ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
الروايات والطرق عنه فهو قراة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق
او لا علي هذه الصفة مما هو راجع الي تخيير القاري فيه فوجه **الرابع** من اقسام العلو
تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلا من
الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن بن اللبان اعلا من البرهان الشامي وان اشتركوا في
الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول علي الثاني والثاني علي الثالث **الخامس** العلو بموت
الشيخ لا مع التفات الي امر اخر او شيخ اخر متي يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد
بالعلو اذا مضي عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلي هذا
الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانماية لان ابن الجزري
اخر من كان سنده عاليا ومضي عليه حينيذ من موته ثلاثون فهذا ما حررته من سنة ح
قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت
العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون
رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا
مفضول **النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع**
والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج

اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراة تنقسم الي متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر
القراة السبعة المشهورة والاحاد قراة الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق بها قراات
الصحابة والشاذ قراات التابعين كالاعمش ويحيي بن وثاب وابن جبير ونحوهم **وهذا** يعرف حجه
الكلام فيه نظر مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القرا في زمانه شيخ شيوخنا
ابو الخير الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت
احدي المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراة الصحيحة التي لا يجوز ابن حجر
ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران **ووجب** علي الناس
قبولها سوا كانت عن الايمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الايمة المقبولين
ومتي اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سوا
كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم **هذا** هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف والخلف
صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد
منهم خلافه **قال** ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراة تعزي الي احد
السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينيذ
لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا تختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم
من القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد علي استجماع تلك الاوصاف لا علي من
تنسب اليه فان القراة المنسوبة الي كل قاري من السبعة وغيرهم منقسمة الي المجمع
عليه والشاذ غير ان هولا السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراتهم
تركن النفس الي ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم **ثم** قال ابن الجزري فقولنا في الضا بط
ولو بوجه يريد به وجها من وجوه النحو سوا كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا
فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الايمة بالاسناد الصحيح
اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم
يعتبر انكارهم كاسكان باريكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما
والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركايهم وغير ذلك **قال** الداني وايمة القرا
لا تعمل في شي من حروف القران علي الافشا في اللغة والاقيس في العربية بل علي الاثبت ٧
في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان
القراة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها **قلت** اخرج سعيد بن منصور في
سننه عن زيد بن ثابت رضي الله تعالي عنه قال القراة سنة متبعة قال البيهقي اراد
اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة
القراات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سايغا في اللغة او اظهر منها **ثم**
قال

قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراة
ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات البا فيهما فان
ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براة بزيادة من
فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شي من المصاحف العثمانية فشاذ
لمخالفتها الرسم المجمع عليه **وقولنا** ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك
يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراة الحذف توافقه تحقيقا وقراة الالف توافقه
تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك **وقد** يوافق اختلاف القراات
الرسم تحقيقا نحو تعملون بالتا واليا ويغفر لكم بالتا والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده
عن النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم
ثاقب في تحقيق كل علم **وانظر** كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن
السين التي هي الاصل لتكون قراة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت علي الاصل
فيعتدلان وتكون قراة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين علي الاصل لفات
ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعرا ف
دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد علي ان مخالف
صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت
القراة به ووردت مشهورة مستفاضة **ولذا** لم يعدوا اثبات يا الزوايد وحذف
يا تسلني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظا من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم
المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معني واحد وتمشيه صحة
القراة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها
حتي ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني **فان** حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة
الرسم فيه **وهذا** هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته **قال وقولنا** وصح
سندها نعني به ان يروي تلك القراة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتي ينتهي ويكون
مع ذلك مشهورة عند ايمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها
بعضهم **قال** وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند
وزعم ان القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جا مجي الاحاد لا يثبت به قران **قال**
وهذا مما لا يخفي ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الاخيرين من الرسم
وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلي الله عليه وسلم وجب
قبوله وقطع بكونه قرانا سوا وافق الرسم ام لا **واذا** شرطنا التواتر في كل حرف من حروف
الخلاف انتفي كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة **وقد قال** ابو شامة شاع

على السنة ثم جماعة من المقربين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة
اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا
نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا
اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو
صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقل وامعن في العربية واتقن الرسم
انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر
جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد
وصح في العربية وخالف لفظ الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه
وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبيس ما صنع
اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق
الخط قال بن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال
الثاني قراة بن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراة بن عباس وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلما في القراة بذلك والاكثر على
المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة
على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده
ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر
الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلما برفع الله ونصب
العلما وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله
ثقة ولا وجه له في العربية فقليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة
عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية
والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من
الكباير وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس
واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع
اليه ولا ركن يعتمد في الادا عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس
عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا
يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت الامام بن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي انتهى
منه ان القرات انواع الاول هو المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطوهم على
الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القرات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح
سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القرا فلم يعدوه
من

من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكره بن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة
الشايق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم
دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القرات كالذي قبله ومن
اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القرا ات
العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده
وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد
الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيا كثيرا صحيح الاسناد
من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا متكين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن بن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد
جاكم رسول من انفسكم بفتح الفا واخرج عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان
بضم الرا الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مولفة من ذلك قراة ملك يوم الدين
بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنايه للمفعول الخامس الموضوع كقرات الخزاعي
وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القرات على وجه التفسير
كقراة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراة بن عباس
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراة بن الزبير
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله على ما اصابهم قال عمر فما ادري اكانت قراته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه
ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود
الدخول قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراة ايضاحا وبيانا
لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما
كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة بالمعنى فقد كذب
انتهى وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف ان
كلما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزايه واما في محله ووضعه وترتيبه
فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا
المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جمله
وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير
من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس بشرط
في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي

ابن الانباري قوله الورود الدخول [illegible] الورود [illegible] تفسير [illegible] القراة [illegible] الحسن

في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا
نه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول
فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القران
مثل فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل
جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب
قوم من الفقها والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة
وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد
في اثبات قراة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قراها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطوا من قال به انتهى وقد بنى
المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر
في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر
فرب متواتر عند قوم دون قوم اخرين وفي وقت دون وقت ~~دون وقت~~ اخر ويكفي في
تواترها في مصاحف الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم (اثباتها)
ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسما السور وامين والاعشار فلو لم تكن قرانا لما
استجازوا اثباتها من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين
حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة رضي الله (بخطه)
تعالى عنهم فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير
ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براة والانفال ويدل لكونها
قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم
الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند
صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال استرق الشيطان
من الناس اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب
وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب
الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم
الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة (بلغ قراءة)
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل
على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شي تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت
بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من
طريق

طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف
فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا انزلت عرف
ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم من
وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضا
السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا انزلت علموا ان السورة قد انقضت
اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها
سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا
لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة
يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال
يقرا في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى
الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوايل السور ويحتمل ان
يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها
نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت
ولا يلحق بها شي واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعا (لى)
عنهما قال السبع المثاني فقال الحمد لله ~~رب العالمين~~ فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة
قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه
انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم
الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن
نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل
اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر عن
نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه
ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة
قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقروا
بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن
الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقال
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه

الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا متولاً في اوايل السور ومن المشكل على
هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين الرازي قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن
مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القران وهو في غاية الصعوبة
لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلاً في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره
يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلاً في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل
قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن
هذه العقدة **وكذا** قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ
عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت
السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم
يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به **وقال** النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون
على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود
باطل ليس بصحيح **وقال** ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح
عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة **وقال** ابن حجر في شرح البخاري
قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين
في مصحفه واخرج ابن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق
الاعمش عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود
يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله **واخرج** البزار و
الطبراني من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة **قال**
البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة **وقد** صح انه صلى الله عليه وسلم
قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الرواية
الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل **قال** وقد اوله القاضي
وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها
تدفع ذلك حيث جا فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى **قال** ويمكن حمل لفظ
كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة
استبعد هذا الجمع **قال** وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل
الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى
وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران
لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول
انه

انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار **قال** واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه
فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع
بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مامون
في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد **قلت** واسقاط الفاتحة من
مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوايل النوع التاسع عشر

التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران والقرات حقيقتان متغايرتان
فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقرات
اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما
والقرات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل هي مشهورة **قال** الزركشي والتحقيق
انها متواترة عن الايمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر
فان اسنادهم بهذه القرات السبعة موجود في كتب القرات وهي نقل الواحد عن
الواحد **قلت** في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف
فيها عن القرا واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الادا كالمد والامالة وتخفيف الهمزة
وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته
كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة **وقال** ابن الجزري لا نعلم احدا
تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره
وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادايه لان اللفظ لا يقوم الا به
ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو شامة ظن قوم ان القرات السبع
الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن
ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي
له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القرات هي المذكورة في الخبر
وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن
كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر
واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر **وقال** ابو بكر ابن العربي ليست هذه
السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم
فان هولا مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني من ايمة القرا
وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القرات المشهورة الا النزر
اليسير **فهذا** ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماهم
واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف

على

يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط
والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضي من نقص العلم **وقال**
مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط
غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة
غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا **وهذا** غلط عظيم فان الذين صنفوا
القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي
جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المايتين
بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على
قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما
كان على راس الثلثماية اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب **قال** والسبب
في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا او مثلهم اكثر من
عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا اكثر جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق
خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة
والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر
اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة
به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم **قال** وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن
مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما **وانما** اقتصر على
ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه
بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين
المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين
واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع
ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم يكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة
القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجوه في العربية
وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى
وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر
ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على
ذلك وذلك لم يقل به احد **وقال** الكواشي كلما صح سنده واستقام وجهه في العربية
ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط الثلاثة فهو
الشاذ **وقد** اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل

من م

ما

الشيخ

ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج
قال الاصحاب يجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا يجوز بالشاذة وظاهر
هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ **وقد** نقل البغوي الاتفاق على القراءة
بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب **قال** واعلم
ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه
لا يجوز قراءته لا في الصلاة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم يشتهر القراءة
به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها **وهذا** يظهر المنع من القراءة ايضا ومنه ما اشتهر
عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا **فهذا** لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة
يعقوب وغيره **قال** والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم
قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى **وقال** ولده
في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء
العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع
ثم عطفنا عليه موضع الخلاف **قال** على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة
في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف
قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة **وقد** بلغه انه منع من القراءة بها
واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى
وقال في جواب سؤال ساله ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي
والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة
وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل **التنبيه الرابع** باختلاف
القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه
على اختلاف القراءات في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل
وعدمه على الاختلاف في يطهرن **وقد** حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراءتين
فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا
والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان يقرا بقراءتين ثم اختار توسطا
وهو ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة
ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال
باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه
قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى **وقال** بعض المتاخرين

جاع

انه

لاختلاف القراات وتنوعها فوايد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة
ومنها اظهار فضلها وشرفها على سابر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه
واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط
الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح
ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه
الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراات بمنزلة الايات
ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة لم تخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان
قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها — المسح على
ان بعض القراات يبين ما لعله مجمل في القراة الاخرى فقوله يطهرن بالتشديد
مبينة لمعنى قراة التخفيف وقراة فامضوا الى ذكر الله يبين ان المراد بقراة فاسعوا
الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضايل القران المقصد من القراة الشاذة
تفسير القراة المشهورة وتبيين معانيها كقراة عايشة وحفصة والصلاة الوسطى
صلاة العصر وقراة بن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراة جابر فان الله من بعد
اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة
للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف
اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى
ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي
اسرار التنزيل ببيان كل قراة افادت معنى زايدا على القراة المشهورة التنبيه
الخامس اختلف في العمل بالقراة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن
ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب
لانه نقله على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني
والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه بن السبكي في جمع الجوامع
وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراة بن مسعود وعليه
ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراته متتابعات
ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم معرفة توجيه
القراات وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي على الفارسي والكشف
لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفايدته
ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شي وهو
انه

انه قد ترجح احدى القراتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي
لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه
قال اذا اختلف الاعرابان في القراات لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى
كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا
صحت القراتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيا ثم
من قال ذلك وكان روسا الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المفسرون
من الترجيح بين قراة مالك وملك حتى ان بعضهم بالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراة
الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراة
الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون
ان يقولوا قراة عبد الله وقراة سالم وقراة ابي وقراة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه
كذا وفلان كان يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره النوع الثامن
والعشرون في الوقف والابتدا افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس
وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به
يعرف كيف اداء القران والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري
حدثنا هلال بن العلا حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي
عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله — انيسة
تعالى عنهما يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القران
وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها
كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد راينا اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان
فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف
عنده منه وقال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما
يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع
من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله تعالى ورتل — تابعي
القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقال ابن الانباري من
تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتدا فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم
القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة
الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القاري ان يقرا
السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك
كالتنفس في اثنا الكلمة وجب حينيذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين

ارتضا ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك
يظهر الاعجاز ويحصل القصد **ولذلك** حض الايمة على تعليمه ومعرفته وفي كلام
علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام بن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة
وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتنا به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن
القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب
وعاصم وغيرهم من الايمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في
الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احد الا بعد معرفته الوقف
والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام **قلت** اخرجه بن ابي حاتم **فصل** اصطلح الايمة
لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال بن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه
تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق
به كقوله واوليك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يومنون والحسن هو الذي يحسن
الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن
لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله
قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون
مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا الموكد دون توكيده ولا
المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدوله ولا ان او كان او ظن واخواتها
دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول
دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزايه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جايز وحسن مفهوم
وقبيح متروك فالتام الذي لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده واكثر
ما يوجد عند روس الاي غالبا كقوله واوليك هم المفلحون **وقد** يوجد في اثنايها كقوله
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون
وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف
ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا **وقد** يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل
هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكيون وزخرفا راس الاية
يتكيون وزخرفا هنا التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر
كل سورة وقبل يا الندا وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه
وكان الله وما كان الله وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه

و

والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده
نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدا بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام
كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين
وسوف للتهديد ونعم وبيس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم **والحسن** هو
الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله **والقبيح** هو الذي
لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدي ان الله
هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في
الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على المنفي
دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر
لاجل التنفس جاز ثم رجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى **وقال** السجاوندي
الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجايز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة **فاللازم**
ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو قوله وما هم بمومنين فانه نفي الخداع عنهم وتقرر الايمان
خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمومن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة
تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية
اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات
وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد
نفي الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتدا بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل
المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيا سيقول السفها سيجعل الله بعد عسر
يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله والا
ستفهام ولو مقدرا اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان
يريدون الا فرارا حيث لم يكن ذلك مقولا للقول السابق **والجايز** ما يجوز فيه الوصل
والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف يقتضي
الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة **والمجوز**
لوجه نحو اوليك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف يقتضي السبب
والجزا وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها **والمرخص**
ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا
يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسما بنا لان قوله وانزل لا يستغني
عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة **واما** ما لا يجوز
الوقف عليه فكالشرط دون جزايه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك **وقال** غيره الوقف

يلزم الوقف هنا اذ لو وصل له تعالى يخادعون الله بقوله يقع الجملة صفة لقوله تعالى وهم بمومنين صح صح

الزنباء

في التنزيل علي ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به
وقبيح وشبيه به **وقال** ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط
ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الي اختياري واضطراري
لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق
بما بعده البته اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعني فهو الوقف المسمي بالتام لتمامه
المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام **قال** وقد يكون الوقف
تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام علي اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان
ما بعده مستانفا وعكسه ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان — غير تام صح
اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير
تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام علي قراءة واتخذوا بكسر الخا كاف علي
قراءة الفتح ونحو الي صراط العزيز الحميد تام علي قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
علي قراءة من خفض **وقد** يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين
كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معني الخطاب بخلاف
الاول **وهذا** هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعني
المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من
جهة المعني فقط وهو المسمي بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده
عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله علي هدي من ربهم
ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا
اكفي منه بما كانوا يكذبون اكفي منهما **وقد** يكون الوقف كافيا علي تفسير واعراب وقراءة
غير كاف علي اخر نحو قوله يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن
ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعراب ما بعده مبتدا خبره علي
هدي حسن ان جعل خبره الذين يومنون بالغيب او خبر والذين يومنون بما انزل ونحن
له مخلصون كاف علي قراءة ام تقولون بالخطاب تام علي قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف
علي قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن علي قراءة من جزم **وان** كان التعلق من جهة
اللفظ فهو المسمي بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما — اهل صح
بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر الادا لمجيئه عن النبي
صلي الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي **وقد** يكون الوقف حسنا علي تقدير وكافيا
وتاما علي اخر نحو هدي للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر
او مفعول مقدر علي القطع تام ان جعل مبتدا خبره اوليك **وان** لم يتم الكلام كان

الوقف

الوقف عليه اضطراريا وهو المسمي بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من
انقطاع نفس ونحوه لعدم الفايدة او لفساد المعني نحو صراط الذين **وقد** يكون بعضه
اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركا في النصف واقبح
منه نحو ان الله لا يستحي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا
واضطراريا **واما** الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه
ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعني موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف
الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعني
واحالته نحو الوقف علي **ومن الناس** فان الابتدا بالناس قبيح ويومن تام فلو وقف
علي من يقول كان الابتدا بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذلك الوقف علي ختم الله قبيح
والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف علي عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتدا بابن اقبح
وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف علي ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا
وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما **وقد** يكون الوقف حسنا والابتدا به قبيحا نحو يخرجون
الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعني اذ يصير تحذيرا من
الايمان بالله **وقد** يكون الوقف قبيحا والابتدا جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف — المبتدا
علي هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الي المرقد والابتدا بهذا كاف
او تام لاستينافه **تنبيهات الاول** قولهم لا يجوز الوقف علي دون المضاف اليه — المضاف صح
ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في
التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القران
وخلاف المعني الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان ياثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس
كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القرا او يتاوله بعض اهل الاهوا مما يقتضي
وقفا وابتدا ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعني الاتم والوقف الاوجه وذلك
نحو الوقف علي وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا علي معني الندا ونحو ثم جاوك يحلفون
ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك علي معني القسم
ونحو وما تشاوون الا ان يشا الله ويبتدي الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدي عليه
ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر في
طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراات وقراءة التحقيق
والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك
لم يبح **وهذا** الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بنا قال ابن
الجزري والاحسن تمثيله بنحو المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة — تبل صح

واتي الزكاة وبحو عاهدوا وبحو كل من الفواصل قد افلح المومنون الي اخر القصة **وقال**
صاحب المستوفي يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام النحويون
ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الي قوله فلا تدعو مع الله احدا
ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالي قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص
امور **منها** ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما
منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين المحرم
النسبي والسببي **ومنها** ان يكون الكلام مبنيا علي الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه لما ذكر
ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر
من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم
البينات لقرب الوقف علي بالرسل وعلي القدس وكذا يراعي في الوقف الازدواج فيوصل ثم ما يوقف
علي نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو
لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع
ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن
اسا فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف علي حرف وعلي اخر ويكون بين الوقفين مراقبة
علي التضاد فاذا وقف علي احدهما امتنع الوقف علي الاخر كمن اجاز الوقف علي لا ريب
فانه لا يجيزه علي فيه والذي يجيزه علي فيه لا يجيزه علي لا ريب وكالوقف علي ولا ياب
كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف علي وما يعلم تاويله الا
الله بينه وبين الراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه علي المراقبة في
الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا يقوم
بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها
من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل
شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك
النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة بعض مذاهب الايمة المشهورين
في الفقه لان ذلك يعين علي معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي
الوقف علي مذهب بعضهم ويمتنع علي مذهب اخرين **واما** احتياجه الي علم النحو
وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم منصوبا علي الاغرا وقف علي ما قبله او
اعمل فيه ما قبله فلا **واما** احتياجه الي القراات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون
تاما علي قراة غير تام علي اخري **واما** احتياجه الي التفسير فلانه اذا وقف علي انها
محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف علي
عليهم

عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فيرجع في هذا الي التفسير وقد
تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما علي تفسير واعراب غير تام علي تفسير واعراب اخر
واما احتياجه الي المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة
معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استينافا لا مقولهم
وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي باياتنا **وقال** الشيخ عز الدين الاحسن
الوقف علي اليكما لان اضافة الغلبة الي الايات اولي من اضافة عدم الوصول اليهما لان
المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون وكذا الوقف
علي قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها علي ان المعنى لولا ان راي برهان ربه لهم بها
تقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير
السادس حكي ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب
الي ان تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك
بدعة ومتعمد الوقف علي نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله
قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن **السابع** لايمة القرا مذاهب
في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي محاسنها بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع
النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف
عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد روس الاي ويقول هو احب الي
فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة **وقال** البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف
علي روس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته
روي ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراته اية
اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف **الثامن** الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا
مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراة راسا فهو
كالانتهاء فالقاري به كالمعرض عن القراة والمنتقل الي حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ
بعده للقراة المستانفة ولا يكون الا علي راس اية لان روس الاي في نفسها مقاطع **اخرج**
سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال
كانوا يكرهون ان يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل
تابعي كبير وقوله كانوا يدل علي ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك **والوقف** عبارة
عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراة لا بنية
الاعراض ويكون في روس الاي واوسطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما

والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير
تنفس واختلفت الفاظ الائمة في التادية عنه مما يدل علي طوله وقصره فعن حمزة
في السكت علي الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة **وقال** الاشناني قصيرة وعن
الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع **وقال** بن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة
خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس **وقال** الداني سكتة لطيفة
من غير قطع **وقال** الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس
لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر **قال** بن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع
والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في روس
الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد علي ذلك **ضوابط**
كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع علي انه
خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتدا بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في
البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها الذين ياكلون الربا الذين امنوا وهاجروا
في براة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف
في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري علي الموصوف ويبتدي الذي ان حملته
علي القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص
امتنع الوقف علي موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير
عامل الموصوف **الوقف** علي المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا
فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع
مطلقا لاحتياجه الي ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة
بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو
الذي صحح الا الحمار ولو قلت الا الحمار علي انفرادها كان خطا **والثالث** التفصيل فان
صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنا عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها
قاله بن الحاجب في اماليه **الوقف** علي الجملة الندائية جايز كما نقله بن الحاجب
عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها **كل**
ما في القران من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قاله الجويني في تفسيره
كلا في القران في ثلاثة وثلاثين موضعا **منها** سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك
عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا في الشعرا شركا كلا ان
انبت كلا ابن المفر كلا والباقي **ومنها** ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه **ومنها**
ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام **الاول** ما يحسن الوقف فيه
عليها

وفي الانعام صح

عليها علي معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتدا بها علي معنى حقا وذلك احد عشر موضعا
اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة
كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي الحطمة **الثاني** ما يحسن
الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو موضعان في الشعرا ان يقتلون قال كلا انا لمدركون
قال كلا **الثالث** ما لا يحسن الوقوف عليها ولا الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها
وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف يعلمون **الرابع** ما لا يحسن
الوقوف عليها ولكن يبتدا بها وهو الثمانية عشر الباقية **بلي** في القران في اثنين وعشرين
موضعا وهي ثلاثة اقسام **الاول** ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما
قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلي وربنا في النحل بلي وعدا عليه في سبا بلي وربي لتاتينكم
في الزمر بلي قد جاتك في الاحقاف بلي وربنا في التغابن قل بلي وربي في القيامة بلي قادرين
الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلي ولكن ليطمين
قلبي في الزمر بلي ولكن حقت في الزخرف بلي ورسلنا في الحديد قالوا بلي في تبارك قالوا
بلي قد جانا نذير **الثالث** ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية **نعم**
في القران في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها
غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعرا قال نعم وانكم
لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها
بما قبلها لاتصاله بالقول **ضابط** قال بن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا
الابتدا بما بعده **فصل** في كيفية الوقف علي اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة
والمستعمل منها عند ايمة القرا تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام
والحذف والاثبات والالحاق **فاما** السكون وهو الاصل في الوقف علي الكلم المتحركة وصلا
لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتدا فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف علي
متحرك وهو اختيار كثير من القرا **واما** الروم فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض
الحركة **وقال** بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها **قال** بن الجزري
وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان
الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سايرها فلا يقبل التبعيض **واما** الاشمام فهو
عبارة عن الاشارة الي الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك علي صورتها وكلاهما
واحد ويختص بالضمة سوا كانت حركة اعراب ام بنا اذا كانت لازمة **اما** العارضة
وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد بن الجزري وها
التانيث بما يوقف عليها بالها بخلاف ما يوقف عليها بالتا للرسم **ثم** ان الوقف بالروم

والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شي واستحبه اهل الادا
في قراءتهم ايضا وفايدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع
او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها **واما** الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف
عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتا يوقف عليه بالها
بدلا منها وفي ما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها
حرف مد من جنس **ما قبلها** **ثم** ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبي وتبدا وان امرو ومن شاطي
ويشا ومن السما ومن ما **واما** النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه
عند حمزة بنقل حركتها اليه فتحرك بها ثم تحذف هي سوا كان **الساكن** صحيحا نحو دف بل ينظر
المر لكل باب منهم جزو مقسوم بين المر وقلبه بين المر وزوجه تخرج الخب ولا تامن
الايمان لها ام ريا او واوا اصليين سوا كانتا حرف مد نحو المسي وجي ويضي ان تبو لتنو وما
عملت من سوا م ليني نحو شي قوم سو مثل السو **واما** الادغام ففي ما اخره همز بعد يا
او واو زايدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس
ما قبله نحو النسي وبري وقرو **واما** الحذف ففي اليات الزوايد عند من يثبتها وصلا
ويحذفها وقفا ويات الزوايد وهي التي لم ترسم مايه واحدي وعشرون منها خمس
وثلاثون في حشو الاي والباقي في روس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو
جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن
عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها **واما** الاثبات
ففي اليات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق **واما**
الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم
ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين
والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي
قاعدة اجمعوا علي لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا
وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقوف بالها علي
ما كتب بالتا وبالحاق الها فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم ترسم بها والواو
في ويدع الانسان يوم يدع الداعي سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المو
منون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف
عليه باليا ويوصل ايا ما في الاسرا ومال في النسا والكهف والفرقان وسال وقطع
ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القرا من يتبع الرسم في الجميع **النوع التاسع**
والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معني هو نوع مهم جدير ان يعزد

بالتخفيف

بالتخفيف وهو اصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات
وكشف معضلات كثيرة **من** ذلك قوله تعالي هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن اليها الي قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالي الله عما يشركون
فان الاية في قصة ادم وحوي كما يفهمه السياق **وصرح** به في حديث اخرجه احمد
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن
ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك
الي ادم وحوي وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا **وقد**
جر ذلك بعضهم الي حمل الاية علي غير ادم وحوي وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل
وتعدي الي تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتي رايت ابن ابي حاتم
قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدي في قوله
تعالي الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب **وقال** عبد
الرزاق انبانا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال
هذا من الموصول المفصول **وقال** ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن
ابي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه
في الولد فتعالي الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت
لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوي فيما اتاهما وان ما بعده تخلص
الي قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الي الجمع بعد التثنية
ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الي اخر
الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران **ومن ذلك** قوله تعالي
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه علي تقدير الوصل يكون الراسخون
يعلمون تاويله وعلي تقدير الفصل بخلافه **وقد** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا وابي
نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويويد ذلك كون الاية دلت
علي ذم متبعي التشابه ووصفهم بالزيغ **ومن ذلك** قوله تعالي واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن **وقد**
قال به لظاهر الاية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول
المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا

ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد
ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم
محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في
اثرها فانزل الله تعالى بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا
فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة
الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن
في الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة قلت يعني ويكون
من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زايدة بناء على قول من يجيز
زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها
معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال
فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى
كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون
ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقال الملايكة هذا ما وعد الرحمن
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة
واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل
الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد
في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا
جاءت ثم استقبل يخبر انها اذا جاءت لا يومنون **النوع الثلاثون** في الامالة
والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القرا منهم ابن القاصح عمل كتابه
قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان
فاشيتان على السنة الفصحا من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل
الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة
مرفوعا اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين
قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر
ابن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف واليا
في القراءة سوى قال يعني بالالف واليا التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القرا من
طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد الله عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل
على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل

طه

واصوات صح

ولم يكسر صح

طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه فقال عبد الله طه و
كسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه
ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه
فاتي عليه من ذلك **قلت** وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره
هكذا نزل بها جبريل وفي جمال القرا عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال
بني سعد واخرج ابن اشتة عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا
في المصحف اليات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليات الامالة
ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو اليا كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع
والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين
فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب
الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال
الداني وعلماونا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان
الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه على انقلابها
الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليا واما الفتح فهو فتح القاري فاه
بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح
الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط
ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا الذي يستعمله اصحاب الفتح
من القرا واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول
ان الامالة لا تكون الا بسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من
كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في
الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها
فذكرها القرا عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيين احدهما الكسرة والثاني اليا وكل
منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل
الامالة وقد تكون الكسرة واليا غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة
~~من الكلمة في محل الامالة~~ ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة
لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها
بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف

الالفات

الامالة

ايهما صح

فتبلغ اثني عشر شيا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها
وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما
الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين
والثاني ها لخفايها واما اليا السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين
احدهما الها كيدها واما الكسرة المتاخرة فسوا كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس
في النار واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف
واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى وابى والثرى فان الالف في ذلك منقلبة عن يا تحركت
وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجا وشا وزاد
لان الفا تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان
الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها يا في تلي وغزي واما الامالة لاجل امالة فكامالة
الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله ولم تمل هوانا اليه لعدم ذلك
بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقرى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة
الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة
لكسرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج واما
الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة يا وتا من حروف
المعجم لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع
الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو
فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان
ومجاورة النطق بالحرف الممال لسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واما الاشعار
فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار
بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح
وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من
فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القرا العشرة الا ابن كثير فانه
لم يمل شيا في جميع القران واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراات والكتب المولفة
في الامالة ونذكر منها ما يدخل تحت حمزة والكسائي وخلف امالوا كل الف منقلبة عن
يا حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا وابى
واتى ويسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف
تانيث على فعلى بضم الفا وكسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى والدنيا
واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى

وعيسى

بلغ مقابله وقراه

وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى
ويتامى ونصارى والايامى وكل ما رسم في المصاحف باليا نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتا
ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثني من ذلك حتى والى وعلى ولدى فلم تمل بحال وكذا كل
اما الواو من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربى كيف وقع والضحى كيف جا والقوى والعلى واما
لو اروس الاي من احدى عشرة سورة جات على نسق وهي طه والنجم وسال والقيامة
والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه
السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كلما كان فيه را بعدها الف باي وزن كان كذكرى
وبشرى واسرى واراه واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على
الفات فعلى كيف اتت وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها را متطرفة مجرورة نحو الدار
والغار والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها
وحمارك سوا كانت الالف اصلية ام زايدة وامال حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة
افعال وهي زاد وشا وجا وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت
وكيف جات وامال الكسائي ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا
يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفا كخليفة ورافة والجيم كوليجة ولجة والثا كثلاثة
وخبيثة والتا كبغتة والميتة والزاي كبارزة واعزة واليا كخشية وشية والنون كحسنة وجنة
والبا كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال
كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة
ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلا قظ خص ضغط والاربعة
الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا
يفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور
فامال الرا في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين
ورش وامال الها من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة
وخلف طه دون مريم وامال اليا من اول مريم من امال الرا الا ابا عمرو وعلى عنه ومن اول
يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هولا الاربعة الطا من طه وطسم وطس والحا من
حم في السور السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة لحديث
نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة
ثانيها ان معناه انه يقرا على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا ثالثها
ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير
الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه بالتعظيم والتجليل اي عظموه

وما زكى

المشهور

وبحلوه نخص بذلك علي تعظيم القران وتبجيله **خامسها** ان المراد بالتفخيم تحريك
اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم
قال الداني وكذا جا مفسرا عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما **ثم** قال حدثنا ابن خاقان حدثنا
احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سلمان عن الزهري
قال قال ابن عباس بالتفخيم والتثقيل نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث نزل القران صح
الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا
يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة
اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم
في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولي من تفسير الخبر

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الي كبير وصغير
فالكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سوا كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي
كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك
قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين لشموله
والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة خارج
العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف
وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد
في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح
في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم **قال** في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما
اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين انقفا صح
ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا **وهي**
البا والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين والفا والقاف والكاف واللام والميم
والنون والها والواو واليا نحو الكتاب بالحق والموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح
حتي شهر رمضان الناس سكاري يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق فانك
انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدي ياتي يوم **شرطه**
ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من
كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة وما سلككم
في المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع
ولا مشددا فلا يدغم مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم

وا

سيتي

واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك
بذل قثم **وشرطه** ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث
ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا تدغم في الميم في يعذب من يشا فقط والتا في عشرة احرف
الثا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين
الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يوت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة
شهدا والصاد والملايكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم الصلاة طرفي النهار ر
والظا الملايكة ظالمي انفسهم والثا في خمسة احرف التا حيث تومرون والذال الحرث
ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شيتما والضاد حديث ضيف والجيم في
حرفين اخرج شطاه والتا ذي المعارج تعرج والحا في العين زحزح عن النار فقط والدال في
عشرة احرف التا المساجد تلك بعد توكيدها والثا يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال
القلايد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد
والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا يدغم مفتوحة بعد ساكن الا
في التا لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة
والرا في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها
لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين في
قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والضاد في لبعض
شانهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت معها
في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك
قال لا ان سكن نحو وتركوك قايما واللام في الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن
وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الي سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب
الا لام **قال** فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند البا
اذا تحرك ما قبلها فتخفي بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا **وهذا**
نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين
وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون
تدغم اذا تحرك ما قبلها في الرا وفي اللام نحو تاذن ربك لن نومن لك فان سكن اظهرت
عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة
ورودها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهان الاول** وافق ابا عمرو وحمزة
ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب **الثاني** اجمع
الايمة العشرة علي ادغام ما لك لا تامنا علي يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر

بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما **ضابط** قال ابن الجزري
جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف
وثلثماية واربعة احرف لدخول اخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة
الف وثلثماية وخمسة لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل
بالسكت ولم يبسمل الف وثلثماية وثلاثة **واما** الادغام الصغير فهو ما كان الحرف
الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجايز والذي جرت عادة القرا بذكره في كتب
الخلاف هو الجايز لانه الذي اختلف فيه القرا وهو قسمان **الاول** ادغام حرف من كلمة
في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل
فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرو والجيم اذ جعل والدال
اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا **وقد** اختلف
فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين
قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد فقد ضلوا والظا فقد ظلم
وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم
والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظا كانت
ظالمة **ولام** هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل
زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل منها بل هل
بالثا هل ثوب ويشتركان في التا والنون هل تنقمون تاتيهم هل نحن بل نتبع **القسم**
الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها **احدها**
البا عند الفا في او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن
لم يتب فاوليك **الثاني** يعذب من في البقرة **الثالث** اركب معنا في هود **الرابع**
نخسف بهم في سبا **الخامس** الرا الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم **السادس**
اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع **السابع** الثا في الذال في يلهث ذلك
الثامن الدال في التا من يرد ثواب حيث وقع **التاسع** الذال في التا من اتخذتم
وما جا من لفظه **العاشر** الذال فيها من فنبذتها في طه **الحادي** عشر الذال فيها
ايضا في عذت في غافر والدخان **الثاني** عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت كيف جا
الثالث عشر الثا في اورثتموها في الاعراف والزخرف **الرابع** عشر الدال في الذال فيها
في كهيعص **الخامس** عشر النون في الواو من يس والقران **السادس** عشر النون
فيها من ن والقلم **السابع** عشر النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص
قاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول
منهما

منهما الغنة وقراة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب
وقل لهم وهم من عن نفس بل ربكم يوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين
اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي
يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايدة** كره قوم الادغام
في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال **تذنيب** يلحق
بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين
ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا **فالاظهار** لجميع القرا عند ستة
احرف وهي حروف الحلق الهمزة والها والعين والحا والعين والخا نحو ينأون من امن كل امن والخا
فانها من هاد وحرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم والمخنق من حكيم حميد فسينغضون
من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخا **والا**
دغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم
ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والياو والواو نحو عن نفس حطة نغفر من
مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون **والاقلاب** عند حرف
واحد وهو البا نحو انبيهم من بعدهم صم بكم بقلب النون والتنوين عند البا ميما
خاصة فتخفي بغنة **والاخفا** عند باقي الحروف **وهي** خمسة عشر التا والثا والجيم والدال والذال
والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف والكاف نحو كنتم
من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا
ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيلا من زوال صعيدا زلقا
الانسان من سو رجلا سالما انشره ان شا غفور شكور الانصار ان صد وكم جملات
صفر منضود من فضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير
ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم
والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه **النوع الثاني والثلاثون**
في المد والقصر افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل ما اخرجه سعيد بن منصور
في سننه حدثنا شهاب ابن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود
يقري رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن
فقال اقرانيها انما الصدقات للفقرا والمساكين فمدها وهذا حديث جليل حجة ونص في الباب
رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف
المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقا

المد الطبيعي علي حاله **وحرف** المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها واليا
الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون
بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو ادم وراي وايمان وخاطبين واوتي والموودة والاولان
كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اوليك شا الله والسواي ومن سوبفي وان
كان حرف المد اخر الكلمة والهمز اول الاخري فهو المنفصل نحو بما انزل اليك يايها قالوا امنا
امره الي الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز
صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب **والسكون** اما الازم وهو الذي
لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم واتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف
ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدي
وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام **ووجه** المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين
فكانه قام مقام حركة صح وقد اجمع القرا علي مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في
مقداره واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي
قصرهما **فاما** المتصل فاتفق الجمهور علي مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب
اخرون الي تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولي لحمزة وورش ودونها العاصم ودونها
لابن عامر والكساي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين **وذهب** بعضهم الي انه
مرتبتان فقط الطولي لمن ذكر والوسطي لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل
لانه يعدل حركة فالجمهور علي مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط **وذهب** بعضهم
الي تفاوته **فاما** المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط
لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف
اي مد كلمة لكلمة **والمد** الجايز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات
في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب **الاولي** القصر وهو
حذف المد العرضي وابقا ذات حرف المد علي ما فيها من غير زيادة **وهي** في المنفصل
خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو وعند الجمهور **الثانية** فويق القصر قليلا
وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب
التيسير **الخامسة** فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع
علي الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده **السادسة** فوق ذلك وقدرها الهذلي
بخمس الفات علي تقديره الخامسة باربع وذكر انها لحمزة **السابعة** الافراط قدرها
الهذلي بست وذكرها لورش **قال** ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب
بالالفات لا تحقيق وراه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادني

زيادة

زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتي تنتهي الي القصوي **واما** العارض فيجوز فيه
لكل من القرا كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير **واما**
السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان
اضعف من اللفظي عند القرا ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله
الا انت **وقد** ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعني ويسمي مد المبالغة قال ابن
مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوي الله
سبحانه وتعالي **قال** وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعا وعند الا
ستغاثة وعند المبالغة في نفي شي ويمدون ما لا اصل له لهذه العلة **قال** ابن الجزري وقد ورد
عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا
جرم وقدره وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن الفضل **وقد** يجتمع
السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة
مدا مشبعا علي اصله في المد لاجل الهمز ويلغي المعنوي اعمالا للاقوي والغا للاضعف **قا
عدة** اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سوا كان
السبب همزا او سكونا سوا تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولي فيما بقي
لتغييره اثر نحو هولا ان كنتم في قراة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحو ها
في قراة ابي عمرو **قاعدة** متي اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي
والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع **منها** الفرع السابق في اجتماع اللفظي
والمعنوي **ومنها** نحو جاو اباهم وراي ايديهم اذا قري لورش لا يجوز فيه القصر ولا
التوسط بل الاشباع عملا باقوي السببين وهو المد لاجل الهمزة بعده فان وقف
علي جا ولو راي جازت الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمز علي حرف وذهاب سببية
الهمز بعده **فايدة** قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري
مدات القران علي عشرة اوجه مد الحجز في نحو اانذرتهم اانت قلت للناس اينا
لمنا القي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا خففهما لاستثقال العرب
جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك **ومد** العدل في كل حرف مشدد
وقبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين
الساكنين **ومد** التمكين في نحو اوليك والملايكة وشعاير من المدات التي تليها همزة
لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها **ومد** البسط ويسمي ايضا
مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين
ومد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها

اصلًا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا علي مذهب من لا يهمز هانتم وقدره
الف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره
الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف اخري ليتمكن به
من تحقيق الهمزة نحو الذكرين الله ومد البنية في نحو ماو دعا وندا وزكريا لان
الاسم بني علي المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد
البدل من الهمزة في نحو ادم واخر وامن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في
الافعال الممدودة نحو جا وشا والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسما بنيت
علي المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول احدثت لمعان انتهي النوع
الثالث والثلاثون في ~~مخارج الحروف~~ وتخفيف الهمز لهم فيه تصانيف مفردة
اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع
التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم
كابن كثير من رواية بن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراته
عن اهل الحجاز وقد اخرج بن عدي من طريق موسي بن عبيدة عن نافع عن بن عمر قال
ما همز رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز
بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسي بن عبيدة
الربذي ضعيف عند ايمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك
من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جا رجل اعرابي الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي
حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة واحكام الهمزة كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد
والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الي الساكن قبله فيسقط
نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحًا
اخرًا والهمزة اولا واستثني اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الها
وحققوا الهمز واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال ان تبدل
الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك
وواوا بعد الضم نحو يومنون ويا بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو وسوا كانت
الهمزة فا ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بنا نحو ارجيه او يكون
ترك الهمز فيه اثقل وهو تووي اليك في الاحزاب او يوقع في الالباس وهو ريا في مريم
فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يوده ثالثها التسهيل بينها وبين
حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو

وهشام

وهشام وابدلها ورش الفا وبن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو
يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو
عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم
وذلك في قل اونبيكم اونزل عليه الذكر والقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون
يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الي التسهيل بكتابة
الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو واذا اتفقتا في الحركة وكانتا
في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هولا ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كيا ساكنة وقالون
والبزي الاولي كيا مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقا فتحا نحو
جا اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية ~~كمدة ساكنة وقالون والبزي الاولي كيا مكسورة واسقطها~~
~~ابو عمرو~~ والباقون يحققون او ضما وهو اوليا اوليك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها
قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون
ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولي او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر
فايدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاولي فهو منفصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع
والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض كفاية علي الامة صرح به الجرجاني
في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعني فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا
يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام قوم بذلك يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين
والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم
القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراة عليه والسماع
عليه بقراة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير
الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراة علي الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا
واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله تعالي عنهم
انما اخذوا القران من في رسول الله صلي الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا
والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الادا وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر علي الادا
كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعني او اللفظ لا بالهيات المعتبرة في ادا
القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم علي الادا
كما سمعوه من النبي صلي الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراة علي الشيخ
عرض النبي صلي الله عليه وسلم القران علي جبريل في رمضان كل عام ويحكي ان الشيخ
شمس الدين الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراة الجميع
فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراته وتجوز القراة علي

واسقط الثالثة الاولي صح

اولبا

الشيخ صح

الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفي عليه حالهم وقد
كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد علي
كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما القراة من
الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط مل يكفي ولو من المصحف فصل كيفيات القراة
ثلاثة احدها التحقيق وهو اعطا كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام
الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من
بعض بالسكت والترتيل والتوءدة وملاحظة الجايز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس
ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقديم الالفاظ ويستحب
الاخذ به علي المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الي حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات
وتكرير الرات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة
لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت انما فوق البياض برص وما فوق الجعودة
قطط وما فوق القراة ليس بقراة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف
علي التا من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراة مذهب
حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الي ابي بن كعب
انه قرا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد
الثانية الحدر بفتح الحا وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراة وسرعتها وتخفيفها
بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك
مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف
بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط
الي غاية لا تصح بها القراة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي
جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط
بين المقامين بين التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الايمة ممن مد المنفصل
ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب ساير القرا وهو عند اكثر اهل الادا تنبيه
سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراة والفرق بينه وبين التحقيق
فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون
للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل
من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني
وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران قال القرا التجويد حلية القراة وهو
اعطا الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الي مخرجه واصله وتلطيف النطق

المختار صح

عنا صح

به

به علي كمال الهيئة من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والي ذلك
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه
علي قراة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما
في تجويد القران ولا شك ان الامة متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده
هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه علي الصفة المتلقاة من ايمة القرا
المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلما القراة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن
الي جلي وخفي فاللحن خلل يطرا علي الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا
يشترك في معرفته علما القراة وغيرهم وهو الخطا في الاعراب والخفي يخل اخلالا لا
يختص بمعرفته علما القراة وايمة الادا الذين تلقوه من افواه العلما وضبطوه من الفاظ
اهل الادا قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن
والتكرار علي اللفظ المتلقي من فم المحسن وقاعدته ترجع الي معرفة كيفية الوقف
والامالة والادغام واحكام الترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة
الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم
الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الرا المضمومة
المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القرا و
متقدمي النحاة انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج
الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج
المتحركة وكذا اليا وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والرا وجعلوها
من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج علي حدة قال القرا
واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمز الوصل وتاتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا
وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والساكنين
بعد حركة تجانسهما الثاني اقصا الحلق للهمزة والها الثالث وسطه للعين والحا المهملتين
الرابع ادناه للغين والخا الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف
السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه
بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين واليا الثامن للضاد المعجمة من اول حافة
اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من حافة
اللسان من ادناها الي منتهي طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر النون
من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر الرا من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان
الثاني عشر للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الي جهة الحنك

كاهم صح

الهمزة صح

للثم صح

الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق
الثنايا السفلى الرابع عشر للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا
الخامس عشر للفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر
للبا والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام
والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والها اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا
وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت الحا بالهمس
والرخاوة الخالصة والغين والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا وانفردت
الغين بالجهر والجيم والشين واليا اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الجيم بالشدة واشتركت مع الباقي الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت
مع الباقي الرخاوة والضاد والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلا واطباقا وافترقا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطا والدال والتا اشتركت مخرجا وشدة
وانفردت الطا بالاطباق والاستعلا واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التا با
لهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظا والذال والثا اشتركت مخرجا
ورخاوة وانفردت [الظا] بالاستعلا والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت
الثا بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت
مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفرد الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت مع السين
في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا
احكم القاري النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة
التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من
مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف
ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة
الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن

قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مد مفرطا ۝ او مد ما لا مد فيه لوان

او ان تشدد بعد مد همزة ۝ او ان تلوك الحرف كالسكران

او ان تفوه بهمزة متهوعا ۝ فيفر سامعها من الغثيان

للحرف ميزان فلا تك طاغيا ۝ فيه ولا تك مخسر الميزان

فاذا همزت فجي به متلطفا ۝ من غير ما بهر وغير توان

وامدد حروف المد عند مسكن ۝ او همزة حسنا اخا احسان

فا

فايدة قال في جمال القرا قد ابتدع الناس في قراة القران اصوات الغنا فقال ان اول
ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك
من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها ۝ نعتا يوافق عندي بعض
ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولا مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم
ومما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كانه يرعد من برد والم واخر
سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة
واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد
في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع
وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هولا الذين يجتمعون فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون
في قوله افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد
ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ
بافراد القرات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية
الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القرات في الختمة الواحدة واستقر عليه
العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القرات واتقن طرقها وقرا لكل قاري بختمة
على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل
قوم فسمحوا ان يقرا لكل قاري من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون
ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد
ذلك نعم اذا راو شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القرات
في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع
مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها
بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه
حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية
واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الا
ستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراة وحسن التلاوة الثاني الجمع
بالوقف بان يشرع بقراة من قدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القاري الذي
بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد
استحضارا واشد استظهارا واطول زمنا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية
على هذا الرسم وذكر ابو الحسن السخاطي في قصيدته وشرحها الجامع القرات [السخاطي]
شروط السبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا

ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل الي قراة غيره
حتي يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل
فان لم يتفطن مكث حتي يتذكره فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب
في القرا والابتدا بما بداية المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير صح وبقالون قبل ورش قال
ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين 7
لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع
التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الي اخر مراتب المد ويبدا
بالمشبع ثم بما دونه الي القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما
غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلي الجامع ان ينظر ما في الاحرف من
الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفي منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر
فان امكن عطفه علي ما قبله بكلمة او بكلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده
وان لم يحسن عطفه رجع الي موضع ابتدايه حتي يستوعب الاوجه كلها من غير
اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب
واما القراة بالتلفيق وخلط قراة باخري فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا
واما القرات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيا
او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها علي سبيل التخيير فاي وجه
اتي به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول
لا يزيدون علي عشر ايات لكاين من كان واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ
قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزا مايه وعشرين
وفي الجمع بجزء من اجزا مايتين واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي
وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام ايمة القرات وهو نوع مهم
يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الي مثله من علم الحديث فايدة ادعي ابن خير
الاجماع علي انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلي الله عليه وسلم ما لم يكن له به
رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها
ما لم يقراها علي شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث الاحتياط في ادا
الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان
اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول علي
النبي صلي الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقي متداول ميسر وهذا هو
الظاهر فايدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقرا والافادة
فمن

فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلي ذلك السلف الاولون والصدر
الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقرا والافتا خلافا لما يتوهمه الاغبيا من اعتقاد كونها
شرطا وانما اصطلح الناس علي الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ كالشهادة صح
عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ كالشهادة صح
شرط فجعلت الاجازة من الشيخ للمجاز بالاهلية فايدة ثالثة ما اعتاده كثير من
مشايخ القرا من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم
اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز
اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوي الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سيل
عن شيخ طلب من الطالب شيا علي اجازته فهل للطالب رفعه الي الحاكم واجباره علي الاجازة
فاجاب لا تجب الاجازة علي الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسيل ايضا عن رجل اجازه
الشيخ بالاقرا ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة
فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة علي التعليم فجايز ففي البخاري
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل
لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من
اهل الصفة القران فاهدي له قوسا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق
بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه
فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه علي سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة
قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم علي ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ
به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل
فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز
اجماعا لان النبي صلي الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فايدة
رابعة كان ابن بضحان اذا رد علي القاري شيا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل
الختمة وطلب الاجازة ساله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة
اخري فايدة اخري علي مريد تحقيق القرات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا
كاملا يستحضر به اختلاف القرا وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجايز فايدة
اخري قال ابن الصلاح في فتاويه قراة القران كرامة اكرم الله تعالي بها البشر فقد ورد
ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك علي استماعه من الانس النوع
الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم
النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب

مطلب حفظ القران خاص بالبشر والملك
هل كان جبريل بل ينساه بعد تبليغه او هو مستثني

وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسيلة مسيلة ليسهل تناولها **مسيلة**
يستحب الاكثار من قراة القران وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلو ن
ايات الله انا الليل **وفي** الصحيحين من حديث بن عمر لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله
القران فهو يقوم به انا الليل وانا النهار **وروي** الترمذي من حديث بن مسعود من
قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها **واخرج** من حديث ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على سابر الكلام كفضل الله
على سابر خلقه **واخرج** مسلم من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه اقروا القران فانه
ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه **واخرج** البيهقي من حديث عايشة البيت الذي يقرا
فيه القران يترايا لاهل السما كما يترايا النجوم لاهل الارض **واخرج** من حديث انس رضي
الله تعالى عنه نوروا منازلكم بالصلاة وقراة القران **واخرج** من حديث النعمان بن بشير
رضي الله تعالى عنه افضل عبادة امتي قراة القران **واخرج** من حديث سمرة بن جندب ب
كل مودب يحب ان يوتى ادبه وادب الله تعالى القران فلا تهجروه **واخرج** من حديث
عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا اهل القران لا توسدوا القران واتلوه حق تلاوته انا الليل
والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون **وقد** كان للسلف في قدر القراة
عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا
في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه
ختمتين ويليه ختمة **وقد** ذمت عايشة ذلك **واخرج** بن ابي داود عن مسلم
ابن مخراق قال قلت لعايشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا
فقالت قروا ولو يقروا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا
بالبقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها
تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم
في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث
واخرج بن ابي داود وسعيد بن منصور عن بن مسعود موقوفا قال لا تقروا القران
في اقل من ثلاث **واخرج** ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران
في اقل من ثلاث **واخرج** احمد وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال
قلت يا رسول الله اقرا القران في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع
ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع **وهذا** اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين

من

من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد
قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك **واخرج** ابو عبيد وغيره من طريق واسع
ابن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران
قال في خمس عشر قلت اني اجد بي اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من
ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين **واخرج** بن ابي داود عن مكحول
قال كان اقويا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرون القران في سبع وبعضهم
في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك **وقال** ابو الليث في البستان
ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة **وقد** روى الحسن بن
زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي
صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين **وقال** غيره يكره
تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القران قال في اربعين يوما رواه ابو
داود **وقال** النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان
يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا
وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين
والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كما له
وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
او الهذرمة في القراة **مسيلة** نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث
ابي داود وغيره عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية
اوتيها رجل ثم نسيها **وروى** ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيامة
اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل
في عقلها **مسيلة** يستحب الوضو لقراة القران لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله
عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره
القراة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب
واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراة حتى يستتم خروجها **واما** الجنب
والحايض فتحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب **واما**
متنجس الفم فيكره له القراة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة **مسيلة** وتسن
القراة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراة في الحمام والطريق قال النووي

ومذهبنا لا يكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو
مقتضى مذهبنا **مسيلة** ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا
راسه **مسيلة** ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا **وقد** روى ابن ماجة عن علي موقوفا
والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك **قلت**
ولو قطع القراة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا **مسيلة**
ويسن التعوذ قبل القراة قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
اي اردت قرائته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها
لظاهر الامر **قال** النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراة فان اعاد التعوذ
كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وكان** جماعة من
السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت
واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القران وعن حميد بن قيس اعوذ
بالله القادر من الشيطان الغادر **وعن** ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان
الغوي **وعن** قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم **وعن** اخرين اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه
ليس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص **وفي** النشر لابن الجزري
المختار عند ايمة القراة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد
اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه
قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد **ومن**
فوايده ان السامع ينصت للقراة من اولها لا يفوته منها شي واذا اخفى التعوذ لم يعلم
السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شي **وهذا** المعنى هو الفارق بين القراة في
الصلاة وخارجها **قال** واختلف المتاخرون في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد
به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا
تلفظ **قال** واذا قطع القراة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها
او يتعلق بالقراة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرا جماعة جملة فهل
يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني
لان المقصود اعتصام القارئ والتجائه بالله من الشيطان الرجيم فلا يكون
تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري **مسيلة** وليحافظ على قراة
البسملة اول كل سورة غير براة لان اكثر العلما على انها اية فاذا اخل بها
كان تاركا للبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثنا السورة استحب له

ايضا

سا التجاوه

ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي **قال** القرا ويتاكد عند قراة نحو اليه يرد
علم الساعة وهو الذي انشا جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة
وايهام رجوع الضمير الى الشيطان **قال** ابن الجزري والابتدا بالاي وسط براة قل
من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري **مسيلة**
لا تحتاج قراة القران الى نية كساير الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من
نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها فقله القمولي في الجواهر **مسيلة** لابن الجزري
يسن الترتيل في قراة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن
ام سلمة انها نعتت قراة النبي صلى الله عليه وسلم قراة مفسرة حرفا حرفا **وفي**
البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه انه سئل عن قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم
وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال هذا
كهذ الشعر ان قوما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب
فرسخ فيه نفع **واخرج** الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر
الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم
احدكم اخر السورة **واخرج** من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القران اقرا يوم القيامة صح
وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية
كنت تقرؤها **قال** في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراة
جزء بترتيل افضل من قراة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب
الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب
للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى **وفي** النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراة
او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراة الترتيل اجل قدرا وثواب
الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات **وفي** البرهان للزركشي كمال الترتيل
تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا اقله واكمله
ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم
مسيلة وتسن القراة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم
وبه ينشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به
فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه
فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ

او تنزيه نزه وعظم او دعا تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم النسا فقراها ثم ال
عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا
مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال
ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا
والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا
لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى
ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله واخرج احمد
وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى
قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال
لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي
الا ربكما تكذبان قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن
مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا
وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد
واشهد ان وعدك حق ولقاك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها
وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ
قال امين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد
عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين
واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن
الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسيلة لا باس بتكرير
الاية وترديدها روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بردد ها
حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية مسيلة يستحب البكا عند قراة القران
والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون

وفي

وفي الصحيحين حديث قراة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه
تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة
فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني قارى عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي
يعلى اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراة من اذا
قرا القران يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكا ان يتامل ما يقرا من
التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند
ذلك حزن وبكا فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب مسيلة يسن تحسين الصوت
بالقراة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا
القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن
الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه
ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه
لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين
بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة
واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال
في زوايد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارى ويأثم
المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه
حديث اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل العشق فانه
سيجي اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراة
من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراة ولا بادارتها
وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسيلة يستحب قراته بالتفخيم
لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقروه على قراة الرجال ولا يخضع
الصوت فيه ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا
وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته
مسيلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراة واحاديث تقتضي
الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشي ما اذن لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي
الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع

بينهما ان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذي به مصلون او نيام والجهر افضل
في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدي الي السامعين ولانه يوقظ قلب
القاري ويجمع همه الي الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط **ويدل**
لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلي الله عليه وسلم
في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا
يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم علي بعض في القراة **وقال** بعضهم يستحب الجهر
ببعض القراة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح
بالاسرار **مسيلة** القراة في المصحف افضل من القراة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة
قال النووي هكذا قال اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف
الاشخاص فيختار القراة فيه لمن استوي خشوعه وتدبره في حالتي القراة فيه ومن الحفظ ويختار
القراة من الحفظ لمن تكمل خشوعه ويزيد علي خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا
حسنا **قلت** ومن ادلة القراة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس
الثقفي مرفوعا قراة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراته في المصحف تضاعف الي درجة
واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراة القران نظرا علي من يقراه ظاهرا كفضل
الفريضة علي النافلة **واخرج** البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله
فليقرا في المصحف وقال انه منكر **واخرج** بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر
في المصحف **وحكي** الزركشي في البرهان ما تقدم عن النووي قولا **وحكي** معه قولا ثالثا ان القراة
من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراة
في المصحف **مسيلة** قال في التبيان اذا ارتج علي القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهي
اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جا عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود
قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه
يلبس عليه انتهي **وقال** ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتا او بالياء فليقراه
بالياء فان القران مذكر **وان** شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز **وان** شك
في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل **وان** شك في حرف هل هو ممدود
او مقصور فليقرا بالقصر **وان** شك في حرف مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان الاول
غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع **قلت** اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال اذا اختلفتم في يا وتا فاجعلوها يا ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره
وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في
القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع
ارادة

قالوا
ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولي ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه
التذكير كقوله تعالي والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالي
اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد بذكروا الموعظة والدعا
كما قال تعالي فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم
علي حفظه كيلا ينسوه **قلت** اول الاثر ياباه هذا الحمل **وقال** الواحدي الامر ما ذهب اليه
ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الي مخالفة المصحف
ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل علي ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قرا الكوفة
كحمزة والكسائي ذهبوا الي هذا فقروا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم
السنتهم وهذا في غير الحقيقي **مسيلة** يكره قطع القراة لمكالمة احد قال الحليمي لان
كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا
القران لم يتكلم حتي يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الي ما يلهي **مسيلة**
لا يجوز قراة القران بالعجمية مطلقا سوا احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها
وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في
شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه
وعن القفال من اصحابنا ان القراة بالفارسية لا يتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان
يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض
اما اذا اراد ان يقراه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال
لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير **مسيلة** لا تجوز القراة
بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع علي ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا
علي رواية الحديث بالمعني **مسيلة** الاولي ان يقرا علي ترتيب المصحف **قال** في شرح المهذب
لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم تنزيل وهل اتي ونظايره
فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل **قال** واما قراة السورة من اخرها الي اولها
فمتفق علي منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب **قلت** وفيه اثر
اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سيل عن رجل يقرا القران منكوسا قال
ذلك منكوس القلب **واما** خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه
ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من
هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن
هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب **فقال** اقرا السورة علي وجهها او قال علي نحوها
مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصولا عن ابي هريرة بدون اخره **واخرجه** ابو عبيد

من وجه اخر عن عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة
فانفدها وقال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة
ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج
عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو
الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا
يكرهون ان يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة
الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما انكره ابن سيرين واما
حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في
اخرى فاما من ابتدا القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك التاليف لاي القران
فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شا انزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر
الاجماع على عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال
ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى
بالقاري ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم
مسيلة قال الحليمي يسن استيفا كل حرف اثبته قاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قران
بقراءة صح
وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا احد من القرا فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام
مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا
المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدى
القراءتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما
او نصبهما اخذ رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا
يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان
على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز
مسيلة يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسيلة يسن السجود عند قراءة
اية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان
والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما
ص فمستحبة وليست من عزايم السجود اي متوكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن
الغرس في احكامه مسيلة قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في
النهار صح
الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشا محبوبة وافضل بعد الصبح
ولا يكره في شي من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن
مشايخه

مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل
له ويختار من الايام يوم عرفة ثم يوم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير
من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار للابتدا به ليلة الجمعة وللختم
ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم
اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق
يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى صح
ختم القران اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحيا ويكون الختم اول
النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم
في الشتا اول الليل وفي الصيف اول النهار مسيلة يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي
داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله واصدقاه واخرج الطبراني عن انس
عتيبة صح
انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل
الي مجاهد وعنده ابن امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا
ابن صح
يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقول
عنده تنزل الرحمة مسيلة يستحب التكبير من الضحى الى اخر القران وهي قراءة المكيين
اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال
لي صح
قرات على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى تختم القران فاني قرات
على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبر ابن عباس
مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبره صح
انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجناه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه
اخر عن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه
وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن
ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد
الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل
في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت
سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم
عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا
اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة
الله صح
وقفة ويقول الله اكبر قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
وكذا صح
ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القرا حجتهم
ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر
اختلف القرا في ابتدايه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهايه هل هو اول

سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها او اخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على
اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا
الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة **مسيلة**
يسن الدعا عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من
ختم القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا من قرا القران
وحمد الرب وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه **مسيلة**
يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال
الي الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الي اخره كلما حل ارتحل **واخرج** الداري
بسند حسن عن بن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا قرا قل
اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الي اوليك هم المفلحون ثم دعا بدعا الختمة
ثم قام **مسيلة** عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس
علي خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فان
قيل فكان ينبغي ان تقرا اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون علي يقين من حصول
الختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى **قلت** وحاصل ذلك
يرجع الي جبر ما لعله حصل في القراة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير
عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال
مسيلة يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب بها **واخرج** الاجري من حديث عمران بن حصين
مرفوعا من قرا القران فليسال الله فانه سياتي قوم يقرون القران يسالون الناس به
وروى البخاري في تاريخه التكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه
لعن بكل حرف عشر لعنات **مسيلة** يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك **مسيلة** الايمة الثلاثة علي وصول ثواب القراة للميت ومذهبنا
خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل في الاقتباس وما جرى
مجراه** الاقتباس تضمين الشعر والنثر بعض القران لا علي انه منه بان لا يقال فيه قال الله
تعالى ونحوه فان ذلك حينيذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد
النكير علي فاعله **واما** اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع
الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعرا له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من
المتاخرين فسيل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلي الله
عليه وسلم من قوله في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الي اخره وقوله اللهم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق

كلام

مع كل ختمة دعوة مستجابة وفي من حديث ابي هريرة مرفوعا صح

الدارمي صح

الاجري صح

قيل فكان ينبغي ان تقرا اربعا ليحصل بذلك ختمتان

كلام ابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر
قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى **وهذا** كله انما يدل علي جوازه في مقام المواعظ والثنا
والدعا وفي النثر ولا دلالة فيه علي جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية
صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جايز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض
في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة
وغيره في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلي الله عليه وسلم واله
وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية بن حجة الاقتباس ثلاثة
اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان
في الغزل والرسايل والقصص والثالث علي ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الي نفسه
ونعوذ بالله ممن ينقله الي نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع علي مطالعة فيها شكاية
عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معني هزل ونعوذ بالله من
ذلك كقوله

أوحى الي عشاقه طرفه … هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه … لمثل ذا فليعمل العاملون

انتهى **قلت** وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته
في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلايهم
ان من شعره قوله

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف … ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في اياته … ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاد ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل
القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الي انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما
يفعله من الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون ويثبتون علي الالفاظ وثبة من لا يبالي
وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاد ابو القاسم بن عساكر **قلت** ليس
هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله تعالى **وقد** قدمنا ان ذلك خارج عنه
واما اخوه الشيخ بها الدين فقد قال في عروس الافراح اجتناب ذلك كله اولى وان ينزه عن
مثله كلام الله ورسوله **قلت** رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلا منهم الامام ابو
القاسم الرافعي **وانشده** في اماليه ورواه عنه ايمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجوه له … وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد … خسر الذين تجاربوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم … فسيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد

يعني الاستاد ابو منصور التميمي الدين صح

الورع صح

فعال صح

ابن محمد بن يزيد لنفسه ٭ سل الله من فضله واتقه ٭ فان التقى خير ما يكتسب ٭
٭ ومن يتق الله يصنع لـه ٭ ويرزقه من حيث لا يحتسب ٭

ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتناول القران بشي يعرض من امر الدنيا **واخرج** عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين **واخرج** عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لين اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى **وقال** غيره يكره ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك **وروينا** عن الشرف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

٭ مجاز حقيقتها فاعبروا ٭ ولا تعمروا هونوها تهن ٭
٭ وما حسن بيت له زخرف ٭ تراه اذا زلزلت لم يكن ٭

خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانيه في الشعر فجا الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها **وقد** ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة **قلت** قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القران كالزجاج والفرا والاخفش وبن

[هامش: نخ البزيزي]
[هامش: ابن الصلاح صح]

الانباري

الانباري انتهى وينبغي الاعتنا به **فقد** اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه **واخرج** مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراة مع فقده ليست قراة ولا ثواب فيها وعلى الخايض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن **فهذه** الصحابه وهم العرب العربا واصحاب اللغة الفصحا ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيا فاخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سيل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم **واخرج** عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر **واخرج** من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها **واخرج** ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سيل عن قوله تعالى وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا **واخرج** الفريابي حدثنا اسراييل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك **واخرج** من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسما والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة **و**اكبرها كتاب ابن السيد **ومنها** التهذيب للازهري **والمحكم** لابن سيده **و**الجامع للقزاز **و**الصحاح للجوهري **و**البارع للفارابي **و**مجمع البحرين للصاغاني **و**من الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطيه **و**ابن طريف **و**السرقسطي **و**من اجمعها كتاب ابن القطاع **قلت** واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب غريب القران بالاسانيد الثابتة صح

[هامش: ولم يجب فيها شيا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس صح صح]
[هامش: لعلها اخاصمك]
[هامش: للمفسر ن]

تفسير

الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة
فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي
حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح ح ح
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يومنون قال
يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما
انزل الله وفي ذلكم بلا نعمة وقومها الحنطة الاماني احاديث قلوبنا غلف في غطا ما ننسخ
نبدل او ننساها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا
شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت
ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة
الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم
وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة
رحمة سنة نعاس ولا يوده يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شي آل عمران
متوفيك مميتك ربيون جموع النسا حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا
آنستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن
والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف غير زواني
في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلا فاذا احصن تزوجن العنت الزنا
موالي عصبة قوامون امرا قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه
قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا
الذي في الشق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة
واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم
اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر مراغما التحول من الارض الى الارض
وسعة الرزق موقوتا مفروضا ناموا ترجعون خلق الله دين الله كالمعلقة
لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم على مريم تبوؤا البغضاء
بهتانا يعني رموها بالزنا المايدة اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض
وما حد في القران كله يجرمنكم شنان عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت
عنه المنخنقة التي تخنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية يحلنكم ح
التي تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما
ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب
والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري وطعام الذين اوتوا الكتاب

ذبايحهم

ذبايحهم فافرقوا افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القران
امين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المومنين
رحما مغلولة يعنون بخيل الامساك عما عنده تعالى بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة
ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان كانت
انثى جدعوا اذانها واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون
لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيا واما الوصيلة
فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك
فيه الرجال والنسا وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته
فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون
عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من حوض يشرب منه
وان كان الحوض لغير صاحبه الانعام مدرارا متتابع بعضها بعضا وينامون بينا عدون
فلما نسوا تركوا مبلسون ايسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم
كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهوا مختلفة لكل نبا مستقر حقيقة
تبسل تفتضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضو الشمس بالنهار
وضو القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل
اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخرصوا قبلا معاينة فاجتبيناه ضالا فهديناه ميناح
مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه وفرشا
الغنم مسفوحا مهراقا حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق
الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض الاعراف مذوما ملوما ذا بأسا ما لاحتنكنا رسيا
سريعا حثيثا سخط صراطا الطريق افتح اقضي اسى احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك
يترك عبادتك الطوفان المطر منبر خسران اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا
عذابك عزروه حموه ووقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه
كانك حفي عنها لطيف بها الطايف اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها
فانشاتها الانفال بنان الاطراف حاكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك
يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم
من بعدهم من ولا بينهم مبرانهم براة يضاهون يشبهون كافة جميعا ابواطيوا
يشبهوا ولا تفتني ولا تخرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران
في الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات
الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت

لاواه المومن التواب طايفة عصبة **يونس** قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر
الاول ولا ادركم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون بعزب
يغيب **هود** يثنون يكنون يستغشون ثيابهم يغطون روسهم لاجرم بلي اخبتوا
خافوا فار التنور نبع اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج سيء بهم ساطنا
بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد
مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
غير مجذود غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا **يوسف** شغفها غلبها متكا مجلسا اكبرنه
اعظمنه فاستعصم امتنع بعدامة حين تحصنون تخزنون يعصرون الاعناب
والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطاك **الرعد** صنوان مجتمع
هاد داع معقبات الملايكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدرها قنها
سو الدار العاقبة طوبي فرح وقرة عين بياس يعلم **ابراهيم** مهطعين ناظرين في الاصفاد — سوحه
في وثاق قطران النحاس المذاب **الحجر** يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون
معلوم حما مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فامضه **النحل**
بالروح بالوحي دف الثياب ومنها جاير الاهوا المختلفة تسيمون ترعون مواخر
جواري يتفيو تتميل حفدة الاصهار الفحشا الزنا يعظكم يوصيكم ازي الكثر
الاسرا وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلنا بيناه امرنا مترفيها — تخالعون
سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا رفاتا غبارا ولا تقف لا تقل وقضى امر فسينغضون
يهزون بحمده بامره لاحتنكن لاستولين يزجي يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا
زهوقا ذاهبا يوسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا فرقناه
فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا فيما عدله الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تذرهم
بالوصيد بالفنا ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الي غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات
الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موبلا ملجا حقبا دهرا من كل شي سببا علما عتبي
حامية حارة زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين **مريم** سويا من غير خرس
حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني
حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن غيا خسرانا اثاثا متاعا الاضداد اعوانا — لغواه
توزهم ازا تغويهم اغوا نعد لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا
عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا اعظيما هدا هدما ركزا صوتا **طه** بالواد المقدس
المبارك واسمه طوي اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها حالتها وفتناك
فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطي كل شي خلقه خلق لكل شي زوجه ثم هداه
لمنكحه

لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة حاجة فيسحتكم يهلككم
السلوي طاير شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوي شقي بملكنا بامرنا ظلت
اقمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سا يبس يتخافتون يتسارون قاعا مستويا
صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت — ت
الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سياته **الانبيا** فلك دوران
لحي يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان
لن نقدر عليه ان لن ياخذه العذاب الذي اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون حصب
شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب **الحج** بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا
في نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار
ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السايل اذا تمني حدث في امنيته حديثه
يسطون يبطشون **المومنون** خاشعون خايفون سالنون تنبت بالدهن هو الزيت
هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضهم بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجرون
يستغيثون ينكصون يدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا
عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون تسحرون يكذبون كالحون عابسون **النور** يرمون — ن
المحصنات الحراير ما زكي ما اهتدي ولا ياتل يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا — زنوله
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدي خلاخيلها ومعضديها ونحرها وشعرها الا لزوجها
غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من
مال الله صعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم امايكم البغا الزنا نور السموات هادي اهل
السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة في بيوت المساجد ترفع
تكرم ويذكر فيها اسمه يتلي فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلاة الغداة والاصال صلاة
العصر بقيعة ارض مستوية تحية السلام **الفرقان** ثبورا ويلا بورا اهلكي هبا منثورا
الما المهراق ساكنا دايما قبضا يسيرا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله
ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف
والتواضع لولا دعاوكم ايمانكم **الشعرا** كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف
لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معشبة فرهين حاذقين الايكة — يكة
الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون **النمل** بورك قدس اوزعني
اجعلني يخرج الخبا يعلم كل خفية في السما والارض طايركم مصايبكم ادرك علمهم غاب
علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة قايمة اتقن احكم
القصص جذوة شهاب سرمدا دايما تنوا تثقل تخلفون تصنعون افكا كذبا

ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون ينفرقون ولا انضاعر خدك للناس
لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذ اكلموك الغرور الشيطان نسيناكم
تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلايها سلفوكم استقبلوكم ترجى تو خر
لتغوينك بهم لتسلطنك عليهم الامانة الفرايض جهولا غيرا بامر الله دابة الارض الارضة
منساته عصاه سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع جلى الفتاح القاضي فلا فوت فلا
نجاه وانى لهم التناوش فكيف لهم الرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض قطمير
الجلد الذي يكون على النواه لغوب اعيا حسرة ويل كالعرجون القديم اصل العذق العتيق طهريح
المشحون الممتلي الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجهوهم غول صداع بيض
مكنون اللولو المكنون سوا الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا وتركنا عليه في الاخرين
لسان صدق للانبيا كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل تله صرعه فنبذناه
القيناه بالعرا بالساحل لمما ننبي مصلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاف
تخريص فليرتقوا في الاسباب السما فواق مرد اد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل
يمسح حسدا شيطانا رخا حيث اصاب مطيعة له حيث اراد ضغثا حزمة اولي
الايدي القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب
مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب يكور يحمل السابقين الخوفين
المحسنين المهتدين ذي الطول السعة والغنا داب حال تباب خسران ادعوني
وحدوني فقد بناهم بينا لهم رواكد وقوفا يوبقهن يهلكهن مقرنين مطيقين معارج ج
الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر شرف تحبرون تكرمون رهوا سمتا اضله الله على
علم في سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات المومن
المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق قتل
الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون
يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين
الشديد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين
وما التناهم ما نقصناهم تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون
ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسما يوم القيامة سامدون
لاهون النجم ما ينبسط على وجه الارض والشجر ما ينبت على ساق للانام الخلق العصف علي مم
التبن والريحان خضرة الزرع فباي الا ربكما اي نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل
برزخ حاجز ذو الجلال العظمة والكبريا سنفرغ لكم هذا وعد من الله لعباده وليس برزخ
بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار
جنى ثمار يطمثهن يدن منهن نضاختان فايضتان رفرف خضر المجالس متر في
منعمين للمقوين المسافرين لمدينين محاسبين فروح راحة نبراها نخلقها لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن
بازواجهن غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم الله وكل شي في القران قتل فهو لعن وانفقوا
تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة عتت
تميز تتفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم
اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة
مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك لما طغى الما كثر واعية حافظة اني ظننت
ايقنت غسلين صديد اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة
جدربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة في
سياته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة معرضة
فاذا قراناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول
يوم من ايام الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة سدا هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا
فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا رواسي جبالا شامخات مشرفات فراتا
عذبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا
وافق اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الروح ملك من اعاظم الملايكة خلقا وقال
صوابا لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خايفة الحافرة الحياة سمكها بناها
واغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة
كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت
عليين الجنة يحور يبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل
الباطل غثا هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات
الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسما يوم القيامة ضريع شجر
من نار وغارق المرافق يمسيطر بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا واني كيف له
النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف ودعك
عقباها لا يخاف من احد تابعة سجي ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك
فانصب في الدعا ايلافهم لزومهم شانيك عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده
الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غريب القران فقد اتى على جملة صالحة

منه وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم
حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حُدِّثتُ عن المنجاب حدثنا بشر
ابن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب
العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي
ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها
مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفها الجهال
طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغدا سعة
المعيشة يلبسوا يخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر
حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين
نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة
تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيى
به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة الله دين الله اتحاجوننا
اتخاصموننا ينظرون يوخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة
كافة جميعا كداب كصنع بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين
علما فقها ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليّا
بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا موتى وعزرتموهم اعنتموهم لبيس ما
قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بسابقين
قوما عمين كفارا اسباطا شيئا لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة
يعرشون يبنون متبر هالك تاخذها بقوة بجد وحزم اصرهم عهدهم وموا ثيقهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وأمر بالعرف بالمعروف وجلت
فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطي الوادي الا ولا ذمة الال
القرابة والذمة العهد الى يوم يلقونه كيف يكذبون ذلك الدين القضا عرضا غنيمة
الشقة المسير فتثبطهم حبسهم ملجا الحرز في الجبل او مغارات الاسراب
في الارض المخفية او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة
الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته بخلاقهم بدينهم المعذرون اهل العذر
مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم
افضوا الي انهضوا الي ولا تنظرون تؤخرون خفت سقفت والعلم مستقرها
ياتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف لم تغنوا
تعيشوا هيت لك تهيات لك وكان يقرا وهاهم موزة واعتدت هيات على العرش

السرير

السرير هذه سبيلي دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب
والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص
من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين
ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا
ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا بفرط بعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش
ولا تضحى لا يصيبك حر بربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم
دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير
ثواب يبلس يتياس جدد طرايق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
انهم مسئولون محاسبون مالكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستخذون
وهو مليم مسي مذنب والغواية عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين
ثبت قتت ولا يترفون لا يبقون كما يبقى صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم
الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشا الحكيم المحكم لما اراد خشب
مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا
تخافون له عظمة جد ربنا عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يختال اترابا في سن
واحد ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص
فصل قال ابو بكر بن الانباري قد جا عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على
غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا
فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران
وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا
للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه
قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا
خفي علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا
معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب واخرج
ابو عبيد في فضايله حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس انه كان يسئل عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعني
كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب
ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف
والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو

عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر
حدثنا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انبانا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انبانا
ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انبانا ابو علي بن شاذان حدثنا ابو الحسين عبد
الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي حدثنا ابو سهل السري بن سهل
الجنديسابوري حدثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المسكي انبا سعد بن ابي سعيد انبانا
عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن
عباس جالس بفنا الكعبة قد اكتنفه الناس يسئلونه عن تفسير القران فقال نافع بن
الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترى على تفسير القران بما لا علم له به فقاما
اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقة
من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين فقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن
الشمال عزين قال العزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عبيد بن الابرص وهو يقول ❁ فجاوا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا
قال اخبرني عن قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ❁ ان الرجال لهم اليك
وسيلة ❁ ان ياخذوك تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله تعالى شرعة ومنهاجا
قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول ❁ لقد نطق المامون بالصدق والهدى
وبين للاسلام دينا ومنهجا قال اخبرني عن قوله تعالى وينعه قال نضجه وبلاغه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❁ اذا ما مشت وسط
النسا تاودت ❁ كما اهتز غصن ناعم النبت يانع قال اخبرني عن قوله تعالى وريشا
قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❁
فرشني بخير طال ما قد بريتني ❁ وخير الموالي من يريش ولا يبري قال اخبرني عن
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول ❁ يا عين هلا بكيت اربد اذ ❁ قمنا
وقام الخصوم في كبد قال اخبرني عن قوله تعالى يكاد سنا برقه قال السنا الضو قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول ❁ يدعو
الى الحق لا يبغي به بدلا ❁ يجلو بضو سناه داجي الظلم قال اخبرني عن قوله تعالى
وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول

قول الشاعر ❁ حفد الولايد حولهن واسلمت ❁ باكفهن ازمة الاجمال قال
اخبرني عن قوله تعالى وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ❁ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ❁ حنانيك
بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا قال
افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن
عوف يقول ❁ لقد ييأس الاقوام اني انا ابنه ❁ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا قال
اخبرني عن قوله تعالى مثبورا قال ملعونا محبوسا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول ❁ اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ❁ ومن مال
ميله مثبورا قال اخبرني عن قوله تعالى فاجاها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يقول ❁ اذ اشد
شدة صادقة ❁ فاجاناكم الى سفح الجبل قال اخبرني عن قوله تعالى نديا قال النادي
المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❁ يومان يوم
مقامات واندية ❁ ويوم سير الى الاعدا تاويب قال اخبرني عن قوله تعالى اثاثا وريا قال
الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت يقول
كان على الحمول غداة ولوا ❁ من الري الكريم من الاثاث قال اخبرني عن قوله تعالى
فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❁ بملومة شهبا لو قذفوا بها ❁ شماريخ من
رضوى اذن عاد صفصفا قال اخبرني عن قوله تعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى
قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول ❁ رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ❁ فيضحى واما بالعشي فيخصر
قال اخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ❁ كان بني معاوية بن بكر ❁ الى الاسلام صايحة تخور قال
اخبرني عن قوله تعالى ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ❁ اني وجدك ما ونيت ولم ازل ❁ ابغي الفكاك
له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر
الذي يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
على مكثريهم حق من يعتريهم ❁ وعند المقلين السماحة والبذل قال اخبرني
عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول ❁ شاده مرمرا وجلله كلسا ❁ فللطير

في داره وكو قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ۞ يظل يشب
كيرًا بعد كير ۞ وينفخ دايبًا لهب الشواظ قال اخبرني عن قوله تعالى قد افلح المومنون
قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن
ربيعة ۞ فاعقلي إن كنت لما تعقلي ۞ ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله
يويد بنصره من يشا قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ۞ برجال لستموا امثالهم ۞ ايدوا جبريل نصرًا
فنزل قال اخبرني عن قوله تعالى ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۞ يضي كضوء سراج السليط ۞
لم يجعل الله فيه نحاسا قال اخبرني عن قوله تعالى امشاج قال اختلاطهما الرجل وما المراة
اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب
كان الريش والفوقين منه ۞ خلال النصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله تعالى
وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هذيلة بنت
بكر ابي محجن الثقفي ۞ قد كنت احسبني كاغني واحد قدم ۞ المدينة عن زراعة فوم قال
اخبرني عن قوله تعالى وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول هذيلة وهي تبكي قوم عاد ۞ ليت عادا قبلوا الحق ۞ ولم يبدوا
جحودا قيل قم فانظر اليهم ۞ ثم ذر عنك السمودا قال اخبرني عن قوله لا فيها غول
قال ليس فيها كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
امري القيس ۞ رب كاس شربت لا غول فيها ۞ وسقيت النديم منها مزاجا قال
اخبرني عن قوله تعالى والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ۞ ان لنا قلايصا نقانقا ۞ مستوسقات لو
وجدن واسقا قال اخبرني عن قوله تعالى وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون
منها ابدًا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ۞ فهل
من خالد اما هلكنا ۞ وهل بالموت للناس عار قال اخبرني عن قوله تعالى وجفان
كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
طرفة ۞ كالجواب لا تني مترعة ۞ لقرى الاضياف او للمحتضر قال فاخبرني
عن قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ۞ حافظ للفرج راض بالتقى ۞ ليس ممن قلبه
فيه مرض قال اخبرني عن قوله تعالى من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف
العرب

بنت بكر

بلغ مقابله وقراءه

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة ۞ ولا تحسبون الخير لا شر بعده ۞ ولا تحسبون
الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله تعالى اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ۞ احمد الله فلا ند له ۞ بيديه
الخير ما شا فعل قال اخبرني عن قوله تعالى لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۞ تلك المكارم لا قعبان
من لبن ۞ شيبا بما فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ۞ ولا الملك النعمان يوم لقيته
بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله تعالى من حما مسنون قال الحما السواد
والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه ۞ اغر كان البدر سنة وجهه ۞ جلا الغيم عنه ضوؤه فتبددا
قال اخبرني عن قوله تعالى البايس الفقير قال البايس الذي لا يجد شيا من شدة الحال قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة يغشاهم البايس المدقع ۞ والضيف
وجار مجاور جنب قال اخبرني عن قوله تعالى ماء غدقا قال الكثير الجاري قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۞ تدني كراديس ملتفا حدايقها ۞ كالنبت
جات بها انهارها غدقا قال اخبرني عن قوله تعالى بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون
منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ۞ هم عراني فبت ادفعه
دون سهادي كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب اليم قال الاليم الموجع
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۞ نام من كان خليا من الم
وبقيت الليل طولا لم انم قال اخبرني عن قوله تعالى وقفينا على اثارهم قال اتبعنا
على اثار الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن
زيد ۞ يوم قفت عيرهم من عيرنا ۞ واحتمال الحي في الصبح فلق قال اخبرني عن قوله
تعالى اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد ۞ خطفته منية فتردى ۞ وهو في الملك يامل التعميرا قال
اخبرني عن قوله تعالى في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ۞ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۞ يرى
قايم من دونها ما وراها قال اخبرني عن قوله تعالى وضعها للانام قال الخلق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ۞ فان تسالينا فيم
نحن فاننا ۞ عصافير من هذا الانام المسحر يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله تعالى
لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما

واحتمال الحي في الصبح

سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع قال
اخبرني عن قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول الرسول وعالوا
في الموازين قال اخبرني عن قوله تعالى وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت بريء من الآفات ليس لها باهل ولكن المسيء
هو المليم قال اخبرني عن قوله تعالى اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء
عرض العساكر قال اخبرني عن قوله تعالى ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان فحسبوه فالفوه كما زعمت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله تعالى جنفا قال الجور والميل في
الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وامك
بالنعمان في اخوانها ثمانين ما باتينه جنفا قال اخبرني عن قوله تعالى بالبأساء والضراء
قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول زيد بن عمرو ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضر والبأساء والنعم قال
اخبرني عن قوله تعالى الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه وما في
الارض من وزر قال اخبرني عن قوله تعالى فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة وعسى ان افوز ثمت القى
حجة اتقي بها الفتانا قال اخبرني عن قوله تعالى سواء بيننا وبينكم قال عدل قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلاقينا فقاضينا سواء
ولكن جوعن حال نحال قال اخبرني عن قوله تعالى الفلك المشحون قال السفينة
الموقرة الممتلية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص
شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط قال اخبرني عن قوله تعالى زنيم
قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر زنيم
تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله تعالى
طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا قال
اخبرني عن قوله تعالى برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى الفارج الهم مسدولا عساكره
كما

كما يفرج غم الظلمة الفلق قال اخبرني عن قوله تعالى خلاق قال النصيب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها
لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال قال اخبرني عن قوله تعالى كل له قانتون
قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد قانتا
لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال اخبرني عن قوله تعالى جد ربنا قال
عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لك
الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجد قال اخبرني عن قوله تعالى حميم
آن قال الآن الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة بني ذبيان وتخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الجوف آن
قال اخبرني عن قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم
والخاطب المسلاق قال اخبرني عن قوله تعالى واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ومن ينشر المعروف
في الناس يحمد قال اخبرني عن قوله تعالى لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من
وزر قال اخبرني عن قوله تعالى قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى
ام ضلال وباطل قال اخبرني عن قوله تعالى ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان وهنا قوي ذي مرة
حازم قال اخبرني عن قوله تعالى المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج
الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
تجر بها الارواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامس قال اخبرني عن قوله
تعالى سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول نابغة في ذمة ابي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد قال
اخبرني عن قوله تعالى في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكانني في الغابرين
غريب قال اخبرني عن قوله تعالى يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان عجبت لحلم الله عنا وقد بدا له
صدفنا عن كل حق منزل قال اخبرني عن قوله تعالى ان تبسل قال تحبس قال وهل تعر
ف

وصدره
قوي اقربه اذا حاخ...

[illegible]

ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير ٥ وفارقتك برهن لافكاك له ٥ يوم الوداع فقلبي
مسلل غلقا قال اخبرني عن قوله تعالى فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السما قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك ٥ فتغير القمر المنير لفقده
والشمس قد كسفت وكادت تافل قال اخبرني عن قوله تعالى كالصريم ٥ قال الذاهب
اما سمعت قول الشاعر ٥ غدوت عليه غدوة فوجدته ٥ فعودا لديه بالصريم عواذله
قال اخبرني عن قوله تعالى تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر ٥ لعمرك ما تفتا تذكر
خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبلي قال اخبرني عن قوله تعالى خشية املاق قال مخافة
الفقر اما سمعت قول الشاعر ٥ واني على الاملاق يا قوم ماجد ٥ اعد لاضيافي الشوا
المضهبا قال اخبرني عن قوله تعالى حدايق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله اما سهولها ٥ فقضب ودر مغدق وحدايق قال اخبرني عن قوله
تعالى مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول احيحة الانصاري ٥ وذي ضغن كففت
النفس عنه ٥ وكنت على مساته مقيتا قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يوده قال لا يثقله
اما سمعت قول الشاعر ٥ يعطي المئين ولا يوده حملها ٥ محض الضرايب ماجد الاخلا ق
قال اخبرني عن قوله تعالى سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر ٥ سهل
الخليقة ماجد ونايله ٥ مثل السري تمده الانهار قال اخبرني عن قوله تعالى كاسا دهاقا
قال ملي اما سمعت قول الشاعر ٥ اتانا عامر يرجو قرانا ٥ فاترعنا له كاسا دهاقا
قال اخبرني عن قوله تعالى لكنود قال الكفور النعمة وهو الذي ياكل ويمنع رفده ويجيع وحده صح
عبده اما سمعت قول الشاعر ٥ شكرت له يوم العكاظ نواله ٥ ولم اك للمعروف ثم
كنودا قال اخبرني عن قوله تعالى فسينغضون قال يحركون روسهم استهزا اما سمعت
قول الشاعر ٥ انتغض لي يوم الفخار وقد ترى ٥ خيولا عليها كالاسود ضواريا قال
اخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر
اتونا يهرعون وهم اسارى ٥ نسوقهم على رغم الانوف قال اخبرني عن قوله تعا لي
بيس الرفد المرفود قال بيس اللعنة اما سمعت قول الشاعر ٥ لا تقذفني بركن لا كفا له
وان تاثفك الاعدا بالرفد قال اخبرني عن قوله تعالى غير تتبيب قال تخسير اما سمعت
قول بشر بن ابي خازم ٥ هم جدعوا الانوف فاوعبوها ٥ وهم تركوا بني سعد تبابا قال
اخبرني عن قوله تعالى هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول احيحة الانصاري
به احمي المضاف اذا دعاني ٥ اذا ما قيل للابطال هيتا قال اخبرني عن قوله تعالى يوم
عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر ٥ هم ضربوا قوانس خيل حجر ٥ بجنب الرده
في يوم عصيب قال اخبرني عن قوله تعالى موصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر

بعد اللعنة صح

تحن

تحن الى الجبال مكة ناقتي ٥ ومن دونها ابواب صنعا موصدة قال اخبرني عن قوله تعالى لا يسامون عن قوله صح
قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر ٥ لا ذو سامة من عبادة ٥ ولا هو
من طول التعبد يجهد قال اخبرني عن قوله تعالى طيرا ابابيل قال ذاهبة وجايية تنقل الحجا رة من الخوف صح
عنا فيرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق روسهم اما سمعت قول الشاعر ٥ وبالفوارس
من ورقا قد علموا ٥ احلاس خيل على جرد ابابيل قال اخبرني عن قوله تعالى ثقفتموهم
قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان ٥ فاما تثقفن بني لوي ٥ جذيمة ان قتلهم
دوا قال اخبرني عن قوله تعالى فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما
سمعت قول الشاعر ٥ عدمنا خيلنا ان لم تروها ٥ تثير النقع موعدها كدا قال اخبرني حسان صح
عن قوله تعالى في سوا الجحيم اما سمعت قول الشاعر ٥ رماها بسهم فاستوى في سوايها
وكان قبولا للهوادي الطوارق قال اخبرني عن قوله تعالى في سدر مخضود قال الذي ليس قال وسط الجحيم
له شوك اما سمعت قول امية بن الصلت ٥ ان الحدايق في الجنان ظليلة ٥ فيها الكواعب
سدرها مخضود قال اخبرني عن قوله تعالى طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض
اما سمعت قول امري القيس ٥ دار البيضا العوارض طفلة ٥ مهضومة الكشحين
ريا المعصم قال اخبرني عن قوله تعالى قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول
حمزة رضي الله تعالى عنه ٥ امين على ما استودع الله قلبه ٥ فان قال قولا كان فيه مسد دا
قال اخبرني عن قوله تعالى الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول
الشاعر ٥ جزا الله الالا الذي بيني وبينهم ٥ جزا ظلوم لا يوخر عاجلا قال اخبرني عن
قوله تعالى خامدين قال هيتين اما سمعت قول لبيد ٥ خلوا اثيابهم على عوراتهم
فهم بافنية البيوت خمود قال اخبرني عن قوله تعالى زبر الحديد قال قطع الحديد اما
سمعت قول كعب بن مالك ٥ تلظى عليهم حين ان شد حميها ٥ بزبر الحديد والحجارة ساجر
قال اخبرني عن قوله تعالى فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان ٥ الا من مبلغ عني
ابيا ٥ فقد القيت في سحق السعير قال اخبرني عن قوله تعالى الا في غرور قال باطل
اما سمعت قول حسان ٥ تمنتك الاماني من بعيد ٥ وقول الكفر يرجع في غرور قال
اخبرني عن قوله تعالى وحصورا قال الذي لا ياتي النسا اما سمعت قول الشاعر ٥ وحصو ر
عن الخنا يامر الناس ٥ بفعل الخيرات والتشمير قال اخبرني عن قوله تعالى عبوسا
قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ٥ ولا يوم
الحساب وكان يوما ٥ عبوسا في الشدايد قمطريرا قال اخبرني عن قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق قال عن شدة الاخره اما سمعت قول الشاعر ٥ قد قامت الحرب بنا
على ساق قال اخبرني عن قوله تعالى ايابهم قال المرجع اما سمعت عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب ٥ وغايب الموت لا يوب قال اخبرني عن قوله تعالى حوبا قال اثما
بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ٥ فاني وما
كلفتموني من امركم ٥ ليعلم من امسى احق واحوبا قال اخبرني عن قوله تعالى العنت قال
الاثم اما سمعت قول الشاعر ٥ رايتك تبتغي عنتي وتسعى ٥ مع الساعي علي بغير دخل اي جنابه
قال اخبرني عن قوله تعالى فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ٥ ثم لا يرزا الاعادي فتيلا قال اخبرني عن قوله تعا لي
من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ٥ لم انل
منهم فسيطا ولا زبدا ٥ ولا فوفة ولا قطميرا قال اخبرني عن قوله تعالى اركسهم قال اي الشي الحقير
حبسهم اما سمعت قول امية اركسوهم في جهنم انهم كانوا ٥ عتاة يقولون كذبا
وزورا قال اخبرني عن قوله تعالى امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد
ان يغبطوا يهبطوا وان امروا ٥ يوما يصيروا للهلك والفقد قال اخبرني عن قوله تعا لي
ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر
كل امرئ من عباد الله مضطهد ٥ ببطن مكة مقهور ومفتون قال اخبرني عن قوله تعا لي
كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد ٥ وغنيت سبتا قبل مجرى اي دهرا
داحس لو كان للنفس اللجوج خلود قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب الهون قال
الهوان اما سمعت قول الشاعر ٥ انا وجدنا بلاد الله واسعة ٥ تنجي من الذل والمخزاة
والهون قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة
ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر ٥ وليس الناس بعدك في نقير ٥ وليسوا غير اصداء
وهام قال اخبرني عن قوله تعالى لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر ٥
لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا ٥ يساق اليه ما يقوم على رجل قال اخبرني عن قوله تعالى
الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق
اما سمعت قول امية ٥ الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق ٥ والخيط الاسود لون الليل مكموم
قال اخبرني عن قوله تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة
بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر ٥ يعطي بها ثمنا فيمنعها ٥ ويقول صاحبها
الا تشتري قال اخبرني عن قوله تعالى حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول
حسان ٥ بقية معشر صبت عليهم ٥ شآبيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن
قوله تعالى وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر ٥ ليبك
عليك كل عان بكربة ٥ وال قصي من مقل وذي وفر قال اخبرني عن قوله تعالى معيشة
ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر ٥ والخيل قد لحقت بها

في

في مازق ضنك ٥ نواجيه شديد المقدم قال اخبرني عن قوله تعالى من فج قال طريق
اما سمعت قول الشاعر ٥ حازوا العيال وسدوا الفجاج ٥ باجساد عاد لها ايدات
قال اخبرني عن قوله تعالى ذات الحبك قال ذات طرايق والخلق الحسن اما سمعت قول
زهير بن سلمى ٥ هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا ٥ لا ينكصون اذا ما استلحموا
وحموا قال اخبرني عن قوله تعالى حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت
قول الشاعر ٥ امن ذكر ليلى ان نات غربة ٥ بها كانك حم للاطبا محرض قال اخبرني
عن قوله تعالى يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب ٥ يقسم
حقا لليتيم ولم يكن ٥ يدع لذي ايسارهن الاصاغرا قال اخبرني عن قوله تعالى
السما منفطر به قال متصدع من خوف يوم القيامه اما سمعت قول الشاعر ٥ طباهن
حتى اعرض الليل دونها ٥ افاطير وسمي رواء جذورها قال اخبرني عن قوله تعالى
فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تتام الطير اما سمعت قول الشاعر ٥
وزعت رعيلها باقب نهد ٥ اذا ما القوم شدوا بعد خمس قال اخبرني عن قوله تعالى
~~كالمهل فقال له~~ كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مره ويسعر اخرى اما سمعت قول
الشاعر ٥ والنار تخبو عن اذانهم واضرمها اذا تبتردوا سعيرا قال
اخبرني عن قوله تعالى كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر ٥ تباري بها
العيس السموم كانها ٥ تبطنت الاقراب من عرق مهلا قال اخبرني عن قوله تعالى اخذا
وبيلا قال شديدا ليس له ملجا اما سمعت قول الشاعر ٥ خزي الحياة وخزي الممات ٥
وكلا اراه طعاما وبيلا قال اخبرني عن قوله تعالى فنقبوا في البلاد قال هربوا
بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد ٥ نقبوا في البلاد من حذر الموت ٥ وجالوا
في الارض اي مجال قال اخبرني عن قوله تعالى همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي
اما سمعت قول الشاعر ٥ فباتوا يدلجون وبات يسري ٥ بصير بالدجى هاد هموس
قال اخبرني عن قوله تعالى مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه اما
سمعت قول الشاعر ٥ ونحن على جوانبها قعود ٥ نغض الطرف كالابل القماح قال
اخبرني عن قوله تعالى في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر ٥
فراغت فالتمست به حشاها ٥ فخر كانه خوط مريج قال اخبرني عن قوله تعالى
حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية ٥ عبادك يخطئون وانت
رب ٥ بكفيك المنايا والحتوم قال اخبرني عن قوله تعالى واكواب قال
القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي ٥ فلم ينطق الديك حتى ملات
كوب الدنان له فاستدارا قال اخبرني عن قوله تعالى ولا ينزفون قال

لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحه
ثم لا ينزفون عنها ولكن • تذهب الهم عنهم والغليل •
قال اخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت
قول بشر بن ابي حازم • ويوم النسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما •
قال اخبرني عن قوله تعالى والترايب قال موضع القلاده من المراه اما سمعت قول الشاعر
• والزعفران على ترايبها • شرقا به اللبات والنحر •
قال اخبرني عن قوله تعالى وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر
• فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم • وكافوا به فالكفر بور لصانعه •
قال اخبرني عن قوله تعالى نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد
• بدلن بعد النفش الرجيفا • وبعد طول الجرة الصريفا •
قال اخبرني عن قوله تعالى الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل
• ان تحت الحجار حزما وجودا • وخصيما الد ذا مغلاق •
قال اخبرني عن قوله تعالى عجل حنيذ قال النضيج الذي يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر
• لهم راح وفار المسك فيهم • وشاويهم اذا شاوا حنيذا •
قال اخبرني عن قوله تعالى من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحه
• حتى يقولون اذا مروا على جدثي • ارشده يا رب من غاز وقد رشدا •
قال اخبرني عن قوله تعالى هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم
• لا مانعا لليتيم نحلته • ولا مكبا لخلقه هلعا •
قال اخبرني عن قوله تعالى ولات حين مناص قال ليس حين نزار اما سمعت قول الاعشى
• تذكرت ليلى حين لات تذكر • وقد بنت منها والمناص بعيد •
قال اخبرني عن قوله تعالى ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينه اما سمعت قول الشاعر
• سفينة نوح قد احكم صنعها • منحتة الالواح منسوجة الدسر •
قال اخبرني عن قوله تعالى ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر
• وقد توجس ركزا مقفر ندس • بنباة الصوت ما في سمعه كذب •
قال اخبرني عن قوله تعالى باسره قال كالحه اما سمعت قول عبيد بن الابرص
• صبحنا تميما غداة النسار • شهبا مكمومة باسره •
قال اخبرني عن قوله تعالى ضيزى قال جايره اما سمعت قول امري القيس
• ضازت بنو اسد بحكمهم • اذ يعدلون الراس بالذنب •
قال اخبرني عن قوله تعالى لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر

طاب

• طاب منه الطعم والريح معا • لم يراه يتغير من اسن •
قال اخبرني عن قوله تعالى عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر
فالقى في مراجل من حديد • قدور القطر ليس من البراة
قال اخبرني عن قوله تعالى ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
• لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري •
قال اخبرني عن قوله تعالى اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر
• ما مغزل فرد تراعي بعينها • اغن غضيض الطرف من خلل الخمط •
قال اخبرني عن قوله تعالى اشمازت قال نفرت اما سمعت قول الشاعر عمرو بن كلثوم
اذا عض الثقاف بها اشمازت • وولته عشوزنة زبونا •
قال اخبرني عن قوله تعالى حيد قال طرايق اما سمعت قول الشاعر
• قد غادر النسع في صفحاتها جددا • كانها طرق لاحت على اكم •
قال اخبرني عن قوله تعالى اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به اما سمعت
قول عنترة العبسي • فاقني حياك لا اباك واعلمي • اني امرو سأموت ان لم اقتل •
قال اخبرني عن قوله تعالى لا يالتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيه العبسي
• ابلغ سراة بني سعد مغلغلة • جهد الرسالة لا التا ولا كذبا •
قال اخبرني عن قوله تعالى وابا قال الاب ما تعلف به الدواب اما سمعت قول الشاعر
• ترى به الاب واليقطين مختلطا • على الشريعه يجري تحتها الغرب •
قال اخبرني عن قوله تعالى لا تواعدوهن سرا قال الجماع اما سمعت قول امرء القيس
• الا زعمت بسباسة اليوم انني • كبرت وان لا يحسن السر امثالي •
قال اخبرني عن قوله تعالى سامدون قال لاهون اما سمعت قول الاعشى
• ومشى القوم بالعماد الى الدرحا • اعيى المسيم اين المساق •
قال اخبرني عن قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذويب
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل •
قال اخبرني عن قوله تعالى ذا متربه قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر
• تربت يداك ثم قل نوالها • وترفعت عنك السما سجالها •
قال اخبرني عن قوله تعالى مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع
• تعبدني نمر بن سعد وقد درى • ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع •
قال اخبرني عن قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
• اما السمي فانت منه مكثر • والمال فيه تغتدي وتروح •

قال اخبرني عن قوله تعالى يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر
سخنته بهارية تظل عتانة • في سطل كفيف به يتردد •
قال اخبرني عن قوله تعالى لتنو بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس
تمشي فيثقلها عجيزتها • مشي الضعيف ينو بالوسق •

قال اخبرني عن قوله تعالى كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة
فنعم فوارس الهيجا قومي • اذا علق الاعنة بالبنان •
قال اخبرني عن قوله تعالى اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر
فله في اثارهن خوار • وحفيف كانه اعصار •
قال اخبرني عن قوله تعالى مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
وادرك ~~[illegible]~~ الرضي حصرة ان عدي • رحابي المراغم والتعادي •
قال اخبرني عن قوله تعالى صلدا قال املس اما سمعت قول ~~الشاعر~~ ابي طالب
واني لقرم وابن قرم لهاشم • لاباء صدق مجدهم معقل صلد •
قال اخبرني عن قوله تعالى اجرا غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
فضل الجواد على الخيل البطاء فلا • يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا •
قال اخبرني عن قوله تعالى حابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية
وشق ابصارنا كيما نعيش بها • وجاب للسمع اصماخا واذانا •
قال اخبرني عن قوله تعالى حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية
ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك ما الما •
قال اخبرني عن قوله تعالى غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلت تجوب يداها وهي لاهية • حتى اذا جنح الاظلام والغسق •
قال اخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
اجامل اقواما رياء وقد ارى • صدورهم تغلي علي مراضها •
قال اخبرني عن قوله تعالى يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى
اراني قد عمهت وشاب راسي • وهذا اللعب شين بالكبير •
قال اخبرني عن قوله تعالى الى باريكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم •
قال اخبرني عن قوله تعالى لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى
ليس في الحق يا امامة ريب • انما الريب ما يقول الكذوب •

قال

قال اخبرني عن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى
وصهباء طاف يهودها • فابرزها وعليها ختم •
قال اخبرني عن قوله تعالى صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر
على ظهر صفوان كان متونه • عللن بدهن يزلق المتنزلا •
قال اخبرني عن قوله تعالى فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة
لا يبرمون اذا ما الارض جللها • صر الشتاء من الامحال كالادم •
قال اخبرني عن قوله تعالى تبوئ المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى
وما بوا الرحمن بيتك منزلا • باجياد غربي الفنا والمحرم •
قال اخبرني عن قوله تعالى ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
واذا معشر تجافوا عن القصد • املنا عليهم ربيا •
قال اخبرني عن قوله تعالى مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى
تبيتون في المشتا ملاء بطونكم • وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا •
قال اخبرني عن قوله تعالى وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
واني لات ما اتيت وانني • لما اقترفت نفسي علي لراهب •
هذا اخر مسايل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سوالا
وهي اسيلة مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس
واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم عليها
بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس قال حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن
شقيق حدثنا ابو صالح هدية بن مجاهد انبا مجاهد بن شجاع انبا محمد بن زياد
اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره
واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من
طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف
في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا
اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وانتم سامدون
قال الغناء وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج
ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن
فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى
معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم قال

واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا جبل بلغة اهل اليمن صح
بحور
وهي اليمانية

هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب
في مفرداته ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها
ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله
لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في
قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح
ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب
خمرا واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج
عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازدشنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف
عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل واخرج فيه الكلبي قال المرجان صغار
اللولو بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد (لعله من قوله ومن وراء اسحاق)
قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس
الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال العرا قال الكلبي بلغة النخع ففي
مسايل نافع بن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن ومنها
بورا هلكى بلغة عمان ومنها فنقبوا هربوا بلغة اليمن ومنها لا يالتكم لا ينقصكم
بلغة بني عبس ومنها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلغة اهل اليمن (بلجن صح)
واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي
لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في
هذا النوع في القران بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطره
تلقاء الاخلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبيلا عيانا معجزين سابقين لغوب
نصب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موئلا ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا
الخراصون الكذابون اسفارا كتبا افتت حجت كنود كفور للنعم وبلغة
هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا اناء الليل
ساعاته نورهم وجوههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرضا حرض عيلة
ناقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السايحون الصايمون العنت الاثم غمة شبهة
بيدنك بدرعك المبذر المسرف دلوك الشمس زوالها كلية ناحية رجما
ظنا ملتحدا ملجا يرجو يخاف هضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك
اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بالهم حالهم يهرعون يسرعون ذنوبا عذابا
دسر المسامير تفاوت عيب ارجائها نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما واجفة

خايفه

خايفة مسغبة مجاعة وبلغة حمير تفسدا تخبنا عشوا يطلع سفاهة جنون زيلنا
ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الاناء يسمون يمسخون امام كتاب ينغضون يحركون
حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا ماارب حاجات خرجا جعلا غراما بلاء الصرح
البيت انكر الاصوات اقبحها مرض زنا القطر النحاس محشورة مجموعة يعلوفا
يحوسا يزكم ينقصكم مدينين محاسبين تخبار مسلط راية شديدة وبيلا شديدا
وبلغة جرهم تبارا استوجبوا اشقاق ضلال خيرا مالا الاكواب كاشباه تعولوا تميلوا
يغنوا يتمتعوا اشر دنكال ارادلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا
منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق
يسلون يخرجون سوءا بمزاجا الحبك الطرايق سور الحايط وبلغة ازدشنوءة
لاشية لا وضح العضل الحبس امة سنين الرس البير كاظمين مكروبين غسلين
الحار الذي تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع تظاهر من القول (مغنينا مقتدرا صح)
بكذب الوصيد الفنا حقبا دهرا الخرطوم الانف وبلغة قيس عيلان نحلة
فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندون تستهزؤن صياصيهم حصونهم
تحبرون تنعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة خثعم يسمون ترغون
مريج منتشر صغت مالت يهلو عاضحوي استطا كدا وبلغة سعد العشيرة
حفدة اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتتت تبتئس تحزن
وبلغة عذرة اخسوا اخزوا وبلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا
لغوب اعيا منساته عصاه وبلغة غسان طفقا عمدا بئيس شديد سي بهم
كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع لتعلن لتقهرن
وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة وبلغة بني حنيفة العقود
العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا
تميلوا ميلا عظيما تخطوا اخطابنا تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة
عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي ينعق يصيح غدا خص سفه نفسه خسرها
تبس يا انسان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا الافضا الجماع وبلغة عمان خبالا
غيا نفغاس باحث اصاب اراد وبلغة تميم امة نسيان يغيا حسدا وبلغة
انمار طايره عمله اعطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن تارة
مرة اشمازت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا
يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال
ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراات العشر في القران من اللغات

خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانه وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس عيلان
وجرهم واليمن وازدشنوءه وكنده وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيره وحضرموت
وسدوس والعمالقه وانمار وغسان ومذحج وخزاعه وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفه
وتغلب وطي وعامر بن صعصعه واوس ومزينه وثقيف وجذام وبلي وعذره
وهوازن واليمامه ومن غير العربيه الفرس والروم والنبط والحبشه والبربر
والسريانيه والعبرانيه والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم
وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طايف من الشيطان لخثعم بلغة ثقيف الاحقاف الرمال
بلغة تغلب وقال ابن الجزري في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان
الرزق والعين البيض والعبقري الطنافس وبلغة نضر بن معاويه الختار
الغدار وبلغة عامر بن صعصعه الحفده الخدم وبلغة ثقيف العول الميل
وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة
قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش قال ابن مالك انزل الله القران
بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في يشاق الله وفي من
يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز
ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي
قال وقد اجمع القرا على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب
في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في
قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثنا منقطع جا على
لغة بني تميم فايده قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش
غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس
في القران الا ثلاثة احرف غريبه فسينغضون وهو تحريك الراس مقنعا معتد//
فشرد بهم جمع

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا
الخص هنا فوايده فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون
ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيده والقاضي ابو بكر وابن فارس على
عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا
فصلت اياته اعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القايل بذلك وقال ابو عبيد
انما نزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربيه فقد اعظم القول ومن زعم
ان كذا بالنبطيه فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من غير لغة العرب

شي

والنموج

موجوده في جميع القران في تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز

الشيخ جلال الدين

شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها
وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسيه
او الحبشيه او النبطيه او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب
والفرس والحبشه بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربه التي نزل القران
بلغتهم بعض مخالطه لساير الالسنه في اسفار لهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت
بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرى مجرى
العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون
٣ كل هذه الالفاظ عربيه صرفه ولكن لغة العرب متسعه جدا ولا يبعد ان تخفى على
الاكابر الجله وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرساله لا يحيط
باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ وذهب
اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيره بغير العربيه
لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيده الفارسيه لا تخرج عنها بلفظه فيها عربيه وعن
قوله اعجمي وعربي بان المعنى من السياق كلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق
النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلميه والعجمه ورد هذا الاستدلال بان الاعلام
ليست بمحل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع
من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند
صحيح عن ابي ميسره التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله عن سعيد
ابن جبير ~~بسند صحيح عن ابي ميسره~~ ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع
هذه الالفاظ في القران انه حوي علم الاولين والاخرين ونبا كل شي فلا بد ان تقع فيه
الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شي فاختير له من كل لغة اعذبها
واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من
خصايص القران على ساير كتب الله المنزله انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم
لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم والقران احتوي على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات
غيرهم من الروم والفرس والحبشه شي كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم
مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد ان يكون
في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه وقد رايت
الجويني ذكر لوقوع المعرب في القران فايده اخري فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي
من الالفاظ دون العربي في الفصاحه والبلاغه فنقول لو اجتمع فصحا العالم وارادوا
ان يتركوا هذه اللفظه وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحه لعجزوا عن ذلك وذلك

لغة العرب لا يحيط بها الا نبي واللغات واكثرها الفاظا
مما يجوز ان لم يعرفوا بعضها فلا ... الالفاظ

لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب
الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب
ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلا وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة **ثم** الماكل
الشهية **ثم** المشارب الهنية **ثم** الملابس الرفيعة **ثم** المناكح اللذيذة **ثم** ما بعده
مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح
ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ
به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها **وكان**
ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب
فليس مما ينسج منه ثوب **ثم** ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن
والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما
كان ثوبه اثقل كان ارفع **فحينئذ** وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن
ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعا **ثم** هذا الواجب الذكر اما ان يذكر
بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ
الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد
الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه
اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان
الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في
اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا
بذلك عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به **واما** ان ذكره بلفظين
فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل
فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد
ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى **وقال**
ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع من الفقهاء والمنع عن اهل العربية
والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف
اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها
من الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية **ثم** نزل القران وقد اختلطت هذه
الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها اعجمية فصادق
ومال الى هذا الجواليقي وابن الجوزي واخرون **وهذا** سرد الالفاظ الواردة في القران
من ذلك مرتبة على حروف المعجم **اباريق** حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية ١٨٣

وقال

وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الما او صب الما على هينة
اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذله **ابلعي** اخرج ابن
ابي حاتم عن وهب ابن منبه في قوله ابلعي ماك قال بالحبشية ازرديه واخرج ابو
الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند **اخلد** قال الواسطي
في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية **الارائك** حكى ابن الجوزي في فنون الافنان
انها السرر بالحبشية **ازر** عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا
للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال
ابراهيم لابيه ازر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم
لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ **اسباط** حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم
كالقبائل بلغة العرب **استبرق** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ
بلغة العجم **اسفار** قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية **اصري** قال ابو القاسم في لغات العرب معناه
عهدي بالنبطية **اكواب** حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير
عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليس لها عرى **ال** قال ابن جني ذكروا انه
اسم الله تعالى بالنبطية **اليم** حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيذله
بالعبرانية **اناه** نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذله وقال ابو القاسم بلغة
البربر وقال في قوله حميم ان هو الذي انتهى حره بها وفي قوله من عين انية اي
حارة بها **اواه** اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة
واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه
الدعا بلسان العبرية **اواب** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال
الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال
سبحي معه بلسان الحبشة **الاولى والاخرة** قال شيذله الجاهلية الاولى اي
الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الاخرة اولى والاولى
اخرة وحكاه الزركشي في البرهان **بطائنها** قال شيذله في قوله بطائنها من
استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي **بعير** اخرج الفريابي عن
مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل بالعبرانية عليه
بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلما
فارسيين معربين **تنور** ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب **تتبير**

رده النووي في التهذيب
في لفظ جبريل وخالفه
التلمساني في حاشيته على الشفا

اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تتبره بالنبطيه اهلكه
تحت قال ابو القاسم في لغات القران فناداها من تحتها قال اي بطنها بالنبطيه
ونقل الكرماني في العجايب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال الجبت اسم الشيطان بالحبشيه واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت
بلسان الحبشه شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر
بلسان الحبشه جهنم قيل عجميه وقيل فارسيه وقيل عبرانيه اصلها كهنام
حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمه قال وحرم وجب بالحبشيه حصب اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم بالزنجيه حطه قيل معناه قولوا
صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون
بالنبطيه واصله هواري حوب تقدم في مسايل نافع بن الازرق عن ابن عباس
انه قال حوبا اثما بلغة الحبشه دارست معناه قارات بلغة اليهود دري معناه
المضي بالحبشيه حكاه شيذله وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي
راعنا اخرج ابو نعيم في دلايل النبوه عن ابن عباس سب بلسان اليهود ربانيون
قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقها واهل
العلم قال واحسب الكلمة ليست عربيه وانما هي عبرانيه او سريانيه وجزم
ابو القاسم بانها سريانيه ربيون ذكر ابو حاتم بن حمدان اللغوي في كتاب الزينه
انها سريانيه الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخا المعجمه
الرس في العجايب للكرماني انه عجمي ومعناه البير الرقيم قيل انه اللوح بالروميه
حكاه شيذله وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها
رمز عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين
بالعبريه رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط
وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانيه ~~عده ابن الجوزي~~ الروم قال الجواليقي هو اعجمي
اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي سجدا
قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الروس بالسريانيه السجل
اخرج ابن مردويه من طريق ابن ابي الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشه
الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل
اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسيه اولها حجارة واخرها طين سجين
ذكر ابو حاتم في كتاب الزينه انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي معرب
واصله سراذر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انها بالفارسيه سرا برده اي ستر

قال اهل جهنم ع

ان راعنا ع

الدار سريا اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانيه
وعن سعيد بن جبير بالنبطيه وحكى شيذله انه بالنوبيه سفره اخرج ابن
ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطيه
القرا سقر ذكر الجواليقي انها عجميه سكر اخرج ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشه الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه
عجمي سنا عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم اقف عليه لغيره سندس قال الجواليقي
هو رقيق الديباج بالفارسيه وقال الليث لم يختلف اهل اللغه والمفسرون في
انه معرب وقال شيذله هو بالهنديه سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها
لدا الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمر ولا اعرفها في لغة العرب سينين
اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشه سينا
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطيه الحسن شطره اخرج ابن ابي
حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد الحرام قال تلقا بلسان الحبشي شهر قال الجواليقي
ذكر بعض اهل اللغه انه بالسريانيه الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق
بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينه لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله فصرهن قال هي نبطيه فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر
عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شي الا منها في القران شي قيل وما فيه من الروميه
قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانيه كنايس اليهود
واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم
في المستدرك من طريق عكرمه عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد
بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
طه بالنبطيه واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطيه واخرج عن
عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشه الطاغوت هو الكاهن بالحبشيه طفقا
قال بعضهم معناه قصدا بالروميه حكاه شيذله طوى في العجايب للكرماني
قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانيه عبدت قال ابو القاسم
في قوله عبدت بني اسرايل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير
عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب
بالسريانيه وفي تفسير جويبر انه بالروميه العرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال العرم بالحبشيه هي المسناة التي يجتمع فيها الما ثم ينبثق غساق قال الجواليقي
والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريده

خ يونانيه

[illegible]

قال الغساق المنتن وهو بالطخاريه **غيض** قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة
الحبشه **فردوس** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالروميه
واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطيه واصله فرداسا **فوم** قال الواسطي
هو الحنطه بالعبرانيه **قراطيس** قال الجواليقي يقال ان القرطاس غير عربي **قسط**
اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسط العدل بالروميه **قسطاس** اخرج
الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالروميه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان **قسورة** اخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال الاسد يقال له بالحبشيه قسورة **قطنا** قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطيه
قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب **قمل** قال الواسطي هو الدبا بلسان
العبريه والسريانيه قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب **قنطار** ذكر الثعالبي
في فقه اللغه انه بالروميه اثنا عشرة الف اوقيه وقال الخليل زعموا انه بالسريانيه
ملء جلد ثور ذهب او فضه وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن
قتيبه قيل انه ثمانيه الاف مثقال بلسان اهل افريقيه **القيوم** قال الواسطي هو
الذي لا ينام بالسريانيه **كافور** ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي **كفر** قال ابن الجوزي
كفر عنا معناه امح عنا بالنبطيه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله
كفر عنهم سياتهم قال بالعبرانيه محي عنهم **كفلين** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشيه **كنز** ذكر الجواليقي انه فارسي معرب **كورت**
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسيه **لينه** في الارشاد
للواسطي هي النخله قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب **متكا** اخرج ابن ابي
حاتم عن سلمه بن تمام الشقري قال متكا بكلام الحبش يسمون الاترج متكا
مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي **مرجان** حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغه انه اعجمي
مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبريه **مزجاة**
قال الواسطي مزجاة قليله بلسان العجم وقيل بلسان القبط **مسك** ذكر الثعالبي انه
فارسي **مشكاة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوه بلغة الحبشه
مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسيه وقال ابن
دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب **ملكوت** اخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمه في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطيه ملكوتا
واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط
مناص قال ابو القاسم معناه فرارا بالنبطيه **منساة** اخرج ابن جرير عن السدي

ابن ابي حاتم صح

بلغ مقابلة وقراة

قال

قال المنساة العصا بلغة الحبشه **منفطر** اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
السما منفطر به قال ممتليه به بلسان الحبشه **مهل** قيل هو عكر الزيت بلسان
اهل المغرب حكاه شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر **ناشئه** اخرج الحاكم
في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشيه واخرج البيهقي
عن ابن عباس مثله **نون** حكى الكرماني في العجايب عن الضحاك انه فارسي اصله
انون ومعناه اصنع ما شئت **هدنا** قيل معناه تبنا بالعبرانيه حكاه شيذله وغيره
هود قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي **هونا** اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران
في قوله يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانيه واخرج عن الضحاك مثله
واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانيه **هيت لك** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال هيت لك هلم لك بالقبطيه وقال الحسن هي بالعبرانيه كذلك اخرجه ابن جرير
وقال عكرمه هي بالحورانيه كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانيه
واصلها هيتلج اي تعاله **وراء** قيل معناه امام بالنبطيه حكاه شيذله وابو القاسم
وذكر الجواليقي انها غير عربيه **وزر** قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطيه
ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي واخرون انه فارسي **يحور** اخرج ابن ابي حاتم
عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشه يرجع واخرج مثله
عن عكرمه وتقدم في اسيله نافع بن الازرق عن ابن عباس **يس** اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشيه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشه **يصدون** قال ابن الجوزي معناه يضجون
بالحبشيه **يصهر** قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذله **اليم** قال ابن
قتيبه اليم البحر بالسريانيه وقال ابن الجوزي بالعبرانيه وقال شيذله بالقبطيه
اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال
الدال **فهذا** ما وقفت عليه من الالفاظ المعربه في القران بعد الفحص الشديد
سنين ولم يجتمع قبل في كتاب قبل هذا **وقد** نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها
سبعه وعشرين لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مايه
لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع ◦ روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ◦ استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ◦ ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة ◦ ويوت كفلين مذكور ومسطور

بالسريانيه صح

ورده صح

له مقاليد فردوس لعد كذا … فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا … السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكيا … دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب … واوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر … ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت ياسين والرحمن مع ملكو … ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر … جان اليم مع القسطاس مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء … والارائك والاكواب ماثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر … هون يصدون والمنساه مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حواريون كنز وسجيل وسنبر
بعير ازر حوب وردة عرم … الا ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهوا واخلد مز … جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عنى كتبا … وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا … عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا … ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها … والاخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسن محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامه وقد افردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران (العنى) والنظاير كالالفاظ المتواطيه وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ المشتركه وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا للاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمه الواحده تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة **قلت** هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدردا موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم

بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعدده فيحمله عليها اذا كانت غير متضاده ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنه وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر **وقد** اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه عن ابي الدردا قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا **واخرج** ابن سعد من طريق عكرمه عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنه **واخرج** من وجه اخر ان ابن عباس قال يا امير المومنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجه **وهذه** عيون من امثله هذا النوع من ذلك **الهدى** ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم **والبيان** اولئك على هدى من ربهم **والدين** ان الهدى هدى الله **والايمان** ويزيد الله الذين اهتدوا هدى **والدعا** ولكل قوم هاد **وجعلناهم** ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب **فاما ياتينكم** مني هدى **والمعرفه** **وبالنجم** هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم **ان الذين يكتمون** ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران **ولقد جاءهم** من ربهم الهدى **والتوراه** ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون **والحجه** لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي لا يهديهم حجه **والتوحيد** ان نتبع الهدى معك **والسنه** فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون **والاصلاح** ان الله لا يهدي كيد الخائنين **والالهام** اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش **والتوبه** انا هدنا اليك **والارشاد** ان يهديني سوا السبيل **ومن ذلك** السو ياتي على اوجه الشده يسومونكم سو العذاب **والعقر** ولا تمسوها بسو **والزنا** من اراد باهلك سوا ما كان ابوك امرا سو **والبرص** بيضا من غير سو **والشتم** لا يحب الله الجهر بالسو والسنتهم بالسو **والذنب** يعملون السو بجهالة وبمعنى بئس ولهم سو الدار **والضر** ويكشف السو ما مسني السو **والقتل** والهزيمه لم يمسسهم سو **ومن ذلك** الصلاه تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاه **وصلاة** العصر تحبسونهما من بعد الصلاه **وصلاة الجمعه** اذا نودي للصلاه **والجنازه** ولا تصل على احد منهم مات **والدعا** وصل عليهم **والدين**

اصلواتك تامرك والقراة ولا تجهر بصلاتك والرحمه والاستغفار ان الله وملايكته
يصلون على النبي ومواضع الصلاه وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاه ومن
ذلك الرحمه وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشا والايمان واتاني رحمة
من عنده والجنه ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين يدي رحمته
والنعمه ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوه ام عندهم خزاين رحمة ربك
اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزاين
رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة والعافيه او ارادني برحمة
والموده رافه ورحمة رحما بينهم والسعه ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والمغفره
كتب ربكم على نفسه الرحمه والعصمه لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن
ذلك الفتنه وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة
والاضلال ابتغا الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم
ان يفتنوك والضلاله ومن يرد الله فتنته والمعذره ثم لم تكن فتنتهم
والقضا ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام
والعبره لا تجعلنا فتنة والعقوبه ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا
الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار
يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر
وروح منه والوحي ينزل الملايكه بالروح والقران اوحينا اليك روحا
من امرنا والرحمه وايدهم بروح منه والحياه فروح وريحان وجبريل
فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح
وجنس من الملايكه تنزل الملايكه والروح فيها وروح البدن ويسلونك
عن الروح ومن ذلك القضا ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم
والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر
بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم
والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام
وقضينا الى بني اسرايل والوصيه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت
فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع
سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى
موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم
اباكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعه

والجزا

والجزا فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظه
فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاكم ذكر من ربكم
والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري
ما ياتيهم من ذكر والتوراه فاسلوا اهل الذكر والخبر سا تلوا عليكم منه ذكرا
والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من
بعد الذكر والثنا وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا
والصلاه ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعه فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر ذكر
ربي ومن ذلك الدعا ورد على وجه العباده ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك والاستعانه وادعوا شهداكم والسوال ادعوني استجب لكم والقول
دعواهم فيها سبحانك اللهم والندا يوم يدعوكم والتسميه لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفه والذين
يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحريه فنصف ما على المحصنات
من العذاب فصل قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من
ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر
البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيده فهي القصور الطوال الحصينه
وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الما وبالبر التراب اليابس الا ظهر
الفساد في البر والبحر فالمراد البريه والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص
الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو
الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما
في الاسرا واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل
ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها
وكل ما فيه من حسبان فمن العدد الا حسبانا من السما في الكهف فهو العذاب
وكل ما فيه حسره فهو الندامه الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن
وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين
وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب
فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لئن
لم تنته لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك
الا منكرا من القول وزورا فانه كذب بغير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا
وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار

اي شخصت وكل ما فيه من سخريا الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير
والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شي كراس الهرة له
جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا
وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه
غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداكم فهو شركاوهم وكل
ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة فالمراد خزنتها
وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ~~الرسول~~ ومساجد فهي الاماكن
وكل صم فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسرا وكل عذاب
فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل كنز فيه مال الا الذي في
الكهف فصحيفة علم وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون
وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزويج الا اذا
بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر الا فعميت عليهم الانبا فهي الحجج وكل ورود
فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا
يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة
وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد من العلم وكل صبر فيه محمود الا فلولا ان
صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره
كل صوم فيه من العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات
والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور
النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة
الا موضعا واحدا فهو بالظا من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر
وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر وهو
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه
هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض
قبل خلق السما انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه
والتابعون لشي من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم
وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعه هذا

اسناد

اسناد جيد وابن حبان بصحيحه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمه عن ابن عباس
قال كل شي في القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس
قال كل شي في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
كل شي في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الذهني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران صلاة وكل سلطان في القران
حجه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شي في القران الدين
فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا من طريق السدي عن ابي
مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث
الامور الدهور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شي في القران من الرياح
فهي رحمه وكل شي فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله
في القران انما عني به الخمر واخرج عنه قال كل شي في القران فاطر فهو خالق واخرج عن
سعيد بن جبير قال كل شي في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل شي
اية في القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج
عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج
عن مجاهد قال كل شي في القران ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن
عمر بن عبد العزيز قال كل شي في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم قال كل شي يذكر في القران فمعناه يسلم واخرج عنه قال التزكي
في القران كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال الحلم وراي القران امام كله غير
حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج
عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب
واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج
ابن جرير عن ابي روق قال كل شي في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن
المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنفا مسلمين وما كان في القران حنيفا مسلمين
حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلاثة انحا نحو تجاوز
عن الذنب ونحو القصد في النفقه ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان
فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري
قال سفيان بن عيينه ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت
استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيده

فهو حنفا [illegible] عن ابن [illegible] كل شي في القران [illegible]

اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع** اخرج
ابو الشيخ عن الضحاك **قال** قال لي ابن عباس احفظ عني كل شي في القران وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاهم **واخرج**
سعيد بن منصور عن مجاهد **قال** كل طعام في القران فهو نصف صاع **واخرج** ابن ابي
حاتم عن وهب بن منبه **قال** كل شي في القران قليل والا قليل فهو دون العشرة **واخرج**
عن مسروق **قال** ما كان في القران على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات
فهو على مواقيتها **واخرج** عن سفيان بن عيينه **قال** كل شي في القران وما يدريك
فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبره **واخرج** عنه قال كل مكر في القران فهو عمل **واخرج**
عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن فانما عني به الكافر وقال الراغب في
مفرداته قيل كل شي ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل شي ذكره بقوله وما
يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب
لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشيا
تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى

النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسما والافعال والظروف اعلم ان معرفة
ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط
بحسبها كما في قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعمل على
لجانب الحق وفي لجانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شا
وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه **وقوله** فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف
عطف على الجمل الاول بالفا والاخيرة بالوا ولما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير
مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على
التوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسلة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى
وقوله انما الصدقات للفقرا الاية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم
اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعا فنبه على انهم باستحقاقها
احقا بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشي في وعايه مستقرا فيه **وقال**
الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس
قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر كثير من اشباه
ذلك **وهذا** اسردها مرتبة على حروف المعجم **وقد** افرد هذا النوع بالتصنيف خلايق

من المتقدمين كالهروي في الازهيه والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة**
تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل اداته ومن ثم
اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها
انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وساير الادوات
للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم
وعلى النفي الم نشرح وتفيد حينيذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور
وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير
نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير
نحو اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وساير اخواتها تتاخر
عنه كما هو قياس اجزا الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى
يوفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم
بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح نفي ولا اثبات
حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مت فهم الخالدون
افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان
تذكر في النوع السابع والخمسين **فايدة** اذا دخلت على رايت امتنع ان تكون من
روية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاو خرج على ذلك قراة
قنبل ها انتم هولا بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قري في القسم ولا نكتم شهادة
الله بالتنوين الله بالمد **الثاني** من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادي به القريب
وجعل منه الفرا قوله تعالى امن هو قانت انا الليل على قراة تخفيف الميم اي يا
صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل ندا بغير يا
ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام امن هو قانت خبرا ما هذا
الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيان معادل الهمزة والخبر
احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك تقول
اذا قلت فلان لا يقوم له احد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم
له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون
من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد
فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال وياتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول
وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول

فابعثوا احدكم بورقكم ونحوها فلا يستعمل الا في النفي تقول ماجاني من احد
ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم ولا اتصل علي واحد يستعمل من احد
فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمونث قال تعالى لستن كاحد من النسا
بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النسا بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع
قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع
من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون
بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شي من
الحساب بخلاف الواحد انتهي ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق
وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب
ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جا الاحد هنا بعد الاثبات
قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وح فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر
وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل
انتهي وقال الراغب في مفردات القران احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط
والاخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل
ولذلك صح ان يقال مامن احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر
احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي
ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو
الله احد واصله وحد الا ان وحد يستعمل في غيره انتهي اذ ترد على اوجه احدها
ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور ولا تكون الا ظرفا نحو فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا
يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه
نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا اي اذكروا
النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا
لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف
الي المفعول محذوف اي واذكروا قصة مريم ويويد ذلك التصريح به في واذكروا
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعدا وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه قراة

بعضهم

بعضهم لمن من الله علي المومنين قال التقدير لمن منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا
في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما اي لمن من الله علي المومنين وقت
بعثه انتهي وقال ابن هشام ولا نعلم بذلك قايلا وذكر كثير انها لا تخرج عن المضي
الي الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من
باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع
واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
فان يعلمون مستقبل لفظا ومعني لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل
في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه فايده
اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القران اذ
بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اشتراككم كلكم
في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الي سيبويه الاول
وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون
ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها
لا يتقدم عليها ولان معمول الصله لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في
الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الي الكهف وانكر
الجمهور هذا التقسيم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت
ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر
ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان في حكم الله سوا فكان اليوم ماض
انتهي الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا
عليه ايات منها واذ قال ربك للملايكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه
الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام
وليس القولان بشي مسالة تلزم اذ الاضافة الي جملة اما اسمية نحو واذكروا
اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعني نحو واذ قال ربك للملايكة
واذ ابتلى ابرهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد
اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني

اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين
وتكسر الذال لالتقا الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون وانتم حينئذ تنظرون
وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجمله وان الكسرة اعراب
لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار
باق في المعنى كالموصول تحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاه
تختص بالجمله الاسميه ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا **قال** ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور
الشي معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك
الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان
وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى **واختلف** في اذا هذه فقيل انها حرف
وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور
وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري **وزعم** ان عاملها فعل مقدر
مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذ دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت
قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور
او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به **الثاني** ان تكون لغير
المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول
على الجمل الفعليه وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس الفجاسه والفعل بعدها
اما ظاهر نحو اذا جا نصر الله او مقدر نحو اذا السما انشقت وجوابها اما فعل
نحو فاذا جا امر الله قضي بينهم بالحق او جمله اسمية مقرونة بالفا نحو فاذا نقر
في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعليه
طلبيه كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون
وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام **وسياتي** في انواع الحذف
وقد تخرج اذا عن الظرفيه **قال** الاخفش في قوله حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى
وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعه الايه فيمن نصب خافضه رافعة ان اذا الاولى
مبتدا والثانيه خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت
وقوع الواقعه خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض **والجمهور**
انكروا خروجها عن الظرفيه وقالوا في الايه الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل

علي

[illegible]

على الجملة باسرها ولا عمل لها وفي الثانيه ان اذا الثانيه بدل من الاولى والاولى
ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا
الثانيه اي انقسمتم انقساما وكنتم ازواجا ثلاثة **وقد** تخرج عن الاستقبال
فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن الليل والنهار اذا تجلى
والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الايه فان الايه نزلت
بعد الرويه والانفضاض **وكذا** قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى
بين الصدفين **وقد** تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها
ولو كانت شرطيه والجمله الاسميه جواب لاقترنت بالفا وقول بعضهم انه على
تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا
وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه
بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهات** الاول المحققون على
ان ناصب اذا شرطها والاكثرون على انه ما في جوابها من فعل او شبهه **الثاني**
قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل
الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى **الثالث** ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما **وقد**
ذكرها الشيخ بها الدين بن السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما
فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف **وقال** المبرد وغيره انها باقية على
الظرفيه واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم
ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفيه او محوله الى ~~الظرفيه~~ ويحتمل ان
يجري فيها القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم بقائها على ~~الظرفيه~~ لانها ابعد
عن التركيب بخلاف اذ ما **الرابع** تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون
والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر **ولهذا**
قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى
باذا في الوضو لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة
الى الحدث وقال تعالى فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

الي الحرفيه صح

اي في جانب الحسنة باذا الان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيه
لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها ثم اشكل على هذه القاعدة ايتان الاولى في قوله
ولين متم او ان مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس
الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا للكون تخويفا
لهم واخبارا بانهم لابد ان يمسهم شي من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس
وتنكير ضر واما قوله واذا مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ
اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض تكون ابتلاوه بالشر مقطوعا به **وقال**
الجويني الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف
وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن
كساير الظروف **الخامس** خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور
فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت انها كلما قام قام عمرو قال هذا هو الصحيح
وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزا في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق
الياس في وجوده وفي ان جزاها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم
ولا يتاخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا يجزمه لانها لا تتمحض شرطا **خاتمه**
قيل قد تاتي اذا زايده وخرج عليها اذا السما انشقت اي انشقت السما كما
قال اقتربت الساعه **اذن** قال سيبويه معناها الجواب والجزا فقال الشلوبين
في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين
او مقدرتين قال الفرا وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم
تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف نصب المضارع
بشرط تصدرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافيه
قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون
خلفك فاذن لا يوتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما **وقال** ابن هشام
التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب
جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع
والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعليه
رفعت او الاسميه فالوجهان **وقال** غيره اذن نوعان الاول ان تدل
على انشا السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول
اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عامله تدخل على الجمل الفعليه فتنصب
المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب

ارتبط

ارتبط بمتقدم او منبهة على مسبب حصل في الحال وهي **حينيذ** غير عامله
لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتيني اذن اتيتك
والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على
الاسميه فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا قوله
تعالى ولين اتبعت اهواهم من بعد ما جاك من العلم انك اذن فهي موكده للجواب
مرتبطه بما تقدم **تنبيهان** الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله
تعالى ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهوده
وانما هي اذا الشرطيه حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين
كما في يوميذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت
الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض
المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض
ومن جمله بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجمله تخفيفا وابدل منها التنوين
كما في قولهم **حينيذ** وليست هذه الناصبه للمضارع لان تلك تختص به
ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله
واذا لاتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين
قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة
لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب
الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفه وليس هذا قول نحوي وقال الجويني
وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى
اذا اتيتني اكرمك فحذفت اتيتني وعوض التنوين من الجمله فسقطت
الالف لالتقا الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل
في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا
له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانيه معوضا من
جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطيه
ويرفعه اذا اريد بها الموصوله انتهى **فهولا** قد حاموا حول ما حام
عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله
فيه ثم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في
اذن اكرمك اذا جيتني اكرمك فحذفت الجمله وعوض عنها التنوين وذهب
اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المعنى

التنبيه الثاني الجمهور على ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون
وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المازني والمبرد في غير القران ان الوقف
عليها بالنون كلن وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب
بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف
عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا
انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى كما جنح اليه
الشيخ ومن سبق النقل عنه اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى
ابو البقا في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر
اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا
انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبيا اف لكم فاحاله
ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي
في غريبه هنا اي بيسا لكم وفسرها صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في
الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت
ثم حكى فيها تسعة وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر
بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم
منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله
فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من
الكلام ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي
وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين
والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ
حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان
عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا
ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها
مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة
او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال
ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في الندا واذا الفجائية
او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي
تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن

مصحوبها

دلالتها

دلالتها صحة الاستثنا من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او وصفه
بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي
التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع
لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة
والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي
حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف
بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان
المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان
لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام
المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة
لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج
عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا اي ذليلا لان الحال
واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف
اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسئلة اختلف في ال في اسم الله تعالى
~~اختلف في التي في اسم الله تعالى~~ فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة
بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال
الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي مزيدة
للتعريف تفخيما وتعظيما واصل اله ولاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف
وقال بعضهم اصله ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال
تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم
لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين
نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى والمانع
يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم
الاسما كلها فان الاصل اسما المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت في القران
على اوجه احدها التنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك
قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال

في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيثبتون مكانها ويهملون
معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض
والعرض ومعناهما طلب الشي لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص
فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا تاكلون
الا تحبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القران
لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا و
واما قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان
المفسرة ولا الناهية الا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثنا
متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسالكم
عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغا وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر
او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثنا لان الهة جمع منكر في الاثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه ولانه يصير المعنى حينيذ لو كان فيهما
الهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون
عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفرا وابو عبيده وخرجوا
عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور
على الاستثنا المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا
عليك القران لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ
وخرج عليه الهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور
في الاستثنا وفي الوصف الا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها
نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية
فايده قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشي دون غيره
فاذا قلت ما جاني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاني الا زيد
فقد اختصصته بالمجي واذا قلت ما جاني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال
دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الان اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل
في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد

يجوز

يجوز بها عن ما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشا
حال النطق به او بعضه نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل
زايدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتها الغاية زمانا نحو اتموا الصيام
الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك
ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين
معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت شيا الى اخر في الحكم به او عليه او
التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
قال الرضي والمحققون انها للانتها اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره
ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وابقا الى على اصلها والمعنى في الاولى
من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني في حال كوني ذاهبا الى الله ومنها
الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها
مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتها ومنها
التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا
من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزايده
نحو افيدة من الناس تهوي اليهم في قراة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله الفرا
وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات
الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت
من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي
حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه
او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن اللهم المشهور
ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل اصله
يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع
سبعين اسما من اسمايه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان
الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن
البصري اللهم مجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع
اسمايه ام حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم
عليها همزة التسوية نحو سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم سوا علينا اجزعنا
ام صبرنا سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها

همزة يطلب بها وبام التعيين نحو آلذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة
لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وسمي ايضا معادلة لمعادلتها
للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان
من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان
المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر
وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكون
الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء بناها
وبين جملتين ليستا في تاويلهما **النوع الثاني** منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة
بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة
في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة
نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام
على الاستفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت
للاضراب المحض لزم المحال **تنبيهان** الاول قد ترد ام محتملة للاتصال
والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على
الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن
على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة **الثاني**
ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير قال
التقدير افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد
اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق
من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب
احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك
تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال
الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة **قلت** اما زيد

بلغ مقابله وقراءه

فذاهب

فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما
والفاء اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان
من المقربين فروح الاية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول
لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب **تنبيه**
ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما
الاستفهامية **اما** بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر
الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل اما شاكرا
واما كفورا **تنبيهات** الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها
غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة
منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على
ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها
عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب **الثاني** سبق
ان هذه المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر
على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا
الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين
من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة **ان** بالكسر والتخفيف على
اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد
مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا
نحو والا تغفر لي الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان
يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف
العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون
الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه
الا اناثا قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة
لكم ومما حمل على النافية قوله ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول
قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ **قلت**
وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة

وقد اجتمعت الشرطيه والنافيه في قوله ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا
دخلت النافيه على الاسميه لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسايي والمبرد اعمالها وخرج عليه
قراة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم **فايده** اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال كل شي في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففه من الثقيله فتدخل
على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسميه اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان
كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان
كلا لما ليوفينهم في قراة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو
وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون
مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان
وبعدها اللام المفتوحه فهي المخففه من الثقيله **الرابع** ان تكون زايده وخرج
عليه فيما ان مكناكم فيه **الخامس** ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا
عليه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وانتم
الاعلون ان كنتم مومنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع **واجاب** الجمهور
عن ايه المشيه بانه تعليم العباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل
ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك وان المعنى لتدخلن جميعا ان شا الله ان
لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سابر الايات بانه شرط جي به للتهييج والالهاب
كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني **السادس** ان يكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج
عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور
بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكر
فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فايده** قال
بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في سته مواضع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون
وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاه
ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **ان** بالفتح والتخفيف
على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في
الابتدا فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى
وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا
ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيا ونصب نحو تخشى ان تصيبنا دايرة وما كان هذا
القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من

قبل

قبل ان ياتي احدكم الموت **وان** هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا
كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها
اهمالا لها حملا على ما اختها كقراة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون
مخففه من الثقيله فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراة الرفع الثالث ان تكون
مفسره بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكموا الجنه
وشرطها ان تسبق بجمله فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان تتاخر
عنها جمله وان تكون في الجمله السابقه معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا
اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا القول كما انه ليس المراد
بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي
من الجبال بيوتا ورد بان قوله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق
وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدريه اي باتخاذ الجبال وان لا يكون
في الجملة السابقه احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما
امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط
ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره **قلت** وهذا من الغرايب
كونهم يشترطون فيها معنى القول فاذا جا لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه
وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال في الان زايده مع قولهم بتضمنها معناها وان لا تدخل
عليها حرف جر الرابع ان تكون زايده والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتيه نحو ولما
ان جات رسلنا لوطا **وزعم** الاخفش انها تنصب المضارع وهي زايده وخرج
عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل قال فهي زايده بدليل
وما لنا لا نومن بالله الخامس ان تكون شرطيه كالمكسوره وخرجوا عليه ان تضل
احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام ان كنتم قوما مسرفين **قال** ابن هشام ويرجحه
عندي توارده على محل واحد والاصل التوافق وقد قري بالوجهين في الايات
المذكوره ودخول الفا بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافيه قاله بعضهم
في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدريه اي ولا تومنوا
ان يوتى اي بان يوتى احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا
ان جاهم منذر منهم نحو يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا والصواب انها مصدريه
وقبلها لام العله مقدره الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين

عمل ليس ح

الكلام

مفسرة ح

بجواز ان ح

الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا
ان بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله
غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام
قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسوال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه
ظن الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو استغفروا الله ان الله
غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم
المبرد ان هذان لساحران ان بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون
حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها
بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على
كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد
بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر
المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه
لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا
جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها انى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط
فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى تؤفكون
ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح
والفرق بين اين ومن اين ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين
سوال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انى صببنا
الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم
فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس
واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر انها بمعنى
حيث شئتم واختاره ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة
ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية
ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف
عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والتخيير فيمتنع
الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت اباءكم ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك
وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان

بين المعطوفين

والابهام على السامع وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين

الجمع

الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة
او فدية بل تقع واحدة منهن والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت
واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من يجعل الخيرة
في ذلك للامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي
اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
وقالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى في قراءة بعضهم او
كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم
يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقاء وجعل منه وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى
الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليهما
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه
منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق
بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد الامرين مع انه اذا انتفى الفرض
دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى
فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن
قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم
من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات
في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر
وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب
عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما
جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض
لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا
المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلموا تنبيهات الاول لم يذكر المتقدمون لاو
هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني
المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابو البقاء او في النهي نقيضة او في الاباحة
فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو
جمع بينهما كان فاعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل
هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الطيبي الاولى انها على بابها وانما جاز التعميم فيها

كفارة و

هذين م

من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما
اوكفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا
منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها **الثالث** لكون مبناها على عدم التشريك
عاد الضمير الى مفرد بها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين
فايده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شي في القران او فهو مخير فاذا كان
فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شي في
القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي
وبهذا اقول **اولى** في قوله اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح
قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي
معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما
قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني معناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل
هو علم للوعيد غير منصرف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتدا ولك الخبر
ووزنه على هذا افعل والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب
منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنسا هممت بنفسي بعض الهموم
فاولى لنفسي اولى لها وقيل معناه الزم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه
في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب **وقال** ثعلب اولى لك في كلام
العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله ومنه ح
من الولي وهو القرب قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم **وقال** النحاس العرب تقول
اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكه **اي** بالكسر والسكون حرف
جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة
ولا يقع الا قبل القسم **قال** ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق هو
قل اي وربي **اي** بالفتح والتشديد على اوجه **الاول** ان تكون شرطيه نحو ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى **الثاني** استفهاميه نحو
ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي
الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد **الثالث** موصوله نحو لننزعن من كل
شيعة ايهم وهي في الاوجه الثلاثه معربه وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف
عايدها واضيفت كالايه المذكوره واعربها الاخفش في هذه الحاله ايضا **وخرج**
عليه قراة بعضهم بالنصب واول قراة الضم على الحكايه واولها غيره على التعليق

للفعل

للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض
كل شيعة فكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفان
لاي **وزعم** ابن الطراوة انها في الايه مقطوعة عن الاضافه مبنية وانهم اشد
مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف
الرابع ان تكون وصلة الى ندا ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي **ايا** زعم
الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله
ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر
ما يراد من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فاعبدون بل اياه تدعون اياك نعبد
والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده
هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قري بتشديد اليا وتخفيفها
مع الهمزة وابدالها ها مكسوره ومفتوحه وهذه ثمانيه يسقط منها فتح الها
مع التشديد **ايان** اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به
ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيها للماضي
وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور
عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى
الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشي المعظم امره
وفي الكشاف قيل انها مشتقه من اي فعلان منه لان معناها اي وقت واي فعل
من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل ومساند له وهو بعيد وقيل اصله اي اوان
حذفت الهمزة من اوان والياء الثانيه من اي وقلبت الواو يا وادغمت اليا
الساكنة فيها وقري بكسر همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون
ويرد شرطا عاما في الامكنه واينما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير **البا**
المفرده حرف جر له معان **اشهرها** الالصاق ولم يذكر سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها
قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم
اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا
مروا بهم اي بمكان يقربون منه **الثاني** التعديه كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم
ولو شا الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي
ان بين تعدية البا والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
ورد بالايه **الثالث** الاستعانه وهي الداخله على الة الفعل كبا البسمله **الرابع**
السببيه وهي الداخله على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل

ويعبر عنها ايضا بالتعليل **الخامس** المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق
نسبح بحمدك **السادس** الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر
السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه
الثامن المجاوزة كعن نحو فاسئل به خبيرا اي عنه بدليل يسألون عن انبائكم
ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم
ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه **التاسع** التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها
عباد الله اي منها **العاشر** الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي **الحادي** عشر المقابلة
وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها السببية
كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب
الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر
وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم شاهد انتصب على الحال او التمييز فاعل وهو
والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال
الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من
غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها **وقال** الزجاج دخلت
لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر
والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في
فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول
نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء
ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في
اي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر ان تولوا بنصب البر وفي الخبر
المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه وجزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد
وجعل منه يتربصن بانفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله فامسحوا برؤسكم
فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا
وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم
بالماء **بل** حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة تكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها
نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون
به جنة بل جاءهم بالحق وتارة تكون معنى الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله
وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا **وذكر** ابن مالك

في

في شرح الكافية انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن
مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب **فقال** في شرح المفصل ابطال
الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى
اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القران كذلك **بلى** حرف اصلي
الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها
موضعان احدهما ان تكون ردا للنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم
السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل **ثم** قال بلى اي عليهم سبيل وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم **قال** بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني
ان يقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فيفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا
نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال
ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب
فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك
السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه
من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم
ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا **بئس** فعل لانشاء الذم لا ينصرف **بين** قال
الراغب موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا
وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين
البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف
الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا
وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع الوصل
على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا
مجمع بينهما اي وافقهما **التاء** حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله
تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد

قلت واستشكل الدماميني ايضا قاعدة بلى بما في البخاري سيل موسى عليه السلام هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى اليه بلى عبدنا الخضر

حرف التا

حرف التاء

على بدنه وثانيه مع عتو نمرود ونهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا
يستعمل الا لله **تعال** فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي ثلاثة
امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون
والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيهما مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف
قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتدا سابق على ذلك ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب **واجيب** عن الكل بان ثم
فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم **قال** ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه
لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل
في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها
وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم
دام على الهداية وفي الرابعة **فايده** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو
في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراة الحسن
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه **ثم**
بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا ينصرف
فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم وقوله فالينا مرجعهم
ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق [illegible] الطبري في قوله
اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنا لكنه ليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه
المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه
هو في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وساير
اخواتها وتنصرف على خمسة اوجه احدها تجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى
نحو جعل زيد يقول كذا والثاني تجري مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل
الظلمات والنور والثالث في ايجاد شي من شي وتكوينه منه نحو وجعل لكم من
انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشي على حالة دون
حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم
بالشي على الشي حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات

الذين

الذين جعلوا القران عضين **حاشا** اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله [illegible]
ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراة بعضهم حاشا
لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراة ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان
الله ودخولها على اللام في قراة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين
في قراتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية وزعم قوم انها اسم فعل معناها
اتبرا او تبرات لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني
انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل
لا يتاتى في الاية الاخرى وقال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في
ناحية اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القران
حاشا الاستثنائية **حتى** لانتها الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى
بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي اجزا او الملاقي له نحو سلام هي
حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها
ابتدا الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان
في تاويل مصدر مخفوض ثم لها **ح** ثلاث معان مرادفة الى نحو لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفي ومرادفة الا في الاستثنا
وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا **مسئله** متى
دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم
دخولها فواضح انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين
دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام
الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة
الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك
يودي الى عدم المطالبة وتفويت حق الداين وان لم يدل دليل على واحد
منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على
الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع
حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل
القولان في استوايهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود حتى حين
تنبيه ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي تستانف

حرف حتى

فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع
حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الآيات جارة
لإذا ولأن مضمرة في الآيتين الأوليين والأكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه
في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فائدة**
ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش
وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجمل كلا اضافة
ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست
جزءا منها ووهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها
ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها
قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالته بالفتح والمشهور
انها لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا
يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب
لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا تنصب المفعول به
الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين
اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف والتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ
العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل
تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذوا
من دونه آلهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت
في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد
نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين **ذو**
اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت
وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه
بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم
هنا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب
والاضافة بها اشرف فان ذو يضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة
صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو
العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال
في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن

[illegible]

كصاحب

قال
كصاحب الحوت والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة
الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف
وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ
الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه
رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رود وهو المهل **رب** حرف
في معناه ثمانية اقوال احدها للتقليل دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما
كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال
الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا
الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختياري
الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا
تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار والتقليل
فيما عداه الثامن لمبهم العدد يكون تكثيرا وتقليلا وتدخل عليها ما فتكفها عن
عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب ح دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى
ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور **السين**
حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه
وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين
فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها تأتي للاستمرار لا الاستقبال
لقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم
ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه
النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار
انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او
مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد
الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله معنى السين ان
ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في
قولك سانتقم منك **سوف** كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة
الحروف تدل على كثرة المعاني ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام

عليها نحو ولسوف يعطيك ربك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهية
توالي الحركات لسيتدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها
في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين
في الوعيد انتهى **سوا** تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سوا
سوا عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سوا الجحيم وبمعنى التمام
فكذلك نحو في اربعة ايام سوا اي تماما ويجوز ان يكون منه اهدنا الى سوا الصراط ولم ترد
في القران بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سوا السبيل وهو وهم
واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا انت مكانا سوا ~~استثنايه~~ والمستثنى محذوف — انها استثنائية صح
اي مكانا سوا هذا المكان حكاه الكرماني في عجايبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير
مضافة **سا** فعل للذم لا يتصرف **سبحان** مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة
الى مفرد ظاهر نحو سبحان الذي اسري بعبده او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد — الله سبحان صح
سبحانك لا علم لنا وهو مما امیت فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل
انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعا والذكر وانشد قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا
اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السو
ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى
اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال
كل ظن في القران يقين وهذا مشكل بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية
الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القران ضابطان احدهما انه حيث وجد
الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك
والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
وكل ظن يتصل ان المشدده للتاكيد فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن
انه الفراق وقرى وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشدده للتاكيد فدخلت
على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم
انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون
فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من
الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان
قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب
تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك
فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين فالظن كذب قال الله انهم الا يظنون

اراد

حسا
اراد يكذبون انتهى **على** حرف جر له معان اشهرها الاستعلا حسا ومعنى نحو وعليها
وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها المصاحبة
كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها
الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله
على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة
اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى
البا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي بان كما قرا ابي **فايده** هي في نحو
وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده
اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد
التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازات
قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النقمة
اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا اما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكره — رايى صح
الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك
لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض
عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيا
ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة
ما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه
اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما
سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل في اية اخرى من بعد
مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا
دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمايلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها
عسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي
في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب
والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكساى كل ما في القران من عسى

على وجه الخبر وهو موجود كالآية السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان
على الاستفهام فانه يجيء نحو هل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك
هل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القران
فهي واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان
الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فاوجب عليهم
العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة
التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان تكون على ما جرت به عادة
الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني
ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرهان عسى ولعل
من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض
لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ
ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم
الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين
ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك
ترد تارة بلفظ القطع حسب ما هي عليه نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
وتارة بلفظ الشك حسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او
امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما
ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهرون
من الرجاء والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب
قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى
فعل ماض اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماض
اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت
في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان
والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده
الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل
وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب
وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل

خبرتموه

م وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة صح

فالمفهوم

٢٢

فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت
مسد الجزءين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب
سواء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوي او
معنويين قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق
عند مليك مقتدر احياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف
ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول
من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ
يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او بلدن صح ولكن ترك
دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ويفارق عند ولدى
لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلة
نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر
من نصبها حتى انها لم تجيء في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى
معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما
وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه لا يدل على ابتداء نهاية الفعل وعند
امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في
الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم
للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة
بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل
وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمومنين وفي المفردات للراغب غير يقال
على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم
قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني
بمعنى الا فيستثنى به ويوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث
لنفي الصورة من غير مادة نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه قوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو يقولون على الله غير
الحق ابغي ربا اتبغي قران غير هذا او يستبدل قوما غيركم الفاء ترد على اوجه
احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو
فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان

وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية صح

ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء صح

اغير الله صح

عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح
ربه فقال رب الاية وانكره الفرا واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا واجيب
بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن
التراخي نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
وقد تجي لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته
في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية
من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه
الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح ان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو
ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير او فعلية فعلها جامد
نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شي ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا او انشائي
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية
والانشائي في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او بقد وبحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب
بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه
الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما
بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى — الله صح
قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع
اي فهو يكون **في** حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم
في ادنى الارض سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية ومجازا نحو ولكم في القصاص
حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة
نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
لمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله رابعها الاستعلا نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها
خامسها بمعنى البا يذروكم فيه اي بسببه سادسها بمعنى الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم اي اليها سابعها بمعنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم
بدليل الاية الاخرى ثامنها بمعنى عن نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها

تاسعها

المقايسة صح

تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا
في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها **قد**
حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا
كان او مضارعا وله معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المومنون قد افلح من زكاها وهي
في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة
التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام زيد اختص بالقريب قال النحاة وانبنى
على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال
فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها
على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاوكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون
قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه
لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال
الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني
وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو
قد يعلم ما انتم عليه اي ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه
الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري وقال دخلت لتوكيد
العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره
وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السما قال اي ربما نرى ومعناه
تكثير الروية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره
وقد قامت الصلاه لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول
التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعايها **الكاف** حرف جر لها معان اشهرها
التشبيه نحو وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والتعليل كما ارسلنا فيكم **قال**
الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم اي لاجل
هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم
الهة والتاكيد وهي الزايدة وحمل عليها الاكثرون ليس كمثله شي ولو كانت غير زايدة
لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه **قال** ابن جني وانما زيدت
لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع

المثل مح

بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمالك ولا الكاف فنفي بليس جميع الامرين
وقال ابن فورك ليست زايده والمعنى ليس مثل مثله شي واذا نفت التماثل عن المثل
فلا مثل لله في الحقيقه **وقال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات
كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا
بلا شبه **وقد** قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم
به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الايه ليس كذاته شي **وقال** الراغب المثل هنا
بمعنى الصفه ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف
به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه**
ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري
في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة الطير اي فانفخ في
ذلك الشي المماثل فيصير كساير الطيور انتهى **مسئله** الكاف في ذلك ونحوه حرف
خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك
قيل حرف وقيل اسم رفع وقيل نصب والاول اصح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي — في محله

والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب نفيها نفي للمقاربه
واثباتها اثبات للمقاربه اشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد
يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا
يفعلون **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران كاد واكاد
ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل معناه انها تفيد الدلاله على وقوع الفعل بعسر
وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد
يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات
فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان
يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربه عقلا واما ايه فذبحوها وما كادوا يفعلون فهي
اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما
فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله — فهم مح
عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناع يقتضي
ذلك **فايده** ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها — بلغ قراءة وتصحيحا
وعكسه جدارا يريد ان ينقض اي يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم
وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوه واكثر
اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل
شي

120 شي عالمين اي لم نزل نعلم كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتيه
المقترنه بكان **قال** ابو بكر الرازي كان في القران على خمسه اوجه بمعنى الازل والابد
كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في
المدينه تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى
صار نحو وكان من الكافرين انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب
لو شا الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاص اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي — ومعنى
نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا احصرا ووجد نحو وان
كان ذو عسرة الا ان تكون تجاره وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزايده وجعل
منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون **كان** بالتشديد حرف للتشبيه
المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكده والاصل في زيدا
اسد ان زيدا كالاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار
قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الراي يشك في ان المشبه
هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد اسم مركب من كاف
التشبيه واي المنونه للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون وفيها
لغات منها بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاين بوزن كعين وقري — كاين
بها وكاين من بني قتل وهي مبنيه لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى
تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** لم ترد في
القران الا للاشاره نحو هكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد
المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم
اتيه يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا واجزا المفرد المعرف نحو يطبع الله
على كل قلب متكبر باضافة قلب الى المتكبر اي على كل اجزايه وقراة التنوين لعموم
افراد القلب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان
تكون نعتا لمنكر او معرفه فتدل على كماله وجب اضافتها الى اسم ظاهر
يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما
فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا المعرفه ففايدتها العموم وجب
اضافتها الى ضمير راجع للموكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون واجاز الفرا والزمخشري
قطعها حينيذ عن الاضافه لفظا وخرج عليه قراة بعضهم انا كلا فيها ثالثها
ان لا تكون تابعه بل تاليه للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافه نحو

كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها
مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس
بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد
والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا
فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا
ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي
موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي
في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد استشكل على هذه
القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين
واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود
اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسئلة تتصل ما بكلما نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب
عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي
النائبة لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم
مقامه وناصبه هو الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون
ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم
وكل اكدته كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا
ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية
ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت احدهما او كلاهما كلا مركبة عند
ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها
والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر
العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء
ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم
انتهي عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة
بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل

في

في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول
سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون
ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف
دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا
وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد
وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا
عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته
قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهي اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين
ووجه بانه مصدر كل اذا اعيى اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو
الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده
ابو حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله
للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك
بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه
وصل بنية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز
وترد استفهامية ولم تقع في القران وخبرية بمعنى كثيرا وانما تقع غالبا في مقام
الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم
قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما حذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج
ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما
التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم والثاني معنى المصدرية نحو
لكيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها
حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء
يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله
محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن
ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو
استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله
قوما اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة فالجارة مكسورة مع
الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر
الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله

المعنى ح

لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابهما والاختصاص
نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل
نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الايه في قراة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم
بعض الكتاب والحكمة **ثم** لمجي محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم
لتومنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا
وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف
ابي سورة واحدة وموافقة الي نحو بان ربك اوحي لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو
ويخرون للاذقان ودعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم
كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا
هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة
وعند كقراة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس
وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم
وفي حقهم لانهم خاطبوا به المومنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم
السامع لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني
ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط
وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي
انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف المضاف
تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا انتهى
والتاكيد وهي الزايدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تاخيره نحو ردف
لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون وكنا
لحكمهم شاهدين والتبيين للمفعول او الفاعل نحو تعسا لهم هيهات هيهات لما
توعدون هيت لك **والناصبة** هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال
غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم
تفتحها واسكانها بعد الواو والفا اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليومنوا
بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسوا كان الطلب امرا نحو لينفق
ذو سعة او دعا نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الي الخبر نحو فليمدد
له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شا فليكفر وجزمها فعل

الغايب

الغايب كثير نحو فلتقم طايفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طايفة
معك وفعل المخاطب قليل **ومنه** فبذلك فلتفرحوا في قراة التا وفعل المتكلم اقل ومنه
ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتدا **وفايدتها** امران توكيد مضمون الجملة **ولهذا**
زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص المضارع للحال
وتدخل ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها الموخر نحو ان علينا للهدي وان لنا للاخرة
واللام الزايدة في خبر ان المفتوحة كقراة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول
كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو ولولا الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض واللام الموطية وتسمى الموذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان
بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا
لا ينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما اتيتكم من
كتاب **لا** على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل **ان**
وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى **حينيذ** تبرية وانما يظهر
نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان
تكررت جاز التركيب والرفع نحو لا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القران
خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة
ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق
ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا
هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا
تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه
واستقباله سوا كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المومنون الكافرين
ولا تنسوا الفضل او دعا نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو
ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا **قال** ابن جني لا هنا موكدة قايمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى
واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل زايدة **وفايدتها** مع التوكيد التمهيد
لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك

لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة بعضهم لأقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار
البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن
كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه
اخبار لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما
له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم
الى الآخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب
عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فائدة قد تحذف الفها وخرج
عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها
فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح
ما قبلها وابدلت السين تا وقيل هي لا النافية زيدت عليها التا لتانيث الكلمة وحركت
لالتقا الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتا زائدة في اول الحين واستدل
له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها
فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل محذوف
فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص
وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين
ولا تعمل الا في لفظ الحين وما رادفه قال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسما الزمان
خاصة وخرج عليها قراءة ولات حين بالجر لا جرم وردت في القرآن في خمسة مواضع
متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم
فعل معناه حق وان مع ما في حيزها فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب
لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما
حقا وقيل معناها لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن
مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب
لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها
او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد
مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته

كلمتان مع

الاء

نحو

نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم
نفي الآخر ومثل التوكيد نحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع
واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا
قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن
مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك
وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا
ربهم لدا ولدن تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها
التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة
قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق به يدري قال البرهان وحكى البغوي
عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فان
لعل للتشبيه وذكر غيره انها للرجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن
ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية
في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض
القراءة وتتخذون مصانع كانكم تخلدون لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح
لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم
لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب
منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه
لهم متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هولا قد امنوا فيما بعد وان نفيها آكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل
ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم
وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا
بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله
ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الآية اشبه من هذا وان
كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد
لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها
الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى

[illegible]

آكد

النفي ما

فلما نجاكم الي البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الي انها **حينية**
ظرف بمعني حين وقال بن مالك بمعني اذ لانها مختصه بالماضي وبالاضافة الي الجمله
وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجمله اسميه بالفا او باذا الفجابيه نحو فلما نجاهم
الي البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون وجوز بن عصفور كونه
مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاته البشري يجادلنا واوله غيره
بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثنا فتدخل على الاسميه والماضيه نحو ان كل
نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا **لن**
حرف نفي ونصب واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما
ذكر الزمخشري وبن الخباز **قال** بعضهم ان منعه مكابره فهي لنفي اني افعل ولا
لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا
ذكره بن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله
لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا **قال** بن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني
ان الله لا يري ورده غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن
اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسي
ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفاد التابيد
في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد بن عطيه وقال
في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت
في الحديث المواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس بن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال
ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي **قال** وسر ذلك ان الالفاظ
مشاكله للمعاني ولا اخرها الالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ
معناه **قال** ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث **قال** لن تراني
وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرويه
انتهى قيل وترد لن للدعا وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الايه **لو** حرف شرطي
في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطيه واختلف في افادتها الامتناع وكيفيه افادتها
اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل
هي لمجرد ربط الجواب بالشرط داله على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم
تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت **قال** بن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم
الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد **ولهذا**
جاز استدراكه تقول لو جا زيد لاكرمته لكنه لم يجي الثاني وهو لسيبويه **قال**

انها

انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته
لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه **قال** حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان
يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع
لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط لو جيت لاكرمتك دال على امتناع
الاكرام لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيره كقوله تعالى ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو
اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى
الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير
تعرض لنفي التالي **قال** فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفايه وبكونه
مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد
او ليس له لا يعترض لذلك قال بن هشام وهذه اجود العبارات **فايده** اخرج بن ابي حاتم من
طريق الضحاك عن بن عباس قال كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا **فايده** ثانيه
تختص لو المذكوره بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلي تقديره قال الزمخشري واذا
وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده
بن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده
بن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح **قال** بن هشام وقد
وجدت ايه في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه
لاية لقمان ولا بن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا بن مالك والا لما استدل بالشعر
وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا
ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وبن الدماميني بان لو في الايه الاولى
للتمني والكلام في الامتناعيه واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي
وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في
غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته
ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل
هذا كلامه وقد قال تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع
خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم
بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب
على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده نحو لو نشاء جعلناه اجاجا
ما فعلوه **فايده** ثالثه قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاني زيد لكسوته ولو

فتوتك صح

وانتصر له بان نقل اللغة لا مدخل له في العقائد ... وهو ثقة في النقل قال ابن هشام وغيره ثقة وقد نقل خلافه فوضح للترجيح

لن

الالف صح

٣ لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده صح

زيد جاني لكسوته

ان زيد اجاني لكسوته ان القصد في الاول بمجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير
من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الناتج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين
اما نفي الكذب والتهمة وان المذكور ممكن لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون
غيره وخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي
يعطيه ان واشعارها بان زيدا كان حقه ان يجي وانه بتركه المجي قد اغفل حظه وخرج
عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة
تنبيه ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون
ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها
بعد ود ويود نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو
يفتدي اي الرد والتعمير والافتدا وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو
فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على
انفسكم لولا على اوجه احدها ان يكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة
الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا فلولا انه كان من المسبحين
للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين
الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله
نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي
نحو لولا جاوا باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه
قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا
انزل عليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي
ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجي
العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ
على ترك الايمان قبل مجي العذاب ويؤيده قراة ابي فهلا والاستثنا حينئذ منقطع
فائده نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان
من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راي برهان ربه
لولا فيه امتناعية جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من
الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في ايات اخر وقال ابن
ابي حاتم انبانا موسى الخطمي حدثنا هارون بن ابي حاتم حدثنا عبد الرحمن بن ابي
حماد

حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في
يونس فلولا كانت قرية امنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين
وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفا لوما بمنزلة لولا قال تعالى
لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض ليت حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر
ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده ليس فعل جامد ومن ثم ادعى قوم
حرفيته معناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه
بن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال بن مالك وترد
للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم
طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم
ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع والغالب
استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون
ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهذه
معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي شي ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل
واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها وما ولاهم
ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما
قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب
حذف الفها اذا جرت وابقا الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم
يتسالون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية
نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم
على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراة سعيد بن جبير
ما غرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة
نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي
اي نعم شيا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة
استطاعتكم وغير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة
عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القران
او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغا وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن
الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها

في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما انها فيها معنى التاكيد فكذا ما جعل جوابا لها وزايده
للتاكيد اما كافه نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم
ربما يود الذين كفروا او غير كافه نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما
رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد اما مؤكد
بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها — في القسم
من التاكيد وقال ابو البقا زياده ما موذنه بارادة شدة التاكيد فايده
حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصوله نحو ما ليس لي بحق ما لم
تعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدريه وحيث
وقعت بعد البا فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما
علم او درايه او نظر احتملت الموصوله والاستفهاميه نحو واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت
في القران قبل الا فهي نافيه الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا
فنصف ما فرضتم الا ان يعفون لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباوكم
من النسا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به
الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتم
فذروه في سنبله الا مما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا
الله وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما
وذا موصوله وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة
الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسميه بالاسميه والفعليه
بالفعليه الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشاره الثالث ان تكون ماذا
كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو
في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى
شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زايده وذا للاشاره السادس
ان تكون ما استفهاما وذا زايده ويجوز ان تخرج عليه متى ترد استفهاما — بياض في نسخة المص
عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم
هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو — نحو متى [illegible]
ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به
مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا
مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو واعلموا ان الله مع الذين
اتقوا

اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معنى [illegible] فالمراد به العلم والحفظ والمعونه
مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكوره من حرف
جر له معان اشهرها ابتدا الغايه مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول
يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن
مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس
من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس
من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق والفصل بالمهمله وهي الداخله على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح
حتى يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخره اي بدلها لجعلنا منكم
ملايكه في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو
بمنزلة البنا في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو ينظرون من طرف
خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعه
اي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في
بدليل قوله وهو مومن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عن هذا وعند نحو لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والتاكيد وهي الزايده في النفي او النهي او
الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون
فيها من اساور من ذهب من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فايده اخرج ابن ابي
حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افيدة
الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افيدة من الناس
فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افيدة الناس لزاحمتكم
عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابه والتابعين ان من قال بعضهم حيث وقع — م التبعيض صح
يغفر لكم في خطاب المومنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي يايها الذين امنوا — الصف صح
هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح
يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقه
بين الخطابين لئلا يسوي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما
فترد موصوله نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطيه نحو من يعمل
سوءا يجز به واستفهاميه نحو من بعثنا من مرقدنا ونكره موصوفه نحو ومن الناس من يقول

اي فريق ينولوهي كما في استوايها في المذكر والمفرد وغيرها والغالب استعمالها في العالم
عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعها في الكلام منها ومالا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما
كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابياري واختصاص من بالعالم
وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على
الاسما مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير
بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها
تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزايده ابدلت الف الاولى هاء دفعا
للتكرار النون على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
وحرف وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا
بالناصية ولم تقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث في
قراة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وجوهكم ورابع في قراة الحسن القيا في جهنم
ذكره في المحتسب ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني بن جني
اوحرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او
عن نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه
كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم
هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسما الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها
نحو التنوين اللاحق لاف في قراة من نونه وهيهات في قراة من نونها وتنوين المقابلة
وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات
سايحات ثيبات وتنوين العوض اما عن حرف اخر مفاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن
فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك وفضلنا بعضهم
على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم حينئذ تنظرون
اي حين اذ بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا او من نحو نحو
وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القران
الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري
وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون
تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حا وكسرها واتباع النون
لها في الكسر لغات قرى بها نعم وفعل لانشا المدح لا يتصرف الها اسم ضمير الغايب يستعمل
في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت
نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرى بها في اواخر الجمع كما نوه

وقفا

وقفا ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو هاوم
اقرءوا كتابيه واسما ضميرا للمونث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فيدخل
على الاشارة نحو هولا هذان خصمان هاهنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم
اولا وعلى نعت اي في الندا نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه
وضمها اتباعا وعليه قراة ابن عباس ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف ومن ثم
ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا
يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال بن شذه ح سيده
ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزا الاحسان
الا الاحسان ومعان اخر ستاتى في مبحث الاستفهام هلم دعا الى الشي وفيه قولان
احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشي اي اصلحته فحذفت الالف وركب
وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز
تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات
هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا هاهنا قاعدون وتدخل عليه اللام
والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه و
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع
وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرى بعضها هيت بفتح الها والتا وهيت
بكسر الها وفتح التا وهيت بفتح الها وكسر التا وهيت بفتح الها وضم التا وقرى
هيئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيات وقرى هييت وهو فعل بمعنى اصلحت
هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون
قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان
تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها
لغات قرى منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاث وعدمه الواو
جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة
واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاكم ولا
ثاني له في القران والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرف
عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما في قراة النصب وغير

العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشي على مصاحبه
نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو انا ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه
نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك الله وتفارق ساير حروف العطف في اقترانها
باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي
تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على النيف والعام على
الخاص وعكسه نحو وملايكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والشي على مرادفه نحو صلوات من ربهم
ورحمة انما اشكوا بثي وحزني والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم قيل
وترد بمعنى او وحمل عليه ابن مالك انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية وللتعليل
وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف
نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم
الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم
ما بعده ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك
يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم لين اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشري
انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به
كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو
الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب
اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف
وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم وقوله التايبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن
وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف
خامسها الزايدة وخرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها
واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين
امنوا يغفروا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا
النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة
الاستفهام المضموم ما قبلها كقراة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون
وامنتم **وي كان** قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير
مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله تعالى وقال الخليل وي وحدها

وكان

وفي المغني كاي اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون ورسم في المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف م

وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة
اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف والمعنى الم تر وان يكون كذلك والمعنى
ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل
يبنؤم **ويل** قال الاصمعي ويل تقبيح قال الله تعالى ولكم الويل مما تصفون
وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحوفي في
فوايده من طريق اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميرا
ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل **يا** حرف
لندا البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند
الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادي اسم الله وايها وايتها
الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه
معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا
يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** هانذا اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة
في القران على وجه موجز مفيد يحصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل
البسط والاطناب انما هو تصنيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود
في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزييات

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلايق

منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري وهو اشهرها
والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي
حيان مشحون بذلك **ومن** فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز
المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر بن الخطاب
قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى بن عتيق
قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم
بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيي بوجهها
فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة
وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام
او جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه
ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى
ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر

الله يجعل وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف
على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة
وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم
او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن
للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كان بمعنى
الاتقا فهي مصدر او بمعنى متقا اي امرا يجب اتقاوه فمفعول به او جمعا كرماة فحال
وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثا او من
شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب
ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك
باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاون وانما هو عطف على ما هو معمول
للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل
مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب
وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في وثمودا
فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم
من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينيذ
مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان البا من قوله
فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو
متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا
باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية
لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه
مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجي
بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر
وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر
محذوف اي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك
للحرب في كراهتهم له وكقول ابن مهران في قراة ان البقر تشابهت بتشديد التا
انه من زيادة التا في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراة ان
البقرة تشابهت بتا الوحدة ثم ادغمت في تا تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع

ان

ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب
والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد
الاغراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير
الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم
يغلب شي فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من قال في وقيله
بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب
انه قسم او مصدر لقال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اوليك
ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي
الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح
وعليه اغرا الاغرا الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن
لان اغرا المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب
على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادي ومن قال في تماما على
الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزا عنها بالضمة لان باب ذلك
الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا
يضركم بضم الرا المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص
بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه
مجرور على الجوار لان الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب — لان الجوار
انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون
الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراة نجي المومنين
قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه
فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التا الخامس ان يستوفي
جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز
كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين
تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي — والشرائط صح
الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها اختلطت عليه الابواب والشرائط
ومن ثم خطي الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان

البيان

والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف وفي
قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم
الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسيه والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى ان المنصوب فيهما ظرف لان الظرف المكان
شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله في
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدريه وهي وصلتها عطف
بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام
في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله
فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن
ثم خطئ الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء
قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الحي من الميت بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك
وخطئ من قال ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ومن ثم قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان
الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب
ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع
رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجي في التنزيل مجردا من الباء
الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم
الكريم مبتدا والصواب انه فاعل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه
وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين
فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل
ولكن البر بر من اتقى من امن ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد
يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك
موعدا فموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد
له موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا
منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في
سلسبيلا انها جملة امريه اي سل طريقا موصولة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت
مفصوله

في

بدليل

ارلاها

بلغ مطالعه وقراءة

منفصوله ومن قال ان في هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصه وهذان مبتدا خبره
لساحران والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصله وهذان متصله ومن قال
في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتدا والذين مبتدا والجملة بعده
خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا
وخبر واي مقطوعة عن الاضافه وهو باطل برسم ايهم متصله ومن
قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم ضمير رفع موكد
للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول
التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا
امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا
بل محصي وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب
انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف
الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله في لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال
الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا
لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع
فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصليه والنون ضمير
النسوه والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو
فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمه الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد
في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه ما لا معنى له وكتاب الله منزه عن
ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصله والمقحم وقال
ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القران فالاكثرون على جوازه
نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة باذا الحذف هذا للاختصار
والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطيه ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ
المحمول على الزياده جاءت لفوايد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزياده قال
والتحقيق انه ان اريد بالزياده اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان
الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشيا قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجه
الى اللفظ الذي عده هولاء زياده كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول
بل الحاجة كالحاجة اليه سوا بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان

تخصها

الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابترا خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة
في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحا وعرف مواقع
استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى **تنبيهات**
الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشي الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعوا
الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك
كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي
المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب
يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا
دل عليه المصدر وكذا من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعليق
اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه **الثاني** قد
يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير
الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك المعنى ح
الثالث قال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة
عن ابيه قال سالت عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله
والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابيون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد
صحيح على شرط الشيخين **وقال** حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير
بن الخريت عن عكرمة **قال** لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا
من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو
كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذه
الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشته في
كتاب المصاحف **ثم** اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله
بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن
جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب **وهذه** الاثار مشكلة
جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم
الفصحا اللد **ثم** كيف يظن بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله
عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه **ثم** كيف يظن بهم ثالثا
اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته **ثم** كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم
ورجوعهم عنه **ثم** كيف يظن بعثمان ان ينهى عن تغييره **ثم** يظن ان

القراة

القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف
هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة **وقد اجاب** العلما عن ذلك بثلاثة اجوبة
احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع
ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه
لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا
ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا
بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على
ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان ذلك
اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو
من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان
ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتاب والصابرين وما اشبه
ذلك الثالث انه مؤول على اشيا خالف لفظها رسمها كما كتبوا ولا اوضعوا ولاذبحنه
بالف بعد لا وجزاوا الظالمين بواو والف وبايد بياءين فلو قرئ ذلك بظاهر
الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف **وقال**
ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان
في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو
امام الامة الذي هو امام الناس في وقته **وقدوتهم** يجمعهم على المصحف الامام
يتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه
هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده
وسبيل الجائين من بعده البنا على رسمه والوقوف عند حكمه **ومن** زعم ان
عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان
لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد
ابطل ولم يصب لان الخط منبي عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في
نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجا الفاظ القران من جهة كتب
ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا
على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي **ثم** ايد ذلك
بما اخرجه ابو عبيد **قال** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك
حدثنا ابو وايل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان **قال** كنت عند عثمان
وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها

لا تبديل لخلق و فيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواه فمحي احد اللامين فكتب
لخلق الله ومحي فامهل و كتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الها قال بن الانبار
فكيف يدعي عليه انه راي فسادا فامضاه وهو يوقف علي ما كتب و يرفع الخلاف
اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده
انتهى قلت ويويد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف قال حدثنا
الحسن بن عثمان حدثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت بن الزبير
عن المصاحف فقال قام رجل الي عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا
في القران فكان عمر قد هم ان يجمع القران علي قراه واحده فطعن طعنته التي مات
منها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني
الي عايشة بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسايرها فشققت فهذا
يدل علي انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الي اصلاح ولا تقويم ثم قال
ابن اشته حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا احمد
بن مسعده حدثنا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله
بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم اري
شيا سنقيمه بالسنتنا هذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم
فكانه عرض عقب الفراغ من كتابته فراي فيه شيا كتب علي غير لسان قريش كما وقع
لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه علي لسان قريش ثم وفي بذلك
عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روي تلك الاثار السابقه
عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم ما لزم من الاشكال
فهذا اقوي ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبه لا يصلح منها
شي عن حديث عايشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما
الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروه عن الاحرف المذكوره لا يطابقه
وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جباره في شرح الرايية بان معنى
قولها اخطاوا اي في اختيار الاولي من الاحرف السبعه لجمع الناس عليه
لان الذي كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل علي ذلك ان ما لا
يجوز مردود باجماع من كل شي وان طالت مده وقوعه قال واما قول
سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراه واللغه يعني انها لغة
الذي كتبها وقراته وفيها قراة اخري ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال
ان هذان لساحران وان هذين لساحرين سوا لعلهم كتبوا الالف مكان

الياء

الياء والواو وفي قوله والصابيون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته
يعني انه ابدل حرف في الكتابه بحرف مثل الصلاة والزكاة والحيوة
واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة بالياء فيها والكتابه بخلافها
واما والقراه علي مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربيه علي هذه
الاحرف ووجهوها علي احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه
اوجه احدها انه جار علي لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث
وهي لغة مشهوره لكنانه وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان
محذوفا والجمله مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر
مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم
الخامس ان ها ضمير القصه اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد
هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر
وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة
اغلالا ومن سبا لمناسبة بنبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه
احدها انه مقطوع الي المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف علي المجرور
في يومنون بما انزل اليك ويومنون بالمقيمين الصلاه فيكون المراد بهم المسلمين
وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف علي قبل ومن قبل المقيمين فحذفت قبل
واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف علي الكاف في قبلك الخامس انه معطوف
علي الكاف في اليك السادس انه معطوف علي الضمير في منهم حكى هذه الاوجه
ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا حذف
خبره اي والصابيون كذلك الثاني انه معطوف علي محل اسم ان مع اسمها فان محلها
رفع بالابتدا الثالث انه معطوف علي الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم
فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابيون عطف عليه الخامس
انه علي اجرا صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه
ابو البقا التذنيب يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده
وابن اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه
دخل مع عبيد بن عمير علي عايشة فقال جيت اسالك عن ايه من كتاب الله
كيف كان يقروها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اية ايه قال الذين يوتون
ما اتوا او الذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده
لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد

كذلك

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقروها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف
وما اخرجه بن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن
بن عباس في قوله حتى تستانسوا قال انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا
اخرجه بن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه بن
الانباري من طريق عكرمه عن بن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو
يشا الله لهدا الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم يياس فقال اظن الكاتب
كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن بن
عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو
بالصاد واخرجه بن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو
بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن بن عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول
امر ربك انهما واوان التصقت احداها بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن
الضحاك انه قال كيف يقرا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقراها
نحن ولا بن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم
فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب
لم يستطع احد قضا الرب ولكنه وصية وصى بها العباد وما اخرجه سعيد
بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمه عن بن عباس انه كان يقرا ولقد
اتينا موسى وهارون الفرقان ضيا ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا
والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الايه واخرجه بن ابي حاتم من
طريق الزبير بن خريت عن عكرمه عن بن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها
في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وبن ابي حاتم من
طريق عطا عن بن عباس في قوله مثل نوره قال هي خطا من الكاتب هو اعظم
من ان يكون نوره مثل نور المشكاه انما هي مثل نور المومن كمشكاه وقد اجاب
بن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا في الاختيار وما هو الاولى
لجمع الناس عليه من الاحرف السبعه لا ان الذي كتب خطا خارج عن القران
قال فمعنى قول عايشة حرف الهجا القى الى الكاتب هجا غير ما كان الاولى
ان يلقى اليه من الاحرف وكذا سايرها واما ابن الانباري فانه جنح الى
تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن بن عباس وغيره بثبوت
هذه الاحرف في القراه والجواب الاول اولى واقعد ثم قال بن اشته حدثنا ابو

وتسلموا

السبعه قال ... ان بن عباس ...

العباس

العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا بن الاسود حدثنا يحيى بن ادم عن
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجه بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت
انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين فقال لان الله
يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان قال بن اشته هذا الخبر يدل
على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنه واقربها
في الماخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراة
معروفه عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فايده فيما قري بثلاثة اوجه
الاعراب او البنا او نحو ذلك وقد رايت فيه تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن
مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قري بالتثليث من حروف القران الحمد لله
قري بالرفع على الابتدا والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها
رب العالمين قري بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه
باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قري بالثلاثة الشاعرة عينا قري بسكون النون وهي
لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بني الحرث قري بتثليث الميم لغات فيه
بهت الذي كفر قراة الجماعة بالبنا للمفعول وقري بالبنا للفاعل بوزن ضرب وعلم
وحسن ذريه بعضها من بعض قري بتثليث الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
قري بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضميره والرفع على الابتدا والخبر محذوف
اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر قري بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة المومنين وبالنصب
على الاستثنا وامسحوا برءوسكم وارجلكم قري بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على
الجوار وغيره وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من
النعم قري بجر مثل باضافة جزا اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه
مفعول بجزا والله ربنا قري ربنا بالجر نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح
وبرفعه ورفع الجلاله مبتدا وخبرا بيدرك والهتك قري برفع بيذرك وجزمه
للخفه فاجمعوا امركم وشركاكم قري بنصب شركايكم مفعولا معه او معطوفا
او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا وخبره محذوف وبجره
عطفا على كم في امركم وكاين من ايه في السموات والارض يمرون قري بجر الارض
عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال ورفعها على الابتدا والخبر ما بعدها
موعدا نملكنا قري بتثليث الميم وحرام على قرية قري بلفظ الماضي بفتح الرا
وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وسكونها مع كسر الحا

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين صح

ودنصبه صح

عليها

صح

وحرام بالفتح والف تنبيه سبع قراءات كوكب دري قرئ بتثليث الدال يا سين القراه
المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقا الساكنين وبالضم
على النداء ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين قرئ بالنصب
على الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام وقيله يا رب قرئ بالنصب على
المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قاف القراءة
المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لما مر والحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء
والباء وكسرهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وفتحها
وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها
وحور عين كامثال اللؤلؤ قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون
قال بعضهم قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول معه فائده
في القران عدة مواضع اعرب كل منها مفعول معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم
الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرايب التفسير
هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين من
الواو في كفروا

النوع الثاني والاربعون في قواعد يحتاج المفسر الى معرفتها

قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل وضع
الضمير للاختصار ولهذا اقام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين
كلمة لو اتي بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي
ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم
لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتدا نحو اياك نعبد او
بعد الا نحو ان لا تعبدوا الا اياه قاعدة مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه
ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج
يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن
له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي
القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف
واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة
مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ

لا يسال

لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم
وبئس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا
بلغت التراقي اضمر الروح والنفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت
بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة
بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها من دابة اي الارض او الدنيا
ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه
نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما
تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق
بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن وفي
غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم
يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين
والجمع فثني الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على
معناها وقد يعود على لفظ شي والمراد به الجنس من ذلك الشي قال الزمخشري
كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الفقير والغني لدلالة
غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحد وقد يذكر شيئان
ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة فاعيد الضمير الى الصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا
بالصبر جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم
به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد ان يرضوهما فافرد لان الرسول
هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد
يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم
لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها اي اشياء اخر مفهومة من لفظ
اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها
اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد
محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له
عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه

كان بمنزلة الشاهد الموجود **قاعدة** الاصل عوده علي اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول
الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الي بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده على
المضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وقد** يعود على المضاف
اليه نحو الي اله موسي واني لاظنه كاذبا واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم
من اعاده على المضاف اليه **قاعدة** الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من
التشتيت ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم
ان الضمير الثاني للتابوت وفي الاول لموسي عابه الزمخشري وجعله تنافرا
مخرجا للقران عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الي موسي ورجوع بعضها اليه
وبعضها الي التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز
القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر **وقال** في ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق
الضماير فقد ابعد **وقد** يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم
احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا **وقال** ابن عباس ساء ظنا بقومه
وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلي
الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالي وقد يخالف بين الضماير
حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن
اتي بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة **ضمير الفصل** ضمير بصيغة المرفوع
مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما
اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون
كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هولا بناتي
هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن
اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدي ويعيد
وجعل ابو البقا ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث
فوايد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد **ولهذا** سماه الكوفيون دعامة
لانه يدعم به الكلام اي يقوي ويؤكد وبني عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه
فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة
في اولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد

وايجاب

(هامش: ومنهم من اعاده الي لحم)
(هامش: الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثر لانه صلي الله عليه وسلم صح)
(هامش: هو)

وايجاب
ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **ضمير** الشان والقصة ويسمي ضمير المجهول
قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده علي ما بعده لزوما اذ
لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة
والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل
فيه الا الابتدا او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمي الابصار ولكن وفايدته الدلالة
علي تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر **تنبيه** قال ابن هشام
متي امكن الحمل علي غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في انه يراكم ان اسمها ضمير الشان والاولي كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة
وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه **قاعدة** جمع العاقلات لا يعود عليه
الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سوا كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل
فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع **وقد** اجتمعا في قوله ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا الي ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور
وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة **وذكر** الفرا
لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا
وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير **قاعدة** اذا اجتمع
في الضماير مراعاة اللفظ والمعني بدا باللفظ ثم بالمعني هذا هو الجادة في القران قال
تعالي ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم
جمع باعتبار المعني وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا **قال** الشيخ علم الدين العراقي ولم
يجي في القران البداة بالحمل علي المعني الا في موضع واحد وهو قوله تعالي وقالوا
ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة
لذكورنا حملا على معني ما ثم راعي اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهي **قال** ابن الحاجب
في اماليه اذا حمل علي اللفظ جاز الحمل بعده علي المعني ضعف الحمل بعده على اللفظ
لان المعني اقوي فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار
المعني القوي الرجوع الي الاضعف **وقال** ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة
اللفظ بعد انصرافه عنه الي المعني واورد قوله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم

(هامش: عليه صح)
(هامش: علي صح)
(هامش: واذا حمل على المعني صح)

يهتدون ثم قال حتى اذا جانا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الي المعنى
وقال محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الي انه لا يجوز الحمل علي
اللفظ بعد الحمل علي المعنى وقد جا في القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع
من اللفظ الي المعنى ومن الواحد الي الجمع ومن المذكر الي المونث نحو ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الي قوله ولا خوف عليهم
اجمع علي هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شي من العربية
الرجوع من المعنى الي اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله
تعالي ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الايه وحد في يومن ويعمل ويدخله
ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع
الي التوحيد قاعدة في التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغير
فالحقيقي لا تحذف تا التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن
الحذف والاثبات مع الحقيقي اولي ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف
فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاه موعظة قد كان لكم ايه فان كثر الفصل ازداد
حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة وجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الي ترجيح
الحذف واستدل عليه بان الله قدمه علي الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف
ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الي ظاهره فان كان الي ضمير امتنع وحيث
وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير
والاشارة التذكير والتانيث كقوله تعالي هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث
لتقدم السند وهو مذكر وقوله تعالي فذانك برهانان فذكر والمشار اليه
اليد والعصا وهما مونثان لتذكر الخبر وهو برهانان وكل اسما الاجناس يجوز
فيها التذكير حملا علي الجنس والتانيث حملا علي الجماعه كقوله اعجاز نخل خاوية
اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرى تشابهت السما منفطر به اذا
السما انفطرت وجعل منه بعضهم جاتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة
وقد سيل ما الفرق بين قوله تعالي فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلاله وقوله فريقا هدي وفريقا حق عليهم الضلاله واجيب بان
ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز
اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الي الجماعة وهي مونثة
لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلاله

اي

اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التا والكلامان واحد واذا كان معناهما
واحدا كان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابته فيما هو من معناه واما فريقا هدي
الايه فالفريق مذكر ولو قال فريقا ضلوا لكان بغير تا وقوله حق عليه الضلاله
في معناه فجا بغير تا وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ
الواجب في قياسهما اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف
والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة
نحو وجا رجل من اقصى المدينه يسعي اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركا
متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع هذا ذكر اي نوع من الذكر
وعلي ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى
ما لا يغطيه شي من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس علي حياة اي نوع منها
وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون علي الماضي ولا علي الحاضر ويحتمل الوحدة
والنوعيه معا والله خلق كل دابة اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع
الما وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه
اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم
ولد سلام علي ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو اين لنا لاجرا اي وافرا جزيلا
ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذوو عدد
كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الي حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا
اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا
الظن من اي شي خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان
قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعاده قليل منك يكفيني ولكن قليلك
لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا
قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الي فرد من افراده لا
تنقيص فرد الي جزء من اجزايه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان
الليل حقيقة في جميع الليله بل كل جزء من اجزايها يسمى ليلا وعد السكاكي من
الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان يقصد التجاهل وانك
لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان علي صورة انسان يقول كذا وعليه
من تجاهل الكفار هل ندلكم علي رجل ينبيكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها
قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الايه والشرط
نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا

وامّا التعريف وان احدهن المشركين فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام
التكلم او الخطاب او الغيبه وبالعلميه لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتدا باسم
مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانه حيث علمه يقتضي ذلك
نحو التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرايل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او
سري الله علي ما سياتي في معناه في الالقاب ومن الاهانه قوله تبت يدا ابي لهب
وفيه ايضاً نكته اخري وهي الكنايه عن كونه جهنميا وبالاشاره لتمييزه اكمل تمييز
باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
وللتعريض بغباوة السامع حتي انه لا يتميز له الشي الا باشارة الحس وهذه الايه
تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيوتي في الاول بنحو هذا وفي الثاني
بنحو ذلك واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي بعث الله رسولا
ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالي وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب
ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه لبعد درجته وللتنبيه بعد ذكر
المشار اليه باوصاف قبله علي انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك علي هدي
من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصوليه لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه
او اهانة له او لغير ذلك فيوتي بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول
نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم
نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الايه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا
كالذين اذوا موسي فبراه مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسما القائلين
لطال وليس للعموم لان بني اسرايل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام
للاشاره الي معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا
ولتعريف الماهيه وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر
طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضي لعباده الكفر
اي الاصفيا في الايتين كما قاله بن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي كل امر الله فايده سيل عن الحكمه في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله
قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان
في ذلك اجوبه احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الي ان مدلوله وهو الذات
المقدسة غير ممكن والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض
وهو فاسد فقد قري شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد الصمد حكي هذ

القراه

الذي يذكر الهتكم اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا كذا باصح

مطلب في تنكير احد وتعريف الصمد

معرفتها صح

القراة ابو حاتم في كتاب الزينه عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر
لي ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضي الحصر فعرف الجزان في الله
الصمد لافادة الحصر ليد ونه فاتي به علي اصله من التنكير علي انه خبر ثان وان جعل
الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتي
بالجملة الثانيه علي نحو الاولي بتعريف الجزوين للحصر تفخيما وتعظيما قاعده اخري
تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا
معرفتين او نكرتين او الاول نكره والثاني معرفه او بالعكس فان كانا معرفتين
فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافه
نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له
الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا ولقد علمت الجنة
وقهم السيات ومن تق السيات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا
نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بنا علي كونه
معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفه وبالثاني
الطفوليه وبالثالث الشيخوخه وقال بن الحاجب في قوله تعالي غدوها شهر
ورواحها شهر الغايه في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن
الرواح والالفاظ التي تاتي للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير
انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذ لم يكن له وجب العدول عن الضمير
الي الظاهر للظهور وقد اجتمع القسمان في قوله تعالي فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكره والثاني معرفه فالثاني هو الاول
حملا علي العهد نحو ارسلنا الي فرعون رسولا فعصي فرعون الرسول فيها مصباح
المصباح في زجاجه الزجاجة الي صراط مستقيم صراط الله ما علينهم من سبيل
انما السبيل وان كان الاول معرفه والثاني نكره فلا يطلق القول بل يتوقف
علي القراين فتارة تقوم قرينة علي التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسي الهدي
واورثنا بني اسرايل الكتاب هدي قال الزمخشري المراد بالهدي جميع ما اتاه من
الدين والمعجزات والشرايع وهدي الارشاد وتارة تقوم علي الاتحاد نحو ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا تنبيه

صح

قرينة صح

[illegible] اخر [illegible] في [illegible] فان الاولي [illegible] الحكم بانه [illegible] لافادة [illegible] الحصر [illegible] صح

قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعده غير
محروره فانها منتقضه بايات كثيره منها في القسم الاول هل جزا الاحسان الا الاحسان
فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس
بالنفس اي القاتله بالمقتوله وكذا ساير الايه الحر بالحر الايه هل اتي علي الانسان
حين من الدهر انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده و
كذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به فان الاول القران
والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول
وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويوت كل ذي
فضل فضله ويزدكم قوة الي قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق
العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق فان الثاني فيها غير
الاول واقول لا انتقاض لشي من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس
فيما يظهر وحينيذ يكون في المعني كالنكره وكذا ايه النفس والحر بخلاف ايه العسر
فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا ايه الظن لا نسلم ان الثاني
فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنيه وكذا
ايه الصلح لا مانع من ان يكون المراد فيها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب
الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنه او من الايه بطريق القياس بل لا يجوز القول
بعموم الايه وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا ايه
القتال ليس الثاني فيها غير الاول بلا شك لان المراد بالاول المسول عنه القتال الذي
وقع في سرية بن الحضرمي سنة اثنين من الهجره لانه سبب نزول الايه والمراد بالثاني
جنس القتال لا ذاك بعينه واما ايه وهو الذي في السما اله فقد اجاب عنها الطيبي
انها من باب التكرير لاناطة امر زايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله
سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب في تنزيهه تعالي عن
نسبة الولد اليه وشرط القاعده ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بها الدين
في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما
تواصل بان يكون احدهما معطوفا علي الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح
وان يكونا من متكلم واحد ودفع ايراد ايه القتال لان الاول فيها محكي من كلام النبي صلي
الله عليه وسلم قاعده في الافراد والجمع من ذلك السما والارض حيث وقع
في القران ذكر الارض فانها مفرده ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو
ارضون

ارضون ولهذا ولما اريد جمع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السما
فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته
في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الداله علي سعة العظمه
والكثره نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها علي كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة
علي اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم
الغيب عن كل من هو في واحده واحده من السموات وحيث اريد الجهه اتي بصيغة الافراد
نحو وفي السما رزقكم امنتم من في السما ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك
الريح ذكرت مجموعه ومفرده فحيث ذكرت في سياق الرحمه جمعت او في سياق العذاب
افردت اخرج بن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شي في القران من الرياح
فهي رحمه وكل شي فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمه مختلفة الصفات والمهبات
والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح
لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمه رياحا واما في العذاب فانها تاتي
من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعده قوله
تعالي في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابله
في قوله جاتها ريح عاصف ورب شي يجوز في المقابله ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا
ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمه هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها
فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت الرياح كان
سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحده ولهذا اكد هذا المعني بوصفها بالطيب
وعلي ذلك ايضا جري قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد علي ظهره وقال بن المنير
الله علي القاعده لان سكون الريح عذاب وشده علي اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور
وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله لان طريق الحق واحد وطرق الباطل متشعبه متعدده والظلمات
بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المومنين
وجمع اوليا الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الي النور والذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الي الظلمات
ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعه ومفرده لان الجنان
مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحده ولان الجنة رحمه والنار عذاب
فناسب جمع الاولي وافراد الثانيه علي حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع

البصر لان السمع غلب عليه المصدريه فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحه
ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقه واحده ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي السمع ح
حقايق مختلفه فاشار في كل منهما الي متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع
الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعا في
العاده وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم
نهضت جماعة وافره من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفه
واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده
ثقيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنيه وبالجمع فحيث افرد فاعتبارا
للجهة وحيث ثني فاعتبارا لمشرق الصيف والشتا ومغربهما وحيث جمع فاعتبارا
لتعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع
فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنيه لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر
اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي
النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السما والارض ثم نوعي العدل
والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما
الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا احسن تثنيه
المشرق والمغرب في هذه السوره وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب
انا لقادرون وفي الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة وحيث ورد البار فايده
مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملايكه قيل برره ذكره الراغب ووجهه
بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب
قيل اخوه وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقه
انما المومنون اخوه وفي النسب واخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فايده
الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه جمع ما وقع في القران
مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثله من خفي ذلك
المن لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصاري قيل جمع نصران وقيل نصير كنديم وقيل جمع ح
العوان جمع عون الهدي لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحده نصير كشريف
واشراف الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير
واحدة اسطوره وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صوره وقيل واحد الاصوار
فرادي جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغه
جمع ومثنى بصيغة واحده الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه

في

في كتاب ليس الحوايا جمع حاويه وقيل حاويا نشرا جمع نشور وعضين وعزين جمع عضه
وعزه المثاني جمع مثنى تارة جمع تارات ونير ايقاظا جمع يقظ الارايك جمع اريكه سري
جمع سريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كقرد وقيل انوه
كقرفه الصياصي جمع صيصيه منساه جمع مناسي الحرور جمع حرور بالضم غرابيب اتراب جمع غربيب ح
جمع ترب الالا جمع الي كمعا وقيل الي كقفا وقيل الي كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوه
بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشرا الخنس جمع خانسه وكذا
الكنس الزبانيه جمع زبنيه وقيل زابن جمع زباني اشتات جمع شتي وشتيت ابابيل وملح
لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل فايده ليس في القران
من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوي
فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالي واخر
متشابهات قال الراغب وغيره هي معدوله عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له
نظير في كلامهم فان افعل اما ان تذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثني ولا يجمع
ولا يونث او تحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام وقال الكرماني في الايه المذكوره
لا يمتنع كونها معدوله عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكره لان ذلك مقدر من
وجه غير مقدر من وجه قاعده مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابله كل فرد
من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشي كل منهم ثوبه
حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كلا
في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحده ترضع ولدها وتاره
يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين
جلده وجعل منه الشيخ عز الدين بن وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان
لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الي دليل يعين احدهما واما مقابلة
الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله
وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين المعني على كل واحد لكل يوم
طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا
فاجلدوهم ثمانين جلده لانه على كل واحد منهم ذلك قاعده
في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشيه لا يكاد
اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشيه اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذه
من قولهم شجره خشيه اي يابسه وهو فوات بالكليه والخوف من ناقة خوفا
اي بها دا وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشيه بالله تعالي في قوله

يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشيه تكون من عظم
المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخايف وان المخوف امرا يسيرا
ويدل لذلك ان الخا والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمه نحو شيخ للسيد الكبير
وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشيه غالبا في حق الله نحو من خشيه الله
انما يخشى الله من عباده العلما واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفه فانه في وصف
الملايكه ولما ذكر قوتهم وشده خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا
شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقيه الداله على العظمه فجمع بين الامرين
ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل قال
الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن فان الضن اصله
ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل
لان العلم بالعاريه اشبه منه بالهبه لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف
العاريه ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل
والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا
بوصف او اضافه تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب
السبيل الطريق الذي فيه سهوله فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر
والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جا في قوله ولمن جا به حمل بعير
وجاءوا على قميصه بدم وجيء يوميذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجا
ربك اي امر فان المراد به اهوال القيامه المشاهده وكذا اجا اجلهم لان الاجل كالمشاهد
ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضر الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جيناك بما كانوا
فيه يمترون واتيناك بالحق وانا لصادقون لان الاول العذاب وهو مشاهد مري بخلاف
الحق وقال الراغب الاتيان مجي بسهوله فهو اخص من مطلق المجي قال ومنه قيل
للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جا الامداد
في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهه والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا
ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفه فيه ولهذا ذكر في شراب الجنه نحو وسقاهم ربهم
شرابا والثاني لما فيه كلفه ولهذا ذكر في ما الدنيا نحو لاسقيناهم ما غدقا وقال الراغب
الاسقا ابلغ من السقي لان الاسقا ان تجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب
ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشا مما عملت ايدينا لان
خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل
كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطو ويفعلون ما يومرون

بلغ مقابله وقراه

اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود
المثابره عليها لا الاتيان بها مره او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان
بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون
حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود
والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال
جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك
يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشاره الى
انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام
والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل
الاتمام لازاله نقصان الاصل والاكمال لازاله نقصان العوارض بعد تمام الاصل
ولهذا كان قوله تلك عشره كامله احسن من تامه فان التمام من العدد قد علم
وانما نفي احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك
وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي
يتم به الموصوف ولهذا يقال القافيه تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله
اي باجتماعه ومن ذلك الاعطا والايتا قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبي عن بلاغه كتاب الله وهو ان الايتا اقوى من الاعطا في
اثبات مفعوله لان الاعطا له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتا
اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات
مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل
الفاعل كان موقوفا على قبول المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع
ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فما
انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل
مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتا اقوى من الاعطا قال وقد تفكرت في
مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشا لان الملك
شي عظيم لا يعطاه الا من له قوه وكذا يؤتي الحكمة من يشا اتيناك سبعا من المثاني
لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه
قريبا الى منازل العز في الجنه فعبر عنه بالاعطا لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما
هو اعظم منه وكذا ولسوف يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطا والزياده
الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعه وهي نظير الكوثر في الانتقال

بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات
حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره **فائده**
قال الراغب حضوره مع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ من
كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم
يقال فيمن كان منه قبول **ومن ذلك** السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة
في الحول الذي فيه الشدة والجدب **ولهذا** يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه
الرخاء والخصب **وبهذا** تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن
المستثنى منه بالسنة **قاعده** في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا
للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها
على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم **وقد**
يجيء الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال **وقد** يجيء انقص لاقتضاء الحال
ذلك **مثال** ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
سألوا عن الاهلة الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك **تنبيها** على ان الاهم
السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني
في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة **واقول** ليت شعري
من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما
وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية يحتمل لذلك كما انه يحتمل لما قالوه
والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك
اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد
باسناد صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج
ابن جرير عن ابي العالية **قال** بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة
فانزل الله يسألونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن
كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر
علما انهم ليسوا ممن يطلع على الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق
الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف
واكثرها فاسد لا دليل عليه **وقد** صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة
الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم

ما

دقائق صح

ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال
وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك في
المجرة وغيرها من الملكوتيات **نعم** المثال الصحيح لهذا القسم جواب
موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما
لان ما سؤال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطأ
لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف
المرشد الى معرفته **ولهذا** تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن
حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله
ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون
نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما
راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون **ومثال**
الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها
في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول
قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في
الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل
ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي في جواب
ائت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري
لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال
محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى
تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سأل
اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن
وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسألوه فباي
مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم
قاعده قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو
ائنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سؤالهم وكذا
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا هذا اصله ثم انهم اتوا
عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال

م للمسلوك

يفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركايكم من يبدو الخلق ثم يعيده قل الله
يبدو الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب لا فتعين ان يكون
قل الله جواب سوال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدو الخلق ثم يعيده **قاعده**
الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسوال فان كان الجملة اسميه فينبغي ان يكون الجواب
كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب
من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جمله فعليه قال وانما قدرته
كذلك لا اسميه مع احتمال لجريا على عادتهم في الاجوبه اذا قصدوا تمامها قال تعالى
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مره ولين سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات فلما اتى بالفعليه مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير الفعل
اولى انتهى **وقال** ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا
في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان
انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسول بها في الاسميه كما وقع التطابق
في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعليه وانما لم يقع التطابق
في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال
وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السايل الا في من فعل
الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل واما الفعل فمعلوم
عنده [illegible] حاجة به الى السوال عنه فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات
والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب انت فعلت هذا فان السوال
وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك
صدر الجواب بالفعل **واجيب** بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا تصلح
ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث
كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده
وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلاله عليه ومن غير الاكثر يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال في قراة البنا للمفعول **فايده** اخرج البزار عن ابن عباس
قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن اثنتي عشرة مسله كلها في
القران واورده الامام والرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانيه في البقره
واذا سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل
قل العفو ويسالونك عن المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المايده والعاشر

يسالونك

يسالونك عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر ويسالونك
عن الجبال والثالث عشر ويسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذي
القرنين **قلت** السايل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكه واليهود كما في اسباب
النزول لا الصحابه فالخالص اثنا عشر كما صحت به الروايه **فايده** قال الراغب
السوال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتاره بعن
وهو اكثر نحو ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعا ما له فانه يتعدى بنفسه
او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب
واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله **قاعده** في الخطاب بالاسم والخطاب
بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث
ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
لو قيل يبسط لم يود الغرض لانه يوذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد
له شي بعد شي فباسط اشعر بثبوت الصفه وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم
لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيا بعد شي **وهنا** جاءت
الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض نحو وجاءوا اباهم عشا
يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجي وانهم اخذون في البكا
يجددونه شيا بعد شي وهو المسمى حكاية الحال الماضيه **وهنا** هو سر الاعراض
عن اسم الفاعل والمفعول **ولهذا** ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون
كما قيل المومنون والمتقون لان النفقه امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف
الايمان فان له حقيقه تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام
والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقيه او
مجازيه تستمر واثار تتجدد وتنقطع فجات بالاستعمالين وقال تعالى في ايه الانعام
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتنا بشان
اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزي
بهم **تنبيهات** الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من
شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في
قوله الله يستهزي بهم قال الشيخ بها الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد
من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سايرالصفات الدايمه
التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن
الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر

علي الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره **ولهذا** قال تعالي حكايه عن ابراهيم
الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتي بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع
في الهدايه والاطعام والاسقا والشفا لانها متكرره متجدده تقع مره بعد اخري
الثاني مضمر الفعل فيناد لم تظهر **ولهذا** قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام
الملايكه حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون علي اراده الفعل
اي سلمنا سلاما وهذه العباره موذنه بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر
عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضي الثبوت
علي الاطلاق وهو اولي مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن
مما حيوه به **الثالث** ما ذكرناه من دلاله الاسم علي الثبوت والفعل علي التجدد
والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميره في كتاب
التمويهات علي التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم
انما يدل علي معناه فقط اما كونه يثبت المعني للشي فلا ثم اورد في قوله
تعالي ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامه تبعثون وقوله ان ذلك
الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون
وقال ابن المنير طريقة العربيه تلوين الكلام ومجي الفعليه تاره والاسميه
اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجمله الفعليه تصدر من الاقوياء
الخلص اعتمادا علي ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي
بعد امن الرسول وقد جا التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون
قاعده في المصدر قال ابن عطيه سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر
مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء
اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب
ولهذا اختلفوا هل كانت الوصيه للزوجات واجبه لاختلاف القراه في
قوله تعالي وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في
هذه التفرقه قوله تعالي قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني
واجب والنكته في ذلك ان الجمله الاسميه اثبت واكد من الفعليه **قاعده**
في العطف هو ثلاثه اقسام عطف علي اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه
العامل الي المعطوف وعطف علي المحل وله ثلاثه شروط احدها امكان
ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت
زيدا الثاني ان يكون الموضع بحق الاصاله فلا يجوز هذا الضارب زيد ا

واخيه

واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث
وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان
الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا
الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالي ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون
الايه **واجيب** بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او امنون ولا
يختص مراعاه الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي
في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة
عطفا علي محل هذه وعطف علي التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض
علي توهم دخول البا في الخبر وشرطه جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم
وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور
في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضي ولا سابق شيا اذا كان جاييا
وفي المجزوم قراه غير ابي عمرو لولا اخرتني الي اجل قريب فاصدق واكن خرجه
الخليل وسيبويه علي انه عطف علي التوهم لان معني لولا اخرتني فاصدق
ومعني اخرني اصدق واحد وقراه قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه
لان من الموصوله فيها معني الشرط وفي المنصوب في قراه حمزه وابن عامر ومن
ورا اسحاق يعقوب **وقال** بعضهم في قوله تعالي وحفظا من كل شيطان
مارد انه عطف علي معني انا زينا السما الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب
في السما الدنيا زينة للسما **وقال** بعضهم في قراه ودوا لو تدهن فيدهنوا
انه علي معني ودوا ان تدهن وقيل في قراه حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب انه عطف علي معني لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن
بان كثيرا وقيل في قوله تعالي ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
انه علي تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم
الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب
والمراد انه عطف علي المعني اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعني
في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك **ولهذا** كان الادب
ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف علي المعني **مسيله** اختلف في جواز
عطف الخبر علي الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله
عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعه مستدلين بقوله تعالي وبشر
الذين امنوا في سوره البقره وبشر المومنين في سوره الصف وقال الزمخشري

في الاولي ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة
ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على يومنون
لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وبيشر للنبي صلى الله عليه وسلم
وبان الظاهر في يومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامران
معطوفان على قل مقدرة قبل يايها وحذف القول كثير **مسيله** اختلف في
جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع
وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك
التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين الاسمية
والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي
ان يكون للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه
فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله
او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه وكلوا
منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين
بالانشا والخبر لكان صوابا **مسيله** اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين
فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش
والكسائي والفرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض
لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة **مسيله**
اختلف في جواز العطف على الضمير وخرج عليه قراة حمزة واتقوا الله الذي
تسالون به والارحام قال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر
به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره
جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا ولسنا متعبدين باتباع
جمهور البصريين بل نتبع الدليل **النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه**
قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسيلة ثلاثة اقوال احدها ان القران
كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها
مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الي محكم ومتشابه للاية المصدر بها

والجواب

والجواب عن الاية ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف
اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال
بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيين اذ ليس فيها شي من طرقه **وقد** قال
تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه
لا يرجى بيانه **وقد** اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم
ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه
كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوايل السور وقيل المحكم
ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه
بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله
الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده
الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل
المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد
والوعيد والمتشابه القصص والامثال **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه
وما يومن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه وموخره وامثاله
واقسامه وما يومن به ولا يعمل به **واخرج** الفريابي عن مجاهد قال المحكمات
ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا **واخرج**
ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة **واخرج** عن اسحاق بن سويد
ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال
يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن عباس قال
الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها **واخرج**
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من ها هنا قل
تعالوا الى ثلاث ايات ومن ها هنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث
ايات بعدها **واخرج** عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه
والمتشابهات ما قد نسخ **واخرج** ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات
فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة
وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يومن به ولا يعمل به
فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله

على قولين منشاهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف
ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طايفه
يسيره منهم مجاهد وهو روايه عن بن عباس فاخرج بن المنذر من طريق مجاهد
عن بن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال هو معطوف
قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج بن ابي حاتم عن
الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا
ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا
القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا
سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال بن الحاجب انه الظاهر واما الاكثر
من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنه فذهبوا
الى الثاني وهو اصح الروايات عن بن عباس قال بن السمعاني لم يذهب الى القول (بيان القتيبي)
الاول الا شرذمة قليله واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنه لكنه
سهى في هذه المسيله قال ولا غرو فان لكل جواد كبوه ولكل عالم هفوه قلت
ويدل لصحة مذهب الاكثر ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه
عن بن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم
امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الروايه وان لم تثبت
بها القراه فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم
كلامه في ذلك على من دونه ويويد ذلك ان الايه دلت على ذم متبعي المتشابه
ووصفهم بالزيغ وابتغا الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا
اليه كما مدح الله المومنين بالغيب وحكى الفرا ان في قراة ابي بن كعب ايضا
ويقول الراسخون واخرج بن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال
في قراة بن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به
واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشه قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الايه هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه اوليك
الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان
يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله

المومن وما

وما يعلم تاويله الحديث واخرج بن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه
بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد
على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وا (فعلوا)
ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا
بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه
من حديث ابي هريره واخرج بن جرير عن بن عباس مرفوعا انزل القران
على اربعه احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير
تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه
من وجه اخر عن بن عباس موقوفا بنحوه واخرج بن ابي حاتم من طريق
العوفي عن بن عباس قال نومن بالمحكم وندين به ونومن بالمتشابه
ولا ندين به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عايشه قالت
كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي
الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الايه وهي مقطوعه واخرج
الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينه
فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل
فقال له من انت فقال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين
فضربه حتى دمى راسه وفي روايه عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره
دبره ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعاه ليعود فقال ان
كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى
الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب
انه قال سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب
السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما
لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال
الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان
اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول
اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني

اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص
والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا
التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما
يقابله ويعضد ذلك اسلوب الايه وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع
في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف
الى كل منهما ما شاء فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون
في العلم يقولون امنا وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامه
فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ
لانه لا يحصل الا بعد التتبع العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق
الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعا
الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخره شاهدا على
ان الراسخون في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى خ
ان الوقف على قوله الا الله والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى تام
وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذرهم
وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء
العباده كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم
لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل من صح
الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك
يستانس الى التذلل بعز العبوديه والمتشابه هو موضع خضوع العقول
لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها **وفي** ختم الايه بقوله تعالى وما يذكر
الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر
ويتيقظ وخالف هواه فليس من اولي العقول **ومن ثم** قال الراسخون ربنا
لا تزغ قلوبنا الى اخر الايه فخضعوا لبارئهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان
استعاذوا به من الزيغ النفساني **وقال** الخطابي المتشابه على ضربين احدهما عرفه
ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته
وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون
فيه فيفتنون **وقال** ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه
واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في
فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال

اوامره
واجتناب نواهيه **وبهذا** الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم
هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات
وفي قلبه شك واسترابه كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع
منا التقديم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ
العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابهات قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع **ومثل**
هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم غير الايات التي جاؤوا بها ويظنون
انهم لو جاءتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن ايات صح
الله انتهى **وقال** الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها ببعض
ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه ومتشابه
من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن
جهة المعنى فقط ومن جهتهما فقط فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ
المفرده اما من جهة الغرابه نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين
وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار نحو الكلام صح
فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وضرب لبسطه نحو
ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف
القيامه فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم
نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكميه
كالعموم والخصوص **نحو** اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفيه كالوجوب
والندب **نحو** فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ
والمنسوخ **نحو** اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي
نزلت فيها نحو وليس البر ان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة فان من لا يعرف في الكهف
عادتهم في الجاهليه يتعذر عليه تفسير هذه الايه الخامس من جهة الشروط
التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاه والنكاح قال وهذه الجمله اذا
تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم
ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعه
وخروج الدجال والدابه ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته

كالالفاظ الغريبه والاحكام الغلقه وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته
بعض الراسخين في العلم ويخفي علي من دونهم وهو المشار بقوله صلى الله عليه وسلم
لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجمله عرفت
ان الوقوف على وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جايزان
وان لكل واحد منها وجها حسب ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال
الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الي المرجوح لابد فيه من دليل منفصل
وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسايل الاصوليه لانه لا يكون
قاطعا لانه موقوف على انتفا الاحتمالات العشره المعروفه وانتفاوها مظنون
والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما
يفيد صرف عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل
لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل
بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن
لا يعول عليه في المسايل الاصوليه القطعيه فلهذا اختار الايمه المحققون من
الايمه السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع علي ان حمل اللفظ علي ظاهره
محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل
من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن علي
العرش استوى كل شي هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع علي عيني
يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنه منهم السلف
واهل الحديث علي الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله ولا نفسرها مع
تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكاي في السنة من طريق
قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمه في قوله الرحمن علي العرش استوى فقال الايمان
غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرساله وعلي الرسول البلاغ المبين
وعلينا التصديق واخرج ايضا عن ابن مالك سيل عن الايه فقال الكيف غير
معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعه واخرج
البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج
اللالكاي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقها كلهم من المشرق الى المغرب علي الايمان
بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام علي حديث الرويه
المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمه مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك
وابن عيينه ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جات ونومن بها

ولا

بعلم

اللفظ

ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهب طايفه من اهل السنه الى انا نوولها
علي ما يليق بجلاله تعالي وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه
ثم رجع عنه فقال في الرساله النظاميه الذي نرتضيه دينا وندين الله به
عقدا اتباع سلف الامه فانهم درجوا علي ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح
علي هذه الطريقه مضى صدر الامه وساداتها واياها اختار ايمة الفقها وقادتها
واليها دعا ايمه الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها
ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين
هل يجوز ان يكون في القران شي لم يعلم معناه اولا بل يعلمه الراسخون وتوسط ابن دقيق
العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا
عنه وامنا بمعناه علي الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من
هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله
يا حسرتى علي ما فرطت في جنب الله فنحمله علي حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت
عليه من تاويل الايات المذكوره علي طريقة اهل السنه من ذلك صفة الاستوا
وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبه احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس
ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الي تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم
ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالي مستولي علي
الكونين والجنه والنار واهلهما فاي فايده في تخصيص العرش والاخر ان
الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبه والله تعالي منزه عن ذلك اخرج اللالكاي
في السنه عن ابن الاعرابي انه سيل عن معنى استوى فقال هو علي عرشه كما اخبر
فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى علي الشي الا اذا
كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله
ابو عبيده ورد بانه تعالي منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير ان
الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسماعيل الضرير
في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت
فعلا لكتبت بالالف كقوله ان فرعون علا في الارض والاخر انه رفع العرش
ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند الرحمن علي العرش استوى له
ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الايه عن نظمها ومرادها
قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى علي العرش سادسها ان معنى استوى
اقبل علي خلق العرش وعمد الي خلقه كقوله ثم استوى الي السما وهي دخان

وائمتها

قوله ثم ابتدأ بقوله استوى صح

اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل
الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدي
بالى كما في قوله ثم استوى الى السما سابعها قال بن اللبان الاستوي المنسوب
اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل
هو استواوه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة
ومن ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج
على سبيل المشاكله مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه
اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون
معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسه والشي النفيس فصلحت للتعبير
عنه سبحانه وقال بن اللبان اولها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها
عن الذات قال وهذا وان كان سايغا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي
المفيده للظرفيه محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك
وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الايه انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه
وهو موول بالذات وقال بن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه
الله الا ابتغا وجه ربه المراد اخلاص النيه وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي في
الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي مووله بالبصر او الادراك
بل قال بعضهم انها حقيقه في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز
في تسمية العضو بها وقال بن اللبان نسبة العين اليه اسم لاياته المبصرة التي
بها سبحانه وتعالى ينظر للمومنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة
نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المراده بالعين المنسوبة اليه وقال قد
جاكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا اي باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويويد ان
المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا
نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة
نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
وقال ولتصنع على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الايه انتهى وقال غيره المراد في الايات كلاءته
تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله تعالى لما خلقت بيدي يد الله فوق
ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهو موول بالقدرة وقال السهيلي

اليد

اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح بالايدي مع
الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح
انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال وهذا قال الاشعري ان اليد صفة
ورد الشرع بها والذي يلوح من معنى هذه الصفه انها قريبة من معنى القدرة
الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الاراده والمشيه فان في اليد تشريفا
لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل
على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته
وقال مجاهد اليد هنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا
تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد
خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال
بن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد
ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته
القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة عدله ونبه على تخصيص
ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي
اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه ومن ذلك الساق
في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت
الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمه عن ابن عباس انه
سيل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شي من القران فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق
قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا
يوم كرب وشده ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في
طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن
ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي
بالعلم ومن ذلك صفة الفوقيه في قوله وهو القاهر فوق عباده
يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا
فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في قوله وجا ربك
او ياتي ربك اي امره لان الملك انما يجي بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم
بامره يعملون فصار كالتصريح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب
بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه

فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهم وصفة الرضا
في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التا وقوله وان
تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلما كل صفة تستحيل
حقيقتها على الله تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني
الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزا لها اوايل ولها غايات
مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب لا بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار
وكذلك الحيا له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل
لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشي وتعظيمه
وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة
عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة
ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي
الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل
قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم
اي عالم بما في السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي
اي سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى
ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدي ويعيد تنبيها على
ان بطشه عبارة عن تصرفه في بديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته
فصل ومن المتشابه اوايل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها
الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب
سرا وان سر هذا القران فواتح السور وخاض في معناها اخرون فاخرج ابن ابي
حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم انا الله اعلم وفي قوله المص
انا الله افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله الر وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ
عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص قال انا الله
الصادق وقيل المص معناه المنا الله اعلم وارفع حكاها الكرماني في غرايبه واخرج
الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم
والها من هاد واليا من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم
ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين

عزيز

عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال
هو هجا مقطع الكاف من الملك والها من الله واليا والعين من العزيز والصاد
من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد
واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في
قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكبير الهادي امين
عزيز صادق واخرج من يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث
عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد
امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم من عكرمة في قوله كهيعص قال
يقول انا الكريم الكبير الهادي على امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في
قوله طه قال الطا من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال
الطا من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن
سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من
الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحا والميم من الرحمن
والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القهار واخرج عن
مجاهد قال فواتح السور كلها هجا مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله
قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح
السور اسما من اسما الرب فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله ق انه
حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه
تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف
مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمايه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة
معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت ق اي وقفت وقال
بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر والا ان
تشا وقال ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا
فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل
به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف
تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود
قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه

عن بن عباس قال الم اسم من اسما الله الاعظم واخرج بن جرير وغيره من طريق
علي بن ابي طلحه عن بن عباس قال الم وطسم وص وما اشبهها قسم اقسم
الله به وهو من اسما الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها
اسما الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى بن
عطيه وغيره ويويده ما اخرجه بن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي
نعيم القاري عن فاطمه بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي
طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه بن ابي حاتم عن الربيع بن
انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب
قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي
يقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي
اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتاده واخرجه
بن ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسما
للسور نقله الماوردي فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسما للسور وغيره
عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح السور
كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل اخرج بن جرير من طريق الثوري
عن بن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح افتتح الله
بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق بن جريج قال قال مجاهد الم
الر المر فواتح يفتتح الله بها القران قلت الم يكن يقول هي اسما قال لا
وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامه اخرج بن اسحاق عن
الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال
مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي
بن اخطب في رجال من اليهود فقال اتعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلوا
فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته فقال نعم فمشى حيي
في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم يذكر
انك تتلو فيما انزل اليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث
قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف
واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدي وسبعون سنه افندخل
في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدي وسبعون سنه ثم قال

يا

قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحده
واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد سبعون فهذه احدي وثلاثون ومايه
سنه هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول هذه احدى
وسبعون ومايتان هل مع هذا غيره قال نعم المر قال الالف واحد واللام
ثلاثون والرا مايتان هذه احدى وثلاثون ومايتا سنه ثم قال لقد لبس
علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه
ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدي
وسبعون واحدي وثلاثون ومايه واحدى وثلاثون ومايتان واحدي
وسبعون ومايتان فذلك سبع مايه واربع سنين فقالوا لقد تشابه
علينا امره فيزعمون ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه
بن جرير من هذا الطريق وبن المنذر من وجه اخر عن بن جريج معضلا
واخرج بن جرير عن ابي العاليه في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثه
من الاحرف التسعه والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمايه وليس منها حرف الا وهو من الايه وبلايه وليس
منها حرف الا هو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام
مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الا الله واللام
لطف الله والميم مجد الله فالالف سنه واللام ثلاثون والميم اربعون
قال الخويي وقد استخرج بعض الايمه من قوله تعالى الم غلبت الروم
ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه ووقع
كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف
المكرر للاشاره الى بقا هذه الامه قال بن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد
ثبت عن بن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشاره الى ان ذلك من جملة السحر وليس
ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعه وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي
في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعه في اوايل السور وقد تحصل
لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى
فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون لها مدلولا متداولا بينهم
لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم
فصلت وص وغيرهما ولم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغه

والفصلد مع تشوفهم الى عشر وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا
بينهم لا انكار فيا انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عن ابن عطيه مغايرا للقول
بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الجويني
القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي ان يرد
على سمع متنبه فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون
النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل ان يقول عند نزوله الم
والمر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه
قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ
التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى
فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لتكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب
كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون
تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب
وتلين الافيدة عد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه
الحروف ذكرت لتدل على ان القران مولف من الحروف التي هي الف ب ت ث ف
فجا بعضها مقطعا وجا تمامها مولفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف
التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان
علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها
الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع
الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن التي
فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحا والكاف
والصاد والها ومن الشديدة الهمزة والطا والقاف والكاف ومن المطبقة الصاد والطا
ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والرا والطا والقاف واليا والنون ومن
المنفتحة الهمزة والميم والرا والكاف والها والعين والسين والحا والقاف واليا والنون
ومن المقلقلة القاف والصاد والطا ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والرا المستعلية
والكاف والها واليا والعين والسين والحا والنون ومن المقلقلة القاف والطا ثم
انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان
تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله
لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا

ما وقفت

اخر
ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال فقيل
ان طه ويس بمعنى يا رجلا او يا محمدا او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما
اسمان من اسما النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرايبه ويقويه في يس
قراه يس بفتح النون وقوله ال يس وقيل طه اي طا الارض او اطمين فيكون فعل امر
والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان
الطا بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره
الكرماني في غرايبه وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه
صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد
عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان
في قوله ص قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه بعملك واخرج عن الحسن
قال صاد حادث القران يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان
الحسن يقراوها صاد والقران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش
الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها
الكرماني كلها وحكى في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين وفي حم عسق انه جبل قاف وقيل قاف
جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه
قف يا محمد على ادا الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل نون هو الحوت
اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب
قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيامة ثم قرا نون والقلم فالنون الحوت
والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا
وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصه في غريبه
وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسما النبي صلى الله عليه
وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا حم
سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني
وفي هذه القراة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسما الله لم يجز
تحريف شي منها لانها تكون حينيذ اعلاما والاعلام تودي باعيانها ولا
يحرف شي منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام

هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها **خاتمة**
اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه او لا فان قلتم بالثاني
فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سوا
وانه منزل بالحكمة **واجاب** ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم
كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد
معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل
الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر
ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم
يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه
ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد **منها** الحث للعلما
على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه فان استدعا الهمم لمعرفة
ذلك من اعظم القرب **ومنها** ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران
كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم
على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد **منها** ابتلا العباد بالوقف عنده
والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ
وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا
عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي
اعجزهم عن الوقوف **قال** الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القران لاجل
اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران
الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري
يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري
يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في
قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا
غلف ومنكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله
يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شي
ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما
ال في ترجيح بعضها على بعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم
ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة **هكذا** قال **والجواب**
ان العلما ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد **منها** انه يوجب مزيد المشقة في الوصول

الي المراد

الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب **ومنها** انه لو كان القران محكما
لما كان كله مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب
وذلك مما ينفر ارباب ساير المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان
مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يويد مذهبه وينصر
مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا
بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا يتخلص المبطل من باطله النظر
ويتصل الى الحق **ومنها** ان القران اذا كان مشتملا على المتشابهات افتقر الى العلم
بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم
كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم
يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوايد الكثيرة **ومنها**
ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك
الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار
اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة
على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح
فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم
الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر هو من المحكمات **النوع الرابع والاربعون**
في مقدمه ومؤخره وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه
من باب التقديم والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف
لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا فقال هذا من تقاديم الكلام يقول
لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد ان يعذبهم بها في الاخرة
واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال
هذا من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما **واخرج** عن مجاهد في
قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك
ورافعك الي **قال** هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة
في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب **قال** هذا من التقديم والتاخير يقول
لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج بن جرير عن بن زيد في قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا **قال** هذه الاية مقدمة ومؤخرة

انما هي اذا عوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يبق قليل ولا كثير
واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة فقال انهم اذا راوا الله فقد راوه
انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سوالهم كان جهرة
ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان
موخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر
في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح
الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله
واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير
مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على
تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية
للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد
وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان
ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة
شمس الدين ابن الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة
الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم
وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره
فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله
تعالى في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني
التعظيم كقوله ومن يطع الله ورسوله ان الله وملايكته يصلون على النبي والله ورسوله
احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات
والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي
من الميت الاية وما يستوي الاحيا ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال
والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر
والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه
استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير
بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله

واذ

واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من
رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم
الشهدا ثم الصالحين في اية النسا وتقديم اسمعيل على اسحاق لانه اشرف بكون
النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفايه به
بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على
ميكايل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم
ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام
في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام (انعامهم صح)
بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم
لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال
والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع
اهل السموات العايد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر
وجهه يضي لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان
اكثر نوره يضي الى اهل السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم
الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر عنه رعاية
الفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم
فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي
السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيها من المرعى اخر النهار يكون
الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال
بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا
وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات
وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها
في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه
اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتيناه حكما وعلما قدم
الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان
في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر

ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر
بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد
في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله
جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به
كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين
مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقدم
الليل على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم
على موسى وموسى على عيسى وداود على سليمان والملايكة على البشر في قوله
الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على
الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه
سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجود والتكليف
نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعاير
الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث
ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا
جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا
لله مثنى وفرادى فالحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية
كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان
ناشي عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع
الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب
حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة
لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مومن لان
الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق
قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على
الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في
القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار
ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في

المعنى المراد فقدم وكذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة
لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد
في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى
الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى
لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف
من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم
والروف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك
نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج
عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره
اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه
الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال
على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز
لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك امثلة
كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين
تنبيه قد يقدم لفظ في موضع ويوخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق
في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداة
والختم به للاعتنا بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الاية واما لقصد التفنن
في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
وهدى للناس النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه العام لفظ
يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتدا نحو كل من عليها فان او
تابعة نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو
والذي قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر منه هذا القول
بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم
جنات واللاي يئسن من المحيض الاية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واي وما ومن شرطا

واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم من يعمل سوا يجزبه والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف
بال قد افلح المومنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي
خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا والنكره في سياق النفي والنهي نحو وان
من شي الا عندنا خزاينه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج فلا تقل لهما اف وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا
فصل العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين
البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرا
وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان
انه كثير في القران واورد منه والله بكل شي عليم ان الله لا يظلم الناس
شيا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفه الله الذي جعل لكم الارض قرارا
قلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه
عزيز في الاحكام الفرعيه وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله
حرمت عليكم امهاتكم الايه فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص
والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم ترد شموله
لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل
في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ
لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي
بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعيه وكثير
من الحنفيه وجميع الحنابله ونقله امام الحرمين عن جميع الفقها وقال الشيخ ابو حامد
انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد
التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول
حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقليه والثاني لفظيه ومنها ان قرينة
الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد
به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى

الذين

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقايل واحد نعيم ابن
مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعه كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع
لقيامه مقام كثير في تثبيط المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما
يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم
الى واحد بعينه ولو كان المعني به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان فهذه
دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميده ومنها قوله ثم
افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في
قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغرايب قراءة سعيد بن جبير
من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له
عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب اي
جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا
وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما
منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثنا نحو والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم
الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الايه ومن يفعل ذلك
يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم
كل شي هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربايبكم اللاتي في حجوركم
من نسايكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب
مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغايه نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزيه ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا
تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الايه
الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس
ومن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم
عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله

حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الايه خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الايه ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنه وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنه واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ما طهورا خص منه المتغير بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يورث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصه في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الاية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز **ومن** امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض وقوله ومن اصوافها واوبارها الايه خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمولفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقه لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فروع** منثوره تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما **مثاله** ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد

وقوله والسارق والسارقة خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة

قوله تعالى

تناوله

تناوله له **ومثاله** في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الايه فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له **اخرج** بن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصايص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بنا على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفيه لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بنا على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره بن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه** المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقايه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب **منها** الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر وثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح **ومنها** الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن **ومنها** اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع

الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون
ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع
اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير
نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان
لزاما يسئلونك كانك حفي اي يسئلونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور
سينين اي سينا على الياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في
الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من
الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان
فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاهي لكان
الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد
بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت
قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثه قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه
عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثه قال
امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة
دال على جواز الرويه ومفسر بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه ان المراد
وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار
قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرويه اليس قد
قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السما افكلها ترى وقوله احلت
لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الايه وقوله
مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
يوم لا تملك الايه وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا
انفسنا الايه وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في ايه
النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلما بيان هذا
العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي الى اخره فهذا
عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت
عليهم بينه قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الايه وقد
يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت
وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكاة في انواعها تنبيه

اختلف

اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل ولا منها ايه السرقه قيل انها مجملة في اليد
لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق
على الابانه وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد
ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانه ومنها وامسحوا برؤسكم قيل
انها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصيه مبين لذلك وقيل
لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت
عليكم امهاتكم قيل انها مجمله لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق
بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها
وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي
او نحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله
البيع وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر
الي بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم
دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الايه اربعة اقوال احدها
انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه
الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الايه تناولت اباحة
جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا
في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني
انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على
اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال
بالايه في المسايل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها مجملة
لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثم هل هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال
في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن
لما قام بازايه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان
السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد
منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة في اللغة كان مشكلا
ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا
فساده وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل

حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول
الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم
في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير
والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا
فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان
وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف
فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى
الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال
بظاهرها انتهى ومنها الايات التي فيها الاسما الشرعية نحو اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها
مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعا والصوم لكل امساك والحج لكل قصد والمراد
بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل تحمل على كل ما ذكر الا
ما خص بدليل تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازا شي
واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل
اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سوا كان حقيقة في
كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ
مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل النوع السابع والاربعون في
ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيد
القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي
وابن العربي واخرون قال الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله تعالى الا
بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ من
المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسايل المسيلة الاولى
يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل
كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع
الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال
مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على النحاس اجازته ذلك
محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر وقال السعدي

يشهد

يشهد لما قاله النحاس قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام
الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب
وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون والثانية
النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على
جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو
باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة
وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف
العلما فقيل لا ينسخ القران الا بقران لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير
منها او مثلها ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة
لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية الوصية
الاتية والثالثة اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت
باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث
وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران
فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه
المسيلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في
الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ
ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب
النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها
نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ
ومنه ايضا نسخ غير الخمس من الصلوات قبل فعلها كما في حديث الاسرا
مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا
جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما
يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين
الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة
ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننساها فالمنسي هو الامر بالقتال
الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى
وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من الايات في ذلك منسوخة باية السيف
وليس كذلك بل هي من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة
يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما
النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من

الخطاب مشعرا بالتوقيت والغايه مثل قوله في البقره فاعفوا واصفحوا حتى ياتي
الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجل باجل والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسه
قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه
ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سوره الفاتحه ويوسف ويس والحجرات
والرحمن والحديد والصف والجمعه والتحريم والملك والحاقه ونوح
والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر
وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه
الناسخ والمنسوخ وهو خمسه وعشرون البقره وثلاث بعدها والحج والنور
وتاليها والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور
والواقعه والمجادله والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه
الناسخ فقط وهو سته الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق
والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقيه كذا قال وفيه
نظر تعرف مما سياتي السادسه قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا
ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا كقيام
الليل نسخ بالقراة في قوله فاقروا ما تيسر من القران السابعه النسخ في
القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت
عايشه كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه
الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقا التلاوه وليس
كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا
ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوفي وبعض الناس يقروها وقال ابو موسى الاشعري نزلت
ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا
غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون
تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفه وهو على
الحقيقه قليل جدا وان اكثر الناس من تعداد الايات فيه فان المحققين
منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي
اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شي ولا من التخصيص
ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما

ومن قاهم

رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاه
وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثنا عليهم بالانفاق وذلك
يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبه كالاعانه
والاضافه وليس في الايه ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاه والايه الثانيه
يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين
قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام
النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبه وقوله في البقره وقولوا للناس
حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الايه حكايه
عما اخذه على بني اسرايل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم
هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعرا يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثنا او غايه وقد اخطا
من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن قيل انه نسخ بقوله
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص وقسم رفع ما كان عليه الامر في
الجاهليه او في شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح
نسا الابا ومشروعيه القصاص والديه وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في
قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان
ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل
الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون ايه نسخت ايه انتهى نعم النوع الاخير
منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد
خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان ايه السيف
لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا
اورده هنا محررا من البقره قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الايه منسوخه
قيل باية الميراث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي
قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فديه قيل منسوخه بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وقيل محكمه ولا مقدره قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة
لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقه فيما كان عليهم من تحريم الاكل
والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنه قوله تعالى
يسالونك عن الشهر الحرام الايه منسوخه بقوله وقاتلوا المشركين كافة الايه اخرجه

بن جرير عن عطا بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله تعالى متاعا
الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى
ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النساء
قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة
باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال
فيه قوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم
بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل
منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية
بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بايات العذر وهي
قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين وبقوله وما كان
المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخ
بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية
قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس بالعمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى
لا يحل لك النساء من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية
ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها [بلغ قراءة وتصحيحا]
ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ
باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل
الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى
وعشرون اية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح
في اية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله على رأي ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك
شطر المسجد الحرام الاية فتتم عشرين وقد نظمتها في ابيات فقلت
قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ... وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر
وهاك تحرير اي لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر
اي التوجه حيث المرء كان وان

يوصي لاهليه عند الموت محتضر ... وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث
وفدية لمطيق الصوم مشتهر ... وحق تقواه فيما صح من اثر
وفي الحرام قتال للاولى كفروا ... والاعتداد بحول مع وصيتها
وان يدان حديث النفس والفكر ... والحلف والحبس للزاني وترك اولي
كفر واشهادهم والصبر والنفر ... ومنع عقد لزان او لزانية
وما على المصطفى في العقد محتظر ... ودفع مهر لمن جاءت واية نجواه
كذاك قيام الليل مستطر ... وزيد اية الاستيذان من ملكت
واية القسمة الفضلى لمن حضروا فان قلت ما الحكمة
في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف منه
الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه
الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع [لهذه الحكمة ح]
المشقة واما ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا
او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم
عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر بينتها في كتابي المشار اليه فوائد منثورة قال
بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في [اخرج]
البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفيء
على رأي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم
رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على رأي من قال انها منسوخة
باية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح والتولي والاعراض والكف [عن الكفار ح]
عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية
نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال
ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض
عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا
اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم يعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم
وقال السعدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل
الاية مكث ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله
ابن سلامة الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ
من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته
تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابت قال وكيف قالت اجمع
المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان

يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين
ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت
الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ لغيره ومثل له
باخر المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا
ناسخ لايات الكف منسوخ بايات العذر **واخرج** ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا
ليس في المايدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم
او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله **واخرج** ابو عبيد وغيره
عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه
من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكي
وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع منه في ايات منها قوله تعالى في
سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض **قلت** واحسن من هذا نسخ قيام الليل في
اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه**
قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به
مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين
بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم
واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ
دون الراي والاجتهاد **قال** والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قايل لا يقبل
في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب
خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه **وقد** اورد بعضهم فيه
سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا ابقيت التلاوة ليجتمع العمل
بحكمها وثواب تلاوتها **واجاب** صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار
طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب
طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى
طريق [illegible] الوحي **وامثلة** هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه
ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر **وقال** حدثنا
ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت

خ بهو

سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مايتي اية فلما كتب عثمان
المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان **وقال** حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك
ابن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد
سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة
البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم **وقال** حدثنا عبد
الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن
عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة **وقال** — اذا زنيا صح
حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت
قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف
الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف **وقال** حدثنا [illegible] بن صالح عن هشام — عبد الله صح
ابن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجيت ذات يوم فقال
ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن ادم واديا
من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب **واخرج** الحاكم في
المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها — بنفسها صح
لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيته سال ثانيا فاعطيته سال ثالثا ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية
غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره **قال** ابو عبيد حدثنا حجاج عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري
قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيويد هذا الدين باقوام
لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن
ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
قال كنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني حفظت منها يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم

القيامة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي
قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال
نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور
بن مخرمه قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا
كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران وقال
حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان
الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بايتين
من القران لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا
ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين
غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقران بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا
منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا
ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب
بير معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس
ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعني براة قال ابو الحسين
بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه
سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر
في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع
على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة
انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته
وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه
في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شي ثم
لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا
من القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم
وغير جايز نسخ شي من القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في
البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم

ظاهره ان كتابتها جايزة وانما منعه قول الناس والجايز في نفسه قد يقوم من خارج
ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت
التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقالة الناس لا تصلح مانعا وبالجملة
فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقران لا يثبت به وان ثبت
الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت
القران قال وانما هذا من المنسا لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظه قد
يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن
ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم
يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا
الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك
نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف
وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب
الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال
الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول
الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك
واخرج ابن الضريس في فضايل القران عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب
الناس فقال لا تشكوا في اية الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت
ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقريها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في
صدري وقلت استقريه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة
الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل
كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كلما ثبت الان من القران ولم ينسخ فهو بدل مما
قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله بما علمناه وتواتر
لنا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى
منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع

للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان
الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال
عبد الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جا رجل الى
ابن عباس فقال اراى اشيا تختلف علي من القران فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك
ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم
الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول
فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسالون وقال ابنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال في الاية الاخرى ام السما
بناها ثم قال بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال
ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راو يوم
القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان
يغفره جحد المشركون رجا ان يغفر لهم فقالوا والله ما كنا مشركين فختم الله على افواههم
وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو
تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون
فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم عند
ذلك ولا يتسالون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتسالون
واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما دخانا فسواهن
سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل
فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله فان الله كان ولم يزل
كذلك وهو كذلك وهو عزيز حكيم قدير لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القران
فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن
حجر في شرحه حاصل ما فيه السوال عن اربعة مواضع الاول نفي المسايلة يوم القيامة واثباتها
الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاوه الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع
الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن
الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون
بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة
ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في
يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم

والارض صح

اذا

الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جا فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند
تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن
السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة
الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو
طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال
يوخذ بيد العبد يوم القيامة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فلياتي
قال فتود المراة يوميذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم
يوميذ ولا يتسالون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يوميذ بنسب شيا ولا يتسالون
به ولا يمت برحم واما الثاني فقد روي باسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن
مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا
ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس القي عليه متشابه
القران فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن
وحده [illegible] فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم
وتستنطق جوارحهم ويويده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم
يلقى الثالث فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الان نبعث
شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما
الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر
به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان
وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه
غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا تزالان
كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده
قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي
كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل
ان يحمل السوال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه في
الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس له في
الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به
وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دايما او
منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون
ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر

الله

قال

الشمس

توقف فيه بن عباس **قال** ابو عبيدة حدثنا اسماعيل بن ابرهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال
سال رجل بن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فقال بن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه بن ابي حاتم من هذا
الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال بن ابي مليكة فضربت البعير
حتى دخلت علي سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك
بما حضرت من بن عباس فاخبرته فقال بن المسيب للسايل هذا ابن عباس قد ابي ان يقول فيها
وهو اعلم مني **وروي** عن بن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه
اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد ايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين
الفا يوم القيامة **فاخرج** بن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن بن عباس ان رجلا
قال له حدثني ما هولا الايات في يوم كان مقداره الف سنة ويدبر الامر من السما الي الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة
حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما
الي الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم
الي ان المراد بهما يوم القيامة وانه باعتبار حال المومن والكافر بدليل قوله يوم عسير علي
الكافرين **فصل** قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر
به علي احوال مختلفة وتطويرات شتي كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون
ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار **فهذه** الفاظ ومعانيها في احوال مختلفة لان
الصلصال غير الحما والحما غير التراب الا ان مرجعها كلها الي جوهر وهو التراب ومن التراب
تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير
من الحيات والثعبان الكبير منها **وذلك** لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها
وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته **الثاني** لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم
انهم مسيولون وقوله فلنسلن الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين مع قوله فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولي علي السوال عن التوحيد
وتصديق الرسل والثانية علي ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه
وحمله غيره علي اختلاف الاماكن لان في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع يسيلون وفي
اخر لا يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال تبكيت وتوبيخ والمنفي سوال المعذرة وبيان
الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي
الاية الاولي علي التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية
علي الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولي وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة مع قوله

ولن تستطيعوا

عباس صح
خمسين صح
عسير صح
مختلفة صح

ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فالاولي تفهم امكان العدل والثانية
تنفيه والجواب ان الاولي في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة
الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشا مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولي
في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعني القضا والتقدير **الثالث** لاختلافهما
في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل
اليهم والرمي اليه صلي الله عليه وسلم علي جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه
باعتبار التاثير **الرابع** لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وتري الناس سكاري وما
هم بسكاري من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة **الخامس** بوجهين واعتبارين
كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي
قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم
وليس المراد روية العين **قال** الفارسي ويدل علي ذلك قوله فكشفنا عنك
غطاك وكقوله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة **وجوابه**
ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف
الزيغ والذهاب عن الهدي فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الي ذكر الله ومما استشكل
قوله تعالي وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم الهدي ويستغفروا ربهم الا ان
تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل علي حصر المانع من الايمان
في احد هذين الشيين **وقال** في اية اخري وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم
الهدي الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما **واجاب**
بن عبد السلام بان معني الاية وما منع الناس ان يومنوا الا ارادة ان ياتيهم سنة
الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان
يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد
فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعني الاية
الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم
ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل علي الاستغراب بالالتزام
وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود
الايمان معه خلاف ارادة الله **فهذا** حصر المانع العادي والاول حصر المانع
الحقيقي فلا تنافي انتهي ومما استشكل ايضا قوله تعالي ومن اظلم ممن افتري علي

اي سكاري صح

الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
فاعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان
المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذ
الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع
بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين
اظلم ممن افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان
التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن
جا بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية
والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي
نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم
التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد
على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع
ونحوها ولا اشكال في تساوي هولاء في الاظلمية ولا يدل على ان احد هولاء اظلم من
الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه
نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير
قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت
ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم
بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما
احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال
له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين
ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا
عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا
منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد
فيه ابياتا قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب
والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على
العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد
في القران ايتان متعارضتان تخلوا عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراتين
بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب
على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام

تنبيه

صح ان

صح ان يضاف لبعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض
في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شي من ذلك ابدا وانما
يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار
وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شي معارضا لقوله وتخلقون افكا
واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه
فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين
اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على
القران واختلاف تلاوم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراات واختلاف مقادير
السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية
بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق
صير اليه والا فلا وبقي المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا
بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شي بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر
مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان
كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة
في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد
اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين
بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق
من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة
المومنة واطلاقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك
تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة
بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق
في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام
واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من
لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى
الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع

بل صح

في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضا
رمضان فيبقى على اطلاقه من جواز متفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين
ولا على احدهما لعدم المرجح **تنبيهات الاول** اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل
هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استجاب
الاطلاق اكتفا بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار **الثاني** ما تقدم محله اذا كان
الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شي باموره
ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا تقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضا
الاربعة في الوضو **وذكر** في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين
بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر
في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام
النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل
النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة **وقد** نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص
جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض
من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال **وهذا**
وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القراين الحالية والمقالية انتهى
او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي
يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه
يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل
فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مأولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل
حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على
الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر
لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق **وقد** يكون مشتركا
بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا سوا قلنا بجواز استعمال اللفظ
في معنييه اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة
اريد هذا **ومن** امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد
صاحب الحق بجور في الكتابة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما
واجبارهما على الكتابة والشهادة **ثم** ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت
دلالة اقتضا نحو واسيل القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به

سميت

سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة
صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جز من النهار
وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ
لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه
المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب
لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك
قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف
حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كانت او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد
العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام
به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر **وشرط** نحو وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره
ليس باله فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك
نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة
انها كلها حجة بشروط **منها** ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم
قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج
فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع
ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المومنون
الكافرين اوليا من دون المومنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا
والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم
الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها
المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن **قلت** فالاول دلالة المنطوق
والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضا والرابع دلالة الاشارة **النوع
الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته** قال ابن الجوزي في كتاب النفيس
الخطاب في القران على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها **احدها**
خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم **الثاني** خطاب الخاص

والمراد به المخصوص كقوله لما كفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ **الثالث** خطاب العام
والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين **الرابع**
خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا افتتح الخطاب بالنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
الايه قال ابو بكر الصيرفي كان ابتدا الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان
ما قبلها له ولغيره **الخامس** خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس **السادس** خطاب النوع نحو
يا بني اسرايل **السابع** خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابرهيم قد صدقت يا موسي
لا تخف يا عيسي اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول
تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمومنين ان لا ينادوه باسمه **الثامن**
خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينه الذين امنوا وهاجروا
اخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقروون في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة
يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول
يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهي عنه **التاسع** خطاب الذم
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانه لم يقع في القران
في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار
جي بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا **العاشر** خطاب
الكرامه كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل
لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في مقام الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد
يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا
طلقتم ولم يقل طلقت **الحادي عشر** خطاب الاهانه نحو فانك رجيم اخسيوا فيها ولا
تكلمون **الثاني عشر** خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم **الثالث عشر**
خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم **الرابع عشر** خطاب
الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الي قوله فذرهم في غمرتهم فهو
خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم
فعاقبوا الايه خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك
الا بالله الايه وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل
منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالي وارجعون
للملايكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط

فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الي المخلوقين
الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم لمالك خازن النار وقيل — دالخطاب م
لخزنة النار والزبانيه فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين
به في قوله وجات كل نفس معها سايق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من
هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسي وحده لانه الداعي وقيل لهما لان
هارون امن على دعايه والمومن احد الداعيين **السادس عشر** خطاب الاثنين بلفظ
الواحد كقوله فمن ربكما يا موسي اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالندا
لادلاله عليه بالتربيه والاخر لانه صاحب الرساله والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية
وذكر في الكشاف اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسي نكب فرعون عن خطابه حذرا
من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقي قال ابن عطيه افرده بالشقا لانه المخاطب ولا
والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل
اغضا عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم **السابع عشر** خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله
ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة **الثامن عشر** خطاب الجمع بلفظ الاثنين
كما تقدم في القيا **التاسع عشر** خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه
من قران وما تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم **العشرون** عكسه نحو واقيموا
الصلاة وبشر المومنين **الحادي والعشرون** خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجيتنا لتلفتنا
عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا الايه **الثاني والعشرون** عكسه نحو فمن ربكما يا موسي
الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب الايه وحاشاه صلى الله
عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في هذه الايه قال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسيل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا الايه فلا تكونن من الجاهلين وانحا ذلك **الرابع والعشرون** خطاب
الغير والمراد به العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم **الخامس والعشرون** الخطاب
العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو الم تر ان الله يسجد له ولو تري اذ وقفوا على النار
ولو تري اذ المجرمون ناكسوا روسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في
صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء
دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في ذلك الخطاب **السادس والعشرون**

خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك
شاهدا الى قوله لتومنوا الى من قرابا لغو فيه السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات
الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا
او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلاثون
خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية الحادي والثلاثون خطاب
التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب
التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة
بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامه بان يخاطبها بغير واسطه لتفوز بشرف المخاطبة
الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب
لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فايده قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام
قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فايده
قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده
ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافيه من اقطار مملكته
عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى
ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي
ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها صاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط
ورقة الا بعلمه فتامله تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم
على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه
وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والايه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها
ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامه ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبه
ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هولاء وهولاء ويثني
على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم
ويضرب الامثال وينوع الادله والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبه
ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعوا الى دار السلام
ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها
والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم
عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه
وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته

ولا ذرة

ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه
مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والناصر ٢ والمحامي ح
لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم
سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب
من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق
انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه
وكيف لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث
ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها فايده قال بعض الاقدمين انزل القران على ثلاثين القران ح
نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها
فتكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر
والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهه والحروف المتصرفه
والاعذار والانذار والحجه والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم مثل ح
هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل
مومنا متعمدا الايه ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه
مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الايه ولم يقل ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الايه بالايمان ونهاهم
عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فيشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصيه اذا حضر احدكم
الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى م ولا اقسم بالنفس اللوامه ح
اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية
اي اهل القريه والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء
فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهه مثل
انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعه للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما
وابهة والحروف المتصرفة كالفتنة تطلق على الشرك حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو
ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها
واضحة النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقايق في
القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر

الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص
من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران
منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال
على الله تعالى **وهذه** شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر خ
الحسن فقد اتفق العلما على ان المجاز ابلغ من الحقيقة **ولو** وجب خلو القران من المجاز البلغا
وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها **وقد** افرده بالتصنيف
الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز
الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان **الاول** المجاز في التركيب ويسمى مجاز
الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير
ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسب
الزيادة التي هي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناهم يا هامان ابن لي
نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به الاعوان م
وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم
اياهم به وقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه
عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت **وهذا** القسم
اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض
اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها والملاق الربح والتجارة
هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني
كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا
فان الدعا من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين
فامه هاوية فاسم الام الهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك
النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع **القسم الثاني** المجاز في المفرد ويسمى
المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة **احدها**
الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من
انواع المجاز **الثاني** الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب **الثالث** اطلاق
اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم ونكتة التعبير
عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا
الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد
منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منه كذا اجاب به

الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزا انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد
الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك **وقد** فسره
علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر
في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان
يكون من نوع الحذف **الرابع** عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم
شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة م ناعمة وجوه يومئذ
عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت
يداك بما كسبت ايديكم اي بما قدمتم وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال
تزاول بهما قم الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق
كلا من القيام والقراة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة
اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها **تنبيه** الحق بهذين النوعين شيان **احدهما**
وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف
به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم
رعبا والرعب انما يكون في القلب **والثاني** اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره
ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك
صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه
بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة
فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره
ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف
بعضه ويؤيده ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فالينا يرجعون **الخامس** اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اي رسله **السادس** عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله
ويستغفرون للذين امنوا **السابع** اطلاق اسم الملزوم على اللازم **الثامن** عكسه م كذا في الاصل بياض
نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على
الفعل لانها لازمة له **التاسع** اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السما
رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون
نكاحا اي مونة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه **العاشر** عكسه نحو
ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع **تنبيه** من
ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج

او يكلم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل
وسوسة الشيطان **الحادي عشر** تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
اي الذين كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من
الاجرام **الثاني عشر** تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول
الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره
سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم
نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم **الثالث عشر**
اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل
الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك اي عينك على قول الحسن
الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن
القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه
عن الالسن نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد
اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير
ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد
الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال **الخامس عشر** تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان
صدق في الآخرين اي ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
اي بلغة قومه **السادس عشر** تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة
حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج باسم ح
عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة
لا **السابع عشر** اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه
بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته **الثامن عشر** اطلاق الفعل
والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل
اي انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه
يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تأخير وليخش الذين لو
تركوا الآية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل
الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرأت القرآن
فاستعذ اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي

بلغ [illegible]

اردنا

اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتدي
اي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء **التاسع عشر** القلب اما قلب
اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب
اجل وحرمنا عليه المراضع اي حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اي يعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي
وان حبه للخير وان يردك بخير اي يريد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة
هو آدم كما قرئ ايضا بذلك او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر ثم تول
ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنى لانه بالتدلي مال الى الدنو وقلب تشبيه وسيأتي في
نوعه **العشرون** اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة **منها** اطلاق المصدر
على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه اي
من معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاؤوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان
الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على
المهوي والقول على المقول **ومنها** اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها
كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون اي الفتنة على ان الباء غير زائدة **ومنها** اطلاق فاعل
على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم
جعلنا حرما آمنا اي مأمونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده مأتيا اي آتيا حجابا مستورا
اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد **ومنها** اطلاق فعيل
بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا **ومنها** اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع
على آخر منها **مثال** اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما
فافرد لتلازم الرضاءين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه
ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين **ومثال** اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم
اي الق **ومنه** كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا
حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان
اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل
من القريتين عظيم **قال** الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه
جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم **ومثال** اطلاقه

على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بما يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه قتادة تنزل الملائكة بالروح اي جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم ومنها اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي تلت ولقد نعلم اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون انبيا الله اي قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا ونهيا او دعا مبالغة في الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر والنهي ابلغ من صريح الامر والنهي كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراة الرفع وما تنفقون الا ابتغا وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب فشبه الخبر به في ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفرا معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه

اي لا تنفقوا

لا يمسه

هذه من اصعب

خ التنبيه

هذه من اصعب مسيلة في القران لان الحسرة لا تنادي وانما تنادي الاشخاص لان فايدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المونث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي وانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جا بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الها مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث وهو ضمير الحسنات فاكتسب منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطا الشي حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجرا للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتا الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتى بيا الغيبة لانه صفة القوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الا ابليس عد منهم بالاستثنا تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي
الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المومنين والكفار
والدرجات العلو والدركات للسفل فاستعمل للدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال
في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل في ما وضع له الا ترى
ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث
اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها
الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة
لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني
والترجي والندا لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشا ومنها التضمين وهو اعطا الشي
معنى الشي ويكون في الحروف والافعال والاسما اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها
واما الافعال فان يضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي
الفعل معدى بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح
التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال
اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه
في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته
بالبا اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين البا معنى من احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضا هل لك الى ان تزكى
والاصل في ان فضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى
العفو والصفح واما في الاسما فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا
نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق
بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز
معا فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة احدها
الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه
والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس
كل حذف مجازا وقال القرافي في الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ
ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال
اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على
سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب

بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو
فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول
وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير
حكمه فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم
ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او
زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شي فان كان الحذف والزيادة لا توجب
تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد
زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي
في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان
جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على
المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز
والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل
عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو
حقيقة او بحذفه فمجاز بنا على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب
احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له
واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه
ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه
ذلك الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان
استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى
بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان
الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان
يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من
المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل
نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان
المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بها الدين السبكي
لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل
فيما يوصف بانه حقيقة او مجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة
والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة فصل
في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا احدها اللفظ قبل الاستعمال

ان كان فيهما

وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه اوايل السور على القول بانها
للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام **ثانيها** الاعلام **ثالثها** اللفظ المستعمل
في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزا سية سية مثلها ذكر بعضهم انه واسطة
بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة
فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه **قلت** والذي يظهر انها مجاز
والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة
بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما
كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر
لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه في المصحح للمجاز فالمصحح
الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول
هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان سبب عن توحيد الجنان والتعبير
بلا اله الا الله عن الوحدانية لمجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن
السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل
الما المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس **النوع الثالث**
والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة
واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد
تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه
الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى
وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شي بذي
وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به
والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنايه البعيد من القريب
ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسما
وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه روس الشياطين والاسما مثل
وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة **قال** الطيبي ولا يستعمل مثل الا
في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل
ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ما يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في
التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيوتي في التشبيه القريب
بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال

على الظن

على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبي
عن التشبيه نوع خفا والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد
وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه **ذكر** اقسامه ينقسم
التشبيه باعتبارات لا باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان واما الاولى
عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه **مثال** الاول والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر **مثال** الثاني ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكانه ظن ان
التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو
من الاول **ومثال** الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به
الريح **ومثال** الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد
من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع
اصلا وهو غير جايز **وقد** اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن
الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه
من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب
من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
وقوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما الى قوله كان لم تغن بالامس
فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل
التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها
واغترار الناس بها بحال ما انزل من السما وانبت انواع العشب وزين بزخرفها
وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها
وظنوا انها مسلمة من الجوايح اتاها باس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس **وقال**
بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالما امران **احدهما** ان الما اذا اخذت منه فوق
حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا **والثاني**
ان الما اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا وقوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المومن
بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي
لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر **وقد** جعل فيها مصباح في داخل
زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفايها ودهن المصباح من اصفا الادهان
واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية

فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابه وهذا مثل
ضربه الله للمومن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في
بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب والثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام
احدها تشبيه ما يقع عليه الحاسه بما لا يقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان
ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسه كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك
انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين وان لم ترها عيانا
الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسه بما تقع عليه كقوله والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس والايمان الى ما يحس وهو السراب
والمعنى الجامع بطلان [illegible] مع شدة الحاجه وعظم الفاقه الثالث اخراج ما لم
تجر العادة به الى ما جرت كقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما
الارتفاع في الصوره الرابع اخراج ما لم يعلم بالبداهه الى ما يعلم بها كقوله وجنة
عرضها كعرض السما والارض والجامع العظم وفايدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة
وافراط السعه الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفه الى ما له قوة فيها كقوله
تعالى وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم والفايدة
ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الما وما في ذلك من
انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبه وما
يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد
النعم وعلى هذه الاوجه الخمسه تجري تشبيهات القران السادس ينقسم باعتبار
اخر الى موكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر
السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو
ما لم تحذف كالايات السابقه والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة
الاول تجوزا قاعدة دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه (الاصل صح)
اما لقصد المبالغه فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما
البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في
البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق
بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب
لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل (في خطابهم صح)
الخالق فخولف لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العباده
فجا الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس

الانثى

الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت لها وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما
اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم الاية المراد كونوا
انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبين عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة
في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام
الادنى والاعلى طارعليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت
كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نسا النبي لستن كاحد من النسا اي في النزول
لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم
اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام
السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه
به فايدة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيين بشيين ولا اكثر من ذلك (تشبيه صح)
انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة
فهي مجاز علاقته المشابهه ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما
فاسد في قولك رايت اسدا يرمي للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقه كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان (موضوع صح)
التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادخاله
في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس
فيها الا نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل
الاعلام المنقوله فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة
ان تستعار الكلمة من شي معروف بها الى شي لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي
وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي وحصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي
وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل
لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس
بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ (السماع صح)
في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان
المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا
وتقدير الاستعارة القريبه واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة
الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض

جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى للولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في
الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي
لا تحصل من خفض الجانب لان من ميل جانبه الى الجهة السفلى ادنى ميل صدق
عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك
الا بذكر الجناح كالطاير ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته
وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول
المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار
وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو
المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة
الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس نحو واشتعل الراس شيبا ٢ بوجه محسوس صح صح
فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة
ضوء النار لبياض الراس وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل
شيب الراس لافادته عموم الشيب جميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ الشيب و
يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة
والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج
النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع
التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم
الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي كشط الجلد عن الشاة هو و
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على
الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي
ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر
عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي
الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا فالمستعار منه الرقاد اي النوم
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت
عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له
الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي نحو مستهم الباساء
والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة

والجامع اللحوق

والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ
مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم
الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد
وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس
للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير
الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض
لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل
الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن
اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور
فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من
الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي صح
استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار
منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو
عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار
اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل من الله من الظلمات
الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات
كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا شبه
ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية ثم استعير في المشبه عليه و
اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة
فالاولى وهي ابلغها ان تقترن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشترا للاستبدال والاختيار
ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان يقترن بما يلائم المستعار له نحو
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار
له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ
الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقترن بواحد منهما وتنقسم
باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها
حسا نحو فاذاقها الله الاية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا
وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق عقلا
والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه

ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه
به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح
به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر
المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر
المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل ان
المشبه من جنس المشبه به **ومن امثلة** ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشي من اركان التشبيه
سوى المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه
به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار
ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك من
اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم
شبهها في ان لا تقبل الحق بالشي الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا
يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي
هي من خواص العقلا **ومن** التصريحية اية مستهلم لباسا من بعثنا من مرقدنا
وينقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شي ممكنا نحو او من
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحيا من جعل الشي حيا
للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحيا والهداية مما
يمكن اجتماعهما في شي وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شي كاستعارة
اسم المعدوم للموجود في شي ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم صح
ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها
على سبيل التهكم والاستهزا ونحو انك لانت الحليم الرشيد يعنوا الغوي
السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم **وينقسم** باعتبار اخر الى تمثيلية
وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله
جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره
باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يا من انقطاعه
تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني
ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفا القارورة وبياض الفضة فصب
عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى

عذبهم عذابا

عذبهم عذابا دائما مولما **فائدة** انكر قوم الاستعارة بنا على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها فيها
في القران لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد
الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا
امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف
انتهى **فائدة** ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغا
على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة
اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها
مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف
ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من
المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة
التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك
خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف
الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل
يسمى ما في الاية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا
لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة
حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول
عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام **ومن ثم** ترى المفلقين السحرة
يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة
امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه
حقيقة فلا يجوز ان يكون وتابعه صاحب الايضاح **قال** في عروس الافراح وما استعارة
قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر
قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد
له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته
وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار
به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته **قال** والذي نختاره في نحو زيد اسد
انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد
به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد
والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان

قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة ،
والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في
قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى
التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف
ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الرابع والخمسون في كناياته
وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ
من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي
ترك التصريح بالشي الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر
وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بنا على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في
ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم
من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب
لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل ولهذا لم يذكر في القران امراة باسمها الا
مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا لنكتة وهو
ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملا ولا يبتذلون اسماهن بل يكنون
عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا عنهن ولم
يصونوا اسماهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله
باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له
والا نسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع
بالملامسة والمباشرة والافضا والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن
سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة
الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شا وان الرفث
هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن
وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله
او جا احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضا الحاجة
باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه
بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن
مجاهد في هذه الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك

التصريح

التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد فرج القميص والتعبير
به من لطف الكنايات واحسنها اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال
نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ
جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من
مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشا في الحلية وهو في الخصام
غير مبين كنى عن النسا بانهن ينشان في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق
المعاني ولو اتى بلفظ النسا لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه
مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار ككناية عن
الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبيس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان
لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي
مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون
حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن التصريح
الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح
او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز والتعبير عن الصعب بالسهل
او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو
ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها
بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى
انه كناية عن الملك فان الاستوا على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه
وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية
عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز
تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى
فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى
وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن
ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة
الناجي كان بامر امر مطاع وقضا من لا يرد قضاوه والامر يستلزم امرا فقضاوه
يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجا ثوابه يحضان على طاعة
الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي
حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستوا

من الاشعار بجلوس متمكن لا ريث فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا
فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة
لا يطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال
بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف
من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوءى مع ان فيه مطابقة كالجملة
الثانية الى بما عملوا تأدبا ان يضاف السوء الى الله سبحانه وتعالى فصل للناس في
الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية
ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء
لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز
بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الموضوع الحقيقي
او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه
لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي
في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في
معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز
في ارادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم
وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك
لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما
التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا
نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب ان يعبد الصغار معه تلويحا
لعابدها بانها لا تصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز
كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي
التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنها ان يخاطب واحد ويراد
غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض
وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف ومنه
ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم
الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي
فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله أأتخذ
من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع

غضبه اذا لم

غضبه اذا لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده
لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن
عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا
واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم
البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ واذا الموءودة سئلت باي
ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم
يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد
بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم بل فعله كبيرهم
هذا النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال
له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم
للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة
حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها
بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها
ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازا وما محمد الا رسول اي انه مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من
شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله
ومثاله مجازا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان
الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع
ونزلت الاية بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي
وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد
عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم
الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر
تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب
به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به
من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي

مسوقة

ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه المحيي المميت دون الله الا
انهم هم السفها خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المومنين سفها
دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص
بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوي عنده الامران فلم يحكم
باثبات الصفة للواحد بعينه ولا للواحد باحدى الصفتين بعينها **فصل**
طرق الحصر كثيرة **احدها** النفي والاستثنا سوا كان النفي بلا او ما
او غيرهما والاستثنا بالا او غيره نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله
ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادته الحصر ان الاستثنا المفرغ لابد
ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج
الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولابد ان يكون عاما
لان الاخراج لا يكون الا من عام ولابد ان يكون مناسبا للمستثنى في
جنسه مثل ما قام الا زيد اي لا احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولابد اي صح
ان يوافقه في صفته اي اعرابه **وحينئذ** يجب القصر اذا اوجب منه
شي بالا ضرورة بقا ما عداه على صفة الانتفا واصل استعمال هذا الطريق
ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم **وقد** يخرج عن ذلك فينزل المعلوم ٢٢٠
منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب
للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه
نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول
فلابد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته **الثاني** انما بالكسر
الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها
اياه منهم ابو حيان واستدل لمثبتوه بامور **منها** قوله تعالى انما حرم
عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق
في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استوا
معنى القراءتين **ومنها** ان ان للاثبات وما للنفي فلابد ان يحصل القصر
للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية **ومنها** ان
ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادا الحصر قاله السكاكي وتعقب
بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم
واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر **ومنها**
قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها

عند ربي

عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها
لا ياتيكم به الا الله ولا اعلمها الا الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون ما على المحسنين الناس صح
من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا واذا لم تاتهم باية
قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي فان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم
المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب **الثالث** انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري
والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم
على شي او لقصر الشي على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد **وقد** اجتمع الامران
في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة
انما زيد قائم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه
وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها
للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها
فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد
ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية
واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام **الرابع** العطف بلا او بل ذكره اهل
البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بها الدين في عروس الافراح فقال
اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض
فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او
مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب **واما** العطف ببل فابعد
منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات **الخامس** تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى
الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا **السادس** ضمير
الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص
الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند
اليه واستدل له السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى
الى غير الله ولم يوت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى
الى اخر الايات فلم يوت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه
اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتي به في الباقي لادعائه لغيره **قال**
في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت

انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم
وانما الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهو رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون فانه ذكر لتبيين
عدم الاستوا وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص **السابع** تقديم
المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه
بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند
اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت
في حاجتك فان قصد به قصرا فراد نحو وحدي او قصر القلب
أكد نحو لا غيري **ومنه** بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله
اتمدونني بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقضي بان المراد بل انتم
لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم
قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم
الا نحن وقد يأتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص **قال الشيخ** بها
الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان
يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا
يكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص **ومنه** لهم لا يتساءلون
ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص
اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه
حرف النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله **ومنه**
وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت وكذا قال رهطي
اعز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي
وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني **الثامن** تقديم
المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا
يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الداير بانه لم يقل به احد
وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير
يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا **التاسع** ذكر المسند اليه ذكر السكاكي
انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح
الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في
سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله

يقول الحق

يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افادة فيكون
من امثلة الطريق السابع **العاشر** تعريف الجزءين ذكر الامام فخر الدين
في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد
ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد
الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره **الحادي عشر** نحو جا زيد
نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر **الثاني عشر**
نحو ان زيدا القايم نقله المذكور ايضا **الثالث عشر** نحو قايم في جواب زيد
اما قايم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان **الرابع عشر** قلب بعض حروف
الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه
على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين
فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبنا بنا مبالغة والقلب
وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان **تنبيه** كاد اهل البيان يطبقون
على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سوا كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا
قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي
لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية
لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب **فقال** في شرح
المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم
واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين اعني عن اداة الحصر
في الاية الاولى ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة
الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم **وقال** امر ان لا تعبدوا الا اياه بل
قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لين اشركت
ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل
الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو
افغير الله تامروني اعبد **واجيب** بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم
يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب
الفلك الداير الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من

٢ لم يرد قال بل الله فاعبد
ورد هذا الاستدلال بان
مخلصا له الدين ح

اتوى ما اريد به واجيب بانه لايدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشى عن
الغالب قال الشيخ بها الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا
ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والد الشيخ تقي الدين
في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان
تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد
الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانون
على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس والفضلاء
كذلك وانما الاختصاص شي والحصر شي اخر لم يذكروا في ذلك لفظة
الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير
المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه
وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من
شيين احدهما عام مشترك بين شيين او اشيا والثاني معنى منضم اليه
يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت
ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك
الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة
اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون
قصد المتكلم لها ثلاثتها على السوا وقد يترجح قصد بعضها على بعض
ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشي يدل على الاهتمام به وانه هو
الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على
زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد
من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه
هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا
قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زايد عليه وهو نفي ما عدا المذكور
وانما جا هذا في اياك نعبد للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله ولذا لم
يطرد في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى
ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر
الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون
المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة

هم يوقنون

هم يوقنون في تقديم الاخرة وبنا يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب
وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس
بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم
فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قايله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر
وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم
فيكون ايمان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا
منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا
بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه
الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها
بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام من غير زيد ويقتضي اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم
لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق
لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس عين القيام بل يستلزمه فلذلك
رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق الثاني
الحصر بانما هو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه
اظهر فكانه اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه
عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على
تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احداهما ما صدر
به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر
يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم
له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم
غيرك ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او
مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية
فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت
عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها
ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس مقصودا بالذات
والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض

فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان
تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك
فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه
فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن
بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن الا بالاخرة
فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم
عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما
والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر
حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم
وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول اختصاص وان بينهما
فرقا انتهى كلام السبكي **النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب**
اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه
قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان
الاجمال ان يجمل ويوجز فكذالك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع
انشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقبا واختلف
هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز
فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة
لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا
الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب باداؤه باكثر منها
لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير
عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ زايد **وقال** القزويني الاقرب
ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو
للاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه لفايدة والاول المساواة
والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا
لفايدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من
قسم المقبول **فان قلت** عدم ذكر المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان
نفيها وعدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان
المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله
تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت

الذين يخوضون

الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف
الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز
بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء
وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه
وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة
التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا
في الاجسام **تنبيه** الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح
وصرح به الخطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف
الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق
انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفايدة او لا لفايدة كما ذكره التنوخي
وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز
بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو
ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر **وقال**
بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون
اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل
على التمكن في الفصاحة **ولهذا** قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام **احدها** ايجاز
القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله
واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف
بليغ كانت الفاظه قوالب معناه **قلت** وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز
الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايد على المنطوق ويسمى بالتضييق
ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار
لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله
ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي للضالين
الصايرين بعد الضلال الى التقوى **الثالث** الايجاز الجامع وهو ان يحتوي
اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان
العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومى
به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو
الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله

كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر
الي ما لا يحصي وايتاذي القربي هو الزيادة علي الواجب من النوافل هذا
في الاوامر واما النواهي فبالفحشا الاشارة الي القوة الشهوانيه وبالمنكر
الي الافراط الحاصل من اثار الغضبيه او كل محرم شرعا وبالبغي الي الاستعلا
الفايض عن الوهميه قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران اية اجمع للخير
والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروي البيهقي في شعب الايمان
عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر
كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا
الا جمعه ولا ترك الفحشا والمنكر من معصية الله شيئا الا جمعه وروي
ايضا عن شهاب في معني حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان
جوامع الكلام ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله
في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالي خذ العفو الايه
فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق
واللين والرفق في الدعا الي الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذي وغض البصر
وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتودة ومن
بديع الايجاز قوله تعالي قل هو الله احد الي اخرها فانه نهاية التنزيه
وقد تضمنت الرد علي نحو اربعين فرقه كما افرد ذلك بالتصنيف بها الدين
ابن شداد وقوله اخرج منها ماها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين علي
جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب
والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان
والملح من الما وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من
الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض
ابلعي ماءك امر فيها ونهي واخبر ونادي ونعت وسمي واهلك وابقي واسعد   الايجاز
واشقي وقص من الانبا ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ
والبلاغه والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الايه
بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون علي ان طوق البشر قاصر
عن الاتيان بمثل هذه الايه بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا
مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال
مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الايه جمع في

هذه

هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت
وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت فالندا يا والكناية
اي والتنبيه ها والتسميه النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم
والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت
خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان
وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الايه جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم
والخصوص والامر والاباحه والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر
اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالي واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه الايه قال
ابن العربي وهي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران
٣ ابن ابي الاصبع وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال المعني صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كلما
امرت ببيانه وان شق بعض ذلك علي بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما
فيما يوثره التصديع في القلوب فيظهر اثر ذلك علي ظاهر الوجوه من القبض والانبسا
ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر علي ظاهر الزجاجة
المصدوعه فانظر الي جليل هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت
عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الايه سجد وقال
سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهي وقوله تعالي فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم علي وصف ما فيهما علي التفصيل
لم يخرجوا عنه وقوله تعالي ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير
لان معناه ان الانسان اذا علم انه متي قتل قتل كان ذلك داعيا الي ان لا يقدم علي القتل
فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة علي اوجز ما كان عند العرب في هذا المعني وهو
قولهم القتل انفي للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الي انكار هذا
التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلما يقدحون
اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول انما يناظره من كلامهم وهو قوله
القصاص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفي للقتل اربعة
عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والايه ناصة علي ثبوتها التي هي
الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد تعظيما فيدل علي ان في
القصاص حياة متطاولة كقوله تعالي ولتجدنهم احرص الناس علي حياة ولا
كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقا الرابع

ان الايه مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له
وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس
ان الايه خاليه من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل
من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الايه مستغنيه عن
تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف التي بعد افعل التفضيل وما
بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير
القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الايه طباقا لان القصاص
مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الايه اشتملت على فن بديع وهو
جعل احد الضدين الذي هو الفنا والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة
واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمه ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب
الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه
التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركه
وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان
من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات
تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابه ادنى حركه فحبست ثم تحركت
فحبست لا يتبين اطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة
العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشي لا ينفي نفسه الحادي
عشر سلامة الايه من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشده وبعدها
عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلايمة لما فيها من الخروج
من القاف الى الصاد فالقاف من حروف الاستعلا والصاد من حروف الاستعلا
والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التا التي هي حرف منخفض فهو غير
ملايم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحا احسن من الخروج من اللام الى
الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق
بالصاد والحا والتا حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتا الرابع عشر
سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشه بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل
له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبي عن
العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الايه مبنيه على الاثبات والمثل
على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل
لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة

مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بنا افعل التفضيل من فعل متعد والايه
سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص
نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والايه سالمة من ذلك
العشرون الايه رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة
ايضا في قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري
الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الايه ولكم وفيها لطيفه
وهي بيان العنايه بالمومنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم
لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول ذكر ابن
قدامة من انواع البديع الاشاره وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمه
وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته
مطابقه ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم
في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز
نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة
عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنيه كقولك معلوم فانه يوجب
انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن
تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه
الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز
القصر باب الحصر سوا كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجمله
فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغنا عن اعادة
العامل وباب النايب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطايه حكمه
وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغنا به عن الظاهر
اختصارا ولذا لا يعدل عن المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم
لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا
لم نقدر على راي الفرا ومنها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي كاللازم
وسياتي تحريره ومنها جمع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني
عن قولك اهو عشرون او ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهي ومنها الالفاظ
الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنيه والجمع فانه يغني عن تكرير
المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواع
المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يتسع فيه التاويل

بحسب ما يحتمله اللفظ من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع والقسم الثاني من
يسمى الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز
عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان
الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء
وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها
اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج
البلغا انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشيا فيكون في
تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشيا
المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها
التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاوها
وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى
فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر
ما شانه ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار
اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام
كما في حذف حرف الندا نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي
الصلاة ويا والليل اذا يسر وسال المؤرج السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال
عادة العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان
لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية
فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب
والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سوا قال
الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه
قراءة حمزة تسالون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة
مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين كاله ح
قال رب السموات الايات حذف فيها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب
اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق والمغرب لان موسى استعظم حال
فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس
الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنه صيانة اللسان
عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم والمنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك
نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعوا الى دار السلام

اي كل احد

اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك
ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شا لهداكم
فانه اذا سمع السامع فلو شا تعلقت نفسه بما شا انبهم عليه لا يدري ما هو
فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط
لان مفعول المشية مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا
بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وقد ذكر اهل
البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما
نحو لمن شا منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر
حذف مفعول المشية دون ساير الافعال لانه يلزم من وجود
المشية وجود المشا فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن
ان تكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد
حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا
حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا
لو شا ربنا لانزل ملايكة فان المعنى لو شا ربنا ارسال الرسل لانزل
ملايكة لان المعنى معين على ذلك فايدة قال الشيخ عبد القاهر
ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من
ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة
في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين
ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا
اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال كما قال اهل البيان تارة يتعلق يعني ح
الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع
عليه فيجا بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب
وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا
يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل
ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا
رايت ثم رايت اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحيا والاماتة وهل يستوي من
يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا

حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الاتري انه عليهم السلام رحمهما
اذا كانتا على صفة الزيادة ووقوفهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم
ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون
ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة لقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه
بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر
محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب
تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال
في علمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف
او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو
قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل
حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من
غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة
فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو
والحل يضافان الى الفعل لا فعال فعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول
فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك
محل الحل ولا الحرمة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره
بمعنى عذابه لان العقل يدل على استحالة مجي الباري لانه من سمات الحادث وعلى
ان الجاي امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى ومقتضى عهد الله
لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفا
ولا نقض وانما الوفا والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة
يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف
لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته
لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه
عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه
التصريح به في مواضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي
امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح
به في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند
الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجرا اللفظ على ظاهره

من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال
وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون ان يتفوهوا بانهم
لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فكذلك قدره مجاهد مكان
قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها
الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع
في القراءة قدرت اقرأ او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة
انه يقدر ابتدات او ابتدائي كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي
ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم
عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون
كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه
كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الشيخ فخر الدين وقال
هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من
نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان
تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة
نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر
او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما تنبيه قال ابن
هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد
معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ واما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل
بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل
اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى
الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال
والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من
فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون
المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن
هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم
فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون موكدا لان الحذف مناف

للتاكيد اد الحذف مبنى على الاختصار والتاكيد مبنى على الطول ومن ثم رد الفارسي على
الزجاج في قوله في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذين لهما ساحران فقال الحذف
والتاكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما فان
المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يودي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم
يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار
والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل
السادس ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من
ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذف التاء من اقامة واستقامة واما وا قام
الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها السابع ان
لا يودي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله
الحسنى فايدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف
الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب
سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وانس من ان
يحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشيء في مكانه
الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر
في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة
الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما
فعل قاعدة ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف
قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان
يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة
للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب
لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو
اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته
وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن
والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن
محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد
من بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان

اذ يحكمان

اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى
لتعيينه والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا
والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين
الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول
برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بالفتح كذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا
يقدر ان مبتدا ابن حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني
نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن
العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا وثانيا فكونه ثانيا اولى ومن
ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية
لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي
نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه
من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص
الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين
ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع
وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير وروده هذا النوع في القران ورد بان
بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما
تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه
قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار
عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل
في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا
تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان
يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص
غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان
الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد حارة ح
وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها
واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب

العباد ومرعو بهما ولانه اكثر وجودا في العالم ولان اضافة الشر الى الله تعالى
ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك **ومنها** وله ما سكن في
الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من
الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون **ومنها** الذين يومنون بالغيب اي
والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وايثار الغيب لانه امدح ولانه يستلزم
الايمان بالشهادة من غير عكس **ومنها** رب المشارق اي والمغارب **ومنها** هدى
للمتقين اي والكافرين قاله الانباري ويويده قوله هدى للناس **ومنها** ان امرؤ
هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك
مع فقد الاب لانه يسقطها **النوع** الثالث ما يسمى الاحتباك وهو من الطف الانواع
وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية
الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف
المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي
في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول
ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي ينعق والذي
ينعق به فدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا التقدير
تدخل غير بيضا تخرج بيضا فحذف من الاول غير بيضا ومن الثاني واخرجها **وقال**
الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر
عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما
تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برا منه وعليكم اجرامكم وانا
بري مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم التقدير
ويعذب المنافقين ان شا فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله
فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم
ويتطهرن بالما فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا اي عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح **قلت** ومن لطيفه قوله تعالى
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي العرايب للكرماني
في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف
من كل طرف ما يدل عليه الطرف الثاني الاخر وله في القران نظاير وهو ابلغ
ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد

والاحكام

والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من
الفرج وشده باحكام بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه
الفرج وشده بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه
وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد
بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق **النوع** الرابع ما يسمى
بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم
او فعل او حرف او اكثر **امثلة** حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القران جدا
حتى قال ابن جني في القران منه زها الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب
المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر
من امن اي ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير
الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات
نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل واي وبعض
وجا في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شي عليهم حذف
المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ماهيه نار اي هي نار وبعد
فا الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اسا فعليها اي فاسائته عليها
وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له
في المعنى نحو التايبون العابدون ونحو صم بكم عمي **ووقع** في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها
اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دايم وظلها ويحتمل الامرين
فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف الموصوف
وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات
ايها المومنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان
تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جيت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه
وجهان احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المومنين منه بلا حسنا
فالمعنى وللاحسان الى المومنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة
ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع
العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير

٣ وظلها اي دايم

٤ اي القوم المومنون

الكذب اي لما

اي والنَّرحذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما

تصفه والكذب بدل من الهاحذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام

الانسان من دعا الخير اي دعايه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه

اذا بلغت التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم

انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي

الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قايلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اي يا هولا

باليت اي يا قوم حذف العايد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله

رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد — سيفصله المصـ

اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة حذف

الموصول امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل

الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما

انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد — الفعل

من المشركين استجارك اذا السما انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب

الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه

حذف القول نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اي يقولان

قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو

انتهوا خيرا لكم اي وأتوا والذين تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان واعتقد

اسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك وامراته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين

الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفوا اعمالهم

امثلة حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر

حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت

٢٢ تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة

الاستفهام قرا ابن محيصن سوا عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا ربي

في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك حذف الموصول الحرفي قال

ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف يطرد مع ان وان نحو — الجار

يمنون عليك ان اسلموا انه هذا اكسوا طمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم

وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه

اي يخوفكم

اي يخوفكم باوليايه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي

على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم

قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه

عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فالجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا

الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب

اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجايب للكرماني كثر حذف

يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في

الماضي اذا وقع حالا نحو او جاوكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك

الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا

نحو تالله تفتو وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه

والقى في الارض رواسي ان تميد اي لان لا تميد حذف لام التوطية وان لم ينتهوا

عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل

لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو

قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراة الم نشرح بالنصب حذف التنوين

خرج عليه قراة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف

نون الجمع خرج قراة وما هم بضاري به من احد حذف حركة الاعراب والبنا خرج — عليه

عليه قراة فتوبوا الى باريكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او

يعفوا الذي بيده عقدة النكاح فاواري سواة اخي ما بقي من الربا امثلة حذف

اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال

ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول

تدور اعينهم كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم

اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار

مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي

باب ظن اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور

خلطوا عملا صالحا اي بسيي واخر سيا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف

تقدم حذف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان — حرف ع

اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه

الزمخشري فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف

وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبيا الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما

انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
او سلما في السما اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرتم ولو جينا بمثله مددا
اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها
اي لابدت به ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطؤهم
اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اي والله
حذف جوابه والنازعات الايات اي لتبعثن ص والقران ذي الذكر اي انه
لمعجز ق والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف وجملة مسببة عن المذكور
نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف وجمل كثيرة فارسلون يوسف
ايها الصديق اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه
فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شي مقام المحذوف كما تقدم وتارة
يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس
الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا
لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل
ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك
انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى
ان في خلق السموات والارض الايه في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب
لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق
والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به فقوله ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه
اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وليس
من المشركين مزك والنكتة الحث للمومنين على ادايها والتحذير من المنع حيث
جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من
حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتدا والقسم
والا الاستفتاحية واما وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد
الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير
الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والتوكيد لنونان في تاكيد

الفعليه

الفعليه ولا التبرئه وفي ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب
به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى عن
رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي
المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا
تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل
منزلة المنكر وقد يترك التاكيد معه وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها
لرجع عن انكاره وعلى ذلك تخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة
تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل
من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته
ظاهرة وكان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا على النظر
في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق
مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة
الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت
تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه
فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية
السعي حتى كانه يخلد ولم يوكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به
الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية
القائلين ببقا النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده
والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف
يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكد للمستشرف
الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه
قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما
عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم
الى حال الاخره وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شي عظيم بالتاكيد
لتقرير عليهم الوجوب وكذا قوله وما ابري نفسي فيه تحير المخاطب وتردد في انه
كيف لا يبرئ نفسه وهي بريه زكيه ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السو فاكده بقوله

ان النفس لامارة بالسو وقد يوكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبه وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد
المذكوره ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين فايده اذا اجتمعت ان واللام
كان بمنزلة تكرير الجمله ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام
صارت ثلاثا وعن السكاكي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان
التوكيد للنسبه لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديده بمنزلة تكرير الفعل
ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والها لحقتا
ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري
فايده قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم
القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكايه
لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الايه
على ذلك النوع الثاني دخول الاحرف الزايده قال ابن جني كل حرف زيد في
كلام العرب فهو بمنزلة اعادة الجمله مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه
التقدير للباء في حوما ولست لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم
عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل
الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره
العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي
على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع
بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم
باب الزيادة الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد
منها ان وان واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام ولا وما ومن
والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحه واما الافعال فزيد منها كان
وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين
وقال الرماني العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح
فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست
زايده واما الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين
الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم
به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد
المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته رفع

توهم

توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت
اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار
اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الرا وغرابيب سود وجعل منه الصفار
في ما ان مكناكم فيه على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا
نورا ليس وراكم ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه
قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف فالاسم نحو قوارير
قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل
نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجمله نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا والاحسن اقتران الثانيه بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم
الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل
بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين
ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره
وهو عوض من تكرير الفعل مرتين وفايدته دفع توهم المجاز في الفعل بخلاف
التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور
وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنه على بعض المعتزله في دعواه نفي التكلم
حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن
امثلته وسلموا تسليما تمور السما مورا وتسير الجبال سيرا جزاوكم جزا موفورا
وليس منه وتظنون بالله الظنون بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما
الا ان يشا ربي شيا فيحتمل ان يكون منه ويحتمل ان يكون الشي بمعنى الامر والشان
والاصل في هذا النوع ان ينعت بالاصل المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته
وقد يوكد بمصدر فعل اخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه
تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل انبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا اذ النبات
اسم عين رابعها الحال الموكده نحو ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك
للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير
بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التوليه قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر
المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف
المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير

والجمله صح

بالوصف صح

مصدر تبتيل صح

وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوايد
منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله
ذكر الاقاصيص والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون
او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة
ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل
الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها
اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده
ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان
ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل
نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت
هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا
مستقلا قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه
قد يكون التوكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد
يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه
الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين موكده نحو اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
فالايتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير
للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به
الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد
اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا
وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع
عايدا الى شي واحد لما زاد عن الثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام
وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله تعالى
كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من الهموم الى دار السرور واراحة
المومن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات

لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول وكانه قال عقب كل قصة
ويل للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثماني مرات كل مرة عقب
قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه
من الايات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه
ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من
لم يومن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر قال الزمخشري لتجددوا عند سماع كل نبا منها اتعاظا وتنبيها
وان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يختص به وان يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور
والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك
باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم
اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا
في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد
به عن ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشي في مقامات متعددة اكثر
من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله
ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في
السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات
وما في الارض في ايتين احداهما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات
والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر حاجته الى باريه وغناء باريه عنه وفي الاخرى
حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا
وكفى بالله وكيلا قلنا ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير
انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث الجنس لكتب الله
كلها اي ما هو من شي من كتب الله وكلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل
ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في
الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته
لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا

اي نعمة

كرر

وعنى باريه

قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان
المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف
بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكريره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به
طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة
العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق **ومنه** تكرير حرف الاضراب في قوله تعالى
قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك
منها بل هم منها عمون **ومنه** قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة
وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب **ولهذا** لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت
احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال
كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحيا ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه
باصحاب الصيب **قال** الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة
الامر وفظاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ
ومن ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبيا قال
بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم العزيز
ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية **وقد** الف
البدر بن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوايد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص
فوايد **منها** ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى
وهذه عادة البلغا **ومنها** ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى
اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار
القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا ساير القصص
فاراد الله تعالى اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين
ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة
ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص
دون الاحكام **ومنها** انه تعالى انزل القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح
الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي
نظم جاوا وباي عبارة عبروا **ومنها** انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت

القصه

القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العرب ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه
في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه **ومنها** ان القصة الواحدة لما كررت كان
في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير
اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور
متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب الخصلة في التنقل
الاشيا المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير
ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين **وقد**
سيل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد
دون غيرها من القصص **واجيب** بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به
وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من
الاغضا والستر **وقد** صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النسا سورة
يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص
فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت
بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف مساقا
واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقا
نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في ساير القصص **قلت** وظهر لي جواب
رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه
الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من
استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس
وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت لان المقصود بها افادة من اهلاك
كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه
وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل بالمكذبين **ولهذا**
قال تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير
قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح
فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت
قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة
ال عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا

اتصل بها ذكر المحاجه والمباهله **النوع الخامس** الصفة وترد لاسباب احدها
التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مومنه والثاني التوضيح في المعرفه اي زيادة
البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثنا ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين هو الله الخالق البارى المصور
ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض
باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله
الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع
الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين لان الهين للتثنيه فاثنين بعده صفة موكده
للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط
لا بمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحده تطلق ويراد بها النوعيه
كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شي واحد وتطلق ويراد بها
نفي العدد والتثنيه باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن
اتخاذ جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد الهة **ولهذا** اكد بالوحده
قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين
كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحده فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخه
لان هذه الصيغه قد تدل على الكثره بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **ومن**
ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنيه فتفسيره باثنين لم يفد
زيادة عليه **وقد** اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض
مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين
او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثلثين
تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فايدة لا تحصل من ضمير المثنى **وقيل** اراد فان
كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفا ونظيره فان لم يكونا
رجلين والاحسن ان الضمير عايد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات الموكده
قوله ولا طاير يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان الطاير المراد به حقيقته فقد
يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه تطلق مجازا
على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق
مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب
في قوله الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري **قاعده** الصفة العامه لا تاتي بعد

الخاصه

الخاصه لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل
وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفه اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع
التقديم والتاخير امثلة هذا **قاعده** اذا وقعت الصفة بين متضايفين
اولهما عدد جاز اجراوها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات
طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان **فايده** اذا تكررت النعوت لواحد
فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن
والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشا بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل
بعد ذلك زنيم **فايده** قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها
قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان تخالف في
اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل
لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا
مثاله في المدح والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
الصلاة والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين وقري شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه
ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب **النوع السادس** البدل والقصد به
الايضاح بعد الابهام وفايدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك
اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد زيدا الاخ لا غيره واما التاكيد فلانه
على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقه
في بدل الكل او بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية **ومثال** الثاني ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض **ومثال** الثالث
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل
اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل
من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنه ولا يظلمون
شيا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنه التي هي بعض **وفايدته** تقرير
انها جنات كثيره لا جنة واحده **قال** ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع
الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان
ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه

لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم صراط الله وقد نص
سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام
واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق
على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو كالصفة
في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم مختص به بخلافها
فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل لتدل صح
بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما
عطف عليه كل منهما مقصود **وقال** ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري
مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة
على معنى المتبوع او سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في
انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي
الاطراح **ومن امثلته** فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة
وقد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام عطف بيان فالبيت الحرام صح
للمدح لا للايضاح **النوع الثامن** عطف احد المترادفين على الاخر والقصد منه
التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل
الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا
ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا
لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا
قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران واول ما سبق
على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين
يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف
تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع** عطف الخاص على
العام وفايدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير
انه كان يقول لهذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر
تفضيلا **ومن امثلته** حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا
لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان

اقامتها

اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخص بالذكر اظهارا لمزيتها لكونها عماد الدين
وخص جبريل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه
ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة
القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملايكة لم يدخلا في لفظ
الملايكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجايب **ومن ذلك**
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شي بناء على انه لا يختص بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص
المعطوف في الثاني بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام هنا
ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر**
عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفايدة فيه واضحة وهو
التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه **ومن امثلته** ان صلاتي ونسكي والنسك
العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين
والملايكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قل من يرزقكم قوله قل صح
النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم
ثم توضح فانك تطنب وفايدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام
والايضاح او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه
اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم فان الشي اذا علم من وجه ما تشوقت
النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه
كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة **ومن امثلته** رب
اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شي ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه
وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين **ومنه** التفصيل بعد
الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم
وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد
ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها
كما في قوله خلق الارض في يومين **ثم** قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا
وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري

قوله ألم نشرح لك صدرك [illegible] يقتضي التاكيد صح

ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره ووعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال
ان تكون تلك العشرة من غير مواعده قال ابن عساكر وفايدة الوعد بثلاثين اولا
ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضا المواعده ويكون فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر
الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساويه فلما فصلت استشعرت النفس
قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجايب في قوله تلك
عشرة كامله ثمانيه اجوبه جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من
النحو وجواب من اللغه وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها
في اسرار التنزيل **النوع الثاني عشر** التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في
الكلام لبس وخفا فيوتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره تفسير
للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في
شرح اسما الله الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوا العذاب
يذبحون الايه فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب الايه فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالموده فتلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم اوليا
الصمد لم يلد ولم يولد الايه قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى اخره تفسير للصمد
وهو في القران كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقوف
على ما قبلها دونها لان تفسير الشي لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض
اجزايه **النوع الثالث عشر** وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا مفردا
لابن الصايغ وله اسباب منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل
هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله **ومنها** قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله
بكل شي عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك **ومنها** قصد الاهانة والتحقير
نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان
الشيطان **ومنها** ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم
مالك الملك توتي الملك من تشا لو قال توتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب

يظنون

يظنون بالله ظن السو عليهم دايرة السو كرر السو لانه لو قال دايرته عليهم لاوهم
ان الضمير عايد الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه
لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها
وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابيه فاعيد
لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل وعايه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف
لانه العايد اليه ضمير استخرجها **ومنها** قصد تربية المهابه وادخال الروع
على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما يقول الخليفة امير المومنين يامر
بكذا ومنه ان الله يامركم ان تودوا الامانات ان الله يامر بالعدل **ومنها** قصد
تقويه داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على
الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج **ومنها** الاستلذاذ اذ
بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنه ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر
الارض الى الجنه **ومنها** قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا
بالله وبي ليتمكن من اجرا الصفات الذي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان
به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه
لا يوصف **ومنها** التنبيه و على عليه الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما
بان من عادا هولا فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين **ومنها** قصد العموم نحو وما ابري نفسي
ان النفس لاماره لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك
هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا **ومنها** قصد الخصوص نحو
وامراه مومنه ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به
ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم و الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك
ويمحو الله الباطل فان ويمحو استيناف لا داخل في حكم الشرط **ومنها** مراعاة
الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس السوره ذكره الشيخ عز الدين ومثله
ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان

الانسان ليطغي فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من تعلم الكتابه
او ادريس وبالثالث ابو جهل **ومنها** مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب
ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري **ومنها** ان يتحمل ضميرا
لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما
لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل
فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره
السبكي في جواب سوال سأله الصفدي في ذلك **قال** الصفدي

اسيدنا قاضي القضاه ومن اذا ۵ بدا وجهه استحي له القمران ۵
ومن كفه يوم الندا وبراعة ۵ علي طرسه بحران يلتقيان ۵
ومن ان دجت في المشكلات مسايل ۵ جلاها بفكر دايم اللمعان ۵
رايت كتاب الله اعظم معجز ۵ لافضل من يهدي به الثقلان ۵
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ۵ بايجاز الفاظ وبسط معان ۵
ولكنني في الكهف ابصرت اية ۵ بها الفكر في طول الزمان عناني ۵
وما هي الا استطعما اهلها فقد ۵ نري استطعماهم مثله ببيان ۵
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ۵ مكان ضمير ان ذاك لشان ۵
فارشد علي عادات فضلك حيرتي ۵ فما لي بها عند البيان يدان ۵

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات
انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من
يشا فان انزال الخير مناسب للربوبيه واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس
بالخير دون غيرهم مناسب للالهيه لان دايرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله
الذي خلق السموات والارض الي قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخري احسن
منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقي الذهن
متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر **النوع الرابع عشر** الايغال
وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعني بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر
ورد بانه وقع في القران من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعني بدونه اذ الرسول مهتد
لا محاله لكن فيه زيادة مبالغة في الحث علي اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل

ابن

ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا
مدبرين زايد علي المعني مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد علي المعني لمدح المومنين والتعريض
بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فقوله مثلما الي اخره ايغال زايد علي المعني لتحقق هذا الوعد وانه واقع معلوم
ضرورة لا يرتاب فيه احد **النوع الخامس عشر** التذييل وهو ان يوتي
بجمله عقب جملة والثانية تشتمل علي معني الاول لتاكيد منطوقه ومفهومه
ليظهر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبيك مثل خبير **النوع السادس عشر** الطرد والعكس قال
الطيبي وهو ان يوتي بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس
كقوله تعالي ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث
مرات الي قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان
في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس
وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون **قلت** وهذا النوع
يقابله في الايجاز نوع الاحتباك **النوع السابع عشر** التكميل ويسمي
بالاحتراس وهو ان يوتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك التوهم
نحو اذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين فانه لو اقتصر علي اذلة لتوهم انه لضعفهم
فدفعه بقوله اعزة ومثله اشدا علي الكفار رحما بينهم لو اقتصر علي اشدا لتوهم
انه لغلظهم تخرج بيضا من غير سو لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الي سليمان ومثله فتصيبكم
منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطي احتراس لئلا يتوهم ان
التكذيب لمعاني نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد
معني جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره
وان كان له معني في نفسه **النوع الثامن عشر** التتميم وهو ان يوتي في كلام
لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام علي حبه

اي معجب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينيذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على
حبه ومن يعمل من الصلحات وهو مومن فلا يخاف فقوله وهو مومن تتميم في غاية
الحسن **النوع** التاسع عشر الاستقصا وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي
بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله
بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل فانه تعالى لو اقتصر على قوله
جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب
صاحبها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد
التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها
ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب
بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفا
ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال
فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار
ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها
لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا
احسن استقصا وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصا
والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام
فيكمل اوصافه والاستقصا يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه
واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع**
العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
في اثنا كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن البنات
والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين فجملة الاستثنا
اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم فقوله نساوكم متصل بقوله فاتوهن لانه
بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الما وقضي الامر واستوت
قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به
اخر الكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان

وقضى

وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستوا يحصل عقب الغيض وقوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب
حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين
القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم
بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن
الافادة مع ان مجيه مجي ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب
النوع الحادي والعشرون التعليل وفايدته التقرير والابلغية فان النفوس
ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القران على تقدير جواب
سوال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وأنْ وإنّ واذ والباء وكي ومن ولعل
وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة
وذكر الغاية من الخلق نحو وجعل لكم الارض فراشا والسما بنا الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا **النوع السابع والخمسون في الخبر والانشا** اعلم ان الحذاق من النحاة
وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم
ان اقسام الكلام عشرة ندا ومسيلة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك
واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسيلة وقيل ثمانية باسقاط
التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش
هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي وندا وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح
وطلب وندا وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب وندا وقال كثيرون ثلاثة خبر
وطلب وانشا قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثاني
ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون
على دخول الطلب في الانشا وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه
واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس
في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشا والخبر
ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة
الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا
فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم
من الايراد المذكور **وقال** ابو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم
فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة

امرمن الامورالي امرمن الامورنفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم
الي معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشا ما الحصل مدلوله في
الخارج بالكلام والخبرخلافه **وقال** من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع
طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهيه او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام
والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب
سمي تنبيها وانشا لانك نبهت به علي مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غيران
يكون موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والندا والقسم
ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر
افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعا نحو واياك
نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا
عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد
بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالي فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي
لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع
بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الي وجوده مشروعا لا الي وجوده محسوسا
كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه شرعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات
لا يتربصن فعاد النفي الي الحكم الشرعي لا الي الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا
المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلي خلاف حكم الشرع
قال **وهذه** الدقيقة التي فاتت العلما فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد
ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان حكما وضعا انتهي
نوع من اقسامه علي الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشي علي اضرابه
وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري
معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن
نظايره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس
ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال
واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا
قال ومن اجل الابهام لم يستعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير
علي نحو التفخيم بالاضمار ~~الاضمار~~ قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا وهي ما افعل

وافعل

وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا
عند الله كيف تكفرون **قاعدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف
الي المخاطب كقوله فما اصبرهم علي النار اي هو لا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف
تعالي بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالي منزه عن ذلك **ولهذا**
يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجي
الدعا والترجي منه تعالي انما هو بالنظر الي ما تفهمه العرب اي هو لا مما يجب
ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى
المعنى اذهبا علي رجايكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين
لا تقولوا هذا دعا لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجا
القران علي لغتهم وعلي ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هو لا ممن
وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هو لا
ممن دخل في الهلكة **نوع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا
في الافاق وسيعلم الذين ظلموا اي وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشا **نوع**
من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان
صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد
نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما **مثال**
النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم **ومثال** الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسي
قال تعالي فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما
افترقت فيه من نوع الادوات ونورد هنا فايدة قال الحوفي اصل ادوات النفي
لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا
ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا
واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعدده وكذلك النفي في المستقبل فصار
النفي علي اربعة اقسام واختار واله اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما
فليسا باصلين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما
لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي
وجمع بينهما اشارة الي ان في لم اشارة الي المستقبل والماضي وقدم اللام علي الميم اشارة
الي ان لا هي اصل النفي **ولهذا** ينفي بها في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو
واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد

يومئذ صح

وليس صح

المستقبل والميم من ما التي هي لنفي صح

الاستقبال ايضا ولهذا تقيد لما الاستمرار **تنبيهات** الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشي صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشي وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وماكان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفا الشي عن الشي قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه **الثاني** نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشي بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشي مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا **الثالث** قد ينفي الشي راسا لعدم كمال وصفه او انتفا ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى نفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفي عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الروية وان النظر في قوله الي ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيا ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي **الرابع** قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المرتب عليه وهو وصوله الي الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء **الخامس** نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القرائتين اي هل يفعل او هل يجيبنا الي ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السوال

بلغ قراءة

ومن

ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة** نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به ولذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضات ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضات لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال على الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات **ومنه** ليس بي ضلالة ولم يقل بي ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس **ونظير** هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا **واجيب** عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جي به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدال على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغ المبالغة وغيرها في صفات الله سوي في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رووس الاي **قاعدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو

ليس بظالم

ما زيد بخارج وإذا كان في أول الكلام بجحد إن كان أحدهما زائداً وعليه في ما إن
مكنّاكم فيه في أحد الأقوال **فصل** من أقسام الإنشاء الاستفهام وهو طلب الفهم
وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم فإذا سألت
عنه ثانياً كان استفهاماً حكاه ابن فارس في فقه اللغة وأدواته الهمزة وهل وما
ومن وأي وكم وكيف وأين وأنّى ومتى وأيّان **ومرت** في الأدوات قال ابن مالك في
المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن
لزم أن لا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام فإن غير الشاك
إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفى عنه فائدة
الاستفهام **قال** بعض الأئمة وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فإنما يقع في خطاب
الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل **وقد** تستعمل صيغة
الاستفهام في غيره مجازاً وألّف العلامة شمس الدين بن الصائغ كتاباً سماه روض الأفهام في ذلك
في أقسام الاستفهام **قال** فيه قد توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان
أو أشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافاً للصفار الأول الإنكار
والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك يصحبه إلا كقوله فهل يهلك إلا القوم
الفاسقون وهل يجازى إلا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من أضل
الله وما لهم من ناصرين أي لا يهدي **ومنه** أنؤمن لك واتبعك الأرذلون أنؤمن
لبشرين مثلنا أي لا نؤمن أله البنات ولكم البنون ألكم الذكر وله الأنثى أي لا يكون
هذا أشهدوا خلقهم أي ما شهدوا ذلك وكثيراً ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي
بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين الآية أي لم
يفعل ذلك أنلزمكموها وأنتم لها كارهون أي لا يكون هذا الإلزام الثاني التوبيخ وجعله
بعضهم من قبيل الإنكار إلا أن الأول إنكار إبطال **وهذا** إنكار توبيخ والمعنى على أن ما بعده
واقع جدير بأن ينفى فالنفي هنا قصدي والإثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك
بالتقريع أيضاً نحو أفعصيت أمري أتعبدون ما تنحتون أتدعون بعلاً وتذرون
أحسن الخالقين وأكثر ما يقع التوبيخ في أمر ثابت وبّخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك
فعل كان ينبغي أن يقع كقوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد
استقر عنده **قال** ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من أدوات
الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم
إلى أن هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ إلا أني رأيت أبا علي أبى ذلك وهو

معدول

معدول فإن ذلك من قبيل الإنكار ونقل أبو حيان عن سيبويه أن استفهام التقرير
لا يكون بهل إنما يستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم أن هل تأتي تقريراً كما في قوله
هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح
الموجب ويعطف على صريح الموجب فالأول كقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل
والثاني نحو أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً على ما قرره الجرجاني من جعلها
مثل وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً وحقيقة استفهام التقرير
أنه استفهام إنكار والإنكار نفي **وقد** دخل على النفي ونفي النفي إثبات **ومن أمثلته**
أليس الله بكاف عبده ألست بربكم وجعل منه الزمخشري ألم تعلم أن الله على كل
شيء قدير الرابع التعجب والتعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا أرى الهدهد
وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله أتأمرون الناس بالبر قال الزمخشري
الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي
ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين إسلامهم وبين أن عوتبوا بهذه الآية إلا أربع
سنين أخرجه الحاكم ومن ألطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم
أذنت لهم ولم يتأدب الزمخشري بأدب الله في هذه الآية على عادته في سوء
الأدب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن
لا تعبدوا الشيطان ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض هل علمتم
ما فعلتم بيوسف وأخيه السابع الافتخار نحو أليس لي ملك مصر الثامن التفخيم
نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف
نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف
نحو وماذا عليهم لو آمنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو ألم نهلك الأولين
الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية أهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام
الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
الرابع عشر الأمر نحو أأسلمتم أي أسلموا فهل أنتم مؤمنون أي انتهوا أتصبرون أي
اصبروا الخامس عشر التنبيه **وهو** من أقسام الأمر نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل أي انظر
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه
ولذلك رفع الفعل في جوابه **وجعل منه** قوم فأين تذهبون للتنبيه على الضلال
وكذا ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض

الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي تخشونهم فالله احق ان
تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر الثامن عشر الدعا
وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفها اي لا تهلكنا
التاسع عشر الارشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني فهل لنا من
شفعا الحادي والعشرون الاستبطا نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض
نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون
قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون
التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير نحو
اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله
قراه من فرعون السابع والعشرون الاكتفا نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس
نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزا نحو اصلواتك تامرك
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة
الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه
فمن للشرط والفا جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول
الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت
لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم
مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهان الاول هل يقال ان معنى الاستفهام
في هذه الاشيا موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال
في عروس الافراح محل نظر والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى
القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقا الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطا في
قولك كم ادعوك ان الدعا وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة ... معناه
تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي
طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن
تعجب من شي فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شي عرض لي
في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقا الاستفهام في هذه الاية
واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني
الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا تشعر بها الى اين تنتهي

واما

واما التقدير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة
واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب
منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي
الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه
طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كاينا من كان وبهذا ينحل ... ووقوعه
اشكالات كثيرة في مواضع الاستفهام ويظهر بالتامل بقا معنى الاستفهام
مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي
الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا
الاصطفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملايكة اناثا واجيب
بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وبحصل
منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفا بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه
قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون
المنكر امر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما
ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع
الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان
منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية
لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب
وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان
النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع
النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف
للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب
عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها
فيه دقة فصل من اقسام الانشا الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل
ولتفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا
لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا والاباحة
نحو فكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم
فاصطادوا والدعا من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا
ما شيتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاوا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم
والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة

اذ لا الهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد
طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والعجب
نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا
والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار
نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو
كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو
قل فأتوا بالتوراة قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة
نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب اسمع
بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشا بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه
النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا
لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ
قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا
تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية اي فهو قليل حقير
وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة
الجهاد الحياة والياس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون **فصل** لا الموت صح
ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شي على سبيل المحبة ولا يشترط امكان
التمني بخلاف المترجي لكن نوزع في تسميته تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع
كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان
التمني والترجي والندا والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في
تسميته انشا انتهى **وقد** بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي
والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله
يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة
فتعلق به التكذيب **وقال** غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في التمني
الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي
هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا
ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمني ذم لهم بل
التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف
التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت
معهم فافوز **وقد** يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا

وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها **وقد** يتمنى بلعل
في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشا
وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي
في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني
في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق
بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد خ الترجي
ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه
الندا وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في الاكثر
الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون
يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا **وقد** يتاخر
نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون **وقد** يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة
الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية
فذروها **وقد** لا يعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقرا
يا ابت هذا تاويل رؤياي **وقد** يصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع يا ايها النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم **وقد** ترد صورة الندا لغيره مجازا
كالاغرا والتحذير **وقد** اجتمعا في ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمت
الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله
يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا **قاعدة** اصل الندا بيا
ان يكون للبعيد حقيقة او حكما **وقد** ينادى بها القريب لنكت منها اظهار
الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو
معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب
وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك
يا موسى مسحورا **فائدة قال** الزمخشري وغيره كثر في القران الندا بيا ايها دون
غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد
والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام
يناسب المبالغة والتاكيد لان كلما نادى له عباده من اوامره وعظاته ونواهيه
وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما
انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا

لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد
الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشا وفايدته
تاكيد الجملة الخبريه وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع
السابع والستين **فصل** ومن اقسامه الشرط وبيض له المصنف قدر ورقه

النوع الثامن والخمسون في بدايع القران

افرده بالتصنيف بن ابي
الاصبع فاورد فيه نحو مايه نوع وهي المجاز والاستعاره والكنايه والتعريض
والارداف والتمثيل والايجاز والاتساع والاشاره والمساواه والبسط والايغال
والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصا والتذييل والزياده والترديد والتكرار
والتفسير والايضاح ونفي الشي بايجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب
والمناقضه والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم
ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والتسجيع
والتشريع والايهام وهو التوريه والاستخدام والالتفات والاطراد والانسجام
والادماج والافتنان والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ
مع المعنى والاستدراك والاستثنا وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعويض
والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف
والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرايد والقسم
والمبالغه والمطابقه والمقابله والمواربه والمراجعه والنزاهة والابداع
والمقارنه وحسن الابتدا وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما
المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفرده وبعضها
في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفا والطرد انواع صح
والعكس **واما** نفي الشي بايجابه فتقدم في النوع الذي قبل هذا **واما**
المذهب الكلامي والخمسه بعده فستاتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيده
واما التمكين والثمانيه بعده فستاتي في نوع الفواصل **واما** حسن التخلص
والاستطراد فستاتيان في نوع المناسبات **واما** حسن الابتدا وبراعة
الختام فستاتيان في نوعي الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي مع زوايد
ونفايس لا توجد مجموعه في غير هذا الكتاب **الايهام** ويدعى التوريه
ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقه والمجاز احدهما
قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهمه السامع
من اول وهله قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التوريه

ولا النفع

ولا النفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال
ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوا على معنيين الاستقرار
في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى
عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري عنه
وهذه التوريه تسمى مجرده لانها لم يذكر فيها شي من لوازم المورى به
ولا المورى عنه **ومنها** ما تسمى مرشحه وهي التي ذكر فيها شي من لوازم هذا
او هذا كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحه وهو المورى
به **وقد** ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو
البعيد المقصود قال بن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز **ومنها** قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب
ضد الهدى توريه عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن
يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد
ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل ايه ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من
الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت
قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة
المسلمين صدق على لفظه وسطا هاهنا ان يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين
ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التوريه **قلت**
وهي مرشحه بلوازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهدا على الناس
فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجرده ومن
ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه
له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد وهو
المقصود في الايه ونقلت من خط شيخ الاسلام بن حجر ان من التوريه
في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافه للناس فان كافه بمعنى
مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصيه والها للمبالغه وهذا معنى بعيد
والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعه بمعنى جميعا لكن منع من حمله
على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا يقول رايت جميعا الناس لا يقول
رايت كافة الناس **الاستخدام** هو والتوريه اشرف انواع البديع وهما

الغريب المذكور انتهى صح

سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضمير مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامر المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحوا يخدم الثاني ومثل غيره بقوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكى **قلت** وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشيا اخر لان الاولين لم يسئلوا عن الاشيا التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكى اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوايد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه

في مقام

في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه **واجيب** بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فايدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ٢ رجوعي خ **ومن امثلته** ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة **ومثاله** من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصايص المتلوة **ومثاله** من الخطاب الى التكلم لم يقع في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا **ومثاله** من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مومنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولا الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص **قلت** ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص والخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله

حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن
غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهم لاو غيرهم
من الخلق هذه عبارته فدته در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة
التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم
غايتهم ان يحوموا حول الحما ومما ذكروه في توجيهه ايضا انهم وقت
الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبت الرياح فخاطبهم خطاب
الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم
يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه
فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته
ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها
خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سما امرها وزينا سبحان الذي
اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى
الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراة الحسن ليريه بالغيبة
يكون التفاتا ثانيا من باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي
انه التفات رابع قال الزمخشري وفايدته في هذه الايات وامثالها
التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله
من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم الم يروا كم
اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزا ان اراد النبي ان يستنكحها
خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال
واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في الجزا يجد من ٢ يوم م
نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة
للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة
لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة

مع الخطا

مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة
وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جا اخر السورة فقال الذين
انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط
المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه
لفظا وجا باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم
تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق
بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه رب العالمين ورحمانا ورحيما
ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا
دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما
لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفته نخص بالعبادة والاستعانة
لا غيرك قيل ومن لطايفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم وقصورهم عنه سبحانه ح
عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا
للقرب بالثنا عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا
لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات
الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى الضمير ح
المنتقل عنه والا يلزم ان يكون في انت صديقي التفات الثاني شرطه
ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم
عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير سيقوله المصنف ح
وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بنا الفعل للمفعول بعد خطاب
فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى
غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع
قال ابن ابي الاصبع جا في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر
في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين
ثم يخبر عن ~~المتكلم~~ منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الاول ح
الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود
وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار
عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان
وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضماير
الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين

او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله
من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما
الكبريا في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ومن الاثنين الى الواحد
فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد
واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فباي الا ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من
الماضي او المضارع او الامر الى الاخر مثاله من الماضي الى المضارع يرسل
الرياح فتثير خر من السما فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي يوم ينفخ في الصور ففزع
ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى المضارع وان
اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر
المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع
ومنه في القران قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابرهيم
واسحاق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة
الابتدا بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الابا وانما
ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا
فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الاهك واله ابائك
ابرهيم واسماعيل واسحاق الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة
منحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل
رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جات
فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا
فمنه من بحر الطويل لمن شا فليومن ومن شا فليكفر ومن المديد واصنع الفلك
باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع
او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون

يفقهون

يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم
مرض ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب ونبيهم عن ضيف
ابرهيم واملي لهم ان كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم
غرضا في غرض وبديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد
البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة
لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة
في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر
فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى قلت
والاولى ان يقال في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها
تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا الافتنان
هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات
من الجن والانس والملايكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالتفرد
بالبقا بعد ان وصف الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال
والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا
وعزا الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه
على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به
في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة
في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك
ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب
من الفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق
بين صورها ظاهرا ايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلافه مع المعنى
الاول ان يكون الالفاظ تلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله
والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان يكون الفاظ
الكلام ملايمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة
او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال
فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتو تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى
باغرب الفاظ القسم وهي التا فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة
الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار فان

تؤال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى
حسن الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا
لحسن الجوار ورغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتعادل الالفاظ في الوضع
وتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى
بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها **ومن الثاني** قوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد
عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب
على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في
جانب السيئة لثقلها وكذا قوله تعالى فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة
الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة
الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ
من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب **ومثل**
ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه مشعر
باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى
فانه سقى لما لا كلفة معه في السقيا **ولهذا** اورده تعالى في شراب الجنة فقال
وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال
واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من
الكلفة ابدا **الاستدراك والاستثناء** شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا
من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا
لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة **ذكر**
الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى
اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن
الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن **ومثال** الاستثناء
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر
نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة
وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق
السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه

وقع يزيل

وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان يكون مقتصا
من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في
الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى **ومنه** ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم
الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في قوله
يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول
ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر
المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس
فانفلق اي انفرق ولذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان منه وعن الخليل
في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ
بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل **وجعل** منه ابو عبيدة
الا مكاء وتصدية اي تصددة تاكيد المدح بما يشبه الذم **قال** ابن ابي الاصبع هو في غاية
العزة في القران **قال** ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله تعالى قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج
التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم
على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام
متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم **قلت** ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح
تقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم **وجعل** منه التنوخي
في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى
سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتاثيم
انتهى **التفويف** هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من
الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة وتكون في الجمل
الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي و
قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من العضين في القران **التقسيم** هو استيفا اقسا
الشي الموجوده لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس
في روية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين
وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلوا
من هذه الاقسام الثلاثه **اما** عاص ظالم لنفسه **واما** سابق مبادر للخيرات **واما**
متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة والسابقون السابقون
وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفي اقسام
الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفي اقسام الخلق في
المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفي جميع
هيات الذاكر وقوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشا عقيما استوفي جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكنايه قال ابن ابي الاصبع
كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال
المراد بذلك والله اعلم الكنايه عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة
البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها
الحمرا ودون الحمرا السودا كانها في الخفا والالتباس ضد البيضا في الظهور
والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثه في الظهور للعين طرفين وواسطه
فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى في الخفا السواد والاحمر
بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان
الثلاثه والهدايه بكل علم نصب للهدايه منقسمة هذه القسمة اتت الايه
الكريمة منقسمة كذلك لتحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو ان يقصد
المتكلم الى شي بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح
مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر
دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شي لان العرب كان ظهر فيهم رجل
يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه
هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو ان ينتزع من امر ذي

صفه اخر

صفه اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل
الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمه
المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه
كانه غيره وهو هو **ومن امثلته** في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة
فيها دار الخلد وغير دار الخلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا
ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد
بالميت النطفه **قال** الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقري ايضا يرثني وارث من ال
يعقوب **قال** ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا
يرثني وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا **التعديد** منه
هو ايقاع الالفاظ المفرده على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله
التايبون العابدون الحامدون الايه وقوله مسلمات مومنات الايه **الترتيب**
هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعيه ولا يدخل
فيها وصفا زايدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله
فكذبوه فعقروها الايه **الترقي والتدلي** تقدما في نوعي التقديم والتاخير
التضمين يطلق على اشيا احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو
نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة
عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصله بها وهذا
مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثنا الكلام لقصد تاكيد
المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القران
بشي منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الايه وقوله محمد رسول الله الايه ومثله ابن النقيب
وغيره بايداع حكاية المخلوقين في القران كقوله تعالى حكاية عن الملايكة اتجعل
فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انومن كما امن السفها وقالت اليهود وقالت
النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية **الجناس** هو تشابه
اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعه وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان
مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى

ثم جا والمراد به احركان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان
يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القران سواه واستنبط
شيخ الاسلام بن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله
الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى
من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ
ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين
وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة
على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو
قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط
بان تختلف الحروف في اللفظ كقوله والذي يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا
فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف
في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في
عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فكلي من كل الثمرات ومنها المذيل
بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني المتوج
كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله ان ربهم بهم مذبذبين
بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سوا
كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل
همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن
ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار
ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد
والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب
نحو فروح وريحان فائم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس
الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم
من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد انا قلتم الى الارض

ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه لكون الجناس من
المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب
بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال
لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطا الامن ومقصودهم التصديق
وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادبا فقال في قوله اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب
الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل
قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ
ولو قيل اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا
وهذا الجواب غير ناجح واجاب بن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في
مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الجويني بان يدع اخص من يذر
لانه ترك الشي مع اعتنا بحسب شهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتنا
بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه
الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشي اي يقذفه
لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تبشيع حالهم
في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيين او اشيا متعددة في
حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيين في معنى
ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي
الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق
والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم
نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم
شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف والمختلف
هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح
احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية

الحوفي

كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد
فضل سليمان بالفهم **حسن النسق** هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات
متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقلت
معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جملة معطوف بعضها
على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي
هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من
سجنها ثم انقطاع مادة السما المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج
ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي
هو متاخر عنه قطعا ثم بقضا الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق
نجاته واخر عما قبله كان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم
متوقف على ما تقدم ثم اخبر باستوا السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف
وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعا على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم
الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه **عتاب المرء نفسه** منه ويوم يعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
الايات **العكس** هو ان يوتى بكلام يقدم فيه جزء ويوخر اخر ثم يقدم الموخر ويوخر
المقدم ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم
لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سيل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ
فاجاب ابن المنير بان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال
الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر عنه الحل اما
فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي
مشتمل على المفسدة فليس الكفار موردا للخطاب بل الايمة ومن قام مقامهم مخاطبون
بمنع ذلك لان الشرع امر بإخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفي عنها الحل
باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع **ومن** غريب اسلوب هذا النوع
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم
الاية الثانية عكس نظم الاولى عن الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام **ومنه**
نوع يسمى القلب والمقلوب والمستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة
من اخرها الى اولها كما يقرا من اولها الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك ربك فكبر

ولا ثالث

ولا ثالث لهما في القران **العنوان** قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد
تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة **ومنه**
نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم كقوله
تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث
اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد
روس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما
بهم وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم
الجدل وعلم الهيئة **الفرايد** هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان
بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم
فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت
من الكلام عزت على الفصحا **ومنه** لفظة حصحص في قوله الان حصحص الحق
والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم ولفظة فزع في قوله حتى
اذا فزع عن قلوبهم وخاينة في قوله يعلم خاينة الاعين والفاظ قوله فلما
استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المنذرين **القسم**
هو ان يريد المتكلم الحلف على شي فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او
تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق او خارجا مخرج الموعظة
والزهد كقوله فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم
يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسياتي
في نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك **اللف والنشر** هو ان يذكر شيان او اشيا اما
تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشيا
على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل
واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى
فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل
في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد
يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول

عزت

مبني

كقوله تعالى

الى عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل
والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغا راجع الى النهار
وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شي
عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله
الم يجدك يتيما واما السايل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد
السايل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك
عايلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون
على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا
ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن
اياته منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاوكم
بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اقامة اللف على
الاتحاد **المشاكلة** ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول
كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس
والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزا سيية
سيية مثلها لان الجزا حق لا يوصف بانه سيية فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزيون الله
يستهزي بهم **ومثال** التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ما اصفر ويقولون
انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة **المزاوجه**
ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا او ما جري مجراهما كقوله ۞ اذا ما نهى الناهي ويسمى ايضا المزدوج
فلج بي الهوى ۞ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ۞ ومنه في القران اتيناه اياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **المبالغة** ان يذكر المتكلم وصفا
فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان
يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة

حتى يلج

حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصفة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل
كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل
كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر
وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوءى **فايده** الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل
ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية
تضعيف فكان البنا تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من
الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم الرحمن عليه وبانه جا على صيغة الجمع كعبيد وهو
ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سوا **فايده** ذكر البرهان الرشيدي
ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا
مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في
الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في
البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة
الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة قد يقع
اذ الفعل الواحد يقع على جماعة متعددين **وعلى** هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع
الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى
الشرايع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة
كرمه **وقد** اورد بعض الفضلا سوالا على قوله والله على كل شي قدير وهو ان قدير
من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ
الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد **واجيب** بان المبالغة
لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها
فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف **المطابقه** وتسمى الطباق الجمع بين متضادين
في الجملة وهي قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافو وكل منهما اما لفظي او معنوي
واما طباق ايجاب او سلب **فمن** امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود **ومن** امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه
اي ضالا فهديناه **ومن** امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
فلا تخشوا الناس واخشوني **ومن** امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم

انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسما بنا قال
ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البنا ومنه
نوع يسمى بالطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات
الما فكانه جمع بين الما والنار قال بن منقذ وهي اخفى مطابقة في القران وقال
بن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص
القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشي
بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظما فيها ولا تضحى جا بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع
الظما وبابه ان يكون مع العري لكن الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن
من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحتراق فالظما
احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع
يسمى المقابلة وهي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال بن ابي الاصبع
والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين
ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني
ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي
ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله
تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا
والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا
بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها
وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه
سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة
بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبايث واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله
فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات قابل
بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل
ويهدي وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة
كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اونبيكم الاية قابل الجنات
والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازا النسا والبنين والذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة

انواع

انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى
فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد
في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان
لا نقيضان فانه نقيض الشر الخير والرشد الغي المواربة براء مهملة وبا موحدة
ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه
وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص
قال بن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قري ان ابنك سُرِّق ولم يسرق فاتى
بالكلام على الصحة بابدال الضمة من فتحة وتشديد في الرا وكسرها المراجعة
قال بن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له
باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض
اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي
والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر
والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد
النزاهة هي خلوص الفاظ الهجا من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد
سيل عن احسن الهجا هو الذي اذا انشدته العذرا في خدرها لا يقبح عليها ومنه
قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم
الظالمون فان الفاظ ذم هولا المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح
في الهجا من الفحش وساير هجا القران كذلك الابداع بالبا الموحدة هو ان يشتمل
الكلام على عدة ضروب من البديع قال بن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله
وقيل يا ارض ابلعي ماك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة
وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسما
والمجاز في قوله يا سما فان الحقيقة يا مطر السما والاشارة في وغيض الما فانه
عبر به عن معان كثيرة لان الما لا يغيض حتى يقلع مطر السما وتبلع الارض ما يخرج
منها من عيون الما فينقص الحاصل على وجه الارض من الما والارداف في واستوت
والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الما علة الاستوا وصحة التقسيم فانه

م واقلعي

استوعب اقسام المماثلة لنقصه اذ ليس الاحتباس ما السما والما النابع من الارض
وغيض الما على ظهورها والاحتراس في الدعا لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه يشمل من (الذي هو)
لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف
اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم
لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن
كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة
وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام
ولا يشكل عليه شي منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمينة في
مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع **قلت**
وفيها ايضا الاعتراض **النوع التاسع والخمسون** في فواصل الاي الفاصلة كلمة
اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال
الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا
نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي
ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني
بين الفواصل ورووس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام
المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل تكون رووس اي وغيرها
وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة
هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع
اذا يسر وهو راس اية باتفاق **وقال** الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي
اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دايما تحققنا انه فاصلة وما
وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل
الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او الاستراحة والوصل
ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من
المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا
نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جايز فاحتاج القياس
الى طريق تعرفه **فنقول** فاصلة كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر
وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في (الاية و)
الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر
بخلاف قافية القصيدة **ومن ثم** ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع

الاب

(... ورد في القران كلمة جاء بر ...)

النافق والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الاية والسجعة المساواة **ومن ثم**
اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين ولا الملايكة المقربون في النسا وكذب بها
الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور
وان الله على كل شي قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك ... عدا فغير
دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظايرها للمناسبة نحو لاولي الالباب
بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند
الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران بها
ساير الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان **وذلك** ان اخر الاية فصل
بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها
قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها
منه **وخاصة** به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة
في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه **وهل** يجوز استعمال السجع في القران خلاف
الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشي منه لفظ
اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك
ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها **قال**
الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا
بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع
المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها **قال** ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع
عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري
واصحابنا كلهم **قال** وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران
وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل
في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما **قال** واقوى ما استدلوا
به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون
وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون
قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه
واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي يسميه شعرا **وذلك** القدر
مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جا في القران من
السجع هو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على
تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد **وقال** ابن دريد

سجع الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا
لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان
يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان تالفه الكهان
من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي
النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله
مذموما قال وما توهموه انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو
لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في
معنى السجع من القران لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في
نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون
اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى
بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ
وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما
ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطيا وانت ترى فواصل القران متفاوتة
بعضها متدان في المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك
الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من
تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام
فليس بصحيح بل الفايدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي الى معنى واحدا
وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت
كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا
به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظهم
تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض
وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل
متناسبة موقع النظاير التي تقع في الاسجاع لا يخرجها عن حدها ولا يدخلها في باب
السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزا فكان بعض مصاريعه
كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال
القران على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فنزيد في الفصاحة على طريقة
القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه
ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة
قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى

وهو غير

وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود
متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسميته كلما في القران
فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف
اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب
والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل
قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه
في وروده بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب وعلى
عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات
التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على
عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام
على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا
يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن
منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف
غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام في النادر من الكلام
ومنهم من يرى ان التناسب لواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفيه وتحليتها
بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة
الكلام فقد يدعو الى التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى
الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب
السجع على الاطلاق وانما انزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت
الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجي على اسلوب واحد
لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف
ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار
على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القران متماثلة المقاطع وبعضها
غير متماثل فصل الف الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي كتابا سماه احكام
الراي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في
اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها
تقديم المعمول اما على العامل نحو اهولاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك
نستعين او على معمول اخر اصله التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا

اي من الكيد التاكيد

الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر
كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متأخر في الزمان
نحو فلله الآخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له
الحمد في الاولى والآخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب
هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف يا المنقوص
المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف يا الفعل غير المجزوم
نحو والليل اذا يسر الثامن حذف يا الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف
كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه
مع الجازم نحو لا تخف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر
صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله
اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير
هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين
الذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم
يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورة
محركة الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي
قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب
بفتح الهاء وسكونها ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة
الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية
والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا
اي وما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للآخر
كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين
كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد
نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في
الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى

وفي القارعة

وفي القارعة فامه هاويه لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل
من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لآيات
لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك
وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى
العشرون الاستغنا بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
الحادي والعشرون الاستغنا به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل
ايمة كما قال وجعلناهم ايمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني
والعشرون الاستغنا بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال الفرا اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي
تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفرا ايضا
في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار وآخر ولم يقل اشقياها للفاصلة
وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤوس الآي زيادة ها
السكت او الالف او حذف همز او صرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما
جنة واحدة لاجل رؤوس الآي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين
قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفرا انه اراد جنات
فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير
بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع
والعشرون الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة اي كما
في الآية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجرا غير العاقل
مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون
امالة ما لا يمال كاي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة
كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك
نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء
عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع
الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا
لا نضيع اجر المصلحين وكذا آية الكهف الحادي والثلاثون وقوع مفعول
موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا واتيا الثاني
والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث

والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى صفة
المرعى حالا **الرابع** والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل
اليها **الخامس** والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم
رءوف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة **السادس** والثلاثون حذف الفاعل ونيابة
المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى **السابع** والثلاثون اثبات هاء
السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه **الثامن** والثلاثون الجمع بين المجرورات
نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة
اقتضت عدمه وتاخير تبيعا **التاسع** والثلاثون العدول عن صيغة المضى الى
صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم **الاربعون**
تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سيناء **تنبيه** قال ابن الصايغ لا يمتنع
فى توجيه الخروج عن الاصل فى الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان
القران العظيم كما جاء فى الاثر لا تنقضى عجايبه **فصل** قال ابن ابى الاصبع لا تخرج فواصل
القران عن احد اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح والايغال **فالتمكين** ويسمى
ايتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة والشاعر للقافية تمهيدا تاتى به القافية
او القرينة متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها مطمينة فى موضعها غير نافرة ولا
قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى
واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كملها السامع بطبعه **ومن امثلة ذلك**
يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم فى الاية ذكر العبادة وتلاه
ذكر التصرف فى الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب
العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا
نسوق الما الى قوله افلا يبصرون فاتى فى الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون
لان الموعظة فيها مسموعة وهى اخبار القرون وفى الثانية بيروا وختمها بيبصرون
لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان
اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان فى هذه الفاصلة
التمكن التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها
بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابى حاتم من طريق الشعبى عن زيد بن ثابت **قال**
املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة

من طين

من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت **وحكى**
ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا ان الله غفور
رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر
الغفران عند الزلل لانه اغرا عليه **تنبيهات الاول** قد تجتمع فواصل فى موضع واحد
ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض
بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذى
انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع
هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله
القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون الموثر فيه طبايع الفصول
وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال التفكر
والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين **احدهما** ان تغيرات العالم
السفلى مربوطة باحوال الحركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها
بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود
الاله تعالى **وهذا** هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل
وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتها الحركات الى حركة
يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار **الثانى** ان نسبة الكواكب
والطبايع الى جميع اجزا الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة
الواحدة من الورد احد وجهيها فى غاية الحمرة والاخر فى غاية السواد فلو كان
الموثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فى الاثار فعلمنا ان الموثر قادر
مختار **وهذا** هو المراد من قوله وما ذرا لكم فى الارض مختلفا الوانه ان فى ذلك
لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ فى عقلك ان الواجب بالذات والطبع
لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان الموثر ليس هو الطبايع
بل الفاعل المختار **فلهذا** جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله تعقلون والثانية
بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التى فى الاية
الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم

استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه
العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالواد
من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه
عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل يحسن لعد ذلك يعقلون
واما الثانيه فلتعلقها بالحقوق الماليه والقوليه فان من علم ان له ايتاما
يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان يعامل به
ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان
يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يحب ان يخلف ومن احب
ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن
تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة
فلان ترك اتباع شرايع الله الدينيه مود الى غضبه والى عقابه يحسن لعلكم
تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله تعالى في الانعام ايضا وهو
الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانيه
بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم
والاهتدا بها يختص بالعلما بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشا الخلايق
من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت
والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم
الاشيا الدقيقه ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات
والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه
ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانيه بتذكرون
ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد
فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون
واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما
نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفته الشعر وانما تظهر
بتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقه يحسن
ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين
في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابرهيم
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول

من ان الانسان لظلوم كفار ... في سورة ... [illegible]

اذا حصلت

اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك
ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفايك بشكرها ولي عند اعطايها وصفان وهما اني غفور
رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوقير ولا اجازي جفاك
الا بالوفا وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف
المنعم لانه في سورة ابرهيم في سياق وصف الانسان وفي سورة النحل في سياق صفات
الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثيه من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا
فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك
ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما
كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانيه فالختام
بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيا وقال في سورة
النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه
والثانيه نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المايده
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم
الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في حكام
المسلمين والثانيه في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله
والثانيه فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم
والفاسق بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايده واجتناب
صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة
النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله
لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات
الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا
نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق
العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم
هو الذي يضع الشي في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفا في بعض الافعال
فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي

البعث
ان صح
مع علمه
كلها صح
الثاني

وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما
فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبه اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وفي سورة الممتحنه واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم
جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبه
لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان **وحكمته** وهي الستر عن هذه الفاحشة
العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم وفي ال عمران قل ان
تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله
على كل شي قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي ال
عمران الختم بالعلم **والجواب** ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما
فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا
محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله
كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية ال عمران لما كانت في
سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير فيها بالعلم كناية عن المجازاه
بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة **ومن ذلك** قوله وان من شي الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة
عقب تسابيح الاشيا غير ظاهر في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت
الاشيا كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في
الايه وهو العصيان كما جا في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب
عليكم العذاب صبا **وقيل** التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم
وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات
والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه
التنبيه الثالث من الفواصل ما لا نظير له في القران كقوله عقب الامر
بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعا
والاستجابه لعلهم يرشدون **وقيل** فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر عقب ذلك ح
ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها **واما التصدير** فهو ان
يكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الايه ويسمى ايضا رد العجز
على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة

اخر كلمة

اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزي برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى
قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما التوشيح** فهو ان
يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته
معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الايه فان اصطفى يدل على
ان الفاصله العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى
لانه يعلم ان من لوازم اصطفا شي ان يكون مختارا على جنسه وجنس هولا المصطفين
العالمون وكقوله واية لهم الليل نسلخ الايه **قال** ابن ابي الاصبع فان من كان
حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع اييها النون المردفة وسمع في صدر
الايه انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصله مظلمون لان من انسلخ النهار
عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله
على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح
الذين يجول عليهما الوشاح **واما الايغال** فتقدم في نوع الاطناب **فصل** قسم
البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن
ومتماثل **فالمطرف** ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع نحو
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا **والمتوازي** ان يتفقا وزنا وتقفية
ولم يكن ما في الاول مقابلا لما في الثاني في الوزن والتقفيه نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة **والمتوازن** ان يتفقا في الوزن دون التقفيه نحو ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة **والمرصع** ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى
مقابلا لما في الثانيه كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم **والمتماثل** ان يتساويا في الوزن دون التقفيه وتكون
افراد الاولى مقابلة لما في الثانيه فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة
الى المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف
الاخير **فصل** في نوعان بديعان يتعلقان بالفواصل احدهما التشريع
وسماه ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان

العروض فاذا اسقط منهما جزءًا اوجزئين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم
قوم اختصاصه به وقال اخرون بل يكون في النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر
على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام
والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد
جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها على اولى
الفاصلتين دون فباي الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل
بالثانية فافاد معنى زايدا من التقرير قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان
يمثل بالايات التي في اثنائها ما يصلح ان تكون فاصلة كقوله لتعلموا ان
الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واشباه ذلك الثاني
الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او
حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم
فلا تقهر واما السايل فلا تنهر التزم الها قبل الرا ومثله الم نشرح لك صدرك
الايات التزم فيها الرا قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها
النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال
التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمت ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال
التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي
ثم لا يقصرون تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت
قراينه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية
المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال الخفاجي
لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان
قصيرا لدلالته على قوة المنشي واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر
الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات والعاديات
ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط
كايات سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحا
فظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه
حسن النظم والتيامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير

خ والتوبيخ

منظورفيه

منظور فيه الي مؤداه فليس من قبيل البلاغه وبنى على ذلك ان التقديم في وبالاخرة
هم يوقنون ليس لمجرد الفاصله بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل
على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من
من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله
قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشي السحاب
الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون
وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون
الالف واليا والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا
وجا القران على اسهل موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل
اما متماثله واما متقاربه فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق
منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ق والقران
المجيد بل عجبوا ان جاهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب قال الامام
فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المماثله
والمتقاربه قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد
الفاتحة سبع ايات مع البسمله وجعل صراط الذين الي اخرها ايه فان من جعل
اخر الايه السادسه انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه ساير فواصل ايات السوره
لا بالمماثله ولا بالمقاربه ورعايه التشابه في الفواصل لازمه السابع كثر في
الفواصل التضمين والايطا لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم
فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصله متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل والايطا تكرار الفاصله بلفظها كقوله تعالى في الاسرا
هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها النوع
الستون فواتح السور افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر
السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوايد من غيره اعلم ان الله
تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شي من السور عنها الاول
الثنا عليه تعالى والثنا عليه قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات
النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع
سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر
في بني اسرايل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع
في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني

١

حروف التهجي في تسع وعشرين سوره وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه
ويأتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات **الثالث** الندا في عشر سور خمس بندا
الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر
وخمس بندا الامه النسا والمايده والحج والحجرات والممتحنه **الرابع** الجمل الخبريه
نحو يسلونك عن الانفال براة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد
افلح المومنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقتربت
الساعه الرحمن علم قد سمع الله الحاقه سال سايل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين
عبس انا انزلناه لم يكن القارعه الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سوره
الخامس القسم في خمسة عشر سورة سورة اقسم فيها بالملايكه وهي والصافات
وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا
والفجر بمبدا النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر
النهار والعصر بالشطر الاخر او بجمله الزمان وسورتان بالهوا الذي هو احد
العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربه التي هي منها ايضا وهي الطور
وسورة بالنبات وهي التين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات
وسورة بالبهيم وهي والعاديات **السادس** الشرط في سبع سور الواقعه والمنافقون
والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزله والنصر **السابع** الامر في ست سور
قل اوحي اقرا قل يايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين **الثامن**
الاستفهام في ست هل اتى عم يتسالون هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت **التاسع**
الدعا في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل تبت **العاشر** التعليل في لايلاف قريش
هكذا جمع ابو شامه قال وما ذكرناه في قسم الدعا يجوز ان يكون مع الخبر وكذا
الثناكله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر
ثم نظم ذلك في بيتين **فقال** اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما
استفتح السورا والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا
وقال اهل البيان من البلاغه حسن الابتدا وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول
ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه
ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه
واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه
وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجا والندا وغير ذلك **ومن** الابتدا الحسن

نوع

نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب
الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحه
التي هي مطلع القران فانها مشتمله على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب
الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب حدثنا محمد بن صالح بن هاني حدثنا الحسين
ابن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله
مايه واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع
علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزله وقد وجه
ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة **علم** الاصول
ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة
بملك يوم الدين **وعلم** العبادات واليه الاشارة باياك نعبد **وعلم** السلوك وهو
حمل النفس على الاداب الشرعيه والانقياد لرب البريه واليه الاشارة باياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم **وعلم** القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفه والقرون
الماضيه ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه
الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه
في الفاتحه على جميع مقاصد القران **وهذا** هو الغاية في براعة الاستهلال
لكونها اول ما نزل من القران فان فيها الامر بالقراه والبداه فيها باسم الله
وفيه الاشارة الى علم الاحكام ومنها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته
وصفاته من صفة ذات وصفة فعل **وفي** هذا الاشارة الى اصول الدين
ومنها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها
جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور وهي ايضا مثل الفواتح في الحسن
لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنه للمعاني البديعه مع ايذان السامع
بانتها الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعيه
ووصايا وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل
جملة المطلوب في خاتمه الفاتحه اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي
المسببه لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد
المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه

[هامش:] مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وكذلك اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال

من انواع البلاغة

بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة
من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده **وكالدعا** الذي
اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة **وكالوصايا** الذي ختمت بها سورة ال
عمران **والفرايض** التي ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها من احكام
الموت الذي هو اخر امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام **وكالتبجيل** والتعظيم
الذي ختمت به المايده **وكالوعد** والوعيد الذي ختمت به الانعام **وكالتحريض**
على العبادة بوصف حال الملايكة الذي ختمت به الاعراف **وكالحض** على الجهاد
وصلة الارحام الذي ختمت به الانفال **وكوصف** الرسول ومدحه والتهليل
الذي ختمت به براءة **وتسليته** عليه السلام الذي ختم بها سورة يونس **ومثلها**
خاتمة هود ووصف القران ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب
الرسل الذي ختم به الرعد **ومن** اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا
بلاغ للناس الاية **ومثلها** خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة **وانظر** الى سورة
الزلزلة كيف بديت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **وانظر** الى براعة اخر اية نزلت وهي واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جا نصر الله والفتح فقالوا
فتح المداين والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه
واخرج عنه ايضا قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد
في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم
دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جا نصر الله والفتح قال بعضهم
امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل
شيا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه به قال اذا جا نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور

افرده بالتاليف
العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب
سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر

في

في تناسب الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع
لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز واساليب
البلاغة **وقد** لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته
تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين
به لدقته ومن اكثر منه الامام فخر الدين وقال في تفسيره اكثر لطايف القران مودعة
في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط اي القران
بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني
علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا
فيه فلما لم نجد له حملة ورايناه الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه
بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة
الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول
على الكرسي اذا قري عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة في
جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علما بغداد لعدم
علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن
لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان
وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط **ومن** ربط ذلك فهو متكلف بما لا
يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه
فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة
وما كان كذلك لا ياتي ربط بعضه ببعض **وقال** الشيخ ولي الدين الملوي
قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع المفرقة
وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا
فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف
كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر
والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شي عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة
ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم **وهكذا** في السور
يطلب ما وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى **وقال** الامام الرازي في
سورة البقرة ومن تامل في لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القران
كما انه معجز بسبب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه
ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني

رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس
الامر في هذا الباب الا كما قيل • والنجم تستصغر الابصار صورته • والذنب للطرف لا للنجم
في الصغر • فصل المناسبه في اللغة المشاكله والمقاربه ومرجعها في الايات
ونحوها الي معني رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من
انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعله والمعلول والنظيرين
والضدين ونحوه وفايدته جعل اجزا الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك
الارتباط ويصير التاليف حاله حال البنا المحكم المتلايم الاجزا فنقول ذكر
الايه بعد الاخري اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم
تمامه بالاولي فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولي علي وجه التاكيد او التفسير
او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر
ان كل جمله مستقله عن الاخري وانها خلاف النوع المبدو به فاما ان تكون معطوفة
علي الاولي بحرف من حروف العطف المشركه في الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد
ان يكون بينهما جهة جامعه علي ما سبق تقسيمه كقوله تعالي يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط
واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج
وشبه التضاد بين السما والارض ومما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمه بعد ذكر
العذاب والرغبه بعد الرهبه وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر
احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا علي العمل بما سبق ثم يذكر ايات
توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنسا والمايده
تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة توذن باتصال الكلام
وهي قراين معنويه توذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق
النظير بالنظير من شان العقلا كقوله تعالي كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالي امر رسوله ان يمضي لامره في
الغنايم مكرها علي كره من اصحابه كما مضي لامره في خروجه من بيته لطلب
العير او القتال وهم له كارهون والقصد ان كراهيتهم لما فعله من قسمة
الغنايم ككراهيتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر
والغنيمه وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله من القسمه فليطيعوا ما امروا
به ويتركوا هوي انفسهم الثاني المضاده كقوله في سورة البقرة ان الذين
كفروا سوا عليهم الايه فان اول السورة كان حديثا عن القران وان من شانه

الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المومنين اعقب بحديث
الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
والثبوت علي الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد
لان كونه حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات الذي هو مساق الكلام والمقصود بالذات
انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك
بل يكفي التعلق علي اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد
تاكيد امر القران والعمل به والحث علي الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال
وان كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فرجع الي الاول الثالث الاستطراد
كقوله تعالي يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس
التقوى ذلك قال الزمخشري هذه الايه واردة علي سبيل الاستطراد عقب
ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها اظهارا للمنه فيما خلق من اللباس
ولما في العري وكشف العوره من المهانه والفضيحه واشعارا بان الستر
باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت علي الاستطراد قوله لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد علي
النصاري الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد علي العرب الزاعمين بنوة
الملايكه ويقرب من الاستطراد حتي لا يكادان يفترقان حسن التخلص
وهو ان ينتقل مما ابتدي به الكلام الي المقصود علي وجه سهل يختلسه اختلاسا
دقيق المعني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعني الاول وقد وقع
عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم في قوله
لم يقع منه في القران شي لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد علي
الاقتضاب الذي هو طريقه العرب من الانتقال الي غير ملايم وليس كما
قال بل فيه من التخلصات العجيبه ما يحير العقول وانظر الي سورة الاعراف
كيف ذكر فيها الانبيا والقرون الماضيه والامم السالفه ثم ذكر موسي الي ان قص
السبعين رجلا ودعايه لهم ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الاخرة وجوابه تعالي عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه
لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشا ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في
صفاته الكريمه وفضايله وفي سورة الشعرا حكي قول ابراهيم ولا تخزني يوم
يبعثون فتخلص منه الي وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الي اخره

وفي الكهف حكي قول ذي القرنين في السد فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي
حقا فتخلص منه الي حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعه ثم النفخ في الصور وصفه
وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمومنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص
والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكليه واقبلت علي ما تخلصت اليه
وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف
ثم تتركه وتعود الي ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل
وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص
لعوده في الاعراف الي قصة موسي بقوله ومن قوم موسي امة الي اخره وفي
الشعرا الي ذكر الانبيا والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الي
اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبيا هذا ذكر
وان للمتقين لحسن ماب فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهي ذكر الانبيا وهو
نوع من التنزيل اراد ان يذكر اخر وهو ذكر الجنه واهلها ثم لما فرغ قال هذا نوعا
وان للطاغين لشر ماب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيده بين الخروج من كلام الي اخر
ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان تخرج الي الغرض
بعد تقدم الوسيله كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه
حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالي حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب
العالمين الذي خلقني فهو يهدين الي قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
قاعده قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات
في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السوره وتنظر ما يحتاج اليه
ذلك الغرض من المقدمات فتنظر الي مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد
من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الي ما يستتبعه من استشراف
نفس السامع الي الاحكام واللوازم التابعه له التي تقتضي البلاغة شفا الغليل
بدفع عنا الاستشراف الي الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن علي حكم
الربط بين جميع اجزا القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل ايه
وايه في كل سوره سوره تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من
ذلك قوله تعالي في سورة القيامه لا تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها
لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيامه حتي زعم
بعض الروافض انه سقط من السورة شي وحتي ذهب القفال لما حكاه الفخر

الرازي

الرازي الي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم
واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراة تلجلج خوفا فاسرع في القراة فيقال خ
له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا قراناه فاتبع قراته بالاقرار فاذا قراناه صح
بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهي وهذا يخالف
ما في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلي الله عليه وسلم حالة نزول الوحي وقد ذكر
الايمة لها مناسبات منها انه تعالي لما ذكر القيامه وكان من شان من يقصر عن العمل لسانه صح
لها حب العاجله وكان من اصل الدين ان المبادرة الي افعال الخير مطلوبة فنبه
علي انه قد يعترض علي هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغا الي الوحي وتفهم
ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الي الحفظ لان
تحفيظه مضمون علي ربه وليصغ الي ما يرد عليه الي ان ينقضي فيتبع الكلام ما
اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضه رجع الكلام الي ما يتعلق بالانسان المبدا
بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم
خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجله ومنها ان عادة القران
اذا ذكر الكتاب المشتمل علي عمل العبد حيث يعرض يوم القيامه اردفه بذكر الكتاب
المشتمل علي الاحكام الدينيه في الدنيا التي تنشا منها المحاسبه عملا وتركا كما قال
في الكهف ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين مما فيه الي ان قال ولقد
صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الايه وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرون كتابهم الي ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الايه وقال في طه
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الي ان قال فتعالي الله الملك الحق
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الي
ولو القي معاذيره صادف انه صلي الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الي تحفظ الذي
نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به
الي قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الي تكملة ما ابتدي به قال الفخر الرازي ونحوه
ما لو القي المدرس علي الطالب مثلا مسيلة فتشاغل الطالب بشي عرض له فقال له
الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسيلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام
مناسبا للمسيلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول
السورة عدل الي ذكر نفس المصطفي كانه قيل هذا شان النفس وانت يا محمد نفسك
اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالي يسلونك عن الاهله الايه
فقد يقال اي رابط بين احكام الاهله وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب

الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها
ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السوال على حد سيل عن ما البحر فقال
الطهور ماوه الحل ميته **ومن** ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الايه
فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الايه
وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله
هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق
والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت
فيه جزا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الي سورة القصص
كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه
وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن خروجه
من مكه ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري
وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المومنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون
فشتان ما بين الفاتحه والخاتمه وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال في سورة ص
بداها بالذكر وختمها به بقوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة نون بداها بقوله
ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله انه لمجنون **ومنه** مناسبة فاتحة السور ويقولون
لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول
لايلاف قريش **وقد** قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا **وقال** الكواشي في تفسير المايده لما ختم سورة النسا امرا بالتوحيد
والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره
اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبه لما ختم به السورة قبلها
ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام
المايده من فصل القضا كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل
بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل **كما** قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين **وكافتتاح** سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام
سورة الواقعه بالامر به **وكافتتاح** سورة البقره بقوله الم ذلك الكتاب فانه
اشارة الي الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الي الصراط
قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب **وهذا** معنى حسن
يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحه ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابله

للتي

للتي قبلها لان السابقه وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاه والريا
فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي
مقابلة ترك الصلاه فصل اي دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس
وفي مقابله منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي **وقال** بعضهم
لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم **احدها**
بحسب الحروف كما في الحواميم **الثاني** لموافقه اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد
في المعنى واول البقره **الثالث** للوزان في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص
الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الايمه
وسورة الفاتحه تضمنت الاقرار بالربوبيه والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة
عن دين اليهوديه والنصرانيه وسورة البقره تضمنت قواعد الدين وال عمران
مكمله لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة
الجواب عن شبهات الخصوم **ولهذا** ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به
النصارى **واوجب** الحج في ال عمران واما في البقره فذكر انه مشروع وامر
باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب
اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الي المدينه دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى
في اخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب **ولهذا** كان
السور المكيه فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا فخوطب به جميع الناس
والسور المدنيه فيها خطاب من اقر بالانبيا من اهل الكتاب والمومنين
فخوطبوا يا اهل الكتاب يا بني اسرايل يا ايها الذين امنوا **واما** سورة النسا
فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة
لهم كالنسب والصهر **ولهذا** افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام فانظر هذه
المناسبه العجيبه في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها
ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقه بالارحام
وان ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونسا
في غاية الكثره **واما** المايده فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات
الدين والوفا بعهود الرسل وبما اخذ على الامه وبها تم الدين فهي سورة التكميل
لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام

حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام
حفظ الدما والاموال والحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى ولهذا
ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضو والتيمم والحكم
بالقران على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من ذكر الاتمام والاكمال وذكر فيها ان من
ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل
لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المرتبات
من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما
اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان
المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا
قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل قال في البرهان ومن
ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة وما بديت به حتى
لم تكن ترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بديت
بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها
غير الوارد فيها فلو وضع ق موضع نون لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته
في كلام الله وسورة ق بديت به لما فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران تكورر
والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين
وقول العتيد والرقيب والسايق والالقا في جهنم والتقديم بالوعد وذكر
المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد
وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الر اماتيا كلمة
او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت ص على خصومات متعدده فاولها خصومة
النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم
اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم تخاصم ابليس في شان اختصام الملا الاعلى
ادم ثم في شان بنيه واغوايهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين
على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدو الخلق والنهاية التي هي المعاد
والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها
فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها
من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن
في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في
الرعد الر لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم

ان عادة القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران
كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك
ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران لتشقى طسم تلك ايات الكتاب المبين
يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران الا ثلاث سور العنكبوت
والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل
وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واعلم ان القران منزل عند انتها الخلق وكمال كل
الامر بدا فكان المتخلق به جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله
عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا
المعاد من حين ظهوره فاستوفي صلاح هذه الجوامع الثلاث وهي صلاح الدنيا
والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها
معادي وفي كل صلاح افدام واحجام فتصير الجوامع الثلاثة ستة هي حروف
القران الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى
تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس
والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي
تصلح النفس والبدن عليه لموافقة تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراه
وتمامها في القران ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما الزجر والنهي
الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر
الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل
وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي
بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه
خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال
وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب
المتقدمة كلها وتمامها في القران وتختص القران بالحرف السابع الجامع
وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به
ام القران وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القران فالاية الاولى
تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام التي اقامت
الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على

حرفي الامر والنهي الذين يبدو امرهما في الدين والرابع يشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المحجور عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير وبقيته كلام ينبو عنه السمع وينفر منه القلب ولا يميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتديت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسما السور لمقاصدها **وقد** تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تفاوت المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوايد** منثوره في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد **واجاب** بان التسبيح حيث جا مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة **في** تفسير الخويي ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها **في العجايب** للكرماني ان قيل كيف جا يسالونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جا ثلاث مرات بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض **قلنا** لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جا ويسالونك عن الجبال وعادة

القران

القران يجي قل في الجواب بلا فا اجاب الكرماني بان التقدير لو سيلت عنها فقل فان قيل كيف جا واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجي جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة الدعا في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد

النوع الثالث والستون في الايات المتشابهات

افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسايي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا كقوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي (في البقره) الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سوا عليهم اانذرتهم وفي يس وسوا ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا **وهذا** النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منها بتوجيهها **قوله تعالى** في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين **قوله تعالى** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شيتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفا الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث شيتما **قوله تعالى** واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر من حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة للجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها

عدل وقدمت الشفاعه لان الشافع يقدم الشفاعه على بدل العدل عنها وبين في الثانيه
ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع
منها وقدم العدل لان الحاجة الي الشفاعه انما يكون عند رده ولذلك قال في
الاولى لا يقبل منها شفاعه وفي الثانيه ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعه انما
تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له **قوله تعالى** واذ نجيناكم من ال فرعون
يسومونكم سو العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه
تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها
وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمي بالتفنن **قوله تعالى**
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الايه وفي ايه الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته
ان ايه البقره في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي
فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم
وادخلوا الباب سجدا وناسب خطايكم لانه جمع كثره وناسب الواو في وسنزيد
لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول وايه الاعراف
افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهه ثم اتخاذهم العجل فناسب
ذلك واذا قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكني يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب
تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين
بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا
منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الي سلامة غير الذين
ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال
فناسب سياق ذكر النعمه ~~ذكر النعمه~~ في البقرة ذلك وختم ايه البقره بيفسقون
ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منهما سياقه وكذا
في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الما فناسب
سياق ذكر النعم التعبير به **قوله تعالى** وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعه لان قايلي ذلك فرقتان من اليهود احدهما
قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخري قالت نعذب اربعين — ايامهم
عدة ايام عبادة العجل فايه البقره تحتمل قصه الفرقه الثانيه حيث عبر بجمع
الكثره وال عمران الفرقة الاولى حيث اتي بجمع القله وقال ابو عبد الله الرازي انه
من باب التفنن **قوله تعالى** ان هدي الله هو الهدي وفي ال عمران ان الهدى هدي
الله لان الهدي في البقرة المراد به تحويل القبله وفي ال عمران المراد به الدين

لتقدم

لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام **قوله تعالى** رب اجعل
هذا البلد امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاولى دعا به قبل مصيره
بلدا عند ترك هاجر واسماعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني
دعا به بعد عوده وسكني جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه **قوله تعالى**
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى
خطاب للمسلمين والثانيه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والي ينتهي بها من
كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحده وهي العلو والقران ياتي المسلمين من
كل جهة ياتي مبلغهم اياهم منها وانما اتي النبي صلى الله عليه وسلم من علو واكثر
ما جا في جهة الامة بالي **قوله تعالى** تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد
ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانيه
بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها **قوله تعالى** نزل عليك — اوامر
الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل
الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة **قوله تعالى** ولا تقتلوا اولادكم
من املاق وفي الاسرا خشية املاق لان الاولي خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم
من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا
والثانيه خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نحن نرزقهم
واياكم **قوله تعالى** فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم
قال ابن جماعه لان ايه الاعراف نزلت اولا وايه فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف
اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان **قوله تعالى**
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين بعضهم اوليا بعض
وفي الكفار بعضهم اوليا بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين — والذين كفروا
معين وشريعة ظاهره فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض
اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار
المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين
كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتي فهذه امثلة يستضا بها وقد تقدم منها
كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر **النوع**
الرابع والستون في اعجاز القران افرده بالتصنيف خلايق منهم الخطابي
والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقه والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن
العربي ولم يصنف مثل كتابه **اعلم** ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم

ماجا اكثر الفقرا ولغنيا علينا سيتول من حاصمنا الفقرا جهة من
جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلو

عن المعارضه وهي اما حسيه واما عقليه واكثر معجزات بني اسرايل كانت حسية لبلادتهم
وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامه عقليه لفرط ذكايهم وكمال افهامهم ولان هذه
الشريعه لما كانت باقيه علي صفحات الدهر الي يوم القيامه خصت بالمعجزة العقليه الباقيه
ليراها ذو البصاير كما قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا الا اعطي ما مثله
آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا **اخرجه** البخاري قيل معناه ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم
فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة نبينا القران مستمرة الي يوم القيامه وخرقه العادة في
اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي
مما اخبر انه سيكون يدل علي صحة دعواه **وقيل** المعني ان المعجزات الماضيه كانت
حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصي موسي ومعجزة القران تشاهد
بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين البصر ينقرض الواس ح
بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جا بعد الاول
مستمرا **قال** في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما
لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلا ان كتاب الله تعالي معجز لم يقدر احد
علي معارضته بعد تحديهم بذلك **قال** تعالي وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتي يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره علي سماعه ولا
يكون حجة الا وهو معجزة **وقال** تعالي وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه قل انما
الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلي
عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره
وايات من سواه من الانبيا ولما جا به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا
افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم علي ان ياتوا بمثله وامهلهم طول
السنين فلم يقدروا كما قال تعالي فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم
تحداهم بعشر سور مثله في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة
من مثله الاية **فلما** عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه علي كثرة
الخطبا فيهم والبلغا نادي عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لين اجتمعت
الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا **هذا** وهم الفصحا اللد وقد كانوا احرص شي علي اطفا نوره واخفا امره

فلو

فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه للحجة ح
بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الي العناد تارة والي الاستهزا اخري فتارة قالوا سحر
وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا
بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم **وقد** كانوا انف
شي واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون
عليهم كيف **وقد** اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جا الوليد بن المغيرة الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال يا عم ان قومك فاتاه ح
يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لما قبله قال قد علمت قريش اني
من اكثرها مالا **قال** فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له **قال** وماذا اقول فوالله لتعرض ح
ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي
يقول شيا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه
لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلي وانه ليحطم ما تحته **قال** لا يرضي
عنك قومك حتي تقول فيه **قال** فدعني حتي افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر
ياثره عن غيره **قال** الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب
شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها الي توحيد
الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجه فلما قطع العذر وازال الشبهه وصار
الذي يمنعهم من الاقرار الهوي والحميه دون الجهل والحيرة حملهم علي حظهم
بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعمامهم واعلامهم
وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران صباحا ومسا الي ان يعارضوه وبدعوهم ح
ان كان كاذبا بسورة واحده او ايات يسيره فكلما ازداد تحديا لهم وتقريعا
لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا
فحين لم يجدوا حيله ولا حجه **قال** له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك
يمكنك ما لا يمكننا **قال** فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه
شاعر ولو طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده
ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل
علي عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة
شعرايهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعرا اصحابه وخطبا امته لان سورة
واحده وايات يسيره كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في
تفريق اصحابه اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق

الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي
والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغه
والقصار الموجزه ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى اقصاهم
بعد ان ظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان تجتمع هولا كلهم على الغلط في
الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز
وهم اشد الخلق انفه واكثرهم مفاخره والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا
اليه والحاجة تبعث على الحيله في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه
محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنه على الغلط في الامر الجليل المنفعه
فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون
اكثر منه انتهى **فصل** لما ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين
محسن ومسي فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة
الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود
لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور
انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفه اي ان
الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم
امر خارجي فصار كساير المعجزات **وهذا** قول فاسد بدليل قل لين اجتمعت الايه
فانه يدل على عجزهم مع بقا قدرتهم ولو سلبوا القدره لم يبق فايدة لاجتماعهم
لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع
منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز
بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول
بالصرفه زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القران من الاعجاز **وفي ذلك**
خرق لاجماع الامه ان معجزة الرسول العظمى باقيه ولا معجزة له باقيه سوى القران
قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفه انه لو كانت المعارضه ممكنة وانما
منع منها الصرفه لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام
فضيلة على غيره في نفسه **قال** وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون
على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه
ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم **واما من** بعدهم ففي قدرته الاتيان
بمثله وكل هذا لا يعتد به **وقال** قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب

المستقبله

بلغ قراءة ومقابلة

المستقبله ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار
عن قصص الاولين وساير المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها **وقال**
اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول
او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا
يعذبنا الله **وقال** القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف
والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين
لاساليب خطاباتهم **قال** ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة
اعجاز القران من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه مما لم يخرق
العاده بل يمكن ادراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف
الخطب وصناعة الرساله والحذق في البلاغه وله طريق يسلك فاما
شاو نظم القران فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح
وقوع مثله اتفاقا **قال** ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القران اظهر وفي
بعضه ادق واغمض **وقال** الامام فخر الدين وجه الاعجاز راجع الى التاليف
الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت
مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى **وقال** ابن عطيه
الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة
معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شي علما فاذا
ترتبت اللفظه من القران علم باحاطته اي لفظه تصلح ان تلي الاولى وتبين
المعنى بعد المعنى **ثم** كذلك من اول القران الى اخره والبشر يعمهم الجهل
والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك
فبهذا جا نظم القران في الغاية القصوى من الفصاحه **وبهذا** يبطل
قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك
والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط **ولهذا** ترى البليغ ينقح القصيده
او الخطبه حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه
لو نزعت منه لفظه ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها لم توجد
ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا
عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحه وقامت الحجه
على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحه ومظنة المعارضه كما قامت
الحجة في معجزة موسى بالسحره **وفي** معجزة عيسى بالاطبا فان الله انما

قال الزملكاني وجه الاعجاز [illegible] الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب

واحاط بالكلام كله علما

جعل معجزات الانبيا بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي صلي الله عليه وسلم
وقال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القران من حيث استمرت الفصاحة
والبلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد
من البشر المعهود ديمر تعرض الفترات الانسانيه فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا يستمر
لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزا منه وقال المراكشي في شرح
المصباح الجهة المعجزه في القران تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة
في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضي الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه
والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها
والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا
والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب
في نحو فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تومر ولا بالصرف عن معارضتهم
لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد
تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال
تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلى اعجازه دليل
اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احري ودليل تفصيلي
مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجة العلم بانه تنزيل من المحيط بكل
شي علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما
اعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق
بفصاحته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره وبلاغته
الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان
عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر
الاولين وما هو في القران من المعارف الالهيه وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب
فاعجازه ليس براجع الي القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق
تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سوا كان بهذا النظم او بغيره
موردا بالعربية او بلغة اخري بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة
القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشي واسمه
لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلف اسماوها لا بعنصرها
الذي هو الذهب والفضه والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضه ومن الحديد

يسمي

يسمي خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب
اختلف اسماوها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا
ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا
يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تاليف الكلام خمس الاولي ضم الحروف المبسوطه بعضها الي بعض
لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانيه تاليف هذه
الكلمات بعضها الي بعض لتحصل الجمل المفيده وهو النوع الذي يتداوله
الناس جميعا في مخاطباتهم وقضا حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام
والثالثه ضم بعض ذلك الي بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج
ويقال له المنظوم والرابعه ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال
له المسجع والخامسه ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم
اما محاوره ويقال لها الخطابه واما مكاتبه ويقال لها الرساله فانواع الكلام
لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن
الجميع على نظم غير نظم شي منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او
خطابه او شعرا او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل
بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم
يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر
قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا
اعتبر وذلك اذ ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم
مناسبات خفيه واتفاقات جميله بدليل ان الواحد يوثر حرفة من
الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها
بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغه والخطابه
الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الي معارضة القران وعجزهم
عن الاتيان بمثله ولم يتصد والمعارضته لم يخف علي اولي الالباب ان صارفا الهيا
صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان تكون كافة البلغا عجزة في الظاهر عن
معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز
القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه
وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر

السلميه الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابوحيان التوحيدي
سيل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسيلة فيها حيف
علي المعني وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان
موضع من الانسان بل متي اشرت الي جملته فقد حققته ودللت علي ذاته كذلك
القران لشرفه لا يشار الي شي منه الا وكان ذلك المعني اية في نفسه ومعجزة لمحاوله
وهدي لقايله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله تعالي في كلامه واسراره
في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير عنده وقال الخطابي ذهب
الاكثرون من علما النظر الي ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب
عليهم تفصيلها وصغوا فيه الي حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام
مختلفه ومراتبها في درجات البيان متفاوته فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها ١٢ عي الناس
الفصيح القريب السهل ومنها الجايز المطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المرسل
المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت
بلاغات القران من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة
فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة
وهما علي الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة
والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو
كل واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها القران ليكون اية بينة لنبيه صلي الله
عليه وسلم وانما تعذر علي البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط
بجميع اسما اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا يدرك افهامهم جميع
معاني الاشيا المحمولة علي تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفا جميع وجوه النظوم
التي يكون بها ايتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن
من وجوهها الي ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشيا الثلاث لفظ
حاصل ومعني به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه
الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتي لا تري شيا من الالفاظ افصح ولا اجزل
ولا اعذب من الفاظه ولا تري نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه
واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الي اعلا درجاته
وقد توجد هذه الفضايل الثلاث علي التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القران
انما صار معجزا لانه جا بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني

من

توحيد الله وتنزيهه له في صفاته ودعا الي طاعته وبيان لطريق عبادته
في تحليل وتحريم وحظر واباحه ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي
عن منكر وارشاد الي محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شي منها
موضعه الذي لا يري شي اولي منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه
مودعا اخبار القرون الماضيه وما نزل من مثلات الله بمن مضي وعاند منهم
منبيا عن الكواين المستقبله في الاعصار الاتيه من الزمان جامعا في ذلك بين
الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا
اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهي عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه
الامور والجمع بين اشتاتها حتي تنتظم وتتسق امر يعجز عنه قوي البشر ولا
تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او
مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه
منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد
كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم
فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها
فهي تملي عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من
يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز
ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب
وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا ومن
قرع السمع خلص له القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة الي ج نيا ومن
في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالي لو انزلنا هذا القران علي جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهي وقال ابن سراقة اختلف
اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب
وما بلغوا في وجوه اعجازه جزا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع
البلاغة وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر
والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس
كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم حتي ان
من اقتصر علي معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر علي حروفه وغير

وقال اخرون هو البيان والفصاحه وقال اخرون هو الوصف والنظم

معانيه ابطل فايدته نكان في ذلك ابلغ دلالة علي اعجازه وقال اخرون هو كون
قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو
ما فيه من الاخبار عن الامور الماضيه وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب
والحكم علي الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها
ويشق حصرها انتهي وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق علي ان الاعجاز
وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد علي انفراده فانه جمع ذلك كله
فلا معني لنسبته الي واحد منها بمفرده مع اشتماله علي الجميع بل وغير ذلك
مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوا المقر والجاحد
ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلي السنة القاريين
ومنها جمعه بين صفتي الجزاله والعذوبه وهما كالمتضادين لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر ومنه جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره
من الكتب المتقدمه قد يحتاج الي بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا
القران يقص علي بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه
اعجاز القران ~~يقص علي بني اسرايل~~ تظهر من جهات ترك المعارضه مع توفر
الدواعي وشدة الحاجه والتحدي للكافه والصرفه والبلاغه والاخبار عن
الامور المستقبله ونقض العاده وقياسه بكل معجزة قال ونقض العاده فكانت ٢ هوال العادة
جارية بضروب من انواع الكلام معروفه منها الشعر ومنها الخطب
ومنها الرسايل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتي القران
بطريقة مفردة خارجة عن العاده لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقه وتفوق الموزون
الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه
الجهه اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصاه حيه وما جري هذا المجري في ذلك
سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العاده وقعد الخلق فيه عن المعارضه وقال
القاضي عياض في الشفا اعلم ان القران منطو علي وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها
من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه
وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقه عادة العرب الذين هم فرسان
الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف
لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جا عليه ووقفت عليه مقاطع
اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل
واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغه بذاتها والاسلوب الغريب بذاته

نوع

نوع اعجاز علي التحقيق لم تقدر العرب علي الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في
مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوي عليه من الاخبار بالمغيبات
وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفه والامم
البايده والشرايع الدايره مما كان لا يعلم منه القصة الواحده الا الفذ من البائدة
احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم
علي وجهه وياتي به علي نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعه
من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت بتعجيز
قوم في قضايا واعلامهم انهم لم يفعلوها فما فعلوا ولا قدروا علي ذلك كقوله
لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم
وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند
سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون
الي قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي
وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه
كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قاريه
لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب علي تلاوته يزيده حلاوة وترديده
يوجب له محبه وغيره من الكلام يعادي اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا
وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق علي كثرة الرد ومنها جمعه
لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليله
واحرف معدوده قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا
مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضايله لا اعجازه
وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى تنبيهات
الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزله الي انه يتعلق بجميع
القران والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة
كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة
او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوي البلاغه قال فاذا كانت
اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل

قلت ومن ذلك لما نزل ان ... الا وارد بها الاية قال ... رسول الله كاد يخلع قلبي اذ ... عند الورود وكيف المصدر فنزل ثم ننجي الذين اتقوا

علي عجزهم عن المعارضه في اقل من هذا القدر وقال لايحصل الاعجاز باية بل يشترط فوصح
الايات الكثيره وقال اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فلياتوا بحديث
مثله قال القاضي ولادلالة في الايه لان الحديث التام لايتحصل حكايته في اقل من
سورة قصيره الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القران ضرورة قال القاضي
فذهب ابو الحسن الاشعري الي ان ظهوره ذلك علي النبي صلي الله عليه وسلم يعلم
ضرورة وكونه معجزا العلم بالاستدلال قال والذي نقول ان الاعجمي لايمكنه ان
يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط
بمذاهب العرب وغرايب الصنعه فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز
غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران في مراتب الفصاحه
بعد اتفاقهم علي انه في اعلا مراتب البلاغه بحيث لايوجد في التراكيب ماهو
اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعني منه فاختار القاضي المنع وان كل
كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له
من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لاندعي ان كل ما
في القران علي ارفع الدرجات في الفصاحه وكذا قال غيره في القران الافصح
والفصيح والي هذا نحي الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سوالا وهو انه
لم لم يات في القران جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري
بما حاصله انه لو جا القران علي ذلك لكان علي غير النمط المعتاد في كلام العرب من
الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجا علي نمط كلامهم المعتاد
ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لاقدرة لنا علي جنسه
كما لايصح من البصير ان يقول للاعمي قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما يتم لك الغلبه
لو كنت قادرا علي النظر وكان نظرك اقوي من نظري فاما اذا فقد اصل النظر
فكيف يصح مني المعارضه الرابع قيل الحكمه في تنزيه القران عن الشعر
الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع الحق ومجمع صح
الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط
في الاطرا والمبالغه في الذم والايذا دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا
نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات
المؤديه في اكثر الامور الي البطلان والكذب شعريه وقال بعض الحكما لم ير
متدين صادق اللهجه مفلقا في شعره واما ما وجد في القران مما صورته
صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لايسمي شعرا لان شرط الشعر القصد

ولو

ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شي موزون شاعرا فكان الناس كلهم
شعرا لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك علي الفصحا فلو اعتقدوه انه
شعرا لبادروا الي معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شي علي ذلك
وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد
وما كان علي وزنه لايسمي شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز
لايسمي شعرا اصلا وقيل اقل مايكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس
ذلك في القران بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون
الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جا القران علي اساليبه وانما
ذكروا في قوله قل لين اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيية الاجتماعيه
من القوة ماليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم
بعضا وعجزوا عن المعارضه كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع
للجن ايضا والملايكه منويون في الايه لانهم لايقدرون ايضا علي الاتيان بمثل
القران وقال الكرماني في غرايب التفسير انما اقتصر في الاية علي ذكر الانس والجن
لانه صلي الله عليه وسلم كان مبعوثا الي الثقلين دون الملايكه السادس
سيل الغزالي عن معني قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه
بل نفي الاختلاف عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف اي لايشبه اوله اخره
في الفصاحه او هو مختلف اي بعضه يدعو الي الدين وبعضه الي الدنيا
او هو مختلف النظم فبعضه علي وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه علي
اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه علي اسلوب يخالفه وكلام الله تعالي منزه
عن هذه الاختلافات فانه علي منهاج واحد في النظم مناسب اوله اخره
وعلي درجه واحده في غاية الفصاحه فليس يشتمل علي الغث والسمين ومسوق
لمعني واحد وهو دعوة الخلق الي الله وصرفهم عن الدنيا الي الدين وكلام الادميين
تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعرا والمترسلين اذا قيس عليه وجد
فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحه بل في اصل الفصاحه
حتي يشتمل علي الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل
قصيده علي ابيات فصيحه وابيات سخيفه وكذلك تشتمل القصايد والاشعار علي
اغراض مختلفه لان الشعرا والفصحا في كل واد يهيمون فتاره يمدحون الدنيا
وتاره يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتاره يذمونه ويسمونه

ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها
تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض
والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع
وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشي
مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا تصادف
انسانا يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القران فيتكلم على غرض
واحد ومنهاج واحد ولقد كان صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله
فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السابع
قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة
والانجيل قلنا ليس شي من ذلك بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران فيما
يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به
القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك اللسان
لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز
وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول
من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة
لرؤس الاي والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس
السحرة واستطالتهم على موسى فجا عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم
الفعل اليه ثم اورد سوالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فنذهب
بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القران حكاية
عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة
الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر
على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل
اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد
من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الاخر ولا بد من استحضار معاني
الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها
واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله
تعالى فلذلك كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح
والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه
وثمر

وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان
الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها
قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرا لثقله بالهمزة
ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب
ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم احسن من ضعف
لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولهذا كان ذكره اكثر كاذ ح
من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك الله وآتى اخف من اعطى
وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا
خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج
لان تفعل اخف من تتفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف
والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله
مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام
كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة
لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا
انتقمنا احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما يانيه المغضب
انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة
قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله
فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار
ان يغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة
قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور
وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة روبة وقاتم الاعماق
خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق يكل وفد الريح من حيث انخرق فجعل
بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم
يثبت له به قول الشعر ولا معارضة روبة في هذه القصيدة عند احد له ادنى
معرفة فكذلك من غير الفواصل سبيل ح النوع الخامس والستون في العلوم
المستنبطة من القران قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وقال ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شي وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج
منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي
وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران

قال فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن
قال انزل الله مائة واربع كتب واودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران
قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا
احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال ايضا جميع ما حكم
به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران وقال سعيد بن جبير ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله
وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما
ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله
الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتدا بالسنة قلنا ذلك
ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله
عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شيتم
اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله
الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا
سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن
اليماني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود المتنمصات
انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات ومعناه المعروف
خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال
ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد
قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لين كنت قراتيه لقد وجدتيه
اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى
عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من
شي في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شي فهو في القران او فيه اصله قرب او بعد
فهمه من فهمه وعمي عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب

من

من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شي الا يمكن
استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا
اذا جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده
وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القران علوم الاولين والاخرين بحيث لم
يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلا ما استاثر الله به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة
واعلامهم مثل الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال
بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت
الهمم وفترت العزايم وتضال اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
والتابعون من علومه وساير فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طايفة بفن
من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه
وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد
سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة
والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القرا
واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسما والافعال والحروف العاملة وغيرها
واوسعوا الكلام في الاسما وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم
خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه
كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد
ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا
معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل
كل منهم فكره بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية
والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك
من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقايه
وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين
وتاملت طايفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها
ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة
والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه
والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقرا

وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما
فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا
القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع والفقه ايضا وتلمحت طايفة
ما فيه من قصص القرون الماضيه والامم الخاليه ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم السالفه الماضيه
ووقايعهم حتي ذكروا ابد الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال
وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير
وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا
من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبا والوعاظ واستنبط قوم
مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان
وفي منامي صاحب السجن وفي روياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه
تعبير الرويا واستنبطوا تفسير كل رويا من الكتاب فان عز اخراجها منه فمن
السنه التي هي شارحه للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا
الي اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القران بقوله
وأمر بالمعروف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير
ذلك علم الفرايض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس
والثمن وحساب الفرايض ومسايل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا
ونظر قوم الي ما فيه من الايات الدالات علي الحكم الباهره في الليل والنهار والشمس
والقمر ومنازله والبروج والنجوم وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت
ونظر الكتاب والشعرا الي ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق
والمبادي والمقاطع والمخلص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك
فاستنبطوا منه المعاني والبديع والبيان ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقه
فلاح لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا
والبقا والحضور والهيبه والخوف والانس والوحشه والقبض والبسط وما اشبه
ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلاميه منه وقد احتوي علي علوم اخري
من علم الاوايل مثل الطب والجدل والهيبه والهندسه والجبر والمقابله والنجامه
وغير ذلك اما الطب فمداره علي حفظ نظام الصحه واستحكام القوه وذلك انما يكون
باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضاده وقد جمع ذلك في اية واحده وهي قوله
وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه ما يعيد نظام الصحه بعد اختلاله وحدوث الشفا

للبدن

للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ثم زاد علي
طب الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور واما الهيئه ففي تضاعيف سوره
من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي
والسفلي من المخلوقات واما الهندسه ففي قوله انطلقوا الي ظل ذي ثلاث
شعب الايه واما الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج
والقول بالموجب والمعارضه وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود
ومحاجته اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابله فقد قيل ان اوايل السور
فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفه وان فيها تاريخ بقا هذه الامه
وتاريخ مدة الدنيا وما مضي وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامه
ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنايع
واسما الالات التي تدعو الضروره اليها كالخياطه في قوله وطفقا يخصفان
والحداده اتوني زبر الحديد والناله الحديد الايه والبنا في ايات والنجاره
واصنع الفلك باعيننا والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا والفلاحه افرايتم ما تحرثون الايات والصيد في ايات والغوص
كل بنا وغواص وتستخرجوا منه حليه والصياغه واتخذ قوم موسي من بعده
من حليهم عجلا جسدا والزجاجه صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجه والفخاره
فاوقد لي يا هامان علي الطين والملاحه اما السفينه الايه والكتابه علم بالقلم
والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصاره وثيابك
فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزاره الا ما ذكيتم والبيع والشرا
في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجاره وتنحتون من الجبال بيوتا
والكياله والوزن في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم
من قوه وفيه من ضروب الماكولات واسما الالات والمشروبات والمنكوحات وجميع
ما وقع ويقع في الكاينات ما يحقق معني قوله ما فرطنا في الكتاب من شي انتهي كلام
المرسي ملخصا وقال ابن سراقه من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من
اعداد الحسابات والجمع والقسمه والضرب والموافقه والتاليف والمناسبه والتنصيف
والمضاعفه ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلي الله عليه وسلم صادق في
قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفه ولا تلقي الحساب
واهل الهندسه وقال الراغب ان الله تعالي كما جعل نبوة النبيين بنبينا مختتمه
وشرايعهم بشريعته من وجه منتسخه ومن وجه مكمله متممه جعل كتابه المنزل

عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولها اولئك كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب
قيمه وحصل من معجزه هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعني الجم بحيث تقصر
الالباب البشريه عن احصايه والالات الدنيويه عن استيفايه كما نبه عليه
بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله **شعر وان كان** لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ونفع
ما يوليه كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الي عينيك نورا ثاقبا كالشمس
في كبد السما وضوها يغشا البلاد مشارقا ومغاربا **واخرج** ابو نعيم وغيره
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسي عليه السلام يا موسي انما مثل كتاب
احمد في الكتب كوعا فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته **وقال** القاضي ابو بكر بن العربي
في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمايه علم وسبعة الاف علم وسبعون
الف علم علي عدد كلم القران مضروبة في اربعه اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط **وهذا** ما لا يحصي ولا يعلمه
الا الله قال وام علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل
فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمايه وصفاته وافعاله والتذكير يدخل
منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها
التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت
الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وهو التوحيد **وقال** ابن جرير القران
يشتمل علي ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات **ولهذا** كانت سورة الاخلاص
ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسي القران يشتمل علي ثلاثين شيا الاعلام
والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار
باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج علي المخالفين والرد علي
الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة
وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتفريع
والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب **قال** شيذله وعلي التحقيق ان تلك الثلاثة
التي قالها ابن جرير تشتمل علي هذه كلها بل اضعافها فان القران لا يستدرك
ولا تحصي عجايبه **وانا اقول** قد اشتمل كتاب الله العزيز علي كل شي **اما** انواع
العلوم فليس منها باب ولا مسيله هي اصل الا وفي القران ما يدل عليها وفيه من
عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلي وتحت الثري
وبدء الخلق واسما مشاهير الرسل والملايكه وعيون اخبار الامم السالفه **كقصه** ادم

مع

مع ابليس في اخراجه من الجنه وفي الولد الذي سماه عبد الحارث **ورفع** ادريس
واغراق قوم نوح **وقصة** عاد الاولي والثانيه وثمود والناقه وقوم يونس
وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس **وقصه**
ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمروذ ووضعه ابنه اسماعيل مع امه بمكة
وبنايه البيت **وقصة** الذبيح وقصه يوسف وما ابسطها وقصة موسي في ولادته
والقايه في اليم وقتله القبطي ومسيره الي مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالي
بجانب الطور ومجيه الي فرعون وخروجه واغراق عدوه **وقصة** العجل والقوم
الذين خرج بهم واخذتهم الصعقه وقصة القتيل وذبح البقره وقصته مع
الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض
الي الصين **وقصة** طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصه سليمان وخبره
مع ملكه سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم
الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الي مغرب الشمس ومطلعها
وبناه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسي
وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيي وقصة اصحاب الكهف وقصة
اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنه وقصة
اصحاب الجنه وقصة مومن ال يس وقصة اصحاب الفيل **وفيه** من شان النبي صلي
الله عليه وسلم دعوة ابراهيم وبشارة عيسي وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية
ابن الحضرمي في البقره وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في ال عمران وبدر
الصغري فيها والخندق في الاحزاب والحديبيه في الفتح والنضير في الحشر وحنين
وتبوك في براءة وحجة الوداع في المايده ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته
وتظاهر ازواجه عليه **وقصة** الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر وسحر اليهود
اياه **وفيه** بدء خلق الانسان الي موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها
بعد وصعودها الي السما وفتح الباب للمومنه والقا الكافره وعذاب القبر والسوال
فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبري وهي نزول عيسي وخروج الدجال
وياجوج وماجوج والدابه والدخان ورفع القران والخسف وطلوع الشمس
من مغربها وغلق باب التوبه واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش
والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة اخرين منه وشهادة الاعضا وايتا
الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهر والشفاعه والمقام المحمود والجنه وابوابها

وما فيها من الانهار والاشجار والحلي والثمار والاواني والدرجات ورويته تعالى
والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم
والحميم **ومنه** جميع اسمايه تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمايه مطلقا الف
اسم ومن اسما النبي صلى الله عليه وسلم جملة **ومنه** شعب الايمان البضع والسبعون
وشرايع الاسلام الثلثمايه والخمسة عشر **ومنه** انواع الكباير وكثير من ذكر الصغاير
ومنه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج
شرحه الى مجلدات **وقد** افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي
اسمعيل وبكر بن العلا وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي
وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من
علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث **وقد**
الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من
مسيلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعض ما سوى ذلك كثير الفايدة جم
العايدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه
فصل قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمسمايه وقال بعضهم مايه وخمسون
قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها
كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام
معظم اي القران لا تخلو مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة **ثم** من الايات ما
صرح فيه بالاحكام **ومنها** ما يوخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط
صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله
فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الايه واما بضم اية كاستنباط ان الحمل ستة
اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين **قال**
ويستدل على الاحكام تارة بالصيغه وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم
حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او الاجل
من خير او شر او نفع او ضر **وقد** نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده
وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله
لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامه
او البركه او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس
اللوامه او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب عاجل او اجل او لشكره له
او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سياته او لقبوله او

عن احكام صح

صح به صح

[illegible]

لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا
او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن
دعا الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفا
فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب **وكل** فعل طلب الشارع
تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة
فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا
من الهدى او من القبول **او وصفه** بسوء او كراهة او استعاذ الانبيا منه او بغضوه
او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية
او وصف بخبث او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود
او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله او محاربته او لاستهزايه او
سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم
او بالصفح عنه او دعي الى التوبة منه **او وصف** فاعله بخبث او احتقار او نسبه
الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم لكونه ظلما
او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله
من فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا
او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها **او وصف** فاعله بانه عدو لله او بان
الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه
لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السوال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر
فاعله او تلاعن فاعلوه في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض
او وصف فاعله بالضلالة او انه ليس من الله في شي او ليس من الرسول واصحابه
او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعل سببا لايقاع العداوة والبغضا بين المسلمين
او قيل هل انت منته او نهي الانبيا عن الدعا لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة
قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيامه ولا ينظر اليه ولا
يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة
قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله عن علة فعله فهو دليل على المنع من الفعل
ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الحلال
ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذه **ومن** الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان
بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم **ومن** الانكار على من حرم الشي ومن
الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره

او جاهر وان عله صح

الاحلال

مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد
يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله ذكر الانسان
في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا ولم
يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون في امثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن
الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران
نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا
الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم
القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات
والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما
يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال
الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله
الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على
احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الله الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر
والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان
الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة
الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد
وتاتي امثال القران مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب
والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى
وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد قال
الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة
وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من الشاهد
فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان حقيرا كان الممثل به كذلك
وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظائر شان
ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل
في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب

بلغ قراءة

الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب
ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وسائر كتبه الامثال ومن
سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء
والحكماء

فصل امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه
فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب
للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم
المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار
ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران فيه ظلمات
يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل على
عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا
اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف
الاية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها
فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين
كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين
ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر واخرج عن
قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار
جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض
فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب
خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل النار
كذلك يضمحل الباطل ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب
ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلدة السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله
وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه
الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء
فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر لرجل
غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق عمله واما

اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر

الخامسة فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت
ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل
تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربع مواضع قوله لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب
الله من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه
قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر
كالعيان قال في قوله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركة
قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل
تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تغلي تدري
قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد
فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى
عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد
فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فايدة عقد جعفر
بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية مجرى المثل
وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه وتعالى
ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص
الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبا مستقر ولا يحيق المكر
السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما
كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان
الا الاحسان كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم

الله

شيا

تجدني

الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي
الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون
وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر النوع السابع والستون في اقسام
القران افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق
الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان
كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم
منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان
لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم
اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة
وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه
النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي
وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين
ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع
الاية المذكورة وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين
فوربك لنسئلنهم فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله
قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا
اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه
باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفون الثالث ان الاقسام
انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شي فوقه فاقسم تارة
بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار
الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر
الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال
ان الله يقسم بما شا من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلما اقسم الله تعالى
بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته
لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم
عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة واما

منعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون
وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشيا بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو والسما
وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوي والطور
وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون
في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها التقدير والله وقال
ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها من
الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا
لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر
الاقسام في القران المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل
كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا
من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك الحق ان كنت قلته
فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة
الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل
على انه عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السما
والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا
يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد
يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما
يحسن فيه وذلك كالامور الغايبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة
الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم
عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو
سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب
لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى
بالبا ثم عوض الباء الواو في الاسما الظاهرة والتا في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم
قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على
التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على ان
الجزا والوعد حق والوعيد وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات
صفا الي قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون

عظيم

كالايات السابقة صح

وصفاته صح

٢ منا صح

ما لصادق وان الدين لواقع
والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع

عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله والذاريات الي قوله انما توعدون
لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الي قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات
ضبحا الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الي اخرها والتين
الي قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الي قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم
به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ
واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القران ووصفه
بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم
عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون
ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران
المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات
فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعاير الحج التي هي عبودية
محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما السلام
قال ومن لطايف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على
انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته
وعلى جزايه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته
وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم
عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداوه ودع
محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة
احتباسه واحتجابه النوع الثامن والستون في جدل القران افرده بالتصنيف
نجم الدين الطوفي قال العلما قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من الكليات المعلومات العقلية
والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقايق طرق
المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم والثاني ان المايل الي دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخطا
الي الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته
في محاجة خلقه في اجلى صورة لتفهم العامة من جليلها ما يقنعهم وتلزمهم الحجة

له

نه

ونفهم الخواص من اثنايها ما يربي علي ما ادركه فهم الخطبا وقال ابن ابي الاصبع زعم
الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شي في القران وهو مشحون به وتعريفه
انه احتجاج المتكلم علي ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه علي طريقة الكلام
ومنه منطقي يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلا ميين
من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الي قوله وان الله يبعث من في
القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت
عندنا بالخبر المتواتر انه تعالي اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته
لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق
ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالي انه يحيي الموتى لانه اخبر
عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة علي احيا الموتى ليشاهدوا
تلك الاهوال التي يعملها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر علي كل شي ومن الاشيا احيا
الموتى واخبر انه علي كل شي قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه فهو يحيي الموتى صح
بغير علم يذيقه عذاب السعير ولا يقدر علي ذلك الا من هو علي كل شي قدير
فهو علي كل شي قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق
انه خلق الانسان من تراب الي قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا
بالارض الهامدة التي ينزل عليها الما فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن
خلق الانسان من تراب الي قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض
الهامدة التي ينزل عليها الما علي ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت
ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل
ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد علي المتوقع الغا يب
حتي انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث
من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب
فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه علي المعاد
الجسماني بامور احدها قياس الاعادة علي الابتدا قال كما بداكم تعودون كما بدانا
اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة علي خلق السموات والارض
بطريق الاولي قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة
علي احيا الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة علي اخراج النار
من الشجر الاخضر وقد روي الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جا بعظم ففته فقال ايحيي
الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل

سبحانه

سبحانه برد النشاة الاخرى الي الاولي والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج
بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشي الي
نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليها خامسها في قوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلي الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين
في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق
في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في
حياتنا الي الوقوف عليها وقوفا يوجب الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفا عه
(الايتلاف ويرفع عنا صح)
وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الي صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى
غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها
فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما تري اوضح دليل
علي كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره السيد ومن ذلك الاستدلال علي
ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما علي
نظام واحد ولا يتسق علي احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو (يتسق)
اراد احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض
لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين
ان فرض الاختلاف واما ان لا ينفذ ارادتهما فيودي الي عجزهما او لا ينفذ
ارادة احدهما فيودي الي عجزه والاله لا يكون عاجزا فصل في انواع من انواع
المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القران قوله تعالي ثمانية
ازواج من الضان اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها
تارة رد تعالي ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من
كل زوج مما ذكر ذكرا وانثي فمم جا تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما
ان تكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري
له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي
وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معني قوله ام كنتم شهدا
اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه
ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما
والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة
وبعض في حالة لان العلة علي ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة

باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله
عليه وسلم وابطل جميع ذلك بثبت المدعي وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال ومنها
القول بالموجب قال بن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره
هو قسمان احدهما ان يقع صفه في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها الغير
لذلك الشي كقوله تعالى يقولون لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة الايه فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين
واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة
العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها
الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في
كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من
القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا
بحرف الامتناع لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع
ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو
سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو
بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف
ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان
بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان ذلك اسجال بالايتا والادخال حيث وصفا
بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال
غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جا في مناظرة الخليل
الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه
القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحيا والاماتة
او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها
يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار
وبهت ولم يمكنه ان يقول انا اتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها
المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته
حيث

اي و

حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف
الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفا الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة
الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله
علينا بالرسالة النوع التاسع والستون فيما وقع في القران من الاسما والكنى والالقاب
في القران من اسما الانبيا والمرسلين خمسة وعشرون هم مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر
قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسما الانبيا كلها
اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج بن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن
ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن
خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي ادم
به وقال بن ابي خيثمة عاش تسع مائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه
اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني
ومعناه بالعبرانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكايه على نفسه
واسمه عبد الغفار وقال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح
اللام وسكون الميم بعدها كاف بن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها
واو ساكنة وفتح اللام والشين المعجمة بعدها معجمة بن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة
بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي
المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث
الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر بن جرير ان مولد
نوح عليه السلام كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي
انه اطول الانبيا عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال بن اسحاق كان ادريس اول بني ادم
اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال
وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي
مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن
سمرة كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير
شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص
فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدايهم في امر الله رفعه الى السما السادسة

رسلهم م

مطلب ما وقع في القران من الاسما

اصله م

بالسريانية

اعظم

نهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبه انه رفع وهو ابن ثلثمايه وخمسين
سنه وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا ورسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن
عباس كان فيما بين نوح وادريس الف سنه ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرى به في وابراهيم
بحذف اليا وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة
النظر حكاه الكرماني في عجايبه وهو ابن ازر واسمه تارخ بمثناه ورا مفتوحه
واخره حا مهمله ابن ناحور بنون وحا مهمله مضمومه ابن شاروخ بمعجمه ورا مضمومه واخره
خا معجمه ابن راعوا بغين معجمه ابن فالخ بفا ولام مفتوحه ومعجمه
ابن عابر بمهمله وموحده مفتوحه ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح
قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنه من خلق ادم وفي المستدرك من طريق
ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومايه سنه ومات ابن مايتي
سنه وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مايه وخمسه وسبعين سنه اسماعيل
قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحاق
ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنه وعاش مايه وثمانين سنه وذكر ابو علي ابن
مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحاق بالعبرانيه الضحاك يعقوب عاش مايه
وسبعا واربعين سنه يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرك
عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنه ولقي اباه بعد الثمانين
وتوفي وله مايه وعشرون سنه وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم
وهو رسول لقوله تعالى ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف
ابن يعقوب بل يوسف بن افرايثم بن يوسف بن يعقوب يشبه هذا ما في العجايب
للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان
قال والقول بانه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب
هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابه قول نوف البكالي ان موسى
المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرايل بل موسى بن ميشا
ابن يوسف وقيل ابن افرايثم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة
ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه
الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في ال عمران هو والد موسى
لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع الهمز وتركه والصواب انه
عجمي

هو لوط

عجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحاق بن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس
قال لوط ابن اخي ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان
رجلا جلدا اخرجها في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن جارود بن عاد بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط
الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود
بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح
وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجها في المستدرك قال ابن حجر وغيره القران يدل على
ان ثمودا كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي
في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشخ بن عبيد
ابن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو
شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنه ومات بمكه
وهو ابن ثمان وخمسين سنه شعيب قال ابن اسحاق هو ابن ميكاييل كذا بخط
الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن مدكان وقيل ابن ميكيل ابن يشجن بن
مدين وارسل الى مدين واصحاب الايكه وكان كثير الصلاه وعمي في اخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب
الايكه امة واحده قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفا الكيل والميزان
فدل على انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمه قال ما بعث الله نبيا
مرتين الا شعيب مره الى مدين فاخذهم الله بالصيحه ومرة الى اصحاب الايكه
فاخذهم الله بعذاب يوم الظله واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكه امتان بعث الله اليهما شعيبا قال
ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم
والثالثه اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمه عن
ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وما فالما بالقبطيه مو والشجر سا
وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءه قال الثعلبي عاش
مايه وعشرين سنه هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما
الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله
بسنه وفي بعض احاديث الاسرى صعدت الى السما الخامسه فاذا انا بهارون
ونصف لحيته بيضا ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل

بن حاود بن عاد بن عوص
بن ادم بن سام بن نوح صالح
قال وهب هو ابن عم ... صح

... وشنوءة بفتح الشين ... وضم النون وفتح الهمزة قال القرطبي ... ازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ...

من هذا قال المجيب في قومه هارون بن عمران وذكر بن مشكويه ان معنى هارون
بالعبرانية المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة ~~وسكون الميم~~ وسكون التحتية والشين
المعجمة بن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة بن عابر باعر بموحدة ومهملة مفتوحة
ابن سلمون بن نحشون بن عمي بن يارب بتحتية واخره موحدة ابن رام بن حصرون
بمهملة ثم معجمة بن فارض بفا واخره مهملة بن يهوذا ابن يعقوب في الترمذي انه
كان اعبد البشر قال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية
فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل
التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا
سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا
وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج بن جرير
عن ابن عباس قال ملك الدنيا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت
نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا بنا بيت المقدس بعد ملكه
باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال بن اسحاق الصحيح انه كان من
بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيض وقال بن جرير هو ايوب بن موص
بن روح بن عيص بن اسحاق وحكى بن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم
وعلى هذا فكان قبل موسى وقال بن جرير كان بعد شعيب وقال بن ابي خيثمة كان
بعد سليمان ابتلى وهو ابن سبعين سنة وكان مدة بلايه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة
سنة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة
ذو الكفل قيل هو بن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر
بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره
حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو
يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور
توفي بها وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى وقال بن عسكر قيل هو نبي
تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبيا وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه
فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل
هو اليسع وان له اسمين يونس هو بن متى بفتح الميم وتشديد التا الفوقية مقصور
ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال بن حجر وهو مردود بما في حديث بن عباس
في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شي من الاخبار على
اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس وروى

ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق
سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي
يونس ست لغات بتثليث النون مع اليا والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع اليا
قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين
من انس واسف وهو شاذ الياس قال بن اسحاق في المبتدا هو بن يس بن فنحاص
بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال بن عسكر حكى القتبي انه من
سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن بن مسعود
ان الياس هو ادريس وسيأتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في
اخره يا ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن
قرا آل يس فقيل المراد آل محمد اليسع قال بن جرير هو بن اخطوب بن
العجوز قال والعامة تقرا بلام واحدة مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين
وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل
من وسع يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده
وكان له يوم بشر بولده اثنان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون سنة وقيل
وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد
والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكري بتشديد اليا وتخفيفها وزكر
كقلم يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر
ونبي صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى
هو اسم عجمي وقيل عربي وقال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني
وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حي به رحم امه
وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة
والسليم للديغ عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة
حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة
ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي
احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض
سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر
كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني فائدة اخرج
بن ابي حاتم عن بن عباس قال لم يكن من الانبيا من له اسمان الا عيسى ومحمد
محمد صلى الله عليه وسلم سمي في القران باسما كثيرة منها محمد واحمد اخرج بن ابي

حاتم عن عمرو بن مره قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من
من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من
الله واسحاق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب فبشرناها بهما
ومن ورا اسحاق يعقوب قال الراغب وخص اسم لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها
على انه احمد منه ومن الذين قبله **وفيه** من اسما الملايكه **جبريل وميكا**يل وفيهما
لغات جبريل بكسر الجيم والرا بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الرا بلا همز وجبرايل
بهمزة بعد الالف وجبرئيل بيا بين بلا همز وجبريل بهمز ويا بلا الف وجبريل بتشديد اللام
وقريهما قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى
وقرى ميكايل بلا همز وميكيل وميكال اخرج بن جرير من طريق عكرمه عن بن عباس
قال جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد الله واخرج عن عبد الله
ابن الحارث قال ايل الله بالعبرانيه واخرج بن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال
اسم جبريل في الملايكه خادم الله **قايد** قرا ابو حيوة فارسلنا اليهم روحنا بالتشديد
وفسر بن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجايبه **هاروت وماروت** اخرج بن ابي
حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملايكة السما وقد افردت قصتهما في
جزو **والرعد** ففي الترمذي من حديث بن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملايكه موكل بالسحاب واخرج
بن ابي حاتم عن عكرمه قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سيل عن
الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده **والبرق**
فقد اخرج بن ابي حاتم عن محمد بن مسلم فقال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جهنم **والسجل** اخرج بن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل
ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن بن عمر قال السجل ملك واخرج
عن السدي قال ملك موكل بالصحف **وقعيد** قد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات
اخرجه ابو نعيم في الحليه وهو لا تبعه واخرج بن ابي حاتم من طرق مرفوعة ومقطوعة وموقوفة
ان ذا القرنين ملك من الملايكه وان صح احمل العشر واخرج بن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحه عن بن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملايكه
خلقا وا احد عشر **ثم** رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي
انزل السكينه في قلوب المومنين قيل انه ملك يسكن قلب المومن ويومنه
كما روي ان السكينه تنطق على لسان عمر **وفيه** من اسما الصحابه زيد بن حارثة

والسجل

والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنساي
من طريق ابي الجوزا عن بن عباس **وفيه** من اسما المتقدمين من غير الانبيا والرسل
عمران ابو مريم وقيل ابو موسى ايضا واخو هارون وليس باخي موسى كما في حديث
اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب **وعزير وتبع** وكان رجلا صالحا كما اخرجه حديثه
الحاكم وقال بني حكاه الكرماني في عجايبه **ولقمان** وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على
خلافه اخرج بن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمه عن بن عباس قال كان لقمان عبدا
حبشيا نجارا **ويوسف** الذي في سورة غافر **ويعقوب** في اول سورة مريم على ما تقدم
وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان
من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان
يتعرض للنساء وقيل انه بن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني
في عجايبه **وفيه** من اسما النسا مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكنايه ومعنى
مريم بالعبرانيه الخادم وقيل المراه التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني
وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراه كانوا يعبدونها حكاه بن عساكر ٢٢٢
وفيه من اسما الكفار **قارون** وهو بن يصهر بن عم موسى كما اخرجه بن ابي حاتم
عن بن عباس **وجالوت وبرزي** الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله وهامان
يا برزي في قول السدي اخرجه بن ابي حاتم **وازر** ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح
واخرج من طريق الضحاك عن بن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه ازر
وانما كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمه عن بن عباس قال يعني بازر
الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم ازر واخرج
عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابراهيم **ومنها** النسي اخرج بن ابي حاتم عن ابي وايل
قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانه كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنايم **وفيه**
من اسما الجن ابو هم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل واخرج بن جرير وغيره من طريق
الضحاك عن بن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال
بن عسكر قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة
وقيل ابو مره وقيل ابو لبينا حكاه السهيلي في الروض الانف **وفيه** من اسما
القبايل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم **وفيه**
من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب
الايكه وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقيه من ثمود قاله بن عباس
وقال عكرمه هم اصحاب ياسين وقال قتاده هم قوم شعيب وقيل

خ
م لعارك

وازر لقب م

اخرج بن ابي حاتم وغيره من طريق
حبيب بن حبيب عن بن عباس قال كان ابليس
اسمه عزازيل واخرج بن جرير عن السدي قال
كان ابليس اسمه الحارث قال المصنف فمعنى عزازيل م

هم اصحاب الاخدود واختاره بن جرير وفيه من اسما الاصنام التي كانت اسما
لاناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى
ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم الرا ذكر الاخفش في
كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال بن جرير ذهب
بعضهم الي انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمه قال
الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا
سبيل الرشاد قيل هو صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني وانه د في عجايبه
على انه اسم صنم وبعل هو صنم قوم الياس وروي البخاري عن بن عباس قال
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا
اوحي الشيطان الي قومهم ان انصبوا الي مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا
وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك وتنسخ العلم عبدت
واخرج بن ابي حاتم عن عروه انهم اولاد ادم لصلبه واخرج البخاري عن
بن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكي بن جني انه قرا
اللات بتشديد التا وفسره بذلك وكذا اخرجه بن ابي حاتم عن مجاهد
وفيه من اسما البلاد والبقاع والامكنه والجبال بكه اسم لمكه فقيل البا بدل
الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع
الناقه فكانها تجتذب الي نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمكك
الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مايها وقيل لانها في بطن واد يمكك الما
من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل البا اصل وماخذه
من البك لانها تبك اعناق الجبابره اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل
من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكه الحرم
وبكه المسجد خاصه وقيل مكه البلد وبكه البيت وموضع الطواف وقيل البيت
خاصه والمدينه وسميت في الاحزاب بيثرب بن وايل من بني ارم بن سام بن
نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم
كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالترب وهو الفساد او التثريب وهو
التوبيخ وبدر وهي قريه قرب المدينه اخرج بن جرير عن الشعبي قال
كانت بيرا لرجل من جهينه يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت
ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شي سميت
الصفرا ورابغ هذا ليس بشي انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال

فقد حكايه عن المنافقين وكان اسمها في الجاهليه فقيل لانه اسم ارض في ناحيتها وقيل سميت بيثرب

بدر

بدر ما بين مكه والمدينه واحد قرئ شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد
وحنين وهي قريه قرب الطايف وجمع وهي مزدلفه والمشعر وهو جبل بها
ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفه حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلد بسواد
العراق والايكه وليكه بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلده والاول اسم الكوره
والحجر منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان
وحضرموت واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو الجبل
الذي نودي فيه موسى والجودي وهو جبل بالجزيره وطوى اسم الوادي كما اخرجه بن
ابي حاتم عن بن عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لان موسى عليه السلام
طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين
واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد بايله طوي بالبركه مرتين والكهف وهو
البيت المنقور في الجبل والرقيم اخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال زعم كعب
ان الرقيم القريه التي خرجوا منها وعن عطيه قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير
مثله واخرج من طريق العوفي عن بن عباس قال الرقيم واد بين غضبان وايله
دون فلسطين وعن قتاده قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن
انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج بن ابي حاتم عن عطا قال
العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القريه حرد اخرجه بن ابي
حاتم والصريم اخرج بن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق
وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل اسم لارض والطاغيه قيل اسم البقعه التي
اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسما الاماكن الاخرويه الفردوس
وهو اعلى مكان في الجنه وعليون قيل اعلا مكان في الجنه وقيل اسم لما دون
فيه اعمال صلحا الثقلين والكوثر نهر في الجنه كما في الاحاديث المتواتره وسلسبيل
عين في الجنه وسجين اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه
الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وموبق وغي واثام وويل والسعير وسايل وسحق
اوديه في جهنم اخرج بن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم
موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمه في قوله موبقا قال هو
نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن بن مسعود في قوله فسوف
يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج
بن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعه اوديه يعذب الله بها اهلها غليظ

بيانه بثنيه

بيان اثام

يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم

وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم
وسحق واد في جهنم واخرج ابن عن زيد في قوله سال سايل قال هو واد من اودية جهنم
يقال له سايل والفلق بيت في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه
من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب
الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون
وقيل سامره والعربي قيل منسوب الى عربه وهي ناحية دار اسماعيل عليه السلام انشد
وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه من اسما الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فايده قال بعضهم
سما الله في القران عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت
والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق
الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان
كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب
واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر في القران باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة
الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرايل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة
الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس
ان اسرايل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز
قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب
على فخذيه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني
اسما فسماه اسرايل قال ابو حيان الا انه من اسما الملايكة وفيه لغات
اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وقرى اسرال بلا همزة قال بعضهم ولم تخاطب
اليهود في القران الا يا بني اسرايل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا
بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا
بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرايل اسم مضاف الى الله في التاويل
ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكانت اولى من اسرايل
لانها موهبة بعقب اخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح
لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل
الذي لا يمسح ذا عاهة الا برى وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي
يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم
بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرايل هو يعقوب وفي قراته

وان

وهو

ترجم

مجلوضر

وان ادراس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراة ابي وان ابليس سلام على
ابليسين ومنها نوح واسمه عبد الغفار ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة
ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس
وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب يوشع بن زكريا ومنها ذو القرنين
اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل هو المنذر بن ما السما وقيل
الصعب بن قرن بن الهمال حكاهما ابن عسكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض
المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي
ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كان صفحتا راسه من نحاس
وقيل كان على راسه ضغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات
ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الثاني وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض
في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن
وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته
ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان
اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم
تبعا اي تبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره النوع السبعون في المبهمات افرده
بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف
لطيف جمع فوايد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف
من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام في القران اسباب احدها الاستغنا ببيانه
في موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره
كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم
تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه
وقيل وقد ذكر الله فرعون باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ
من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من
من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه
ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية
هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه

فرعون

لاشتهاره

في القران

كبير فايدة نحو او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها واسئلهم عن القرية الخامس
التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا
السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة والذي جا بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه لا تحزن والمراد الصديق
في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الابتر تنبيه قال
الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظه او من الجن
قلت ليس في الايه ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ثم القول
ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظه او من الجن وهو نظير قوله تعالى في المنافقين
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اوليك انهم قريظه اخرجه ابن ابي حاتم
عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عريب
عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراه فصل اعلم ان علم المبهمات
مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المولفه فيه وساير
التفاسير تذكر فيها اسما المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد
عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا عزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين
وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح
سنده وما ضعف فجا لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على
ترتيب القران وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا
اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول فيما ابهم من رجل
او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسما كلهم او من او الذي اذ لم يرد
به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه حوا بالمد لانها
خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه
وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه هم اسماعيل واسحاق ومدين وزمران وسرح ونفش
ونفشان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافش الاسباط اولاد يعقوب
اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهودا وداني ونفتالي وجاد ومنشا
وكادوا شير وايساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق
ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع
منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم

نمرود

نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امراة عمران
حنه بنت فاقود ام ابي عامر هي ايشاع او اشيع بنت فاقود مناديا ينادي للايمان
هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه
احمد وان منكم لمن ليبطين هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل ذلك نفر من المسلمين
منهم ابو قتادة ومحلم ابن جثامة وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه
الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل
ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل سبرة وقيل هو خالد بن حزام
وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط
بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهودا ويعورك بن يوسف من سبط
ايساجر ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطي بن رفو من سبط بنيامين
وكرابيل بن سودا من سبط زبالون وكدى بن سوسا من سبط منشا بن يوسف وعمائيل
بن كمل من سبط دان وستور بن ميخاييل من سبط اشير ويحنى بن وفوسي من سبط نفتالي
وال بن موخا من سبط كاذلوا قال رجلان هما يوشع وكالب نبا ابني ادم هما قابيل
وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال له بلعام بن ابر ويقال
باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اغربها
واني جار لكم عني سراقة بن جعشم فقاتلوا ايمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان
وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه
هو ابو بكر الصديق وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي بن سلول
ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي ومنهم من يقول ايذن لي هو الجد بن قيس ومنهم
من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعف عن طايفة منكم
هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا بذنوبهم
قال ابن عباس سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة
وجد بن قيس وخذام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن امية
ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا
مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة
بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد
بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحدج

وبجاد بن عثمان وزيد بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب
افمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل الفرات
وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قايمة
اسمها سارة بنات لوط رنيثا ودعوثا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال
قايل منهم هو روبيل وقيل يهودا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن زعر
وقال الذي اشتراه هو قطفير او اطيفير لامراته هي راعيل وقيل زليخا ودخل
معه السجن فتيان هما مجلث ونبوا وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل
بشرهم وقيل درهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان بن
الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة فقد سرق اخ له
يعني يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه ابوه وخالته
ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت
من ذريتي هو اسماعيل ولوالدي اسم ابيه تارخ وقيل ازر وقيل يازر واسم امه مهثاني وقيل
نوفا وقيل ليوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة
والعاصي بن وايل وابو زمعه والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما
ابكم هو اسيد بن ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي
ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر عنوا عبد ابن الحضرمي واسمه مقيس وقيل
عبد بن له يسار وخير وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف
تمليخا وهو رئيسهم والقايل فاووا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وتكلسلمينا وهو
القايل كم لبثتم ومرطوش وبرانس وابونس واوبسطانس وشلططيوش فابعثوا احدكم
بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينه بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين هما
تمليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه
هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربى فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جبسور
جيسور بالجيم وقيل بالحا وراهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم
الاب كازيرا والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم تناداها من تحتها قيل عيسى
وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل اميه بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة
افرايت الذي كفر هو العاصي بن وايل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه قالون السامري
اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث
هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث
وعلي بن ابي طالب وعتبه وشيبه والوليد بن عتبه ومن يرد فيه بالحاد قال

ابن

ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاو بالافك هو حسان بن ثابت ومسطح
بن اثاثه وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي والذي تولى كبره هو ويوم يعض الظالم
هو عقبه بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف وقيل ابي بن خلف
وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جا
سليمان اسم الجاي منذر قال عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو اصف بن
برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل
بلخ ~~بعضل~~ لخ وقيل هو ضبطه ابو القبيله وقيل جبريل وقيل ملك اخر
وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورباب
ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقه فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط طابوث
امراة فرعون اسيه بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل ياوخنا
وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري
وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مومن ال فرعون واسمه
شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين تذودان
هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب
قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحده وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت
اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرايل ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبه ويستاذن فريق
قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابه بن اوس واوس بن قيظي قل لازواجك
قال عكرمه كان تحته حينيذ تسع نسوه عايشه وحفصه وام حبيبه وسوده يومئذ
وام سلمه وصفيه وميمونه وزينب بنت جحش وجويريه وبناته فاطمه ورقيه وزينب
وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمه والحسن والحسين
للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثه امسك عليك زوجك هي زينب
بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون
ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو
حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف وقيل اميه
بن خلف فبشرناه بغلام هو اسماعيل او اسحاق قولان يشهران نبا الخصم هما ملكان قيل
انهما جبريل وميكايل جسدا هو شيطان يقال له اسيد وقيل صخر وقيل حبقيق
مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق
محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر اللذين اضلانا

ابليس وقابيل رجل من القريتين عنى الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو
الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطايف ولما ضرب بن مريم مثلا القايل
له عبد الله بن الزبعري طعام الاثيم قال بن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد
من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح
وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل
ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملايكة جبريل
وميكاييل واسرافيل ورفاييل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه
اسحاق الا مجاهد فانه قال هو اسماعيل شديد القوي جبريل افرايت الذي تولي
هو العاصي بن وايل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول التي
تجادلك في زوجها هي خوله بنت ثعلبه في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل
الله لك هي سريته ماريه اسر النبي الي بعض ازواجه هي حفصه نبات به اخبرت
عايشه ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشه وحفصه وصالح المومنين هما ابو بكر
وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراه نوح والعه امراه لوط والهه وقيل
والهله ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن
شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سايل هو النضر بن الحارث اغفر لي ولوالدي
اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني
ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق الايات نزلت في ابي جهل
هل اتي علي الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان
جاه الاعمي هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى هو اميه بن خلف وقيل
عتبه بن ربيعه انه لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما
الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في اميه بن خلف ووالد هو ادم فقال لهم
رسول الله هو صالح الاشقي هو اميه بن خلف الاتقي ابو بكر الصديق الذي ينهي
عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانيك هو العاصي بن
وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبه بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف
امراة ابي لهب ام جميل العورا بنت حرب بن اميه القسم الثاني في مبهمات الجموع
الذين عرف اسما بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن
حريمله سيقول السفها سمي منهم رفاعة بن قيس و[illegible] بن عمرو وكعب بن
الاشرف ورافع بن حريمله والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم
امنوا الايه سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسلونك عن الاهله سمي منهم معاذ

ابن

ابن جبل وثعلبه بن غنم يسلونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح
يسلونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزه ويسلونك عن اليتامي سمي منهم
عبد الله بن رواحه ويسلونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد
ابن بشر واسيد بن الحضير الم تر الي الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو
والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوبس ويحنس واندرايس
وفيلبس وابن ثلما ومتنا وتوماس ويعقوب بن حلفيا وتداوسيس ومابيا
وتواس ودرنابوطا وسرجيس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طايفة
من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود وسمي منهم عبد الله بن الصيف
وعدي بن زيد والحارث بن عمرو وكيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
قال عكرمه نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن
الصامت ووحوح بن الاسلت زاد ابن عسكر وطعيمه بن ابيرق يقولون هل
لنا من الامر من شي سمي من القايلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر
شي ما قتلنا هاهنا سمي من القايلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم
تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم
عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والزبير وسعد وطلحه وابن عوف وابن مسعود وحذيفه بن اليماني وابو
عبيده بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعي
الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن
الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد
الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونسا قال ابن اسحاق اولاد ادم
لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثي وسمي من بنيه قابيل وهابيل
واياد وشبوبه وهند وصرابيس ومحور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث
وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليمه واشرف
وجوزه وعزورا وامه المغيث الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلاله قال عكرمه نزلت في رفاعه بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد
واسامه بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الي
الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع
ابن زيد وبشر الم تر الي الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف
الا الذين يصلون الي قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقه بن

مالك المدلجي وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف سيدخلون اخرين قال السدي
نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
سمي عكرمة منهم علي ابن امية بن خلف والحارث بن زمعه وابا قيس بن الوليد
ابن المغيره وابا العاصي بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكهه الا المستضعفين
سمي منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعه وسلمة بن هشام الذين
يختانون انفسهم بنوا ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طايفة منهم ان يضلوك
هم اسير بن عروه واصحابه ويستفتونك في النسا سمي من المستفتين خوله بنت
حكيم يسالك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف وفنحاصا لكن
الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلاله سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي
منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطاييان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمه
وعويمر بن ساعده اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
ولتجدن اقربهم موده الايات نزلت في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم
اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم
وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعه بن الاسود والنضر بن
الحارث بن كلده وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم
سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان
الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا
لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيره
يسالونك عن الساعه سمي منهم حمل بن قشير وشمويل بن زيد يسالونك عن الانفال
سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري
ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين
كفروا هم اهل دار الندوه سمي منهم عتبه وشيبه ابنا ربيعه وابو سفيان وابو
جهل وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان
هذا الايه سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض غر هولا سمي منهم عتبه بن ربيعه وقيس بن الوليد وابو قيس
ابن الفاكهه والحارث بن زمعه والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى
كانوا سبعين منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفي ومحمد بن دحيه وشاس بن قيس
ومالك بن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن

ابن

ابن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعه
ابن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن ساريه وعبد الله بن
مغفل المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال
يحبون سمي منهم عويم بن ساعده الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان نزلت في
جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعه بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت
واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم
ابو جهل وامية بن خلف وقالوا لن نومن لك حتى تفجر سمي منهم ابن عباس من
قايلي ذلك عبد الله بن ابي اميه وذريته سمي من اولاد ابليس ثبر والاعور
وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن
عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المومنون بمكه منهم عمار بن ياسر
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيره ومن
الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه
سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل ثم يتبعونه وانطلق الملا
سمي منهم عقبه بن ابي معيط وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب
والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القايلين ابو جهل ومن الرجال
عمار وبلال نفرا من الجن سمي منهم زوبعه وحسى ومسى وشاصر وماصر
والارد واينان والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من ورا الحجرات سمي منهم
الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينه بن حصن وعمرو بن الاهتم الم
تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيله ام اسما بنت ابي بكر اذا جاكم
المومنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط واميمه بنت بشر يقولون
لا تنفقوا يقولون لين رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الايه
سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس
زرعة بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشه كان يقودهم ابرهه الاشرم
ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيره والعاصي بن وايل
والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات
الاقوام والحيوانات والامكنه والازمنه ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في التاليف
المشار اليه النوع الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران رايت فيه
تاليفا مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان

وعمرو المزني صح

علي الاسلام صح

عن ذلك وقد قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحاق بن منصور
ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد
نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه
احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع ايات يسلونك عن
الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج ابن
ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج
الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال
مومنون ونسا مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين النوع
الثاني والسبعون في فضايل القران افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة
والنساي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث
باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضايل القران احاديث كثيرة
ولذا صنفت فيه كتابا سميته خمايل الزهر في فضايل السور حررت فيه ما ليس بموضوع
وانا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول فيما ورد في فضله على الجملة اخرج
الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قيل فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله
فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار
قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم
وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع
منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر
ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن
واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه
يقرا سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شي يوذيه حتى يهب
متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرا القران فقد
استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القران ان يجد
مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث
انس ان البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا فيه القران
يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر
ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق رجل قرا القران

ابتغا

ابتغا وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني
من حديث ابي هريرة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره
من حديث عقبة بن عامر لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد
بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى القران وقال غيره معناه ان من جمع القران
ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله
ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر انزلت
عليك كتابا لا يغسله الما اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه
لانه وان غسله الما في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني
من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران في اهاب ما احرقته النار وعنده
من حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار واخرج
الطبراني في الصغير من حديث انس من قرا القران يقوم به انا الليل والنهار
يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة
الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القران حجة له واخرج ابو عبيد
عن انس مرفوعا القران شافع ومشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس
حملة القران عرفا اهل الجنة واخرج النساي وابن ماجه والحاكم من حديث
انس اهل القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله
ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقراهن احدكم
خير له من ثلاث خلفات عظام واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير
الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن جبل (انس) من قرا القران في سبيل الله
كتب مع الصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا واخرج الطبراني
في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القران الا توج يوم القيامة
بتاج في الجنة واخرج ابو داود (واحمد) والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القران
فاكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوه احسن من ضو الشمس في بيوت
الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد
من حديث علي من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله
الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبراني
من حديث ابي امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك

في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقران مع السفرة الكرام
البررة والذي يقرا القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران **واخرج** الطبراني في
الاوسط من حديث جابر من جمع القران كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شا عجلها في الدنيا
وان شا ذخرها له في الاخرة **واخرج** الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن
الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي
يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران
كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها **واخرج** الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ
ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقي في الاسما وفضل القران على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه **واخرج** الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي
ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو
فتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة **واخرج** الطبراني من حديث ابن
عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة
سو الحساب **واخرج** ابن ابي شيبة من حديث ابن شريح الخزاعي ان هذا القران سبب
طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا به ولن تهلكوا بعده ابدا
واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم
من حديث ابي هريرة يجي صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب حله فيلبس
تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه ويقال له اقرا وارقه ويزاد بكل
اية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقران يشفعان للعبد الطبراني و
واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القران

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها **ما ورد** في الفاتحة اخرج الترمذي
والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
مثل ام القران وهي السبع المثاني **واخرج** احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر
اخير سورة في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس
افضل القران الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة
في القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب
تعدل ثلثي القران **ما ورد** في البقرة وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس
ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه **وفي** الباب عن ابن مسعود
وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان
يوتى بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال عمران

وضرب

وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان
او غيايتان او ظلتان سوداوان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما **واخرج** احمد
من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف **واخرج** ابن حبان وغيره من طريق
سهل بن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله
الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج
البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة توج بتاج في الجنة
واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من
القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت
عليه الملائكة الى الليل **ما ورد** في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم
اية في كتاب الله اية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل
شي سناما وان سنام القران البقرة وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج
الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيه
اية الكرسي **واخرج** ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس
اية الكرسي ربع القران **ما ورد** في خواتيم البقرة اخرج الايمة الستة من حديث
ابي مسعود من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من
حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل
منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقران في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال
ما ورد في اخر ال عمران اخرج البيهقي من طريق عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران
في ليلة كتب له قيام ليلة **ما ورد** في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب
موقوفا الانعام من نواجب القران **ما ورد** في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث
عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر **ما ورد** في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند
واه من حديث علي لا يحفظ منافق سور براة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون **ما ورد**
في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة **ما ورد** في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد
من قرا سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة
الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين الارض

الي السما واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة ممن كان يرحو لقا ربه الايه كان له نور
من عدن ابين الي مكة حشوه الملايكه **ما ورد** في الم السجده اخرج ابو عبيد من
مرسل المسيب بن رافع تجي الم السجده يوم القيامه لها جناحان تظل صاحبها تقول
لاسبيل عليك لاسبيل عليك ~~لاسبيل عليك~~ واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل
السجده وتبارك فضل ستين درجه علي غيرهما من سور القران **ما ورد** في يس
اخرج ابو داود والنسايي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب
القران لا يقروها رجل يريد الله والدار الاخره الا غفر له اقروها علي موتاكم
واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شي قلبا وقلب القران يس
ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراة القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني
من حديث ابي هريرة من قرا يس في ليلة ابتغا وجه الله غفر له واخرج الطبراني
من حديث انس من داوم علي قراه يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا **ما ورد** في الحواميم
اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القران الحواميم واخرج
الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران **ما ورد** في الدخان اخرج
الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرا الدخان في ليلة اصبح يستغفر له
سبعون الف ملك **ما ورد** في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا
ان لكل شي لبابا وان لباب القران المفصل **الرحمن** اخرج البيهقي من حديث
علي مرفوعا لكل شي عروس وعروس القران الرحمن **المسبحات** اخرج احمد
وابو داود والترمذي والنسايي عن عرباض بن سارية ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن ايه خير من الف
ايه قال ابن كثير في تفسيره الايه اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شي عليم **وقد** اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم اوصي رجلا
اذا اخذ مضجعه ان يقرا سوره الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي
من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سوره الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتي يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزله واخرج البيهقي من حديث
ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات في يومه او ليلته فقد اوجب
الله له الجنه **تبارك** اخرج الاربعه وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريره في القران
سوره ثلاثون ايه شفعت لرجل حتي غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج النسايي
من حديث ابن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليله منعه الله بها من عذاب

القبر

القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مومن تبارك الذي بيده الملك
الاعلي اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني نسيت
افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلي قال نعم **البينه** اخرج
ابو نعيم في الصحابه من حديث اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله
يسمع قراه لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنه حتي
ترضي **الزلزله** اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له
بنصف القران **العاديات** اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل
بنصف القران والعاديات بنصف القران **الهاكم** اخرج الحاكم من حديث ابن
عمر مرفوعا الا يستطيع ان يقرا احدكم الف ايه في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا
الف ايه قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر **الكافرون** اخرج التر مذي
من حديث انس قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج ابو عبيد من
حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج احمد من حديث والحاكم
نوفل بن معاويه اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم علي خاتمتها فانها براه من الشرك
واخرج ابو يعلي من حديث ابن عباس الا ادلكم علي كلمه تنجيكم من الاشراك
بالله تقرون قل يا ايها الكافرون عند منامكم **النصر** اخرج الترمذي من
حديث انس اذا جا نصر الله والفتح ربع القران **الاخلاص** اخرج مسلم
وغيره من حديث ابي هريره قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي الباب
عن جماعه من الصحابه واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن
الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحملته الملايكه باكفها يوم القيامه حتي تجيزه الصراط الي
الجنه واخرج الترمذي من حديث انس من قرا قل هو الله احد كل يوم مايتي
مره محي عنه ذنوب خمسين سنه الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام علي
فراشه فنام علي يمينه ثم قرا قل هو الله احد مايه مره فاذا كان يوم القيامه
يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنه واخرج الطبراني من حديث
ابن الديلمي من قرا قل هو الله احد مايه مره في صلاة او غيرها كتب الله له براه
من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريره من قرا قل هو الله احد عشر
مرات بني له قصر في الجنه ومن قراها عشرين بني له قصران ومن قراها ثلاثين
بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح
اثنتي عشره مره فكانما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض يوميذ

اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهن لا تاتين ليلة الا قراتهن فيها قلت بلي قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلي قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شي بها مثلها

واخرج ابن السني من حديث عايشة من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى سبع مرات صح وبقيت احاديث في هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص

تنبيه اما الحديث الطويل في فضايل القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وروي ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفا عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المومل بن اسماعيل قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله

اختلف الناس هل في القران شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقاري التوراة والانجيل من الثواب ما يعطي لقاري ام القران اذ الله بفضله

فضل

فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لان بعض القران افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة في فضايل القران وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهي وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الجويني كلام الله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهي وقال غيره اختلف القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالفضل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه

محى الجويني

البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشيا احدها ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى
واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهى والوعد والوعيد خير من ايات
القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهى والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن
هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري
مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الاية التي تشتمل
على تعديد اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها
اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او اية من اية بمعنى ان
القارى يتعجل له بقراتها فايدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة
كقراة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتمى
والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات
العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما
ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم انه لو قيل في قراته
لا بقراتها وانه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت
حجج اولئك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال
ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراتها كقراة اضعافها مما سواها واوجب
بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار
لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه
تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم من الذنب في غيره وكما يقال ان الحرم افضل
من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة
مضاعفة فيما يقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك
سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور
لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال الحسن البصري ان الله
اودع علوم الكتب السابقة في القران ثم اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها كان
كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القران قرره
الزمخشري باشتمالها على الثنا على الله تعالى بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي
وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين
المقصود من القران كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا
والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل
على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله

وقدره

وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى
النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة
مشتملة عليها سميت ام القران وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام
العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا
وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم
الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله الحمد لله رب العالمين
ومعرفة النبوات وهي المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي المومى اليها
بقوله مالك يوم الدين ثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله
اياك نعبد ثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى
الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة
فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم
القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية والسعدا منهم والاشقيا
وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة
وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط
المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة
كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين
انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف
منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي
هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات
القران الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على
جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان
ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة
حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت
الفاتحة مصرحا على الحقين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة ط اولين
بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة
اعظم السور وبين الحديث ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور الحزم
التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت
عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي

يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر لعظيم فقهها واقام ابن عمر ثمان سنين
على تعلمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات
لعظم مقتضاها فان الشي انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران
كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدها انها
سوره وهذه ايه والسوره اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم
يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت
القدره في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر
وذلك بيان لعظيم القدره والانفراد بالوحدانيه وقال ابن المنير اشتملت اية الكرسي
على ما لم يشتمل عليه اية من اسما الله تعالى وذلك انها مشتمله على سبعة عشر موضعا
فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومسكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير
لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشا وكرسيه ويوده ضمير حفظهما
المستتر الذي فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضماير المتحمله في الحي
القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين
وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته
وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك وهي معرفة ذلك وهو المقصد الاقصى في العلوم
وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو
اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم
الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمه لا تاخذه سنة
ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما
يستحيل احد اقسام المعرفه له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها
وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده
بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعه انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها
وهذا نفي الشركة عنه في الحكم والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شا اشارة الى
صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه
ووهبه على قدر مشيته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة
ملكه وكمال قدرته ولا يوده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها
عن العجز والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات الصحف
فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحده
فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس

وقل

وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحه فيها الثلاثه لكن غير مشروحه بل
مرموزه والثلاثه مجموعه مشروحه في اية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها
اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا ايه واحده فاذا قابلت اية الكرسي باحد تلك
الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها
الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الفاتحه افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين
فنون الفضل وانواعها الكثيره يسمى افضل فان الفضل هو الزياده والافضل هو
الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى
التبعيه التي يتبعها ساير المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث
قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في
هذه السوره بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين
وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السوره ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثه
الوحدانيه والرساله والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما
الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير
سماها قلبا ولهذا امر بقراتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان
ضعيف القوه والاعضا ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه
فيقرا عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثه انتهى
واختلف الناس في معنى كون الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل لانه صلى سورة
الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج الجواب على
هذا وفيه بعد من ظاهر الحديث وساير طرق الحديث ترده وقيل لان القران
يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا
بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر جواهر معارف القران المهمه ثلاثه
معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخره وهي مشتمله على الاول فكانت ثلثا
وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي حروف القران مشتمل على البراهين القاطعه
على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقه واما صفات
الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السوره تشتمل على صفات الحقيقه
فهي ثلث وقال الجويني المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثه التي بها يصح
الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد
القيام بين يدي الله فانه من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع

واحد

صار مومنا حقا ومن انكر شيا منها كفر قطعا وهذه السوره تفيد الاصل الاول فهي
ثلث القران من هذا الوجه **وقال** غيره القران قسمان خبر وانشا والخبر قسمان
خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت
الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يظهر له — يشهد
ظاهر الحديث والاحاديث الوارده في سورة الزلزله والنصر والكافرون لكن ضعف
ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا
القران فله بكل حرف عشر حسنات **وقال** ابن عبد البر السكوت في هذه المسيله افضل
من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله — بيان
عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر — يفهم
وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام جعل
لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد
ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه لا يستقيم ولو قراها مايتي مره **قال** ابن عبد
البر فهذان امامان بالسنه ما قاما ولا قعدا في هذه المسيله **وقال** ابن المنير في حديث
ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة
وهذه السوره تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعه باخراج
الاثقال وبتحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع
الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت ويومن بالبعث بعد الموت
ويومن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السوره ربع — بلغ خواه
الايمان الكامل الذي دعى اليه القران **وقال** ايضا في سر كون العاكم تعدل الف — وتصحيحا
ايه ان القران سته الاف ايه ومايتا ايه وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس
القران وهذه السوره تشتمل على سدس مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي
سته ثلاثه مهمه وثلاثه متممه **وتقدمت** واحدها معرفة الاخره المشتمل
عليه السوره والتعبير عن هذه المعنى بالف ايه افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس
وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما
يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون
وايضا فالتوحيد اثبات الهيه المعبود وتقديسه ونفي الهيه ما سواه وقد صرحت
الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي
ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التلويحين والتصريحين ما بين

الثلث

الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين
في الكتب الاربعه وعلومها في القران وعلومه في الفاتحه وزادوا وعلوم الفاتحه في
البسمله وعلوم البسمله في بايها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى
الرب وهذه البا باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود
ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما **النوع الرابع والسبعون في** مفردات
القران اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب
ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج
العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران
اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم
فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القران اجمع قال
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال نادهم اي القران
احزن قال من يعمل سوا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الايه فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد
الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل ايه في القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان واحكم ايه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخرها **واخرج**
الحاكم عنه قال ان اجمع ايه في القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل
والاحسان **واخرج** عنه قال ما في القران اعظم فرجا من ايه في سورة الغرف — الطبراني / ايضا
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايه وما في القران ايه اكثر تفويضا
من ايه في سورة القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الايه **واخرج**
ابو ذر الهروي في فضايل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن
مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم ايه في
القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل ايه في القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان الى اخرها واخوف ايه في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجا ايه في القران قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الايه الى اخرها **وقد** اختلف في ارجى ايه
في القران على بضعة عشر قولا **احدها** ايه الزمر **والثاني** اولم تومن قال بلى
اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس
وابن عمرو فقال ابن عباس اي ايه في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الايه فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب

وقال ابن عبد الحق في شرح البسملة بعد ما هنا ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء نقطتها اي انا نقطة الكون بي كان ما كان وبي يكون ما يكون

[illegible] عبد الرزاق [illegible] صح

اري كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمين قلبي قال فرضي منه بقوله بلى
قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان **الثالث** ما اخرجه ابو نعيم
في الحليه عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى ايه في القران
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايه لكنا اهل البيت نقول ان ارجى ايه في كتاب الله
ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعه **الرابع** ما اخرجه الواحدي عن علي بن
الحسين قال اشد ايه على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى ايه في القران
لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه واخرج الترمذي وحسنه عن علي
قال احب ايه الي في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه **الخامس** ما اخرجه مسلم
في صحيحه عن ابن المبارك ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعه الى قوله الا تحبون ان يغفر
الله لكم **السادس** ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبه عن ابي عثمان النهدي قال
ما في القران ايه ارجى عندي لهذه الامه من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيا **السابع والثامن** قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ان هذه الايه عندي ارجى ايه في القران الا ان ابن عباس قال
ارجى ايه في القران وان ربك لذو مغفره للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي وقال
ولم يقل على احسانهم **التاسع** روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم
قال سالت الشافعي اي ايه ارجى قال قوله تعالى يتيما ذا مقربه او مسكينا ذا متربه
قال وسالته عن ارجى حديث للمومن قال اذا كان يوم القيامه يدفع الى كل مسلم رجل
من الكفار فداوه **العاشر** قل كل يعمل على شاكلته **الحادي عشر** وهل نجازي
الا الكفور **الثاني عشر** انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه
الكرماني في كتاب العجايب **الثالث عشر** وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعه النووي في روس المسايل والاخير ثابت
عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل ايه في كتاب الله حدثنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبه او بلا في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم
من ان يثني العقوبه وما عفى الله عنه في الدنيا والله احلم من ان يعود بعد عفوه **الرابع
عشر** قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن
للكافرين دخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهاده افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم
عليها **الخامس عشر** ايه الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيويه
حتى انتهت العنايه بمصالحهم الى امرهم بكتابه الدين الكبير والحقير فمقتضى ذلك ترجى عفوه

ظلمهم لانه قال على

بها الداخل

عنهم

عنهم لظهور العنايه العظيمه بهم **قلت** ويلتحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن
مسعود انه ذكر عنده بنو اسرايل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرايل اذا
اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم
قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله ايه لهي احب
الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الايه **وما اخرجه** ابن ابي الدنيا
في كتاب التوبه عن ابن عباس قال ثماني ايات نزلت في سورة النسا هن خير لهذه الامه
مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والثانيه والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون والثالثه يريد
الله ان يخفف عنكم الايه والرابعه ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الايه والخامسه
ان الله لا يظلم مثقال ذره والسادسه ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الايه
والسابعه ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه والثامنه والذين امنوا بالله ورسله ولم
يفرقوا بين احد منهم **وما اخرجه** ابن ابي حاتم عن عكرمه قال سيل ابن عباس اي ايه
ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله
الا الله اشد ايه اخرج ابن راهويه في مسنده انبانا ابو عمر العقدي انبانا عبد الجليل
ابن عطيه عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد ايه في كتاب
الله فاهوى عمر فضربه بالدره ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوا يجز به
فما منا احد يعمل سوا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى
انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد ايه في كتاب الله
على اهل النار فقال فلن نزيدكم الا عذابا **وفي** صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران
ايه اشد تويحا من هذه الايه لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
الايه **واخرج** ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القران ايه اخوف عندي
منها **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ايه
كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الايه **واخرج** ابن المنذر
عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شي اخوف من هذه الايه ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمومنين **وعن** ابي حنيفة اخوف ايه في القران واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان **ولهذا** قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمه
من خفير الحاره لم انم **وفي** النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد ايه على اهل الاهوا قوله

تدروها

تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الايه وتاولها علي اهل الاهوا انتهي واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي العاليه قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما علي من يجادل فيه
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد
وقال السعيدي سورة الجن من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري
وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس
الثلاثين الي اخرها والمدني من راس خمس عشرة الي راس الثلاثين والليلي خمس
ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الي راس اثنتي عشرة والحضري الي
راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون والمنسوخ
الله يحكم بينكم الايه نسختها ابة السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الايه نسختها
سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالي يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم الاية من اشكل اية في القران حكما ومعني واعرابا وقال غيره قوله
تعالي يا بني ادم خذوا زينتكم الايه جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي
والاباحه والخبر وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالي نحن نقص عليك احسن
القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها علي حاسد ذكرتم
ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق
وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال
ذكر ابو عبيده عن روبه ما في القران اعرب من قوله فاصدع بما تومر وقال
ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافيه الاحرف واحد
في القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب
وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالبا قال وليس في القران
لفظ علي افعو علي الا في قراة ابن عباس الا انهم يثنوني صدورهم وقال
بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين
واقصر اية فيه والضحي والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القران ايتان
جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة الاية محمد رسول الله الاية
وليس فيه حا بعدها بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتي لا ابرح حتي ولا كافان
كذلك الا مناسككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام دينا ولا اية فيها ثلاثة وعشرون ما سلككم
كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا ثلاث ايات
فيها عشر واوات الا والعصر الي اخرها ولا سورة احدي وخمسون اية فيها اثنان
وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي

المقري

المقري اول ما وردت علي السلطان محمود بن ملكشاه سالني عن اية اولها غين نقلتم
فقلت ثلاثة غافر الذنب وايتان بخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت
من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متواليه نسيا رب السموات في بحر
لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السما النوع الخامس والسبعون
في خواص القران افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي
ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين
وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفايين العسل والقران
واخرج ايضا من حديث علي خير الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف
قال كان يقال اذا قري القران عند المريض وجد له خفه واخرج البيهقي في
الشعب عن وائله بن الاسقع ان رجلا شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم وجع حلقه
قال عليك بقراة القران واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال
جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول
الله وشفا لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر
في فاتحة الكتاب شفا من كل دا واخرج الخلعي في فوايده من حديث جابر بن عبد الله
فاتحه الكتاب شفا من كل شي الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور
والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفا من السم
واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجات جاريه فقالت ان فنزلنا
سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي
صلي الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقيه واخرج الطبراني في الاوسط
عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلي الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا
واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك علي الفراش فقد وقرات فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شي الا الموت واخرج مسلم من حديث
ابي هريره ان البيت الذي يقرا فيه البقره لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله
ابن احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلي الله عليه
فجا اعرابي فقال يا رسول الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال
فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلي الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع
ايات من اول البقره وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات سورة
من اخر سورة البقره واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف

ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن
وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر الحشر
وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي
عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي
وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله
يومئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج البخاري
عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الي فراشك فاقرا اية الكرسي
فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوايده عن ابن مسعود
قال جا رجل فقال يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه
يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حولك واخرج الدينوري في
المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الي فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من
حديث ابي قتادة من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن
المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عند
منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي واثنان بعدها وثلاث من
اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان وهما
مما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعا تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر
اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الي قوله بغير حساب
رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشا منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة
تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس
اذا استصعب دابة احدكم او كانت شموصا فليقرا هذه الاية في اذنها افغير دين
الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام
ما قريت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دنى ولادها امر ام سلمه وزينب بنت جحش ان ياتيا فتقرا عندها اية
الكرسي وان ربكم الله الاية وتعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث
الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقروا بسم الله مجراها ومرساها

ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث
قال بلغني ان هولا الايات شفا من السحر تقرا في انا فيه ما ثم يصب على راس المسحور
الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جيتم به السحر الي قوله المجرمون وقوله
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الي اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج
الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المايتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه
الاية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الي اخر السورة واخرج البيهقي في
الدعوات من حديث انس ما انعم الله نعمة على عبد في اهل ولا مال فيقول ما شا الله لا قوة
الا بالله فيرى فيه افة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي امامة
عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها
قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص
دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع
بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب
الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى
فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم
عبثا الي اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال واخرج الديلمي
وابو الشيخ بن حبان في فضايله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده
يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير
من جعل يس امام حاجته قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي
المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في
جام بزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل
مجنون سورة يس فبرا واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح
لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من
جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرا الدخان كلها واول غافر
الي اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح
حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيا يكرهه واخرج البيهقي والحارث
ابن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة الواقعة

لم يصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة تعسر عليها ولادتها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالي رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيا يعني الوسوسه فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بما وملح وجعل يقرا عليها ويقرا قل يايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنساي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنساي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بهما وترك ما سواهما واخرج ~~الترمذي والنساي~~

فهذا ما وقفت عليه من الاحاديث التي لم تصل الي حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونه بنت شاقول البغدادية قالت اذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة اية حتى ختمت القران وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسما الله تعالى هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الي الطب الجسماني قلت الي هذا (ويشير) قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها علي جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمايه فان كان ماثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقي بكلام الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القران لما اشتملت عليه من جوامع الدعا التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القران ولا غيره مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسما الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الي الرب في طلب الاعانة به

والهدايه

والهداية منه وذكر افضل الدعا وهو طلب الهداية الي الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهي عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الي منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له بعد ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسما والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد علي جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل دا مسئله قال النووي في شرح المهذب لو كتب القران في انا ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابه والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا علي حلوى وطعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسالة الاناء العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه تلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته

افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه (ما خالف) قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل وبين فيه ان هذه (الاحرف) انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وساشير هنا الي مقاصد ذلك ان شا الله تعالي اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثمايه سنه كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب علي لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيذر ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السما ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسما التي علم الله ادم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها

وقد بسطتها في تاليف مفرد **فصل** القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجايه
مع مراعاة الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها
في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سيل مالك هل يكتب المصحف على
ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع **ثم**
قال ولا مخالف له من علما الامه وقال في موضع اخر سيل مالك عن الحروف في القران
مثل الواو والالف اترى ان يغير في المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو
يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام
احمد يحرم مخالفة مصحف عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب
الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا
يخالفهم فيه ولا يغير ما كتبوه شيا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم
امانة فلا ينبغي ان تظن بانفسنا استدراكا عليهم **قلت** وينحصر امر الرسم في الحذف
والزياده والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراتان فكتب على احدهما **القاعدة**
الاولى في الحذف تحذف الالف من يا الندا نحو يايها الناس يادم يرب يعبادي ~~يعبادي~~
وها التنبيه نحو هولاها انتم ونا مع ضمير نحو انجينكم اتينه **ومن ذلك** واو لليلو لكن
وتبرك **ومن ذلك** الاربعه والله والاله كيف وقع والرحمن وسبحن كيف وقع الا قل
سبحان ربي وبعد لام نحو خليف خلف رسول الله سلم علم ايلف بالغوا وبن لا مبين
نحو الكلله والضلله خلل الديار للذي ببكة **ومن ذلك** الكلم زايد على ثلاثة كابرهم
وصلح وميكيل الاجالوت وطالوت ~~وهامان~~ وياجوج وماجوج وداود واسرايل الحذف
يابه **واختلف** في هاروت وماروت وقارون **ومن كل** مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف
نحو رجلين يعلمن اضلنا ان هذان الابيا قدمت يداك **ومن كل** جمع تصحيح لمذكر او
مونث نحو اللعنون ملقوا ربهم الا طاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين
والاروضات في شورى وايات للسايلين ومكر في اياتنا واياتنا بينات في يونس
والان تلاها همزة نحو الصابين والصايمات او تشديد نحو الضالين والصافات
فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت **ومن كل** جمع على
مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن واليمى والنصرى والمسكين والخبيث والملكه
والثانيه من خطاه كيف وقع **ومن كل** عدد كثلث وثلث وسحر الا في اخر الذاريات
فان ثنى فالفاه والعلمه والشيطن وسلطن وتعلى والتى والى وخلق وعلم وبقدر
والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثة الا اربعة مواضع لكل اجل كتاب معلوم كتاب
ربك في الكهف كتاب مبين في النمل **ومن** البسمله بسم الله ~~الرحمن الرحيم~~ مجراها ومرسيها

وحذف واو

وهامان

ومن اول الامر من سال **ومن كل** ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادم ءاشفقتم ءانذرتهم
ءامنتم ... راكيف وقع الا ما راي ولقد راي في النجم والاناي والن الاقصى يستمع الان
والالفان من الملكه الا في الحروف **وتحذف** اليا من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو
باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي الا ياعبادي الذين اسرفوا ياعبادي الذين امنوا
في العنكبوت ولم تبا دا الا قل لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكيين الاعليين ويحيي ويحيي ومكر
السي وسيه والسيه وافعيينا ويجي مع ضمير لا مفردا **وحيث** وقع اطيعون اتقون
خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقره ولدد
جميعا واتبعون الا في ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا
تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين وكذبون يقتلون ان
يكذبون ووعيد والجوار وبالواد الا في الاعراف **وتحذف** الواو مع اخرى
نحو لا يستوون فاوا واذا الموودة نوسا **وتحذف** اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي
الا الله واللهم واللعنه ونزوعه واللهو واللغو واللولو واللات واللمم واللهب
واللطيف واللوامه **فرع** في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من
ملك الملك ذريه ضعفا مراغما خدعهم اكلون للسحت بلغ ليجدلوكم وبطل ما كانوا
في الاعراف وهود والميعاد في الانفال ترابا في الرعد والنمل وعم جذاذا السرعون
ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى فرغا وهل نجازى من هو كذب للغا سيه
في الزمر الا شره عليه الله عليه ولا كذابا **وحذفت** اليا من ابرهم في البقره والداع
اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان ننج المومنين فلا تسلن ما
يوم يات لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفندون المتعال متاب ماب عقاب في الرعد
وعا نروص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعا لين اخرتن ان يهدين
ان ترن ان يوتين ان تعلمن نبغ الحسنة في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله
لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون سيقين يشفين يحيين واد النمل اتمدون
فما اتان يشهدون يهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون فاسمعون
لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون يناد المناد ليعبدون يطعمون
تغن الدلع سندع الزبانيه قال المراكشي السر في حذفها من هذه الاربعه التنبيه على
سرعه وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود
اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر
اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير **واما** ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة

سيه

ذهابه واضمحلاله واما بدع الداع فللاشارة الي سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين
واما الاخيره فللاشارة الي سرعة الفعل واجابة الزبانيه وقوة البطش القاعده
الثالثه في الزياده زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرايل ملاقوا ربهم
اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرو هلك واخر فعل مفردا وجمع
من نوع او منصوب الا جاو وباو وحيث وقعا وعتو عتوا فان فاو والذين تبوا الدار
وعسى الله ان يعفو عنهم في النسا سعو في اياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومه واوا
نحو تفتوا وفي مايه ومايتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاي ولا اذبحنه
ولا اوضعوا ولا الي الله ولا الي الجحيم ولا تايسوا انه لا يايس افلم ييايس وبين اليا والجيم
في الزمر فجاي وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نباي المرسلين وملايه
وملايهم ومن اناي الليل في طه من تلقاي نفسي من وراي حجاب في شوري واياي ذي
القربي في النحل بلقاي الاخره في الروم بايكم المفتون بنيناها بايد افاين مات
افاين مت وزيدت واو في اولوا وفروعه وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت
هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي ونباي ونحوهما للتهويل
والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي بنا بها
السما والارض التي لا يشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صورة
الفتحه في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمه واوا وصورة الكسره يا
فكتب لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحه واياي ذي القربي باليا مكان الكسره
واوليك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثه
في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخرا نحو ايذن واوتمن
والباسا واقرا وجيناك وهيي والموتون وبيسوهم الافادة رايتم ورياو الرويا وشطه
يحذف منها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا وواو ونحو وامروا والمتحرك ان كان اولا
او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا ساصرف فباي سانزل
الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون
اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا اين لنا في الشعرا ايذا متنا اين ذكرتم ايفكا ايمه
ليلا لين يومئذ حينئذ فكتب منها باليا فلا ونسكم وهولا فكتب بالواو وان كان
وسطا فبحرف حركته نحو سال سيل تقروه الاخرا وه الثلاثه في يوسف ولاملن وامتليت
واشمزت واطمينوا فحذف منها والان فتح وكسرا وضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله فبحرفه
نحو الخاطيه فوادك سنقريك وان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسيل لا يجاوز الا النشاه
وموبلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف

مثلها

مثلها اذا الهمز حينئذ بصورتها نحو ابنانا وحذف معها ايضا في قرنا في يوسف والزخرف
فان ضم او كسر فلا نحو اباوكم اباهم الا وقال اولياوهم الي اوليايهم في الانعام ان اولياوه في
الانفال نحن اولياوكم في فصلت وان كان بعد حرف تجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف
نحو شنان خاسين مستهزون وان اخر فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطي لولو
الا في مواضع تفتو تفيوا يبدوا تركوا لا تظموا ما يعبوا به ينبوا الانسان ينبوا قال الملوا الاول في   بيشوا
قد افلح والثلاثه في النمل جزا وا في خمسة مواضع اثنان في المايده وفي الزمر والشوري
والحشر شركوا في الانعام وشوري انبيهم انبوا في الانعام والشعرا علموا انبه من عباده
العلما الضعفوا في ابراهيم وغافر في اموالنا ما نشوا وما دعوا في غافر شفعوا في الروم ان
هذا لهو البلوا بلوا مبين في الدخان برا وامنكم فكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله
حذف هو نحو مل الارض دف شي الخب ما الا لتنوا وان تبوا والسواي كذا استثناه القرا
قلت وعندي ان هذه الثلاثه لا تستثنى لان الف التي بعد الواو ليست صورة الهمزه
بل هي المزيده بعد واو الفعل القاعدة الرابعه في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف
الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وباليا كل   الاترا
الف منقلبة عنها نحو يتوفاكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا ام لا ومنه يا حسرتي
يا اسفي وكلتا ومن عصاني والاقصا واقصا المدينه ومن تولاه وطغي الما وسيماهم والايما   وهدائي
قبلها يا كالدنيا والحوايا الا يحيي اسما وفعلا ويكتب بها الي وعلي واني بمعني كيف ومتي وحتي   دبلي
ولدي الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما وفعلا نحو الصفا وشفا دعا الاضحي
كيف وقع ومازكي منكم ودحاها وتليها وطحيها وسجي ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة
واذا وبالنون كاين وبالها ها التانيث الا رحمت في البقره والاعراف وهود ومريم والزخرف
ونعمت في البقره والعمران والمايده وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في
الانفال وفاطر وبالي غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسني بنجعل لعنت الله
والخامسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم
بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة الخامسه
في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجا في
هود ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك بي في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان
ان لا تشركن في الممتحنه ان لا يدخلنها في نون ومما الا من ما ملكت في النسا والروم من ما
رزقناكم في المنافقين وممن مطلقا ومما الا عن ما نهوا عنه واما بالكسر الا وان ما نريتك
في الرعد واما بالفتح مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من تولي في النجم وامن الا ام من   من في النور
يكون في النسا ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا والم بالكسر الا فان لم

يستجيبوا في القصص **وفيما** الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقره ليبلوكم في ما اتاكم
في المائده والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء ما افضتم في ما هاهنا في الشعراء
في ما رزقناكم في الروم فيما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشئكم في ما لا تعلمون
وانما الا ان ما توعدون لآت في الانعام **وانما** بالفتح الا انما يدعون في الحج ولقمان
وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنه من كل ما سالتموه **وبيسما** الا مع اللام **ونعما ومهما وربما**
وكانما وويكان وتقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيامه وان ما
الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اينما تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون في الشعراء اينما
تثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في ال عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم
ونحو فمال ولات حين وابن ام الا في طه فكتبت الهمزه حينئذ واوا وحذفت همزه ابن فصارت
هكذا يبنؤم **القاعده السادسه** في ما فيه قراتان فكتب على احدهما ومرادنا غير الشاذ
من ذلك مالك يوم الدين يخدعون ووعدنا والصعقه والريح وتفدوهم وتظهرون
ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع فرهن طيرا في ال عمران والمائده مضعفه ونحو عقدت
ايمانكم الاولين لمستم تسيه قيما للناس خطيئتكم في الاعراف طيف حاشا لله وسيعلم
الكفر تزور زكيه فلا تصحبني لتخذت مهدا وحرم على قريه ان الله يدفع سكرى
وما هم بسكرى النطفه عظما فكسونا العظم سرجا بل ادرك ولا تصعر ربنا بعد اسوره
بلا الف في الكل **وقد** قريب بها وتخذ فيها وغيابه الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت
وثمرت من اكمامها في فصلت وجملت على بينت وهم في الغرفت امنون **وقد** قريب بالجمع
والافراد ونقيه بالياء ولاهب بالالف وينقض الحق بالياء واتوني زبر الحديد بالف فقط ننجي
من ننجي المومنين بنون واحده والصراط كيف وقع وبصطه في الاعراف والمصيطرون
ومصيطر بالصاد لا غير **وقد** تكتب الكلمه صالحه للقرائتين نحو فكهون وهي قراه وعلى
ترابها هي محذوفه رسما لانه جمع تصحيح **نوع** في ما كتب موافقا لقراءه شاذه من ذلك
ان البقر تشابه او كلما عهد واما بقي من الربو بضم الباء وسكون الواو [illegible]
انما طيركم طيره في عنقه تسقط ثمرا او فصله في عامين عليهم ثياب سندس
ختمه مسك فادخلي في عبدي **نوع** واما القرات المشهوره المختلفه بزياده لا تحتملها
الرسم نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت
ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراته وكل ذلك وجد في مصحف الامام **فايده**
كتبت فواتح السور على صوره الحروف انفسها لا على صوره النطق بها اكتفا بشهرتها
وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها السته **فصل**
في اداب كتابته يستحب كتابه المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق

الخط

المضغه — سا بينت — الكلمه

الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشي الصغير **اخرج** ابو عبيد
في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه
وقال عظموا كتاب الله وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به **واخرج** عبد الرزاق
عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا **واخرج** ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب
القران في الشي الصغير **واخرج** هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمه العبدي
قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمه ثم جعلت
اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله **واخرج** البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق ٢
رجل في **بسم الله الرحمن الرحيم** فغفر له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز
انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن فليمد الرحمن **واخرج** عن زيد ٣
ابن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج
عن زيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاصي كتب الى عمر فكتب بسم الله الرحمن ولم
يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المومنين قال ضربني في سين
واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين واخرج
ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل
لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشي نجس **واما** بالذهب فهو حسن كما قاله
الغزالي **واخرج** ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدردا انهم كرهوا ذلك
واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن
ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدران
وعلى السقوف اشد كراهه لانه يوطا **واخرج** عبيد عن عمر بن عبد العزيز
قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي
لم ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه
بالعربيه والاقرب المنع كما يحرم قراته بغير لسان العرب ولقولهم القلم
احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي **وقد** قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى
فايده اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا تكتب المصاحف
الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات **مسئله** اختلف في نقط
المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولي بامر عبد الملك
ابن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من
وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتاده بدوا فنقطوا ثم
خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم

٣ قوله اخرج ابن ابي داود عن ابن سيرين انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ... في المصاحف من طريق ابراهيم

٢ قال في القاموس تنوق اي حسنه واتقنه

وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث
على رؤوس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن
مسعود قال جردوا القران لا تخلطوه بشي واخرج عن النخعي انه كره نقط
المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح واخرج عن النخعي انه
كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح وتصغير المصحف وان
يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة
كذا وكذا فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العاليه
انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك
لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمي
يكره كتابة الاعشار والاخماس واسما السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران
واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما
هي دلالات على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي
من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه
ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف
القراات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما
قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعه بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس
بشكلها وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف
وقال مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه
من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفه
لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات والتنوين والتشديد
والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم
كتابة تفسير القران بين اسطره فايده كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة
نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي
اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو
اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكله مستطيل فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم
واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق
ركبت فوقها والا ابعث بينهما وتكتب الالف المحذوفه والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة
المحذوفه تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل البا علامة الاقلاب
حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفا ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم

ويشدد

ويشدد ما بعده الا الطا قبل التا فيكتب عليها السكون نحو فرطت وبسطت والممدود
لا يجاوزه فايده قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران
يحتمل وجهين احدهما جردوا في التلاوة ولا تخلطوا به غيره والثاني جردوه
في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره
من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى
فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة
على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن
مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراها واخرج عن محمد بن سيرين
انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد
وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثه واخرج عن سعيد بن جبير
انه سيل عن بيع المصاحف فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم
واخرج عن ابن الحنفيه انه سيل عن بيع المصحف فقال لا باس انما تبيع
الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال
المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف
وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطا عن ابن عباس
قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع
المصحف ورخص في شرايه وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
ثالثها كراهة البيع دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح
المهذب ونقله في زوايد الروضه عن نص الشافعي قال الرافعي وقد
قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل
من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفيه وابن
جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي
قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعه لم تعهد في الصدر
الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من
التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي
جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله
فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز

والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا
قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه
اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال
لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصاحف **فرع** يجوز تحليته بالفضة اكراما
له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض
المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران
في عهد عثمان وانهم فضضوا على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة
دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه
والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه
فلا يجوز وضعها في شق او غيره ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة
الكلم وفي ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالما وان احرقها بالنار
فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراات منسوخة ولم ينكر عليه
وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي
حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض
كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة
لتعرضه للوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم
مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلما
تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان حدثا اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وحديث الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجه وغيره
عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما
او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد
موته او ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله

وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو
مقلوب السفر يقال اسفر الصبح اذا اضا وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف
به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله
من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع
المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما

بمعنى

ويكره اخذ الفال منه

بمعنى **وقد** انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا
مفسرون لو سيلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه **وقال** الراغب
التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال
التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها
وفي غيرها **وقال** غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل
توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة
وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على
الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي
وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله
وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير
الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول
وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل
المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل **مثاله** قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد
تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله
التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه
وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة **وقال**
الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلما كشف معاني القران
وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر
وغيره **والتاويل** اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ
نحو البحيرة والسايبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسي زيادة
في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها **واما** التاويل فانه يستعمل
مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري
خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وتارة في تصديق الحق اخرى
واما في لفظ مشترك بين معاني مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود
وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري
التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع
مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد
ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه

العلما العالمون بمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم **وقال** قوم منهم
البغوي والكواشي التاويل صرف الايه الي معني موافق لما قبلها وبعدها
تحتمله الايه غير مخالف الكتاب والسنه من طريق الاستنباط **وقال** بعضهم
التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشونها واقاصيصها والاسباب
النازله فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها
ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها
وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها
وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران
ومدلولاتها واحكامها الافراديه والتركيبيه ومعانيها التي تحمل عليها
حالة التركيب وتتمات لذلك **قال** فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القران هو علم القراه وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ
وهذا متن علم اللغه الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافراديه
والتركيبيه هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها
التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقه وما دلالته بالمجاز فان
التركيب قد يقتضي بظاهره شيا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل علي غيره
وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة
توضح بعض ما ابهم في القران ونحو ذلك **وقال** الزركشي التفسير علم يفهم به
كتاب الله المنزل علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج
احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان
واصول الفقه والقراات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
فصل واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما
خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه
علي لغتهم **وانما** احتيج الي التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعده وهي ان كل من وضع
من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح **وانما** احتيج الي الشرح
لامور ثلاثه **احدها** كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلميه يجمع المعاني
الدقيقه في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك
المعاني الخفيه ومن ههنا كان شرح بعض الايمه تصنيفه ادل على المراد
من شرح غيره له **وثانيها** اغفاله بعض تتمات المسله او شروطا لها اعتمادا
علي وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه

بلغ قراءة وتصحيحا

وثالثها

وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج
الشارح الي بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا
يخلو عنه بشر من السهو والغلط وتكرار الشي وحذف المهم وغير ذلك فيحتاج
الشارح للتنبيه علي ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي
في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقايق باطنه
فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم
في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا وايّنا لم يظلم نفسه
ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك **واستدل** عليه بقوله ان الشرك لظلم
عظيم وكسوال عايشه عن الحساب فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم العنبري
في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون
الي ما كانوا محتاجين اليه وزياده علي ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر
لقصورنا عن مدارك احكام اللغه بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير **ومعلوم**
ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزه وكشف معانيها
وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات علي بعض انتهي **وقال** الخويي علم
التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم
لم يصل الناس الي مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال
والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع
منه واما القران فتفسيره علي وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد مستنبط
بامارات ودلايل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر
نبيه بالتنصيص علي المراد في جميع اياته **فصل** واما شرفه فلا يخفي
قال تعالي يوتي الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي
حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله يوتي الحكمة قال المعرفه
بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه وموخره وحلاله
وحرامه وامثاله **واخرج** ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس مرفوعا يوتي الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه
البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا يوتي الحكمه قال قراة القران
والفكرة فيه **واخرج** ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العاليه وقتاده وقال تعالي
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **اخرج** ابن ابي حاتم

عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت
الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **واخرج**
ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد
بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الذي يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا **واخرج**
البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه
واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القران احب الي
من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية
من كتاب الله لفعلت **واخرج** ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا
القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد **قلت** معنى هذه الاثار عندي ارادة
البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان
في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال
ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه
السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على
تاويله **وقد** اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة
الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران **بيان**
ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من
الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع
الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها
اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة
تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من
الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة
الى الفقه لان به صلاح انتظام احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج
اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد
حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام
الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه واما من جهة الغرض
فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية

التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي
او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم
بكتاب الله **النوع الثامن والسبعون** معرفة شروط المفسر وادابه قال
العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في مكان
فقد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر
وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القران في موضع وفسر في اخر منه
واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها
شارحة للقران وموضحة له **وقد** قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه
وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع
الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القراين والاحوال
عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح **وقد**
قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم
المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره **القول** في اداب
المفسر اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من
كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن
من الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه
لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه
كداب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله
هواه على ما يوافق بدعته كداب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في
التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم
وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شي
واحد فياخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القران وطريق الانبياء وطريق
السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال
افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه بالسمع وان لم يجد سمعا
وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدهما رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم

في معني حروف الهجا يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادله في المراد علم
انه قد اشتبه عليه فيومن بمراد الله منها ولايتهجم علي تعيينه وينزله منزله
المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما
يقول ليلقي التسديد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص
له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يومن ان يتوسل به الي غرض
يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرايط ان يكون
ممتليا من عدة الاعراب لايلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن
وضع اللسان اما حقيقه واما مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم
يفسر قوله تعالي قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه
جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيميه
في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين
معاني القران كما بين لهم الفاظه بقوله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا
يقرون القران كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم
كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها
حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل
جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السوره وقال انس كان الرجل
اذا قرا البقره وال عمران جل في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر
علي حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله تعالى قال
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران
وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعاده تمنع ان يقرا
قوم كتابا في فن من العلوم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف
بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم
ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان
بين التابعين اكثر منه بين الصحابه فهو قليل بالنسبه الي ما بعدهم
ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابه وربما تكلموا في بعض ذلك
بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب
ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الي اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك
صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل

علي

علي معني في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم
بعض بالقران اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو
اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط
يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة والجماعه وقول من قال هو طريق
العبوديه وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاكلهم
اشاروا الى ذات واحده لكن وصفها كل منهم بصفه من صفاتها الثاني ان يذكر
كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع
لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الايه فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول
المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات
وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات
فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم
ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القايل السابق الذي يصلي في
اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنايه والظالم لنفسه الذي يوخر
العصر الي الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاه والمقتصد
الذي يودي الزكاة المفروضه فقط والظالم مانع الزكاه قال وهذان
الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسما والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامه الذي يظن
انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين
اما لكونه مشتركا في اللغه كلفظ قسوره الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد
ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيا في
الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضماير في قوله ثم
دنى فتدلى الايه وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل
هذا قد يجوز ان يراد به كالمعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك الاول
اما لكون الايه نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ
المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن
لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني من
الاقوال الموجوده عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني
بالفاظ متقاربه كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا

منهما قريب من الاخر ثم قال **فصل** والاختلاف في التفسير على نوعين منه
ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره
ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك **وهذا** القسم الذي
لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم
في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر
سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك **فهذه** الامور طريق
العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان
نقل عن اهل الكتب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا حدثكم اهل الكتب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم
يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض
وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين
لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه
اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي
بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب **وقد** نهوا عن تصديقهم **واما**
القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا **ولله الحمد** وان قال
الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب
عليها المراسيل **واما** ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل **فهذا** اكثر ما فيه الخطا من جهتين
حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها
كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شي من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق
والفريابي ووكيع وعبد واسحاق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا
حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من
كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب
به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القران
من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي
من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم **وسياق** الكلام ثم هولا كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ
لذلك المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر
الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان
تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به **وتارة** يحملونه على ما لم يدل
عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه واثباته من المعنى

عامة ح

كلهم قد ا اسمعيل

باطلا

باطلا فيكون خطاوهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا فيهما مثل
طوايف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه
على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم
وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم
والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هولا من يكون حسن
العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه
حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثيرا من تفاسيرهم الباطلة وتفسير
ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور
عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري
وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا **ثم** انه يدع ما ينقله ابن جرير الطبري
عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طايفة من اهل الكلام
الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا
اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة
والتابعين والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير **وجاء قوم** فسروا الاية بقول اخر
لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين
صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن
مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك
بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله
به رسوله **واما** الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية
والوعاظ والفقها يفسرون القران بمعاني صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها
مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم
الاول **انتهى** كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا **وقال** الزركشي في البرهان
للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم **وهذا** هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه
والموضوع فانه كثير **ولهذا** قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير
قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا
فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة
بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة **قلت** الذي صح من ذلك قليل جدا
بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها كلها اخر الكتاب ان شا الله تعالى

م والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاوهم في الدليل ح

الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الي النبي صلي الله عليه
وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه
اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الروايه لا الراي قلت
ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص
بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه
صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابه واما من
يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص
هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع
الي قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبه
لكن عمل المفسرين علي خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها
من الصحابه وربما يحكي عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده
ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم
ذكر معني من الايه لكونه اظهر عنده او اليق بحال السايل وقد يكون بعضهم
يخبر عن الشي بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الي
معني واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد
مقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغه
فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص احمد في مواضع لكن نقل الفضل
ابن زياد عنه انه سيل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني
فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمطلق اللغه روايتان بمقتضي
عن احمد وقيل الكراهه تحمل علي من صرف الايه عن ظاهرها الي معان خارجه محتمله
يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروي البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب
يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضي من معني الكلام والمقتضب
من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلي الله عليه وسلم لابن عباس حيث
قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل
في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معني الايه فاخذ كل برايه علي منتهي نظره
ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالي ولا تقف ما ليس
لك به علم وقال وان تقولوا علي الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم
اضاف البيان اليه وقال صلي الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب فقد

اخطا

اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنساي وقال من قال في القران بغير علم
فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح
اراد والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان الذي صح
فالقول به جايز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله
اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الي اهل اللغه
وفي معرفه ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الي بيانه الي اخبار
الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله
تعالي قال تعالي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه
بيانه ففيه حينيذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه علي ما لم يرد
قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم
وفروعه فتكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محموده
وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعه هذا الحديث علي ظاهره وامتنع
من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض
شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في
القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالي لعلمه الذين يستنبطونه منهم
ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شي بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيا
وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج علي سوي لفظه
واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي
لا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه علي احسن وجوهه اخرجه
ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع
لحامليه تنطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتي لا تقصر عنه افهام المجتهدين بيا موضع
وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل
والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل
والتحريم وقوله فاحملوه علي احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل علي احسن
معانيه والثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام
وفيه دلالة ظاهرة علي جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهي وقال ابو الليث
النهي انما انصرف الي المتشابه منه لا الي جميعه كما قال تعالي فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة علي الخلق فلو لم يجز التفسير

لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول تفسيره
واما من لا يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على
وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية
حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيا فلا يحل وهو
الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان
الراي يعني به الهوي فمن قال في القران قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة
السلف واصاب فقد اخطا الحكمة على القران بما لا يعرف اصله ولا يقف على
مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من
قال في مشكل القران بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين
فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال في القران قولا يعلم ان الحق
غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف
الاية الي معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب
والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلما بالتفسير كقوله تعالى انفروا
خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل عزابا ومتاهلين وقيل
نشاطا وغير نشاط وقيل اصحا ومرضى وكل ذلك سايغ والاية تحتمله واما
التاويل المخالف للشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الرا وفض
قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان
يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز
لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شي من القران
وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار
وليس له الا ان ينتهي الي ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم
من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر
علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع
قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما
بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها
فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى
يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه
سيل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته فقال حسن
فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيي بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف

للاية م

الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لانا اذا وجدنا مثلا كلمة
مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير
قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس
يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابايهم قال وهذا غلط اوجبه جهله
التصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من
مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح
الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول
خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها
بحسب وضوح الدلالة وخفايها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه
العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة
ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز
عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كالملاحة ولا طريق الي تحصيله لغير ذوي الفطر
السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة
الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن
اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احدهما بيضا مشربة بحمرة دقيقة
الشفتين نقية الثغر كحلا العينين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة
والاخري دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب
منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن
تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها
وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا
بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق وممن
يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا
انفسهم بالرسايل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة
تامة فالى اوليك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض
وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد
بقا النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح
وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجايب
كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراات
لان به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض

كما يستفاد منها الاعجاز بها يدرك الحسن وصحتها

التاسع اصول الدين لما في القران من الايات الداله بظاهرها على ما لا يجوز على الله
فالاصولي يوول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه
اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول
والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الايه المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني
عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث
المبينه لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبه وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم
واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران
وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا
الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها
لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم
العربيه بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت ولعلك تستشكل علم الموهبه وتقول هذا شي ليس في قدرة الانسان تحصيله
وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل
والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره
وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او هو مصر على ذنب او غير متحقق
بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى
معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى
قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينه
يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره
من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها
وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعلمه العلما وتفسير لا يعلمه الا الله ثم
رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام
لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى
علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم
صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغه والاعراب
فاما اللغه فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمايها ولا يلزم ذلك القاري
ثم ان كان ما تتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين
والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك
اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب

على المفسر والقاري تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن
ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو
ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنه شرايع الاحكام
ودلايل التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا هو وانه لا شريك له في الالهيه وان لم
يعلم ان لا موضوعة في اللغه للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمه الحصر يعلم
كل احد بالضروره ان مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكاه ونحوه طلب ايجاد المامور
به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي
الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومه لكل احد بالضروره واما ما لا يعلمه الا الله
فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنه لقيام الساعة وتفسير الروح
والحروف المقطعه وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في
تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القران والحديث او اجماع الامة على
تاويله واما ما يعلمه العلما ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق
التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين
فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلما الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد
والدلايل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل
على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقه لكن في احدهما حقيقه لغويه
او عرفيه وفي الاخرى شرعيه فالحمل على الشرعيه اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغويه
كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفيه والاخرى لغويه فالحمل
على العرفيه اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافا اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما
باللفظ الواحد كالقرو للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الداله عليه فما
ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شي فهل يتخير في الحمل على ايهما شا او ياخذ
بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك
ابلغ في الاعجاز والفصاحه الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث
من تكلم في القران برايه على قسمين من هذه الاربعه احدهما تفسير اللفظ لاحتياج
المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه
لاحتياج ذلك الى معرفة انواع العلوم التبحر في العربيه واللغه ومن الاصول ما يدرك
به حدود الاشيا وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق
والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والموول والحقيقه والمجاز والصريح والكنايه
ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه

ان يقول لتحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى **وقال** ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال **احدها** التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير **الثاني** تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله **الثالث** المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا **الرابع** التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل **الخامس** التفسير بالاستحسان والهوى **ثم** قال واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام **الاول** علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو **وهذا** لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا **الثاني** ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول **الثالث** علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليه والخفيه وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراات واللغات وقصص الامم الماضيه واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد **ومنه** ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصليه والفرعيه والاعرابيه لان مبناها على الاقيسه **وكذلك** فنون البلاغه وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهليه ذلك انتهى ملخصا

وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاووس وعكرمه واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك **وقال** الزركشي بعد حكايه ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر **قال** وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقه بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط **قال** واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابه او رووس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحه السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغه فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقراين

ليحمل

فلا

ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد

واما ما لم

فلا شك فيه وحينيذ ان تعارضت اقوال جماعه من الصحابه فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال **اللهم** علمه التاويل **وقد** رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد **واما** ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق **وهذا** يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغه في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى **قلت** وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف **وقد تم ولله الحمد** في اربع مجلدات وسميته ترجمان القران **ورايت** وانا في اثنا تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصه طويله تحتوي على بشاره حسنه

تنبيه من المهم معرفة التفاسير الوارده عن الصحابه بحسب قراات مخصوصه وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الايه الواحده مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراه وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتاده قال من قرا سكرت مشدده فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففه فانه يعني سحرت **وهذا** الجمع من قتاده نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير **وامثلة** هذا النوع كثيره والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرج على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير ايه او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراه او لامستم والثاني لقراه لمستم ولا اختلاف

فايده قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلما هذا نصه

فصل واما كلام الصوفيه في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن

الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا
ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنيه
وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا
ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفي في عقايده
النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال
التفتازاني في شرحه سميت الملاحده باطنيه لادعايهم النصوص ليست على ظواهرها
بل لها معان باطنه لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعه بالكليه قال
واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص ليست على ظواهرها ومع ذلك
فيها اشارات خفيه الى دقايق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها
وبين الظواهر المراده فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسيل شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان
معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب
من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا
لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي
حاتم فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج
الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القران تحت العرش له ظهر وبطن
يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا
القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن ففي
معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها
والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه
ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو
اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله على الامم الماضيه وما عاقبهم به
ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ
الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب
قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته
من الاسرار التي اطلع الله عليها اهل الحقايق ومعنى قوله لكل حرف حد اي منتهى
فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله
ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف

به على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخره عند
المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوه والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام
والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون
لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف
هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن
فظهره التلاوه وبطنه التاويل فجالسوا به العلما وجانبوا به السفها وقال ابن سبع
في شفا الصدور ورد عن ابي الدردا انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل
للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران
قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلما لكل اية ستون
الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول
من ظاهر التفسير ليس ينتهي الى الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر
التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز
التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا يطمع الى الوصول الى
الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير
الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال
الشيخ تاج الدين بن عطا الله في كتاب لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفه
لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبه ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن
ظاهر الايه مفهوم منه ما جلبت الايه له ودلت عليه في عرف اللسان وثم
افهام باطنه تفهم عند الايه والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جا في الحديث لكل
ايه ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل
ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان
يكون احالة لو قالوا لا معنى للايه الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون
الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون من الله ما افهمهم
فصل قال العلما يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان
يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض
ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى
الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق الكلام له وان يواخي
بين المفردات ويجب عليه البداة بالعلوم اللفظيه واول ما يجب البداة به منها تحقيق

بالمثناة الفوقية فمثلثة مفتوحة فواو مشددة مكسورة فراء اي يتفكر في معانيه

يأتي وتقدم عن البلقيني خلافه

الالفاظ المفرده فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها
بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم ما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم تبيين
المعني المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات **وقال** الزركشي في اوايل البرهان قد جرت
عادة المفسرين ان يبدوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولي البداة
به لتقدم السبب علي المسبب او بالمناسبه لانها المصححه لنظم الكلام وهي سابقة علي
النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبه متوقفا علي سبب النزول
كاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات **فهذا** ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينيذ
من باب تقديم الوسايل علي المقاصد وان لم يتوقف علي ذلك فالاولي تقديم
وجه المناسبه **وقال** في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضايل القران
ان يذكرها في اول كل سوره لما فيها من الترغيب والحث علي حفظها الا الزمخشري
فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمه عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف
وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكي الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري
في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكي الله لان الحكايه الاتيان
بمثل الشي وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكايه بمعني الاخبار
وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد علي بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب
وعلي المفسر ان يجتنب ادعا التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في
عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر وصلوات من ربهم ورحمه واشباه ذلك ان يعتقد
ان مجموع المترادفين يحصل معني لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث
معني ابدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعني فكذلك كثرة الالفاظ انتهي
وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان
خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز **وقال** في موضع اخر علي المفسر مراعاة
مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن
فان للتركيب معني غير معني الافراد **ولهذا** منع كثير من الاصوليين وقوع احد
المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا علي جوازه في الافراد انتهي **وقال**
ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلايل
مسايل اصول الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تاليف هذه العلوم
وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا
ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايات لا تناسب وتواريخ

اسرايليه

اسرايليه ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير **فايده** قال ابن ابي حمزة عن علي رضي الله عنه
انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك انه اذا
قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الي تبيين معني الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي
هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الي بيان العالم وكيفيته علي جميع
انواعه واعداده وهي الف عالم اربعماية في البر وستماية في البحر فيحتاج الي بيان ذلك
كله **فاذا** قال الرحمن الرحيم يحتاج الي بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال
وما معناهما ثم يحتاج الي بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الي بيان الحكمة في
اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما **فاذا** قال مالك يوم الدين يحتاج
الي بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره **فاذا** قال اياك
نعبد واياك نستعين يحتاج الي بيان المعبود وجلالته والعباده وكيفيتها
وصفتها وادابها علي جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانه وادابها وكيفيتها
فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الي اخر السوره يحتاج الي الهدايه ما هي والصراط
المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق
بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلي هذه الوجوه يكون
ما قاله علي من هذا القبيل **النوع التاسع والسبعون** في غرايب التفسير
الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا
ذكرت في معاني ايات منكره لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير **منها** من ذلك
قول من قال في حم عسق ان الحا حرب علي ومعاويه والميم ولاية المروانيه والعين
ولاية العباسيه والسين ولاية السفيانيه والقاف قدرة المهدي حكاه ابو مسلم
ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان في من يدعي العلم حمقي **ومن ذلك** قول من قال في الم
معني الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعني لام لامه الجاحدون وانكروه ومعني ميم
ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام **ومن ذلك** قول من قال في ولكم في القصاص
حياة انه قصص القران واستدل بقراة ابي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد بل
هذه القراه افادت معني غير معني القراة المشهوره **وذلك** من وجوه اعجاز القران
كما بينته في اسرار التنزيل **ومن ذلك** ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن
ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الي
هذه المشاهده اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا **ومن ذلك** قول من قال
في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره **ومن
ذلك** قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني ابراهيم نارا

اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابه عشرة الخلفا الاربعه وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفا فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليله جدا لا تكاد تجاوز العشره **واما** علي فروي عنه الكثير وقد روي معمر عن وهب ابن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحليه عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي ابن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سوولا **واما** ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي **وقد** اخرج ابن جرير وغيره انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته **واخرج** ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنه ثم انتهي وكفى بذلك علما **واما** ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمه **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه **واخرج** من طريق عبد المومن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الي النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامه فاستوص به خيرا **واخرج** من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت **واخرج** البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه **واخرج** عن ابن الحنفيه قال كان ابن عباس حبر هذه الامه **واخرج** عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سوولا وقلبا عقولا

واخرج

واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسئله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القران فالان قد علمت انه اوتي علما **واخرج** البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم **فقال** ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا الله ان نحمده ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا فقال لي اكذلك يا ابن عباس تقول فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكه عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله **واخرج** ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابه فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك الحداثه قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق ~~الانسان من سبع~~ وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمي الجمرات بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان **فتعجب** عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شوون راسه ثم قال يا هولا من يوديني في هذا كادا ابن عباس **وقد** ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى

منهم صح

بلغ قراءة وتصحيحا

في الدين صح

فيه صح

عن مجاهد صح

تقول صح

ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع واعطى من المثاني سبعا صح

كثيرة وعنه روايات وطرق مختلفه فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد
ابن حنبل بمصر صحيفه في التفسير رواها علي بن ابي طلحه لو رحل فيها رجل الى مصر قاصدا
ماكان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخه كانت عند ابي صالح
كاتب الليث رواها عن معاويه بن صالح عن علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وهي عند البخاري
عن ابي صالح وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحه فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة
من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطه
وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاويه بن صالح الاندلسي (قاضي الاندلس)
عن علي بن ابي طلحه عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاويه
واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحه لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير
الطوال الذي اسندوها الى ابن عباس غير مرضيه ورواتها مجاهيل كتفسير
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه
واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد
عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج ثلاثة اجزاء كبار وذلك (نحوه)
صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير
شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحه وتفسير
عطا بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صححوه وتفسير اسماعيل
السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي
الايمه مثل الثوري وشعبه لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر
واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم (جزرج)
يقصد الصحه وانما روى ما ذكر في كل ايه من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل
ابن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي
اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه
يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابه هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم
شيا لانه التزم ان يخرج ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشيا ويصححه لكن من (اصح)
طريق مره عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا
الاسناد يروي به السدي اشيا فيها غرابه ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق
قيس عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط

الشيخين

الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن
اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمه او سعيد بن جبير عنه
هكذا بالترديد وهي طريق جيده واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي
حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشيا واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير
فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي
في الكامل للكلبي احاديث صالحه وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير
وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي
يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديه وطريق الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس منقطعه فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن
عماره عن ابي روق فضعيفه لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا
ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا
لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم
من هذا الطريق شيا انما اخرجه ابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وطريق
العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي
ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضايل الامام
الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من
طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير
الا شبيه بماية حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العاليه عنه وهذا اسناد صحيح وقد
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في
مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هولاء اليسير من التفسير كانس
وابي هريره وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخره وما اشبهها بان
يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام
وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقة
التابعين قال ابن تيميه اعلم الناس بالتفسير اهل مكه لانهم اصحاب ابن عباس
كمجاهد وعطا بن ابي رباح وعكرمه مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس
وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة في التفسير

مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى
فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت
القران على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس
ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال
خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن
مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي
والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي
في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم
سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد
ابن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين
اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم
بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام
ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة
وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال
عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج
ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس
ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد
ابن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة
وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في اخرين فهولاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من
الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين
كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون
وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد
بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبري
وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه
وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين
واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح
بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق
لا يحصون فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس

الصحيح

الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده
ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن
السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله
تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود
والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين
واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف
بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي
يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه
ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط
وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها
والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد
يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة
ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي
وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال
الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج من شي الى شي حتى يقضي الناظر العجب
من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي
في تفسيره اشيا كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال العلما بعض
فيه كل شي الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها
على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها
او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت
من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز اي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية
والملحد فلا تسال عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه على الله ما لم يقله
كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وقوله في سحرة
موسى ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا
وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في امتي قوما يقرون القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه
على غير تاويله فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر
ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع

خ المفسرون

العلما المفسرون على انه لم يولف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير
في التفسير لم يصنف احد مثله **وقد** شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه
من التفاسير المنقوله والاقوال المقوله والاستنباطات والاشارات والاعاريب
واللغات ونكت البلاغه ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى
غيره اصلا **وسميته** بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا
الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على كماله بمحمد واله واذ قد انتهى بنا القول
فيما اردناه في هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من
التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها
من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه عن عدي
ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود
وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى
البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج
مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامه والبزاق **قال** ابن كثير في تفسيره
البزيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم
رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو
ابن قيس الملاي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل
يا رسول الله ما العدل قال العدل [illegible] الفديه مرسل جيد عضده اسناد متصل
عن ابن عباس موقوفا **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على
استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم **واخرج**
الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة **واخرج** الخطيب القرآن
في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه
واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم

في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله
واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامه فيقال له
هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير
وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ
واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج فيه نبه على ذلك ابن
حجر في شرح البخاري **واخرج** ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله اذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي
واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم
فاسترجع فقالوا امصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المومن مما يكره فهو
مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البرا ابن عازب
قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة
بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته
فذلك قوله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض **واخرج** الطبراني عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الحج اشهر
معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند
لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنسا بالجماع والفسوق
المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه **واخرج** ابو داود عن عطا انه سيل
عن اللغو في اليمين فقال قالت عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا
عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله
ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثه قال التسريح باحسان الثالثه **واخرج**
ابن مردويه عن انس قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثه قال امساك بمعروف او تسريح باحسان

واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج **واخرج**
الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر **واخرج** ابن جرير
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر
واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخر وشواهد **واخرج** الطبراني عن علي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينه ريح خجوج واخرج ابن مردويه
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوتي الحكمة من يشا قال
القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **ال عمران** اخرج
احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال هم الخوارج **واخرج** الطبراني وغيره عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيل عن الراسخين في العلم قال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف
بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن القناطير المقنطره قال القنطار الف اوقيه **واخرج** احمد
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر
الف اوقيه واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات
فالملايكه واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل
والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون **واخرج** الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد
والراحله واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد
في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل
فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه
نفيع تابعي فالاسناد مرسل **وله** شواهد موقوفه على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا

نعصى

نعصى ويذكر فلا ينسى **واخرج** ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران وسنتي
معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكه
يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر واخرج البخاري عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل
له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامه فياخذ بلهزمتيه فيقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الايه ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
الايه **النسا** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عايشه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم هذا
حديث خطا والصحيح عن عايشه موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن
ابن عمر قال قري عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ
عندي تفسيرها تبدل في ساعة مايه مره فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **واخرج** الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم قال ان جازاه واخرج
الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار
ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا **واخرج** ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الكلاله فقال اما سمعت الايه
التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فمن لم يترك ولدا
ولا والدا فورثته كلاله مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرايض عن البرا
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما خلا الولد والوالد
المايده اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كانت بنو اسرايل اذا كان لاحدهم خادم ودابه وامراه كتب
ملكا له شاهد في مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض
الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا **واخرج** الطبراني عن عايشه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباة لكل مسكين واخرج الترمذي
وصححه عن ابي اميه الشعباني قال اتيت ابا ثعلبه الخشني فقلت له كيف تصنع في

م عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
تبيض وجوه اهل السنه وتسود وجوه اهل البدع
واخرج الطبراني والديلمي بسند ضعيف جدا

م قال ابي ح

من خ

هذه الاية قال ابت اية تلك قوله تعالي يا يها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايتمروا بالمعروف وتناهوا على المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوي متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام **واخرج** احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الايه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون اما تسمعون ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك **واخرج** ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الانس والجن والشياطين والملايكه منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا **واخرج** الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقا الموت مرسل له شواهد كثيره متصله ومرسله يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن **واخرج** ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفي على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفا فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها **واخرج** احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريره

وغيره

وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشه يا عايشه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهوا واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهوا من اهل الاهوا هذه الامه **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البرا ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملايكه الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى سما الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلي فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق **واخرج** ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسناته وسياته فقال اوليك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابايهم فمنعهم من دخول الجنة معصية ابايهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله **له** شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مومنوا الجن واخرج ابن جرير عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت **واخرج** احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرج ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا **واخرج** ابو الشيخ من طريق م ابهامه على انملة ح
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنه كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسايي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفه فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها

بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلي واخرج ابن جرير بسند ضعيف
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الايه اخذ من ظهره كما
يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلي قالت الملايكه شهدنا
واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث
فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الايه فقال رسول الله
ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يامرك
ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل الانفال
اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ
انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن
الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار
الي يوم القيامه واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو علي المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا
ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي مهدي عن
ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم
لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن
عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا براءه اخرج الترمذي عن علي
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله
شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفه هذا يوم الحج الاكبر واخرج
احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد
والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه ومساكن طيبه في جنات عدن
قال قصر من لولوه في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمرا في كل دار سبعون

بيتا

بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سبعون سريرا علي كل سرير سبعون فراشا من كل لون علي كل فراش
زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مايده علي كل مايده سبعون لونا من الطعام
في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفه ويعطي المومن في كل غداة من القوة ما ياتي علي ذلك
كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي
اسس علي التقوي فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو
مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمه عن عويم بن ساعده الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور
في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيا الا انا نستنجي بالما قال هو
ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السايحون هم الصايمون يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسني وزيادة الحسني الجنه والزياده النظر
الي ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسي الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي
هريرة واخرج ابن مردويه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
قال شهادة ان لا اله الا الله الحسني الجنه والزياده النظر الي الله واخرج ابو الشيخ وغيره
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران
وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال
جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول
الله وشفا لما في الصدور وله شاهد من حديث واثله بن الاسقع اخرجه البيهقي
في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم يا رسول
الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون
اذا حزنوا ثم تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سيل النبي صلى الله عليه
وسلم عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله
من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور
والترمذي وغيرهم عن ابي الدردا انه سيل عن هذه الايه لهم البشري في الحياة
الدنيا فقال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ماسالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له
فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة **واخرج** ابن
مردويه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس
لما امنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا
قلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا
اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعته **واخرج** الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع
ادراكا من حسنة حديثة لسية قديمة ان الحسنات يذهبن السيات واخرج
احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سية فاتبعها
حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات محمد رسول الله
واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك
القرى واهلها مصلحون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف
بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلايل قال جا يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن جابر بن عبد الله
يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماوها فلم يجبه
بشي حتى اتاه جبريل فارسل الى اليهودي فقال حربان وطارق والذيال فاخبره
وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والفليق وذو المصبح
والضيا والنور يعني اباه وامه راها في افق السما ساجدة له فلما قص روياه
على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله **واخرج** ابن مردويه عن النبي صلى عن انس
الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له
جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابري نفسي **الرعد** اخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ونفضل
بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج في قوله
احمد والترمذي وصححه والنساي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملايكة الله
موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره
الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته **واخرج** ابن مردويه عن
عمرو بن نجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك

يزجر

يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكلا بالسحاب
يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت
واذا ضرب صعقت **واخرج** احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة ماية عام واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يمحو الله ما يشا ويثبت الا الشقوة والسعادة والحيا والموت **واخرج**
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رياب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من
الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم سيل عن قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر
يرفع ويجبر ويرزق غير الحيا والموت والشقا والسعادة فان ذلك لا يبدل
واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي
بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول
الشقا سعادة ويزيد في العمر **ابراهيم** اخرج ابن مردويه عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى الشكر
لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لين شكرتم لازيدنكم واخرج احمد
والترمذي والنساي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه
فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه
قطع امعاه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم
وقال وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه **واخرج** ابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيما احسب في قوله سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال
يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسماية عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم
قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسماية عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سوا
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص **واخرج** الترمذي والنساي والحاكم
وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة

كشجرة طيبة
طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد
وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة
قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج الايمة الستة عن البراء بن عازب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جا حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم
عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل
الارض غير الارض قلت اين الناس يوميذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط
والبزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها فضة لم يسفك
عليها دم حرام **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري
انه سيل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله اناسا من المومنين من النار
بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون اتدعون انكم اوليا
الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع
الملايكة والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا
يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله
وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا
عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله
كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين
ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين
عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي

ابن جو

خ

البعث ح

ولم يعمل [illegible] خطيه ح

صلى

صلى الله عليه وسلم سيل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال
النخل ينهشونهم في جهنم **الاسرا** اخرج البيهقي في الدلايل عن ابي سعيد المقبري
ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر
فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الشمس والقمر ايتين فمحونا اية الليل
فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم
قال يدعى كل قوم بامام لهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج
البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسايي عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال
تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة
مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال
قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم
قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار
مثل مسافة اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد
عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث
النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات
الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم
ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي
ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر
لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف يضحك وعجبت لمن ذكر الموت كيف غفل لا اله الا الله
محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

الطوال ح

الليل والنهار ح

م ولقد كرمنا بني ادم
قال الكرامة الاكل بالاصابع
قال واخرج ابن مردويه
عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ح ح

م [illegible] الصالحات [illegible] واخرج الطبراني
[illegible] عن ابي هريرة [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] لا اله الا الله
[illegible] ح

دار ح

فظنوا في قوله تعالى
انهم مواقعوها ح

مريم
سالتم الله فسلوه الفردوس فانه اعلى الجنه واوسط الجنه ومنه تفجر انهار الجنه
اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السري الذي
قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره
عن المغيره بن شعبه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت
ما تقرون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبيا والصالحين قبلهم
واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنه
والنار فيقال يا اهل الجنه هل تعرفون هذا قال فيشرئبون ينظرون ويقولون
نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ويقال يا اهل الجنه خلود ولا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفله واشار بيده قال اهل الدنيا في غفله **واخرج** ابن جرير عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غي واثام بيران في اسفل جهنم فيهما صديد اهل
النار **قال** ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا
لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر
ابن عبد الله فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا وتذر الظالمين فيها جثيا **واخرج** مسلم والترمذي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه
فينادي في السما ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه**
اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال اذا وجدتم الساحر
فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يومن حيث وجد **واخرج** البزار بسند
جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر **الانبيا** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبيني عن كل شي قال
كل شي خلق من الما **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن اميه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار
واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة
الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **قد افلح**

اخرج

اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد
عن عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي
يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصوم
ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه فتقلص شفته العليا حتى
تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم
عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب عن ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس
قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيوذن اهل البيت **الفرقان**
اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سيل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده
انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحايط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان
سيلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد
موصوله ومرسله **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هاني
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا
يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون **لقمان** اخرج
الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن
ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو
الحديث الايه اسناده ضعيف **السجده** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شي خلقه قال اما ان است القردة ليست
بحسنه ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل
واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه
هدى لبني اسرايل قال جعل موسى هدى لبني اسرايل وفي قوله فلا تكن في مرية
من لقايه قال من لقا موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره
عن عمر بن ابي سلمه وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت الاية فجللهم بكسائه وقال اللهم هولا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض قال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة
وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة مرفوعا اذا قضى الله الامر قال م
في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر**
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في هذه الايه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاوليك يدخلون الجنة
بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاوليك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا
انفسهم فاوليك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الايه واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامه قيل اين ابنا الستين
وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي
ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **والصافات**
اخرج ابن جرير عن ام سلمه قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال
العين الضخام العيون شفر الحورا مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن
قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلده التي في داخل البيضه التي
تلي القشر قوله شفر هو بالفا مضاف الى الحور وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان
واضحا لاني رايت لبعض المهملين من اهل عصرنا تصحيفه بالقاف وقال الحورا مثل
جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعه **وهذا** كذب وجهل محض والحاد في
الدين وجراة على الله ورسوله **واخرج** الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث **واخرج**
من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم **واخرج** عن ابي بن
كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مايه الف او يزيدون
قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

بلغ قراءة وتصحيحا

وسلم قال يوما لجلسايه اطت السما وحق لها ان تيط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك
راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى
وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير
له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير
يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديده واخرج ابن ابي الدنيا في صفة
الجنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الايه
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذين لم يشا الله
ان يصعق قال هم الشهدا **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن
حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا
هو العباده ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسايي والبزار وابو يعلى وغيرهم قال قرا م عن الس
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن
استقام عليها **شورى** اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل ايه
في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني العقوبه في الاخره وما عفا الله عنه
في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي
وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله
هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنه يرى منزله من النار فيقول وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار فالكافر يرث المومن
منزلته من النار والمومن يرث الكافر منزلته من الجنه فذلك قوله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير
بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمه وياخذ الكافر فينتفخ حتى

يخرج من كل مسيح منه والثانيه الدابه والثالثه الرجال له شواهد واخرج
الترمذي وابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد الا وله في السما بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه
عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم
السما والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم
ولم يصعد لهم من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي
عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما
والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السما والارض
ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقاف اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط الفتح اخرج الترمذي وابن
جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم
كلمة التقوى قال لا اله الا الله الحجرات اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى
في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط
الذاريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح
والجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملايكه ولولا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته الطور اخرج عبد الله بن احمد في زوايد
المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في
الجنه وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم النجم اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الايه وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم
قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اخر النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى
انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الايه
واخرج البغوي من طريق ابي العاليه عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم

اول جو

وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا
في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا
ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله
ابن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان
من ذهب ابنيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل جزا الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزا من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنه
الواقعه اخرج ابو بكر النجار عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول
الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا
موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود
خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وله شاهد من حديث عتبة
ابن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها اقروا ان شيتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعه قال
ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج
الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن
انشا عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمايل عن الحسن قال اتت عجوز
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا يدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن
انشا فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض ضخام
العيون شفر الحورا بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللولو المكنون
قال صفاهن كصفا الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني
عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله
كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر

قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز
رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات
اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي
واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون
رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا الممتحنة اخرج الترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
ولا يعصينك في معروف قال النوح الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق
امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال
ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان
يمسها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النسا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن ن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب
قال كل شي كاين الى يوم القيامة ثم قرا نون والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج
ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيامة
قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبكي السما من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما
فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير
بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق
قال عن نور عظيم يخرون له سجدا سال اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي
نفسي بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها
في دار الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاقروا ما تيسر منه قال ماية اية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي
وحسنه والنساي عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل
المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا
ان اغفر له عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج
من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثماية وستون

يوما

يوما مما تعدون التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت
في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى
الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون
عمله الانفطار اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي
ابن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال
ما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه
واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت
في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات في اي صورة ما شا ركبك
قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الابا والابنا المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في
رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه والنساي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت له نكتة
سودا في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران
الذي ذكره الله في القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج
احمد والشيخان وغيرهما عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش
الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج احمد
عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له
يومئذ عنه انه من نوقش الحساب هلك البروج اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة ~~يوم القيامة~~
وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضا
صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه من نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلثماية
لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا سبح اخرج البزار عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد
وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام
بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذه لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله

عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسي **الفجر** اخرج احمد والنسائي
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير
عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر الثالث واخرج احمد والترمذي عن اليوم ح
عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر
فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البراء قال جا
اعرابي الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق
النسمة وفك الرقبة قال اوليسا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها
وفك الرقبة ان تعين على عتقها **والشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قول الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى
وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت
ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله
اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم
كذا وكذا **العاديات** اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده
ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم مرسلا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر
حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم رطبا وابو بكر وعمر وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم
الذي تسالون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقة **ارايت**
اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يوخرون الصلاة عن وقتها
الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى **النصر** اخرج احمد عن ابن

عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعيت الي نفسي **الصمد** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه
قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال الفلق عن النبي صلى الله عليه وسلم ح
جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي
وصححه والنسائي عن عايشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني
القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا فهذا الغاسق اذا وقب واخرج
ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب
قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب
ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس **فهذا**
ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها
ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل **وقد** ورد من المرفوع
في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها **احدها** الحديث في قصة موسي مع الخضر
وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره **الثاني** حديث الفتون
طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسي وتفسير ايات كثيرة تتعلق
به **وقد** اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه
موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الي النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات **الثالث**
حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير
ايات كثيرة من سور شتى في ذلك **وقد** اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث
وابو يعلى ومداره على اسماعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه
وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا
وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
تفسير جميع القران او غالبه **ويويده** هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال
من اخر ما انزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل
فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد
نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشة قالت ما كان علمه اياهن ح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيا من القران الا ايا بعدد علمهن اياه جبريل فهو حديث
منكر كما قال ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارت الي ايات مشكلات اشكلن عليه فسال

الله علمهن فانزله اليه على لسان جبريل وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب
البديع المثال المنيع المنال الفايق بحسن نظامه على عقود اللآل الجامع لفوايد
ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال اسست فيه قواعد معينة على فهم
الكتاب المنزل وثبت فيه مصاعد يرتقي فيها للاشراف على مقاصده ويتوصل
واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب المعقول وعباب المنقول
وصواب كل قول مقبول محصت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت
زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت
ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها
وبقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبايكها وسكبت نقرها فلهذا الحصل فيه من
البديع ما تبتعد عنده الاعناق نبا وتجتمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات شتى
على اني لا ابيعه بشرط البراة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص
بلا ريب هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهله من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى
جرى مجرى الدم من الجسد ۞ واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ۞ ما كان يعرف طيب عرف العود ۞ قوم غلب عليهم
الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه ۞ واكبوا
على علم الفلاسفة وتدارسوه ۞ يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا
ويبغي العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا ۞ امشي القوافي تحت غير لوايها ۞
ونحن على قوالها امرا ۞ ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة ۞ وقلوبا عن الحق مستكبرة ۞
وان الانصدر عنهم مغتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله لم
يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم ۞ فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به
الجهال والصبيان ۞ والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان ۞ وايم الله ان
هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت ۞ والمصير حلسا من احلاس البيوت ۞
ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ۞
ولله در القايل ۞ اداب على جمع الفضايل جاهدا ۞ وادم لها تعب القريحة والجسد ۞
واقصد بها وجه الاله ونفع من ۞ بلغت ممن جد فيها واجتهد ۞ ۞
واترك كلام الحاسدين وبغيهم ۞ هملا فبعد الموت ينقطع الحسد ۞ ۞
وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله
وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي
لا يخيب من امله ۞ ولا يخذل من انقطع عمن سواه وام له ۞ ۞ ۞ وصلى الله على

ح
وثبت

منهم حو

سيدنا

سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الى يوم الدين والحمد لله وحده ۞
نجز هذا الكتاب على يد افقر العباد علقه لنفسه ولمن يقرا فيه ۞
۞ لعبده محمد العلبي الامام بجامع اسكندر باشا رحمه الله ۞
وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك
سادس شهر جمادى الثاني سنة ستين
۞ والف من الهجرة من الهجرة النبوية ۞
۞ على صاحبها افضل الصلاة ۞
۞ والسلام ۞
۞ ۞ ۞

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه الذين نالوا بصحبته عزا وشرفا صلاة وسلاما دايمين
متلازمين ما طلع نجم او اختفى وبعد فقد سمح الله لنا بقراءة هذا الكتاب
وغيره وغيره مما انتفع به اولوا الالباب مع اخواننا الذين هم من اجل الاصحاب
فمنهم الاخ في الله تعالى العالم العلامة البحر الفهامة الشيخ محمد شمس الملة والدين
نجل لمولانا الشيخ شهاب الدين العليمي الشافعي فسمع مني هذا الكتاب
وغيره في النحو والتفسير والفرايض وغيرها من العلوم الشرعية فافاد
واجاد وظهر منه فوق المراد نفع الله به العباد ووفقنا واياه الى
الى الخير والسداد وقد طلب مني الاجازة وهو غني عنها لما جمع من
الخير وحازه فاجبته لذلك اوضح الله له المسالك ووقاه جميع المهالك وذلك
بجميع هذا الكتاب وغيره مما يجوز لي وعني روايته وان يفيده لمن
اراد في اي مكان او زمان للعباد وان يدرس به ويفتي على مذهب
الامام الاعظم ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه
ونفعنا ببركاته في الدنيا والاخرة ومشايخي كثير منهم العالم العلامة البحر الفهامة
خاتمة المحققين وزين العلماء العاملين محمد شمس الدين الرملي الانصاري تغمده الله
بالرحمة والرضوان واسكنه اعلى فراديس الجنان ومنهم علامة الوجود الذي
نفع الله به كل موجود الذي ملا الله بعلمه وبركته جميع قلبي وفوادي مولانا
الشيخ علي نور الدين الزيادي ومنهم العالم العلامة القطب الفهامة الذي عمنا منه
الخير في جوانبي وكنا يكفي مولانا الشيخ عبد المنعم الطايفي ومنهم خاتمة المحققين

الشيخ سالم زين الدين السنهوري المالكي تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته ومنهم خاتمة المدرستين واستاذ النحاه والفرضيين
الشيخ عبد الله الشنشوري الفرضي صاحب التاليف الشهيره والعلوم
الغزيره تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه بحبوحة الجنان وانا
اروي هذا الكتاب وغيره عن شيخنا السنهوري المتقدم عن الشيخ
شمس الدين العلقمي عن مولف هذا الكتاب بقراة السيد الشريف
يوسف الارميوني على مولفه رضي الله تعالى عنهم اجمعين والحقنا
بهم على الايمان غير مفتونين والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين قاله الفقير عامر الشبراوي بن شرف الدين الشافعي خادم الفقرا
بالازهر المعمور بذكر الله تعالى وذلك بتاريخ نهار الخميس المبارك
تاسع شهر جمادي الثانيه من شهور سنه ستين والف من الهجره النبويه
على صاحبها افضل الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عدد اوراقه
٢٩٤